سلسلة مؤلفات حمد بن عبد الله الحمد (٢)

مختصر
رياض الصالحين

من كلام رسول الله ﷺ سيد العارفين

للإمام أبي زكريا يحيى بن شرف بن مري النووي
(٦٣١ - ٦٧٦ هـ)

اختصره فضيلة الشيخ

حمد بن عبد الله الحمد
عضو الدعوة والإرشاد بفرع وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد بمنطقة حائل

دار الحضارة

مختصر

رياض الصالحين

تأليف

أبي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي

(المتوفى: ٦٧٦هـ)

اختصره

حمد بن عبد الله الحمد

عضو الدعوة والإرشاد بمركز الدعوة بحائل

طبع على نفقة

الشيخ عبد الرحمن العلي السويحان

غفر الله له ولوالديه وأولاده

بسم الله الرحمن الرحيم

مختصر رياض الصالحين

تأليف

أبي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي

رقم الإيداع

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، **أما بعد:**

فإن كتاب «رياض الصالحين» للإمام النووي المتوفى سنة ٦٧٦ للهجرة من أنفع الكتب وأكثرها بركة، وقد جمع فيه الأحاديث الصحاح عن النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في الترغيب والترهيب والزهد والأحكام، وغير ذلك من أبواب السنة مما يأتي ذكره، وقد التزم رحمه الله ألا يذكر إلا حديثا صحيحا من الواضحات ومن الكتب الصحيحة المشهورة.

قال رحمه الله في مقدمته:

(فرأيت أن أجمع مختصرا من الأحاديث الصحيحة؛ مشتملا على ما يكون طريقا لصاحبه إلى الآخرة، ومحصلا لآدابه الظاهرة والباطنة، جامعا للترغيب والترهيب وسائر أنواع آداب السالكين؛ من أحاديث الزهد، ورياضات النفوس، وتهذيب الأخلاق، وطهارات القلوب؛ وعلاجها، وصيانة الجوارح، وإزالة اعوجاجها، وغير ذلك من مقاصد العارفين، وألتزم فيه ألا أذكر إلا حديثا صحيحا من الواضحات، مضافا إلى الكتب الصحيحة المشهورات).

وقد اعتنى به العامة والخاصة عناية كبيرة، فكان يقرأ في المساجد والمدارس ويحفظه الطلاب.

ولما رأيت أن الهمم قد ضعفت في قراءته والانتفاع به، رغبت في اختصاره لتتيسر الاستفادة منه، فتم هذا – ولله الحمد– بنحو النصف.

طريقتي في الاختصار:

أني اكتفيت ببعض ما ذكره من الآيات القرآنية الكريمة، واقتصرت من الأحاديث النبوية على ما يدل على الترجمة.

وقد حذفت ما كرر في موضع آخر، أو جاء بنحو لفظ الحديث من وجه آخر، أو كان ما ذكر من الأحاديث يغني عن ذكره؛ طلبا للاختصار، واختصرت بعض الأحاديث الطوال، فاكتفيت بالشاهد منها مع تعليقات يسيرة على الأحاديث.

وكذلك كما اختصرت من كلام الإمام النووي في فقه الحديث ومعناه ما يحصل به المقصود.

والله أسأل أن ينفع بهذا المختصر كما نفع بأصله، وأن يجعله خالصا لوجهه الكريم؛ إنه سميع الدعاء، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

بسم الله الرحمن الرحيم

١- باب الإخلاصِ وإحضار النيّة في جميع الأعمال والأقوال والأحوال البارزة والخفيَّة

قَالَ الله تعالى: ﴿وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُواْ ٱلزَّكَوٰةَۚ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلۡقَيِّمَةِ﴾ [البيِّنة:٥].

١- وعَنْ أَميرِ الْمُؤْمِنِينَ أبي حفْصٍ عُمرَ بنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: سمعْتُ رسُولَ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقُولُ «**إنَّما الأعمالُ بالنِّيَّات، وإنَّمَا لِكُلِّ امرئٍ مَا نَوَى، فمنْ كانَتْ هجْرَتُهُ إِلَى الله ورَسُولِهِ فهجرتُه إلى الله ورسُولِهِ، ومنْ كانْت هجْرَتُه لدُنْيَا يُصيبُها، أَو امرَأَةٍ يَنْكحُها، فهْجْرَتُهُ إلى ما هَاجَر إليْهِ**» متَّفقٌ على صحَّتِه[1]. رواهُ إِماما المُحَدِّثين: أَبُو عَبْدِ الله مُحَمَّدُ بنُ إِسْمَاعيل الْبُخَارِيُّ، وَأَبُو الحُسَيْنِ مُسْلمُ بْنُ الْحَجَّاجِ القُشَيْرِيُّ النَّيْسَابُورِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا في صَحيحيهِما اللَّذَيْنِ هما أَصَحُّ الْكُتُبِ الْمُصنَّفَة.

٢- وعَنْ عَائِشَة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَت: قالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**لا هِجْرَةَ بَعْدَ الْفَتْحِ، وَلكنْ جِهَادٌ وَنِيَّةٌ، وَإِذَا اسْتُنْفرِتُمْ فانْفِرُوا**» مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ[2].

وَمَعْنَاهُ: لا هِجْرَةَ مِنْ مَكَّةَ؛ لأَنَّهَا صَارَتْ دَارَ إِسْلامٍ.

---

(١) متفق عليه: أخرجه البخاري (١)، ومسلم (١٩٠٧).

(٢) متفق عليه: أخرجه البخاري (٣٩٠٠)، ومسلم (١٨٦٤).

٣- وروى البُخَارِيُّ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: رَجَعْنَا مِنْ غَزْوَةِ تَبُوكَ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: «إِنَّ أَقْوَامًا خلْفَنَا بالمدِينةِ، مَا سَلَكْنَا شِعْبًا وَلاَ وَادِيًا إِلاَّ وَهُمْ مَعَنَا؛ حَبَسَهُمُ الْعُذْرُ»[(١)].

٤- وَعَنْ أبي هُريْرة عَبْدِ الرَّحمن بْنِ صخْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قالَ رَسُولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**إِنَّ الله لا يَنْظُرُ إِلى أَجْسامِكْم، وَلا إِلى صُوَرِكُمْ، وَلَكِنْ يَنْظُرُ إِلَى قُلُوبِكُمْ وَأَعمالِكُمْ**»[(٢)] رواه مسلم.

٥- وعَنْ أبي مُوسَى عبْدِ اللهِ بْنِ قَيْسٍ الأَشعرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قالَ: سُئِلَ رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الرَّجُلِ يُقاتِلُ شَجَاعَةً، ويُقاتِلُ حَمِيَّةً، ويقاتِلُ رِياءً، أَيُّ ذلِك في سَبِيلِ اللهِ؟ فَقَالَ رسولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**مَنْ قاتَلَ لِتَكُونَ كلِمةُ اللهِ هِي الْعُلْيَا فهُوَ في سَبِيلِ اللهِ**» مُتَّفَقٌ عليه[(٣)].

٦- وعن أبي بَكْرَة نُفيْعِ بْنِ الْحارِثِ الثَّقفِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**إِذَا الْتَقَى الْمُسْلِمَانِ بسيْفيْهِمَا فالْقاتِلُ والمقْتُولُ في النَّارِ**» قُلْتُ: يَا رَسُول اللهِ، هَذَا الْقَاتِلُ، فمَا بَالُ الْمقْتُولِ؟ قَال: «**إِنَّهُ كَانَ حَرِيصًا عَلَى قَتْلِ صَاحِبِهِ**» متفقٌ عليه[(٤)].

٧- وعن أبي عَبْد الرَّحمَن عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ الْخطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: سَمِعْتُ رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «**انْطَلَقَ ثَلاثَةُ نَفَرٍ مِمَّنْ كَانَ قَبْلَكُمْ حَتَّى آوَاهُمُ الْمبِيتُ إِلَى غَارٍ فَدَخَلُوهُ، فانْحَدَرَتْ صَخْرةٌ مِنَ الْجبلِ فَسَدَّتْ عَلَيْهِمْ الْغَارَ، فَقَالُوا: إِنَّهُ لا يُنْجِيكُمْ مِنْ هذه الصَّخْرَةِ إِلاَّ أَنْ تَدْعُوا اللهَ تعالى بصالح أَعْمَالكُمْ.**

قال رجلٌ مِنهُمْ: اللَّهُمَّ كَانَ لِي أَبَوانِ شَيْخَانِ كَبِيرانِ، وكُنْتُ لاَ أَغبِقُ قبْلَهما

---

(١) أخرجه البخاري (٢٨٣٩).

(٢) أخرجه مسلم (٢٥٦٤).

(٣) **متفق عليه**: أخرجه البخاري (١٢٣)، ومسلم (١٩٠٤).

(٤) **متفق عليه**: أخرجه البخاري (٣١)، ومسلم (٢٨٨٨).

أَهْلاً وَلا مالاً،فنأى بي طَلَبُ الشَّجرِ يَوْماً، فَلمْ أُرِحْ عَلَيْهِمَا حَتَّى نَامَا، فَحَلبْتُ لَهُمَا غبُوقَهما فَوَجَدْتُهُمَا نَائِمينِ، وكَرِهْتُ أَنْ أُوقظَهما وَأَنْ أَغْبِق قَبْلَهُمَا أَهْلاً أَوْ مَالاً، فَلَبِثْتُ وَالْقَدَحُ عَلَى يَدِى، أَنْتَظِرُ اسْتِيقَاظَهُما، حَتَّى بَرَقَ الْفَجْرُ،وَالصِّبْيَةُ يَتَضاغَوْنَ عِنْدَ قَدَمى، فَاسْتَيْقظَا فَشَربَا غَبُوقَهُمَا. اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتُ فَعَلْتُ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ وَجْهِكَ فَفَرِّجْ عَنَّا مَا نَحْنُ فِيهِ مِنْ هَذِهِ الصَّخْرَة، فانْفَرَجَتْ شَيْئًا لا يَسْتَطيعُونَ الْخُرُوجَ.

قال الآخرُ: اللَّهُمَّ إِنَّهُ كَانتْ لِيَ ابْنَةُ عمٍّ، كانتْ أَحَبَّ النَّاسِ إِلَيَّ» وفي رواية: «كُنْتُ أُحِبُّهَا كَأَشد مَا يُحبُّ الرِّجَالُ النِّسَاءِ، فَأَرَدْتُهَا عَلَى نَفْسهَا، فَامْتَنَعَتْ مِنِّى حَتَّى أَلَمَّتْ بِهَا سَنَةٌ مِنَ السِّنِينَ، فَجَاءَتْنِى فَأَعْطَيْتُها عِشْرينَ وَمِائَةَ دِينَارٍ عَلَى أَنْ تُخَلِّيَ بَيْنِى وَبَيْنَ نَفْسِهَا ففعَلَت، حَتَّى إِذَا قَدَرْتُ عَلَيْهَا) وفي رواية: (فَلَمَّا قَعَدْتُ بَيْنَ رِجْليْهَا، قَالتْ: اتَّقِ الله، ولا تَفُضَّ الْخاتَمَ إِلاَّ بِحَقِّهِ! فانْصَرَفْتُ عَنْهَا وَهِىَ أَحَبُّ النَّاسِ إِليَّ، وَتركْتُ الذَّهَبَ الَّذي أَعْطَيتُهَا، اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتُ فَعْلتُ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ وَجْهِكَ فافْرُجْ عَنَّا مَا نَحْنُ فِيهِ، فانفَرَجَتِ الصَّخْرَةُ غَيْرَ أَنَّهُمْ لا يَسْتَطِيعُونَ الْخُرُوجَ مِنْهَا.

وقَالَ الثَّالِثُ: اللَّهُمَّ إِنِّي اسْتَأْجَرْتُ أُجرَاءَ، وَأَعْطَيْتُهمْ أَجْرَهُمْ، غَيْرَ رَجُلٍ وَاحِدٍ تَرَكَ الَّذي لَهُ وذهب، فثمَّرتُ أجرَهُ حتى كَثُرَتْ منه الأموال، فجاءنى بعد حين فقال:يا عبدَ اللهِ أَدِّ إِلَيَّ أَجْرِي. فَقُلْتُ: كُلُّ مَا تَرى منْ أَجْرِكَ، مِنَ الإِبِلِ وَالْبَقَرِ وَالْغَنَم وَالرَّقِيق. فقال: يا عَبْدَ اللهِ لا تَسْتهْزِئْ بِي! فَقُلْتُ: لاَ أَسْتَهْزِئُ بك، فَأَخَذَهُ كُلَّهُ فاسْتاقَهُ فَلَمْ يَتْرُكْ منْه شَيْئًا، اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتُ فَعَلْتُ ذَلِكَ ابْتغاءَ وَجْهِكَ فافْرُجْ عَنَّا مَا نَحْنُ فِيهِ. فَانْفَرَجَتِ الصَّخْرَةُ فخرَجُوا يَمْشُونَ» متفقٌ عليه[(١)].

(١) متفق عليه: أخرجه البخاري (٢٢٧٢) ومسلم (٢٧٤٣).

٢- باب التوبة

قال العلماء: التوبة واجبة مِنْ كل ذنب. فإن كانت المعصية بين العبد وبين الله تعالى، لا تتعلق بحق آدمي فلها ثلاثةُ شُروطٍ: أَحَدُهَا: أن يقلع عَنْ المعصية. والثاني:أن يندم عَلَى فعلها. والثالث: أن يعزم أن لا يعود إليها أبدا. فإن فقد أحد الثلاثة لم تصح توبته.

وإن كانت المعصية تتعلق بآدمي فشروطها أربعة: هذه الثلاثة، وأن يبرأ مِنْ حَقِّ صَاحِبِهَا. فإن كانت مالا أو نحوه رَدَّهُ إليه، وإن كان حَدَّ قذفٍ ونَحوَهُ مَكَّنَهُ مِنْهُ، أو طلب عفوه، ويجب أن يتوب مِنْ جميع الذنوب، فإن تاب مِنْ بعضها صحت تَوبَتُهُ عند أهل الحق مِنْ ذلك الذنب، وبَقِيَ عليه الباقي. وقد تظاهرت دلائل الكتاب والسنة وإجماع الأمة عَلَى وجوب التوبة.

قال الله تعالى: ﴿وَتُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [النور:٣١]. وقال تعالى: ﴿ٱسْتَغْفِرُواْ رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوٓاْ إِلَيْهِ﴾ [هود: ٣].

وقال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ تُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا﴾ [التحريم: ٨].

٨- وعن الأَغَرِّ بْن يَسار المُزنِيِّ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ: «**يا أَيُّها النَّاس تُوبُوا إِلى اللهِ فإِني أَتوبُ في اليَوْم مائة مَرَّة**»[1] رواه مسلم.

٩- وعنْ أبي حَمْزَةَ أَنَس بن مَالِكٍ الأَنْصَارِيِّ - خَادِمِ رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ - رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ: «**للهُ أَفْرحُ بِتَوْبَةِ عَبْدِهِ مِنْ أَحَدِكُمْ سقط عَلَى بعِيرِهِ وقد أَضلَّهُ فِي أَرضٍ فَلاةٍ**» متفقٌ عليه[2].

(١) أخرجه مسلم (٢٧٠٢) وأبو داود (١٥١٥).

(٢) **متفق عليه**: أخرجه البخاري (٦٣٠٩)، ومسلم (٢٧٤٧).

وفي رواية لمُسْلمٍ: «للهُ أَشدُّ فرحـًا بِتَوْبةِ عَبْدِهِ، حِين يتُوبُ إِلَيهِ، مِنْ أَحَدِكُمْ كان عَلَى راحِلَتِهِ بِأَرْضٍ فلاةٍ، فانْفلتتْ مِنْهُ،وعلَيْها طعامُهُ وشرَابُهُ فأَيِسَ مِنْهَا، فأَتَى شَجَرةً فاضْطَجَعَ في ظِلِّهَا، قد أَيِسَ مِنْ رَاحِلتِهِ، فَبَيْنما هوَ كَذَلِكَ إِذْ هُوَ بِها قَائِمة عِنْدَهُ، فَأَخذ بِخطامِهَا ثُمَّ قَالَ مِنْ شِدَّةِ الفَرحِ: اللَّهُمَّ أَنت عبْدِي وأَنا ربُّكَ، أَخْطَأَ مِنْ شِدَّةِ الفرح»[١].

١٠- وعن أبي مُوسى عَبْدِ اللهِ بنِ قَيْسٍ الأَشْعَرِيِّ، رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ، عن النَّبِيِّ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ قال: «إِن الله تعالى يبْسُطُ يدهُ بِاللَّيْلِ ليتُوب مُسيءُ النَّهَارِ وَيبْسُطُ يَدهُ بالنَّهَارِ ليَتُوبَ مُسِيءُ اللَّيْلِ حتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِن مغْرِبِها» رواه مسلم.

١١- وعَنْ أبي عَبْدِ الرَّحْمن عَبْدِ اللهِ بن عُمرَ بن الخطَّاب رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا عن النَّبيِّ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ قال: «إِنَّ الله عَزَّوَجَلَّ يقْبَلُ توْبة العبْدِ مَالَم يُغَرْغِرْ» رواه الترمذي وقال: حديث حسنٌ[٢].

١٢- وعنْ أبي سعِيدٍ سَعْدِ بْنِ مالكِ بْنِ سِنانٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ أَن نَبِيَّ الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ قَالَ: «كان فِيمنْ كَانَ قَبْلكُمْ رَجُلٌ قتل تِسْعةً وتِسْعين نفْسـًا، فسأَل عن أَعلَم أَهْلِ الأَرْضِ فدُلَّ على راهِبٍ، فَأَتَاهُ فقال: إِنَّهُ قَتَل تِسعةً وتسعِينَ نَفْسـًا، فَهلْ لَهُ مِنْ توْبَةٍ؟ فقال: لا. فقتلَهُ، فكمَّلَ بِهِ مِائةً، ثمَّ سألَ عن أعلم أهلِ الأرضِ، فدُلَّ على رجلٍ عالمٍ فقال: إِنَّهُ قَتل مائةَ نفسٍ فهلْ لَهُ مِنْ تَوْبةٍ؟ فقالَ: نَعَمْ ومنْ يحُولُ بيْنَهُ وبيْنَ التوْبة؟ انْطَلِقْ إِلَى أَرْضِ كذا وكذا، فإِنَّ بها أُناسـًا يعْبُدُونَ الله تعالى فاعْبُدِ الله مَعْهُمْ، ولا تَرْجِعْ إِلى أَرْضِكَ، فإِنَّهَا أَرْضُ سُوءٍ.فانطَلَقَ حتَّى إِذا نَصَفَ الطَّرِيقَ أَتَاهُ الْموْتُ فاختَصَمتْ فيهِ مَلائكَةُ الرَّحْمَةِ وملائكةُ الْعَذابِ. فقالتْ ملائكةُ

---

(١) أخرجه مسلم (٢٧٤٧).

(٢) أخرجه الترمذي (٣٥٣٧)، وابن ماجه (٤٢٥٣).

الرَّحْمَةَ: جاءَ تائِبـًا مُقْبلا بِقلْبِهِ إِلى اللهِ تعالى، وقالَتْ ملائكَةُ الْعذابِ: إِنَّهُ لمْ يَعْمَلْ خيْراً قطُّ، فأَتَاهُمْ مَلكٌ في صُورَةِ آدمي فجعلوهُ بيْنهُمْ -أَي: حكمـًا- فقال قيسوا ما بَيْن الأَرْضَين فإِلَى أَيَّتهما كَان أَدْنى فهْو لَهُ، فقاسُوا، فوَجَدُوه أَدْنى إِلَى الأَرْضِ التي أَرَادَ، فَقبَضْته مَلائكَةُ الرَّحمةِ» متفقٌ عليه[(١)].

وفي رِوايةٍ في الصحيح: «فكَان إِلَى الْقرْيَةِ الصَّالحَةِ أَقْربَ بِشِبْرٍ، فجُعِل مِنْ أَهْلِها»[(٢)].

وفي رِواية في الصحيح: «فأَوْحَى اللهُ تعالَى إِلَى هَذِهِ أَن تَبَاعَدِى، وإِلى هَذِهِ أَن تَقرَّبِي، وقَال: قِيسُوا مَا بيْنهمَا، فَوَجدُوه إِلَى هَذِهِ أَقَرَبَ بِشِبْرٍ فَغُفِرَ لَهُ»[(٣)].

وفي روايةٍ: «فنأَى بِصَدْرِهِ نَحْوهَا»[(٤)].

١٣- وَعَنْ أبي نُجَيْد -بِضَم النُّونِ وَفَتْح الْجيمِ- عِمْرانَ بْنِ الحُصيْنِ الخُزاعيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أَنَّ امْرأَةً مِنْ جُهينةَ أَتَت رَسُولَ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهِيَ حُبْلَى مِنَ الزِّنَا، فقَالَتْ: يَا رسول الله أَصَبْتُ حَدّاً فأَقِمْهُ عَلَيَّ، فَدَعَا نَبيُّ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَليَّهَا فَقَالَ: «أَحْسِنْ إِليْهَا، فَإِذَا وَضَعَتْ فَأْتِنِي، فَفَعَلَ فَأَمَرَ بِهَا نَبيُّ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَشُدَّتْ عَلَيْهَا ثِيَابُها، ثُمَّ أَمَرَ بِهَا فرُجِمتْ، ثُمَّ صلَّى عَلَيْهَا. فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: تُصَلِّي عَلَيْهَا يَا رَسُولَ اللهِ وَقَدْ زَنَتْ، قَالَ: لَقَدْ تَابَتْ تَوْبَةً لَوْ قُسِمَتْ بَيْن سبْعِينَ مِنْ أَهْلِ المدِينَةِ لوسعتهُمْ. وَهَلْ وَجَدْتَ أَفْضَلَ مِنْ أَنْ جَادَتْ بِنفْسهَا للهِ عَزَّ وَجَلَّ؟» رواه مسلم[(٥)].

---

(١) **متفق عليه:** أخرجه البخاري (٣٤٧٠) ومسلم (٢٧٦٦).

(٢) أخرجه مسلم (٢٧٦٦).

(٣) أخرجه البخاري (٣٤٧٠).

(٤) أخرجه مسلم (٢٧٦٦).

(٥) أخرجه مسلم (١٦٩٦).

١٤- وَعَنْ أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «**يَضْحكُ اللهُ سبْحَانُه وتَعَالَى إِلَى رَجُلَيْنِ يقْتُلُ أحدُهُمَا الآخَرَ يدْخُلاَنِ الجَنَّة، يُقَاتِلُ هَذَا في سبيلِ اللهِ فيُقْتل، ثُمَّ يَتُوبُ اللهُ عَلَى الْقَاتِلِ فَيُسْلِمُ فَيُسْتَشْهَدُ**» مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ[(١)].

٣- باب الصبر

قال الله تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱصْبِرُواْ وَصَابِرُواْ﴾ [آل عمران:٢٠٠].

وقال تعالى: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَىْءٍ مِّنَ ٱلْخَوْفِ وَٱلْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَنفُسِ وَٱلثَّمَرَٰتِ ۗ وَبَشِّرِ ٱلصَّـٰبِرِينَ﴾ [البقرة:١٥٥].

وقال تعالى: ﴿إِنَّمَا يُوَفَّى ٱلصَّـٰبِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ [الزُّمَر:١٠].

والآيات في الأمر بالصبر وبيان فضله كثيرة معروفة.

١٥- وعن أبي مَالِكٍ الْحَارِثِ بْنِ عَاصِم الأشْعريِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**الطُّهُورُ شَطْرُ الإِيمَان، وَالْحَمْدُ لله تَمْلأُ الْميزانَ، وسُبْحَانَ الله والحَمْدُ لله تَمْلآنِ أَوْ تَمْلأُ مَا بَيْنَ السَّموَات وَالأَرْض، وَالصَّلاَةِ نورٌ، والصَّدَقَةُ بُرْهَانٌ، وَالصَّبْرُ ضِيَاءٌ، والْقُرْآنُ حُجَّةٌ لَكَ أَوْ عَلَيْكَ. كُلُّ النَّاس يَغْدُو، فَبَائِعٌ نَفْسَهُ فمُعْتِقُها، أَوْ مُوبِقُهَا**» رواه مسلم[(٢)].

١٦- وَعَنْ أبي سَعيدٍ سعد بْن مَالِك بْن سِنَانٍ الخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ نَاساً مِنَ الأنصارِ سَأَلُوا رَسُولَ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فأَعْطاهُم، ثُمَّ سَأَلُوهُ فَأَعْطَاهُمْ، حَتَّى نَفِد مَا عِنْدَهُ، فَقَالَ لَهُمْ حِينَ أَنْفَقَ كُلَّ شَيْءٍ بِيَدِهِ: «**مَا يَكُنْ عندي مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ أدَّخِرَهُ عَنْكُمْ، وَمَنْ يستَعْفِفْ يُعِفَّهُ الله، وَمَنْ يَسْتَغْنِ يُغْنِهِ اللهُ، وَمَنْ يَتَصَبَّرْ يُصَبِّرْهُ اللهُ. وَمَا**

---

(١) متفق عليه: أخرجه البخاري (٢٨٢٦)، ومسلم (١٨٩٠).

(٢) أخرجه مسلم (٢٢٣).

أُعْطِيَ أَحَدٌ عَطَاءً خَيْراً وَأَوْسَعَ مِنَ الصَّبْرِ» مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ[(١)].

١٧- وَعَنْ أبي يَحْيَى صُهَيْبِ بْنِ سِنَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**عَجَباً لأمْرِ الْمُؤْمِنِ إِنَّ أَمْرَهُ كُلَّهُ لَهُ خَيْرٌ، وَلَيْسَ ذَلِكَ لأَحَدٍ إلاَّ لِلْمُؤْمِن: إِنْ أَصَابَتْهُ سَرَّاءُ شَكَرَ، فَكَانَ خَيْراً لَهُ، وَإِنْ أَصَابَتْهُ ضَرَّاءُ صَبَرَ، فَكَانَ خَيْراً لَهُ**» رواه مسلم[(٢)].

١٨- وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: مَرَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِامْرَأَةٍ تَبْكِي عِنْدَ قَبْرٍ فَقَال: «**اتَّقِي الله وَاصْبِرِي**» فَقَالَتْ: إِلَيْكَ عَنِّي؛ فَإِنَّكَ لَمْ تُصَبْ بِمُصِيبَتي، وَلَمْ تعْرِفْهُ، فَقيلَ لَها: إِنَّه النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَتَتْ بَابَ النَّبِّي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فلَمْ تَجِد عِنْدَهُ بَوَّابينَ، فقالتْ: لَمْ أَعْرِفْكَ، فقالَ: «**إِنَّما الصَّبْرُ عِنْدَ الصَّدْمَةِ الأولَى**» متفقٌ عليه[(٣)].

وفي رواية لمُسْلمٍ: «**تَبْكِي عَلَى صَبيٍّ لَهَا**»[(٤)].

١٩- وعَنْ أَنسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: سَمِعْتُ رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقولُ: «**إنَّ الله عَزَّ وَجَلَّ قَالَ: إِذَا ابْتَلَيْتُ عَبدِي بحبيبتَيْهِ فَصبرَ عَوَّضْتُهُ مِنْهُمَا الْجنَّةَ**» يُريدُ عينيْه، رواه البخاريُّ[(٥)].

٢٠- وعَنْ أَبي سَعيدٍ وأَبي هُرَيْرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عن النَّبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «**مَا يُصِيبُ الْمُسْلِمَ مِنْ نَصَبٍ وَلا وَصَبٍ وَلا هَمٍّ وَلا حَزَنٍ وَلا أَذًى وَلا غمٍّ، حتَّى الشَّوْكَةُ يُشَاكُهَا إلاَّ كفَّر اللهُ بِهَا مِنْ خطَايَاهُ**» متفقٌ عليه[(٦)].

---

(١) **متفق عليه:** أخرجه البخاري (١٤٦٩)، ومسلم (١٠٥٣).

(٢) أخرجه مسلم (٢٩٩٩).

(٣) **متفق عليه:** أخرجه البخاري (١٢٨٣)، ومسلم (٩٢٦).

(٤) أخرجه مسلم (٩٢٦).

(٥) أخرجه البخاري (٥٦٥٣).

(٦) **متفق عليه:** أخرجه البخاري (٥٦٤١)، ومسلم (٢٥٧٣).

و«**الْوَصَبُ**»: الْمرضُ.

٢١- وعن ابْن مسْعُود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: دَخلْتُ عَلى النَبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُو يُوعَكُ، فَقُلْتُ: يا رسُولَ الله إِنَّكَ تُوعك وَعْكـًا شَدِيداً. قال: «**أَجَلْ إِنِّي أُوعَكُ كَمَا يُوعَكُ رَجُلانِ مِنْكُم**» قُلْتُ: ذلك أَنَّ لَكَ أَجْرِيْن؟ قال: «**أَجَلْ، ذَلك كَذَلك. مَا مِنْ مُسْلِمٍ يُصِيبُهُ أَذًى؛ شوْكَةٌ فَمَا فوْقَهَا إلاَّ كَفَّر اللهُ بهَا سَيِّئَاتِهِ، كَمَا تَحُطُّ الشَّجَرَةُ وَرقَهَا**» متفقٌ عليه[1].

وَ«**الْوَعْكُ**»: مَغْثُ الحمَّى، وقيل: الْحُمى.

٢٢- وعن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**إِذَا أَرَادَ اللهُ بعبْدِهِ خَيْراً عجَّلَ لَهُ الْعُقُوبةَ في الدُّنْيا، وإِذَا أَرَادَ الله بِعبدِهِ الشَّرَّ أمسَكَ عنْهُ بذَنْبِهِ حتَّى يُوافِيَ بِهِ يَومَ الْقِيامةِ**»[2].

وقَالَ النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**إِنَّ عِظَمَ الْجزاءِ مَعَ عِظَمِ البَلاءِ، وإِنَّ الله تعالى إِذَا أَحَبَّ قَومـًا ابتلاهُمْ، فَمنْ رضِيَ فلَهُ الرضَا، ومَنْ سَخِطَ فَلَهُ السُّخْطُ**» رواه الترمذي وقَالَ: حديثٌ حسنٌ[3].

٢٣- وَعنْ أبي إِبْراهيمَ عَبْدِ الله بْنِ أبي أَوْفى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رسولَ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في بعْضِ أَيَّامِهِ التي لَقِيَ فِيهَا الْعَدُوَّ، انْتَظرَ حَتَّى إِذَا مَالَتِ الشَّمْسُ قَامَ فِيهمْ فَقَالَ: «**يَا أَيُّهَا النَّاسُ، لا تَتَمنَّوا لِقَاءَ الْعدُوِّ، وَاسْأَلُوا الله العَافِيَةَ، فَإِذَا لقيتُموهم فاصْبرُوا، وَاعْلَمُوا أَنَّ الْجَنَّةَ تَحت ظِلالِ السُّيُوفِ**» ثُمَّ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**اللَّهُمَّ مُنْزِلَ الْكِتَابِ وَمُجْرِيَ السَّحَابِ، وَهَازِمَ الأَحْزابِ، اهْزِمْهُمْ وَانْصُرْنا عَلَيْهِمْ**». متفقٌ

(١) **متفق عليه:** أخرجه البخاري (٥٦٤٧)، ومسلم (٢٥٧١).

(٢) أخرجه الترمذي (٢٣٩٦).

(٣) أخرجه الترمذي(٢٣٩٦)، وابن ماجه (٤٠٣١).

عليه[١] وبالله التَّوْفيقُ.

٤- باب الصدق

قال الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَكُونُواْ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ﴾ [التوبة:١١٩].

٢٤- عَن ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ عن النَّبِيِّ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ قال: «**إِنَّ الصِّدْقَ يَهْدِي إِلَى الْبِرِّ،وَإِنَّ الْبِرَّ يَهْدِي إِلَى الجَنَّةِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَصْدُقُ حَتَّى يُكتَبَ عِنْدَ اللهِ صِدِّيقًا، وإِنَّ الْكَذِبَ يَهْدِي إِلَى الفجُورِ وَإِنَّ الْفُجُورَ يَهْدِي إِلَى النَّارِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَكْذِبُ حَتَّى يُكتَبَ عِنْدَ اللهِ كَذَّابًا**» متفقٌ عليه[٢].

٢٥- وعَنْ أَبي مُحَمَّدٍ الْحَسنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أبي طَالِبٍ، رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا، قَالَ حفِظْتُ مِنْ رسولِ الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ: «**دَعْ ما يَرِيبُكَ إِلَى مَا لا يَرِيبُكَ، فَإِنَّ الصِّدْقَ طُمأنينَةٌ، وَالْكَذِبَ رِيبةٌ**» رواه التِرْمذي وقال: حديثٌ صحيح[٣].

قَوْلُهُ: «**يرِيبُكَ**» هُوَ بفتحِ الياء وضَمِّها، وَمَعْناهُ: اتْرُكْ ما تَشُكُّ فِي حِلِّه، واعْدِلْ إِلى مَا لا تَشُكُّ فيه.

٢٦- وعن أبي خالدٍ حكيم بنِ حزَامٍ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قال: قال رسولُ الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ: «**الْبيِّعَانِ بالخِيَارِ ما لم يَتفرَّقا، فإِن صَدَقَا وبَيَّنَا بُورِكَ لهُمَا في بَيْعِهِمَا، وإِن كَتَما وكَذَبَا مُحِقَتْ بَرَكَةُ بيْعِهِمَا**» متفقٌ عليه[٤].

---

(١) **متفق عليه**: أخرجه البخاري (٢٩٦٦)، ومسلم (١٧٤٢).

(٢) **متفق عليه**: أخرجه البخاري (٦٠٩٤)، ومسلم (٢٦٠٧).

(٣) أخرجه الترمذي (٢٥١٨)، والنسائي (٨/ ٣٢٧).

(٤) **متفق عليه**: أخرجه البخاري (٢٠٧٩)،ومسلم (١٥٣٢).

٥- بَابُ المراقبة

قَالَ الله تعالى: ﴿ٱلَّذِى يَرَىٰكَ حِينَ تَقُومُ ۝٢١٨ وَتَقَلُّبَكَ فِى ٱلسَّٰجِدِينَ﴾ [الشعراء:٢١٩].

وقَالَ تعالى: ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ﴾ [الحديد:٤].

٢٧- عَنْ عُمرَ بنِ الخطابِ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قال: بَيْنما نَحْنُ عِنْد رسولِ الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ذَات يَوْمٍ إذْ طَلَع عَلَيْنَا رجُلٌ شَديدُ بياضِ الثِّياب، شديدُ سوادِ الشَّعْر، لا يُرَى عليْهِ أَثَرُ السَّفَرِ، ولا يَعْرِفُهُ منَّا أَحدٌ، حتَّى جَلَسَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَسْنَدَ رُكْبَتَيْهِ إِلَى رُكبَتيْهِ، وَوَضع كفَّيْهِ عَلَى فَخِذيهِ وقال: يا مُحمَّدُ أَخبِرْنِي عن الإسلام؟فقالَ رسولُ الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الإِسلامُ أَنْ تَشْهَدَ أَنْ لا إِلَهَ إلاَّ اللهُ، وأَنَّ مُحَمَّداً رسولُ اللهِ، وَتُقِيمَ الصَّلاَةَ، وَتُؤتِيَ الزَّكاةَ، وتصُومَ رَمضَانَ، وتحُجَّ الْبيْتَ إنِ استطَعتَ إِلَيْهِ سَبيلاً».

قال: صدَقتَ. فَعجِبْنا لَهُ يسْأَلُهُ ويصدِّقُهُ، قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عن الإِيمانِ؟ قَالَ: «أَنْ تُؤْمِن بِاللهِ،وملائِكَتِهِ، وكُتُبِهِ،ورُسُلِهِ، والْيومِ الآخِرِ، وتُؤمِنَ بالْقَدَرِ خَيْرِهِ وشَرِّهِ» قال: صدقْتَ قال: فأَخْبِرْني عن الإِحْسانِ. قال: «أَنْ تَعْبُدَ الله كَأَنَّكَ تَراهُ، فإنْ لَمْ تَكُنْ تَراهُ فإِنَّهُ يَراكَ» قَالَ: فَأَخْبِرْني عن السَّاعةِ. قَالَ: «مَا المسْؤُولُ عَنْهَا بأَعْلَمَ مِن السَّائِلِ. قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنْ أَمَاراتِهَا. قَالَ «أَنْ تَلِدَ الأَمَةُ ربَّتَها، وَأَنْ تَرى الحُفَاةَ الْعُراةَ الْعالَةَ رِعاءَ الشَّاءِ يتَطاولُون فِي الْبُنيانِ» ثُمَّ انْطلَقَ، فلبثْتُ مليًّا، ثُمَّ قَالَ: «يا عُمرُ، أَتَدرِي منِ السَّائِلُ؟ قلتُ: اللهُ ورسُولُهُ أَعْلمُ قَالَ: «فَإِنَّهُ جِبْرِيلُ، أَتَاكُمْ يُعلِّمُكُمْ دِينَكُمْ»[1] رواه مسلمٌ.

ومعْنَى: «تَلِدُ الأَمةُ ربَّتَهَا» أَيْ: سيِّدَتَهَا. ومعناهُ: أَنْ تكْثُرَ السَّرَارِيُّ حتَّى تَلِدَ

---

(١) أخرجه مسلم (٨).

الأمةُ السُّرِّيَّةُ بِنتًا لِسيِّدهَا، وبِنْتُ السَّيِّدِ في معنَى السَّيِّدِ. وقِيل: غيرُ ذَلِكَ. و«**الْعالَةُ**»: الْفُقراءُ. وقولُهُ «**مَلِيًّا**» أَيْ:زمنًا طويلاً، وكانَ ذلك ثَلاثًا.

٢٨- وعن أبي ذَرٍّ جُنْدُبِ بْنِ جُنَادَةَ، وأبي عبْدِ الرَّحْمنِ مُعاذِ بْنِ جبل رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا عنْ رسولِ اللهِ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ، قال: «**اتَّقِ اللهَ حَيْثُمَا كُنْتَ وأَتْبِعِ السَّيِّئَةَ الْحَسَنَةَ تَمْحُهَا، وخَالِقِ النَّاسَ بِخُلُقٍ حَسَنٍ**»[1] رواهُ التِّرْمذيُّ وقال: حديثٌ حسنٌ.

٢٩- وعن ابنِ عبَّاسٍ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا قال: **كُنْتُ خَلْفَ النَّبِيِّ** صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ **يوْمـًا فَقال: «يَا غُلامُ إِنِّي أُعلِّمكَ كَلِمَاتٍ: احْفَظِ اللهَ يَحْفَظْكَ،احْفظِ اللهَ تَجِدْهُ تُجَاهَكَ، إِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ الله، وَإِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ باللهِ، واعلَمْ: أَنَّ الأُمَّةَ لَو اجتَمعتْ عَلَى أَنْ ينْفعُوكَ بِشيْءٍ، لَمْ يَنْفعُوكَ إِلاَّ بِشَيْءٍ قَد كَتَبَهُ اللهُ لَكَ، وإِنِ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَضُرُّوك بِشَيْءٍ، لَمْ يَضُرُّوكَ إِلاَّ بَشَيْءٍ قد كَتَبَهُ الله عليْكَ، رُفِعَتِ الأَقْلامُ، وجَفَّتِ الصُّحُفُ**».[2] رواهُ التِّرمذيُّ وقَالَ: حديثٌ حسنٌ صَحيحٌ.

وفي رواية غيرِ التِّرْمِذيِّ: «**احفَظِ اللهَ تَجِدْهُ أَمَامَكَ، تَعَرَّفْ إِلَى اللهِ فِي الرَّخَاءِ يعرِفْكَ فِي الشِّدةِ، واعْلَمْ أَنّ مَا أَخْطَأَكَ لَمْ يَكُنْ لِيُصيبَك، وَمَا أَصَابَكَ لمْ يَكُن لِيُخْطِئَكَ، واعْلَمْ أنّ النَّصْرَ مَعَ الصَّبْرِ، وأَنَّ الْفَرَجَ مَعَ الْكَرْبِ، وأَنَّ مَعَ الْعُسرِ يُسْراً**».

٣٠- وعَنْ أبي هُريْرَةَ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ أَنَّهُ سمِع النَّبيَّ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ يَقُولُ: «**إِنَّ ثَلاثَةً مِنْ بَنِي إِسْرائيلَ: أَبْرَص، وأَقْرَعَ، وأَعْمَى، أَرَادَ اللهُ أَنْ يَبْتَلِيَهُمْ فَبَعث إِلَيْهِمْ مَلَكـًا، فأَتَى الأَبْرَصَ فَقَالَ: أَيُّ شَيْءٍ أَحبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: لَوْنٌ حسنٌ، وَجِلْدٌ حَسَنٌ، ويُذْهَبُ عنِّي الَّذي قَدْ قَذَرنِي النَّاسُ، فَمَسَحهُ فذَهَب عنهُ قَذَرُهُ وَأُعْطِيَ لَوْنـًا حسنًا. قَالَ: فَأَيُّ الْمالِ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قال: الإِبلُ»أَوْ «قَالَ: الْبَقَرُ -شَكَّ الرَّاوِي- فأُعْطِيَ نَاقَةً عُشَرَاءَ، فَقَالَ: بارَك اللهُ لَكَ فِيها**.

---

(١) أخرجه الترمذي (١٩٨٧)، وأحمد (٢١٣٥٤).

(٢) أخرجه الترمذي (٢٥١٦)، وأحمد (٢٨٠٣).

فأَتى الأَقْرعَ فقَالَ: أَيُّ شَيْءٍ أَحبُّ إِلَيْكَ؟ قال: شَعْرٌ حسنٌ، ويذْهبُ عنِّي هَذَا الَّذي قَذِرَني النَّاسُ، فَمَسَحَهُ عنْهُ. وأُعْطِيَ شَعراً حسنًا. قال: فَأَيُّ الْمَالِ. أَحبُّ إِلَيْكَ؟ قال: الْبَقرُ، فأُعطِيَ بقرةً حاملاً، وقَالَ: بَارَكَ اللهُ لَكَ فِيهَا.

فَأَتَى الأَعْمَى فَقَالَ: أَيُّ شَيْءٍ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قال: أَنْ يرُدَّ اللهُ إِلَيَّ بَصَري، فَأُبْصِرَ النَّاسَ، فَمَسَحَهُ فَرَدَّ اللهُ إِلَيْهِ بصَرَهُ. قال: فَأَيُّ الْمَالِ أَحَبُّ إِليْكَ؟ قال: الْغنمُ،فَأُعْطِيَ شَاةً والِداً فَأَنْتَجَ هذَانِ وَولَّدَ هَذا، فكَانَ لِهَذَا وَادٍ مِنَ الإِبلِ، ولهَذَا وَادٍ مِنَ الْبَقرِ، وَلَهَذَا وَادٍ مِنَ الْغَنَم.

ثُمَّ إِنَّهُ أَتَى الأَبرص في صورَتِهِ وَهَيْئَتِهِ، فَقَالَ: رَجُلٌ مِسْكينٌ قدِ انقَطعتْ بِيَ الْحِبَالُ في سَفَرِي، فَلا بَلاغَ لِيَ الْيَوْمَ إِلاَّ باللهِ ثُمَّ بِكَ، أَسْأَلُكَ بِالَّذي أَعْطَاكَ اللَّوْنَ الْحَسَنَ، والْجِلْدَ الْحَسَنَ، والْمَالَ، بَعيراً أَتبلَّغُ بِهِ في سفَرِي. فقالَ: الحقُوقُ كَثِيرةٌ. فقال: كَأَنِّي أَعْرِفُكَ أَلَمْ تَكُنْ أَبْرصَ يَقْذُرُكَ النَّاسُ، فَقيراً، فَأَعْطَاكَ اللهُ، فقالَ: إِنَّما وَرِثْتُ هَذا المالَ كَابراً عَنْ كابِرٍ. فقالَ: إِنْ كُنْتَ كَاذِبـًا فَصَيَّركَ اللهُ إِلى مَا كُنْتَ.

وأَتَى الأَقْرَع في صورتهِ وهيئَتِهِ، فَقَالَ لَهُ مِـثْلَ ما قَالَ لهذَا، وَرَدَّ عَلَيْه مِثْلَ مَاردَّ هذا، فَقَالَ: إِنْ كُنْتَ كَاذِبـًا فَصَيّرَكَ اللهُ إِلى مَاكُنْتَ.

وأَتَى الأَعْمَى في صُورتِهِ وهَيْئَتِهِ، فقالَ: رَجُلٌ مِسْكينٌ وابْنُ سَبِيلٍ انْقَطَعَتْ بِيَ الْحِبَالُ في سَفرِي، فَلا بَلاغَ لِيَ اليَوْمَ إِلاَّ بِاللهِ ثُمَّ بِكَ، أَسْأَلُكَ بالَّذي رَدَّ عَلَيْكَ بَصَرَكَ شَاةً أَتَبَلَّغُ بِهَا في سَفَرِي.فقالَ: قَدْ كُنْتُ أَعْمَى فَرَدَّ اللهُ إِلَيَّ بَصري، فَخُذْ مَا شِئْتَ وَدَعْ مَا شِئْتَ فَوَاللهِ ما أَجْهَدُكَ الْيَوْمَ بِشيءٍ أَخَذْتَهُ للهِ عَزَّوَجَلَّ. فقالَ: أَمْسِكْ مالَكَ فَإِنَّمَا ابْتُلِيتُمْ فَقَدْ رضيَ اللهُ عنك، وَسَخِطَ عَلَى صَاحِبَيْكَ»[١] متفقٌ عليه.

«وَالنَّاقةُ الْعُشَرَاءُ» -بِضم العينِ وفتح الشين وبالمدِّ-: هِيَ الحامِلُ. قولُهُ:

---

(١) متفق عليه: أخرجه البخاري (٣٤٦٤)، ومسلم (٢٩٦٤).

«**أَنْتجَ**» وفي روايةٍ: «**فَنَتَجَ**» معْنَاهُ: تَوَلَّى نِتَاجهَا، والنَّاتجُ للنَّاقةِ كالْقَابِلَةِ لَلْمَرْأَةِ. وقولُهُ: «**ولَّدَ هَذا**» هُوَ بِتشْدِيدِ اللام: أَيْ: تولَّى وِلادَتها، وهُوَ بمَعْنَى نَتَجَ في النَّاقَةِ. فالمُوَلِّدُ، والناتجُ، والقَابلَةُ بمَعْنى، لَكِنْ هَذا للْحَيوانِ وذاكَ لِغَيْرِه. وقولُهُ: «**انْقَطَعَتْ بِي الحِبالُ**» هُوَ بالحاءِ المهملة والباءِ الموحدة: أَي:الأَسْبَاب. وقولُه: «**لا أَجهَدُكَ**» معناهُ: لا أَشُقُّ عليْك في رَدِّ شَيْءٍ تَأْخُذُهُ أَوْ تَطْلُبُهُ مِنْ مَالِي. وفي رواية البخاري: «**لا أَحْمَدُكَ**» بالحاءِ المهملة والميم، ومعناهُ: لا أَحْمَدُكَ بِتَرْك شَيْءٍ تَحتاجُ إِلَيْهِ، كما قالُوا: لَيْسَ عَلَى طُولِ الحياةِ نَدَمٌ أَيْ: عَلَى فَوَاتِ طُولِهَا.

٣١- وعَنْ أبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قالَ رسولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**مِنْ حُسْنِ إِسْلامِ الْمَرْءِ تَرْكُهُ مَا لا يَعْنِيهِ**» حديثٌ حسنٌ رواهُ التِّرمذيُّ وغيرُهُ.[(١)] .

٦- باب التقوى

قال الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ﴾ [آل عمران:١٠٢].

وقال تعالى: ﴿فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ مَا ٱسْتَطَعْتُمْ﴾ [التغابن:١٦].

وهذه الآية مبينة للمراد من الأولى.

وقال الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوْلًا سَدِيدًا﴾ [الأحزاب:٧٠].

وقال تعالى: ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا ۝٢ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾ [الطلاق:٢-٣].

وقال تعالى: ﴿إِن تَتَّقُواْ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّكُمْ فُرْقَانًا وَيُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ۗ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ﴾ [الأنفال:٢٩].

---

(١) أخرجه الترمذي (٢٣١٧)، وابن ماجه (٣٩٧٦).

٣٢- وعَنْ أبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قِيلَ: يا رسولَ اللهِ مَن أَكْرَمُ النَّاسِ؟ قال: «**أَتْقَاهُمْ**» فقَالُوا: لَيْسَ عَنْ هَذا نَسْأَلُكَ، قَالَ: «**فيُوسُفُ نَبِيُّ اللهِ ابن نَبِيِّ اللهِ ابن نَبيِّ اللهِ ابنِ خَلِيلِ اللهِ**». قَالُوا: لَيْسَ عن هَذَا نَسْأَلُكَ، قال: فعَنْ مَعَادِنِ الْعَرَب تسْأَلُونِي؟ خِيَارُهُمْ في الْجاهِلِيَّةِ خِيَارُهُمْ في الإِسلامِ إذَا فَقُهُوا»[(١)] متفقٌ عليه.

و«**فَقُهُوا**» بِضَمِّ الْقَافِ عَلَى الْمَشْهورِ، وحُكِي كسْرُهَا. أَي: عَلِمُوا أَحْكَامَ الشَّرْعِ.

٣٣- وعنْ أبي أُمَامَةَ صُدَيِّ بْنِ عَجْلانَ الْباهِلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: سَمِعْتُ رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَخْطُبُ في حَجَّةِ الْوداعِ فَقَالَ: «**اتَّقُوا الله، وصَلُّوا خَمْسكُمْ، وصُومُوا شَهْرَكمْ، وأَدُّوا زكَاةَ أَمْوَالِكُمْ، وَأَطِيعُوا أُمَرَاءَكُمْ، تَدْخُلُوا جَنَّةَ رَبِّكُمْ**»[(٢)] رواه التِّرْمذيُّ، في آخر كتابِ الصلاةِ،وقال: حديثٌ حسنٌ صحيح.

٧- بَاب اُليقين واَلتوكّل

قال تعالى: ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱلْحَيِّ ٱلَّذِى لَا يَمُوتُ﴾ [الفرقان:٥٨].

وقال تعالى: ﴿وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ [المجادلة:١٠].[(٣)]

وقال تعالى: ﴿وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُۥٓ﴾ [الطلاق:٣]: أي كافيه.

٣٤- عَن ابْن عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: قال رسولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**عُرِضَتْ عليَّ الأُمَمُ، فَرَأَيْتُ النَّبِيَّ وَمعَه الرُّهيْطُ، والنَّبِيَّ ومَعهُ الرَّجُل وَالرَّجُلانِ، وَالنَّبِيَّ وليْسَ مَعهُ أحدٌ، إذ رُفِعَ لِي سوادٌ عظيمٌ فَظَنَنْتُ أَنَّهُمْ أُمَّتِي، فَقِيلَ لِي: هذا موسى**

---

(١) متفق عليه: أخرجه البخاري (٣٣٥٣)، ومسلم (٢٣٧٨).

(٢) أخرجه أبو داود (١٩٥٥)، والترمذي (٦١٦).

(٣) وفي الآية أن التوكل من الفرائض، وأنه من شروط الإيمان، الاعتماد على الله جل وعلا في جلب ما ينفع ودفع ما يضر، مع الأخذ بالأسباب.

وَقومُهُ ولكن انظرُ إلى الأُفُقِ فإذا سوادٌ عظيمٌ فقيل لي: انظر إلى الأُفُقِ الآخَرِ فإذا سوادٌ عظيمٌ. فقيل لي: هَذه أُمَّتُكَ، ومعَهُمْ سبْعُونَ أَلْفـًا يَدْخُلُونَ الْجَنَّة بِغَيْرِ حِسَابٍ ولا عَذَابٍ» ثُمَّ نَهَض فَدَخَلَ منْزِلَهُ، فَخَاض النَّاسُ في أُولَئِكَ الَّذينَ يدْخُلُون الْجنَّةَ بِغَيْرِ حساب وَلا عذابٍ، فَقَالَ بعْضهُمْ: فَلَعَلَّهُمْ الَّذينَ صَحِبُوا رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وقَال بعْضهُم: فَلعلَّهُمْ الَّذينَ وُلِدُوا في الإِسْلامِ، فَلَمْ يُشْرِكُوا باللهِ شيئًا وذَكَروا أَشْياء فَخرجَ عَلَيْهِمْ رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: «**مَا الَّذي تَخُوضُونَ فِيهِ؟**» فَأَخْبَرُوهُ فقَالَ: «**هُمْ الَّذِينَ لا يرقُونَ، وَلا يَسْتَرْقُونَ، وَلاَ يَتطيَّرُون، وَعَلَى ربِّهِمْ يتوكَّلُونَ**» فقَامَ عُكَّاشةُ بنُ مُحْصِن فَقَالَ: ادْعُ الله أَنْ يجْعَلَني مِنْهُمْ. فَقَالَ: «**أَنْت مِنْهُمْ**» ثُمَّ قَام رَجُلٌ آخَرُ فَقَالَ: ادْعُ الله أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ. فقال: «**سَبَقَكَ بِهَا عُكَّاشَةُ**»[1] متفقٌ عليه.

«**الرُّهَيْطُ**» بِضمِّ الرَّاء: تَصغيرِ رَهْط، وهُم دُونَ عشرةِ أَنْفُس. «**والأُفُقُ**»: النَّاحِيةُ والْجانِب. «**وعُكاشَةُ**» بِضَمِّ الْعيْن وتَشْديد الْكافِ وَبِتَخْفيفها، والتَّشْديدُ أَفْصحُ.

٣٥- وعَنْ ابْن عبَّاس رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أَنَّ رسول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كانَ يقُولُ: «**اللَّهُم لَكَ أَسْلَمْتُ وبِكَ آمنْتُ، وعليكَ توَكَّلْتُ، وإِلَيكَ أَنَبْتُ، وبِكَ خاصَمْتُ. اللَّهمَّ أَعُوذُ بِعِزَّتِكَ، لا إِلَه إِلاَّ أَنْتَ أَنْ تُضِلَّنِي أَنْت الْحيُّ الَّذي لا يَمُوتُ، وَالْجِنُّ وَالإِنْسُ يمُوتُونَ**»[2] متفقٌ عليه.

وَهَذا لَفظُ مُسْلِمٍ وَاخْتَصره الْبُخَارِيُ.

٣٦- وعنه رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قال: «﴿حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ ﴿١٧٣﴾﴾ [آل عمران: ١٧٣] قَالَهَا إبْراهِيمُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حينَ أُلْقِي في النَّارِ، وَقالهَا مُحمَّدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حينَ

---

(١) متفق عليه: أخرجه البخاري (٥٧٠٥) من غير لفظ (لايرقون) وهي أصح، ومسلم (٢٢٠) لفظ (لا يرقون).

(٢) أخرجه مسلم (٢٧١٧).

قَالُوا: «إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إيمانـًا وقَالُوا: حَسْبُنَا اللهُ وَنِعْمَ الْوكِيلُ»(١) رواه البخاري.

وفي رواية له عن ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: «كَانَ آخِرَ قَوْل إبْراهِيمَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ أُلْقِي في النَّارِ «حسْبِيَ اللهُ وَنِعمَ الْوَكِيلُ»»(٢).

٣٧- وعَن أبي هُرَيْرَة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ أَقْوَامٌ أَفْئِدتُهُمْ مِثْلُ أفئِدَةِ الطَّيْرِ»(٣). رواه مسلم.

قيل: معْنَاهُ مُتوَكِّلُون. وقِيلَ:قُلُوبُهُمْ رقِيقةٌ.

٣٨- وعنْ عمرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: سمعْتُ رسولَ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقُولُ: «لَوْ أَنَّكُمْ تَتوكَّلُونَ على اللهِ حَقَّ تَوَكُّلِهِ لَرَزَقَكُم كَما يَرْزُقُ الطَّيْرَ، تَغْدُو خِمَاصـًا وتَرُوحُ بِطَانـًا»(٤). رواه الترمذي، وقال: حديثٌ حسنٌ.

معْناهُ تَذْهَبُ أوَّلَ النَّهَارِ خِماصـًا: أي: ضَامِرةَ الْبُطونِ مِنَ الْجُوعِ، وترْجعُ آخِرَ النَّهَارِ بِطَانـًا: أيْ: مُمْتَلِئةَ الْبُطُونِ.

٣٩- وعنْ أبي بَكْرٍ الصِّدِّيق الْقُرشِيِّ التَّيْمِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وهُو وأبُوهُ وَأُمُّهُ صحابَةٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ قال: نظرتُ إلى أقْدَامِ الْمُشْرِكِينَ،ونَحنُ في الْغَارِ،وهُمْ علَى رُؤوسِنا فقلتُ: يا رسولَ اللهِ لَوْ أَنَّ أحَدَهمْ نَظَرَ تَحتَ قَدميْهِ لأبصرَنا. فقال: «مَا ظَنُّك يا أبا بكرٍ باثْنَينِ اللهُ ثالِثُهُمَا»(٥) متفقٌ عليه.

٤٠ - وعَنْ أُمِّ الْمُؤمِنِينَ أُمِّ سلَمَةَ، واسمُهَا هِنْدُ بنْتُ أبي أُمَيَّةَ حُذَيْفةَ المخزومية

---

(١) أخرجه البخاري (٤٥٦٣).

(٢) أخرجه البخاري (٤٥٦٣).

(٣) أخرجه مسلم (٢٨٤٠).

(٤) أخرجه الترمذي (٢٣٤٤)، و ابن ماجه (٤١٦٤).

(٥) متفق عليه: أخرجه البخاري (٣٦٥٣)، ومسلم (٢٣٨١).

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أن النبيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كانَ إذَا خَرجَ مِنْ بيْتِهِ قالَ: «بسم اللهِ، توكَّلْتُ عَلَى اللهِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أعوذُ بِك أنْ أَضِلَّ أو أُضَلَّ، أَوْ أَزِلَّ أوْ أُزلَّ، أوْ أَظلِمَ أوْ أُظْلَمَ، أوْ أَجْهَلَ أو يُجهَلَ عَلَيَّ»(١). حديثٌ صحيحٌ، رواه أبو داود والتِّرمذيُّ وَغيْرُهُمَا بِأسانِيدَ صحيحةٍ، قالَ التِّرْمذي: حديثٌ حسنٌ صحيحٌ، وهذا لَفظُ أبي داودَ.

٤١ - وعنْ أنسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال: رسولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ قَالَ» يعنِي إذا خَرَج مِنْ بيْتِهِ: «بِسْم اللهِ توكَّلْتُ عَلَى اللهِ، ولا حوْلَ ولا قُوةَ إلاَّ باللهِ. يقالُ لهُ هُديتَ وَكُفِيت ووُقِيتَ، وتَنَحَّى عَنهُ الشَّيْطَانُ»(٢). رواه أبو داودَ والترمذيُّ، والنِّسائِيُّ وغيرُهم. وقال الترمذيُّ: حديثٌ حسنٌ، زاد أبو داود: «فيقول» يعْنِي: الشَّيْطَانَ «لِشَيْطانٍ آخر: كَيْفَ لك بِرَجُلٍ قَدْ هُدِيَ وَكُفيَ وَوُقِيَ!».

٨- باب الاستِقامة

قال الله تعالى: ﴿فَٱسْتَقِمْ كَمَآ أُمِرْتَ﴾ [هود:١١٢].

وقال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُوا۟ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَـٰمُوا۟ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١٣﴾ أُو۟لَـٰٓئِكَ أَصْحَـٰبُ ٱلْجَنَّةِ خَـٰلِدِينَ فِيهَا جَزَآءًۢ بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٤﴾﴾ [الأحقاف:١٣-١٤].

٤٢- وَعَنْ أبي عمرو، وقيل أبي عَمْرَةَ سُفْيانَ بنِ عبد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قُلْتُ: يا رسولَ اللهِ قُلْ لِي في الإسلامِ قَولاً لا أَسْأَلُ عنْه أَحداً غيْركَ. قال: «قُلْ: آمَنْتُ باللهِ: ثُمَّ اسْتَقِمْ»(٣) رواه مسلم.

٤٣- وعنْ أبي هُريْرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «قَارِبُوا

(١) أخرجه أبو داود (٥٠٩٤)، والترمذي (٣٤٢٧)،وابن ماجه (٣٨٨٤).

(٢) أخرجه أبو داود (٥٠٩٥)، والترمذي (٣٤٢٦)،

(٣) أخرجه مسلم (٣٨).

وسَدِّدُوا، واعْلَمُوا أَنَّهُ لَنْ ينْجُوَ أحَدٌ مِنْكُمْ بعَمَلِهِ» قَالوا: ولا أنْت؟ قال: «ولا أَنَا إلا أنْ يتَغَمَّدني الله برَحْمةٍ منه وَفَضْلٍ»(١) رواه مسلم.

و«الْمُقارَبةُ»: الْقَصْدُ الَّذي لا غلُوَّ فيه ولا تقْصيرَ. و «السَّدادُ»: الاسْتقَامةُ وَالإِصابةُ. و«يتَغَمَّدني»:يُلْبسُني ويَسْتُرني.

قالَ الْعُلَمَاءُ: معنَى الاستقَامَةِ: لُزومُ طَاعةِ اللهِ تَعالى، قالُوا: وَهِي مِنْ جوامِعِ الْكلِم، وهِيَ نظام الأمُورِ، وبالله التَّوفيق.

٩- باب في التفَكُّر في عظيم مخلوقات اللّه تعالى

قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَآ أَعِظُكُم بِوَٰحِدَةٍۖ أَن تَقُومُواْ لِلَّهِ مَثۡنَىٰ وَفُرَٰدَىٰ ثُمَّ تَتَفَكَّرُواْ﴾ [سبأ:٤٦].

وقال تعالى: ﴿إِنَّ فِي خَلۡقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَٱخۡتِلَٰفِ ٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِ لَأٓيَٰتٖ لِّأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِ ١٩٠ ٱلَّذِينَ يَذۡكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَٰمٗا وَقُعُودٗا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمۡ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلۡقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ رَبَّنَا مَا خَلَقۡتَ هَٰذَا بَٰطِلٗا سُبۡحَٰنَكَ﴾ [آل عمران: ١٩٠-١٩١] الآيـــات.

وقال تعالى: ﴿أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى ٱلۡإِبِلِ كَيۡفَ خُلِقَتۡ ١٧ وَإِلَى ٱلسَّمَآءِ كَيۡفَ رُفِعَتۡ ١٨ وَإِلَى ٱلۡجِبَالِ كَيۡفَ نُصِبَتۡ ١٩ وَإِلَى ٱلۡأَرۡضِ كَيۡفَ سُطِحَتۡ ٢٠ فَذَكِّرۡ إِنَّمَآ أَنتَ مُذَكِّرٞ ٢١﴾ [الغاشية:١٧-٢١].

١٠- باب في المبادرة إلى الخيرات

قال الله تعالى: ﴿فَٱسۡتَبِقُواْ ٱلۡخَيۡرَٰتِۚ﴾ [البقرة:١٤٨].

---

(١) أخرجه مسلم (٢٨١٦).

وقال تعالى: ﴿وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ وَجَنَّةٍ عَرۡضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلۡأَرۡضُ أُعِدَّتۡ لِلۡمُتَّقِينَ﴾ [آل عمران:١٣٣].

٤٤- عَنْ أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن رسولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «بادِروا بالأعْمالِ الصَّالِحةِ، فستكونُ فِتَنٌ كقطعِ اللَّيلِ الْمُظْلمِ يُصبحُ الرجُلُ مُؤمنًا ويُمْسِي كافراً، ويُمسِي مُؤْمنًا ويُصبحُ كافراً، يبيع دينه بعَرَضٍ من الدُّنْيا»(١) رواه مسلم.

١١- بابُ المجاهدة

قال الله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ فِينَا لَنَهۡدِيَنَّهُمۡ سُبُلَنَاۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَمَعَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ٦٩﴾ [العنكبوت:٦٩].

وقال تعالى: ﴿وَمَا تُقَدِّمُواْ لِأَنفُسِكُم مِّنۡ خَيۡرٖ تَجِدُوهُ عِندَ ٱللَّهِ هُوَ خَيۡرٗا وَأَعۡظَمَ أَجۡرٗا﴾ [المزَّمل:٢٠].

٤٥- عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إنَّ الله تعالى قال: منْ عادى لي وليًّا فقدْ آذنتهُ بالْحرْب، وما تقرَّبَ إِلَيَ عبدِي بِشْيءٍ أَحَبَّ إِلَيَ مِمَّا افْترَضْتُ عليْهِ: وما يَزالُ عبدِي يتقرَّبُ إلى بالنَّوافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ، فَإِذا أَحببْتُهُ كُنْتُ سَمعَهُ الَّذي يَسْمَعُ بِهِ، وبَصَرَهُ الذي يُبصِرُ بِهِ، ويدَهُ التي يَبْطِشُ بِهَا، ورِجلَهُ التي يمْشِي بها، وَإِنْ سألَنِي أَعْطيْتُهُ، ولَئِن اسْتَعَاذَنِي لأُعِيذَنَّهُ»(٢) رواه البخاري.

«آذنتُهُ»: أَعلَمْتُه بِأَنِّي مُحارِب لَهُ. «استعاذني» رُوِيَ بالنون وبالباءِ.

٤٦- وعن أَنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فيمَا يرْوِيهِ عنْ ربهِ عَزَّ وَجَلَّ قال: «إِذَا تَقَرَّبَ الْعَبْدُ إِليَّ شِبْراً تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ ذِراعـًا، وإِذَا تقرَّب إِلَيَّ ذراعـًا تقرَّبْتُ منه

(١) أخرجه مسلم (١١٨).

(٢) أخرجه البخاري (٨٥١).

باعـًا، وإذا أَتاني يَمْشِي أَتيْتُهُ هرْوَلَة»[١] رواه البخاري.

٤٧- وعن ابن عباس رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ: «**نِعْمَتَانِ مَغبُونٌ فيهما كَثيرٌ من الناسِ: الصِّحَّةُ والفرَاغُ**»[٢] رواه مسلم.

٤٨- وعن عائشة رَضِيَٱللَّهُعَنْهَا أَنَّ النَّبيَّ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ كَان يقُومُ مِنَ اللَّيْلِ حتَّى تتفطَّرَ قَدمَاهُ، فَقُلْتُ لَهُ، لِمْ تَصنَعُ هذا يا رسولَ اللهِ، وقدْ غُفِرَ لَكَ مَا تقدَّمَ مِنْ ذَنبِكَ وما تأخَّرَ؟ قال: «**أَفَلاَ أُحِبُّ أَنْ أكُونَ عبْداً شكُوراً؟**» متفقٌ عليه.[٣]هذا لفظ البخاري.

٤٩- وعن أبي هريرة رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قال: قال رسولُ الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ: «**المُؤمِن الْقَوِيُّ خيرٌ وَأَحبُّ إلى اللهِ مِنَ المُؤْمِنِ الضَّعيفِ، وفِي كُلٍّ خيْرٌ. احْرِصْ عَلَى مَا ينْفَعُكَ، واسْتَعِنْ بِاللهِ وَلاَ تَعْجِزْ. وإنْ أصابَكَ شيءٌ فلاَ تقلْ: لَوْ أَنِّي فَعلْتُ كانَ كَذَا وَكذَا، وَلَكِنْ قُلْ: قدَّرَ اللهُ، ومَا شَاءَ فَعَلَ، فَإنَّ لَوْ تَفْتَحُ عَمَلَ الشَّيْطَانِ**».[٤] رواه مسلم.

٥٠- وعنه أَنَّ رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ قال: «**حُجِبَتِ النَّارُ بِالشَّهَواتِ، وحُجِبتِ الْجَنَّةُ بَالمَكَارِهِ**»[٥] متفقٌ عليه.

وفي رواية لمسلم[٦]: «**حُفَّت**» بَدلَ «**حُجِبَتْ**» وهو بمعناهُ: أيْ: بينهُ وبيْنَهَا هَذا الحجابُ، فإذا فعلَهُ دخَلها.

٥١- وعن أنس رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ عن رسولِ اللهِ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ قال: «**يَتْبَعُ المَيْتَ ثَلاثٌ:**

---

(١) أخرجه البخاري (٧٥٣٦).

(٢) أخرجه البخاري (٦٤١٢)، ولم أقف عليه في مسلم.

(٣) متفق عليه: أخرجه البخاري (٤٨٣٧) ومسلم (٢٨٢٠).

(٤) أخرجه مسلم (٢٦٦٤).

(٥) متفق عليه: أخرجه البخاري (٦٤٨٧)، ومسلم (٢٨٢٣).

(٦) أخرجه مسلم (٢٨٢٢) من حديث أنس بن مالك.

أهلُهُ ومَالُهُ وعمَلُهُ، فيرْجِعُ اثنانِ ويبْقَى واحِدٌ: يَرجِعُ أهلُهُ ومالُهُ، ويبقَى عملُهُ»[١] متفقٌ عليه.

٥٢- وعن أبي فِراسٍ رَبيعةَ بنِ كَعْبٍ الأسْلَمِيِّ خادِمِ رسولِ اللهِ صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ ومِنْ أَهْلِ الصُّفَّةِ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قال: كُنْتُ أبيتُ مع رسول الله صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ، فآتيهِ بوَضوئِهِ، وحاجتِهِ فقال: «**سَلْنِي**» فقُلْت: أسْأَلُكَ مُرافقَتَكَ في الجنَّةِ. فقالَ: «**أوَ غَيْرَ ذلِك؟**» قُلْت: هو ذَاكَ. قال: «**فأَعِنِّي على نَفْسِكَ بِكَثْرةِ السجُودِ**»[٢] رواه مسلم.

٥٣- وعن أبي عبدالله ويُقَالُ: أبُو عبْدِالرَّحمنِ ثَوْبانَ موْلى رسولِ اللهِ صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ قال: سمِعْتُ رسولَ الله صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ يقول: «**عليكَ بِكَثْرةِ السُّجُودِ، فإِنَّك لَنْ تَسْجُدَ للهِ سَجْدَةً إلاَّ رَفَعَكَ اللهُ بِهَا دَرجَةً، وحطَّ عنْكَ بِهَا خَطِيئَةً**»[٣] رواه مسلم.

٥٤- وعن أبي صَفْوانَ عبدِ الله بن بُسْرٍ الأسلَمِيِّ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قال: قال رسولُ الله صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ: «**خَيْرُ النَّاسِ مَن طَالَ عُمُرُهُ وَحَسُنَ عَمَلُهُ**»[٤] رواه الترمذي، وقال حديثٌ حسنٌ.

«**بُسْر**»: بضم الباءِ وبالسين المهملة.

٥٥- وعن سعيدِ بنِ عبدِ العزيزِ، عن رَبيعةَ بنِ يزيدَ، عن أَبِي إدريس الخَوْلاَنِيِّ، عن أَبِي ذَرٍّ جُنْدُبِ بنِ جُنَادَةَ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ عن النَّبِيِّ صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ فيما يَرْوِي عَنِ اللهِ تباركَ وتعالى أنه قال: «**يا عِبَادِي؛ إِنِّي حَرَّمْتُ الظُّلْمَ عَلَى نَفْسِي وَجَعَلْتُهُ بَيْنَكُمْ مُحَرَّماً فَلاَ تَظالمُوا. يَا عِبَادِي؛ كُلُّكُم ضَالٌّ إلاَّ مَنْ هَدَيْتُهُ، فَاسْتَهْدُونِي أَهْدِكُمْ.**

يَا عِبَادِي؛ كُلُّكُمْ جائعٌ إلاَّ منْ أطعَمتُهُ، فاسْتَطْعِمُونِي أُطعِمْكُم.

---

(١) متفق عليه: أخرجه البخاري (٦٥١٤)، ومسلم (٢٩٦٠).

(٢) أخرجه مسلم (٤٨٩).

(٣) أخرجه مسلم (٤٨٨).

(٤) أخرجه الترمذي (٢٣٢٩).

يا عبادي؛ كُلُّكُمْ عَارٍ إلاَّ مِنْ كَسَوْتُهُ فَاسْتَكْسُونِي أَكْسُكُمْ.

يَا عِبَادِي؛ إنَّكُمْ تُخْطِئُونَ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَأَنَا أغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعـًا، فَاسْتَغْفِرُونِي أغْفِرْ لَكُمْ.

يَا عِبَادِي،إنَّكُمْ لَنْ تَبْلُغُوا ضُرِّي فَتَضُرُّونِي، وَلَنْ تَبْلُغُوا نَفْعِي فَتَنْفَعُونِي.

يَا عِبَادِي؛ لَوْ أَنَّ أوَّلَكُمْ وآخِرَكُمْ، وَإنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ كَانُوا عَلَى أتقى قلبِ رجُلٍ واحِدٍ مِنكُم ما زادَ ذلكَ فِي مُلكي شيئـًا.

يا عِبَادِي؛ لو أنَّ أوَّلكم وآخرَكُم وإنسَكُم وجِنَّكُمْ كَانوا عَلَى أفْجَرِ قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ مَا نَقَصَ ذَلِكَ مِنْ مُلْكِي شَيْئـًا.

يَا عِبَادِي؛لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ، قَامُوا فِي صَعيدٍ وَاحِدٍ، فَسألُونِي فَأعْطَيْتُ كُلَّ إنْسانٍ مَسْألَتَهُ، مَا نَقَصَ ذَلِكَ مِمَّا عِنْدِي إلاَّ كَمَا يَنْقُصُ المِخْيَطُ إِذَا أُدْخِلَ البَحْرَ.

يَا عِبَادِي؛ إنَّما هِيَ أعْمَالُكُمْ أُحصِيهَا لَكُمْ، ثُمَّ أوَفِّيكُمْ إيَّاهَا، فَمَنْ وَجَدَ خَيْراً فَلْيَحْمِدِ الله، وَمَنْ وَجَدَ غَيْرَ ذَلِكَ فَلاَ يَلُومَنَّ إلاَّ نَفْسَهُ»(١) قَالَ سعيدٌ: كان أبو إدريس إذا حدَّثَ بهذا الحديث جَثَا عَلَى رُكبتيه. رواه مسلم. وروينا عن الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله قال: ليس لأهل الشام حديث أشرف من هذا الحديث.

١٢- بابُ الحثِّ على الازدياد من الخير في أواخِرِ العُمر

قال الله تعالى: ﴿أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُم مَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَن تَذَكَّرَ وَجَآءَكُمُ ٱلنَّذِيرُ﴾ [فاطر:٣٧].

قال ابن عباس والمحققون: معناه: أولم نُعمِّركُم ستين سنة، ويؤيده الحديث

---

(١) أخرجه مسلم (٢٥٧٧).

الذي سنذكره إن شاء الله تعالى. وقيل: أربعين سنة، ونقلوا أن أهل المدينة كانوا إذا بلغ أحدهم أربعين سنة تفرغ للعبادة. وقوله تعالى: ﴿وَجَآءَكُمُ ٱلنَّذِيرُ﴾ قال ابن عباس والجمهور: هو النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. وقيل: الشيب، والله أعلم.

٥٦- وعن أَبِي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عن النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**أعْذَرَ اللهُ إلى امْرِىءٍ أخَّرَ أَجَلَهُ حتى بلَغَ سِتِّينَ سنةً**»[(١)] رواه البخاري.

قال العلماءُ معناه: لَمْ يترْكْ لَه عُذْراً إذ أمْهَلَهُ هذِهِ المُدَّةَ.

٥٧- وعن عائشةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت: كان رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُكْثِرُ أنْ يَقُول فِي ركُوعِه وسُجُودِهِ: «**سُبْحانَكَ اللَّهُمَّ ربَّنَا وَبحمْدِكَ، اللَّهمَّ اغْفِرْ لي**» يتأوَّل الْقُرْآن[(٢)].

معنى: «**يتأوَّل الْقُرْآنَ**» أيْ: يَعْمَلُ مَا أُمِرَ بِهِ فِي الْقُـرآنِ في قولِهِ تعالى: ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَٱسْتَغْفِرْهُ﴾ [النصر:٣].

٥٨- وعن جابر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**يُبْعثُ كُلُّ عبْدٍ على ما مَاتَ علَيْهِ**»[(٣)] رواه مسلم.

١٣- باب في بَيان كثرةِ طرق الخير

قال الله تعالى: ﴿وَمَا تَفْعَلُواْ مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٌ﴾ [البقرة:٢١٥].

وقال تعالى: ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ﴾ [الزلزلة:٧].

٥٩- وعن أَبِي ذرٍّ جُنْدَبِ بنِ جُنَادَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قلت يا رسولَ الله، أيُّ

(١) أخرجه البخاري (٦٤١٩).

(٢) متفق عليه: أخرجه البخاري (٧٩٤)، ومسلم (٤٨٤).

(٣) أخرجه مسلم (٢٨٧٨).

الأعمالِ أفْضَلُ؟ قال: «**الإيمانُ باللهِ، وَالجِهَادُ فِي سَبيلِهِ**». قُلْتُ: أيُّ الرِّقَابِ أفْضَلُ؟ قال: «**أنْفَسُهَا عِنْد أهْلِهَا، وأكثَرُهَا ثَمَنًا**». قُلْتُ: فَإنْ لَمْ أفعَلْ؟ قال: «**تُعينُ صَانِعًا أوْ تَصْنَعُ لأخْرَقَ**» قُلْتُ: يا رسول الله؛أرَأيتَ إنْ ضَعُفْتُ عَنْ بَعْضِ الْعملِ؟ قال: «**تَكُفُّ شَرَّكَ عَنِ النَّاسِ فَإنَّها صدقةٌ مِنْكَ على نَفسِكَ**».[(١)] متفقٌ عليه.

«**الصانِعُ**» بالصَّاد المهملة هذا هو المشهور، ورُوِى «**ضَائعًا**» بالمعجمة: أيْ ذَا ضياع مِنْ فقْرِ أوْ عِيالٍ، ونْحو ذلكَ «**والأخْرَقُ**»: الَّذي لا يُتقنُ ما يُحاوِلُ فِعْلَهُ.

٦٠- وعنْهُ قال: قال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**عُرِضَتْ عَلَيَّ أعْمالُ أُمَّتي حسَنُهَا وسيِّئُهَا فوجَدْتُ في مَحاسِنِ أعْمالِهَا الأذَى يُماطُ عن الطَّرِيقِ، وَوجَدْتُ في مَسَاوِىءِ أعْمالِها النُّخَاعَةُ تَكُونُ فِي المَسْجِدِ لاَ تُدْفَنُ**»[(٢)] رواه مسلم.

٦١- وعنه: أنَّ ناسًا قالوا: يا رسُولَ اللهِ، ذَهَب أهْلُ الدُّثُور بالأجُورِ، يُصَلُّونَ كَمَا نُصَلِّى، وَيَصُومُونَ كَمَا نَصُومُ، وَيَتَصَدَّقُونَ بفُضُولِ أمْوَالِهِمْ، قال: «**أوَ لَيْس قَدْ جَعَلَ لَكُمْ مَا تَصَدَّقُونَ بِهِ! إنَّ بِكُلِّ تَسْبِيحَةٍ صَدَقَةً، وكُلِّ تكبيرةٍ صدقة، وكلِّ تَحْمِيدةٍ صدقةً، وكلِّ تِهْلِيلَةٍ صَدَقَةً، وأمرٌ بالمعْرُوفِ صدقةٌ، ونَهْيٌ عنِ المُنْكر صدقةٌ، وفي بُضْعِ أحدِكُمْ صدقةٌ**» قالوا: يا رسولَ اللهِ أيأتِي أحدُنَا شَهْوَتَهُ، ويكُونُ لَه فيها أجْرٌ؟، قال: «**أرأيْتُمْ لو وضَعها في حرامٍ أكَانَ عليهِ وِزْرٌ؟ فكذلكَ إذا وضَعهَا في الحلاَلِ كانَ لَهُ أجْرٌ**»[(٣)] رواه مسلم.

«**الدُّثُورُ**»: بالثاءِ المثلثة: الأموالُ، واحِدُها: دَثْرٌ.

٦٢- وعن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عن النَبيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**منْ غدَا إلى**

---

(١) متفق عليه: أخرجه البخاري (٢٥١٨)، ومسلم (٨٤).

(٢) أخرجه مسلم (٥٥٣).

(٣) أخرجه مسلم (١٠٠٦).

المَسْجِدِ أو رَاحَ، أعدَّ اللهُ لَهُ في الجنَّةِ نُزُلاً كُلَّمَا غَدا أوْ رَاحَ»[١] متفقٌ عليه.

«النُّزُل»: القُوتُ والرِّزْقُ ومَا يُهَيَّأ للضَّيفِ.

٦٣- وعنه قال: قال رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يا نِسَاء المُسْلِماتِ لاَ تَحْقِرنَّ جارَةٌ لِجارتِهَا ولَوْ فِرْسِنَ شاةٍ»[٢] متفقٌ عليه.

قال الجوهري: الفِرْسِنُ مِنَ الْبعِيرِ: كالحافِرِ مِنَ الدَّابَّةِ، قال: ورُبَّمَا اسْتُعِير في الشَّاةِ.

٦٤- وعنه عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «الإيمَانُ[٣] بِضْعٌ وَسبْعُونَ»أوْ«بِضْعٌ وَسِتُّونَ شَعْبَةً: فَأفْضلُهَا قوْلُ لاَ إلَهَ إلاَّ اللهُ، وَأدْنَاهَا إمَاطَةُ الأذَى عنِ الطَّرِيقِ، وَالحيَاءُ شُعْبَةٌ مِنَ الإيمانِ»[٤] متفقٌ عليه.

«البِضْعُ» من ثلاثة إلى تسعةٍ، بكسر الباءِ وقد تفْتَحُ. «والشُّعْبَةُ»: القطْعة.

٦٥- وعنه أن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «بَيْنمَا رَجُلٌ يَمْشِي بطَرِيقٍ اشْتَدَّ علَيْهِ الْعَطشُ، فَوجد بِئراً فَنزَلَ فيها فَشَرِب، ثُمَّ خرج فإِذا كلْبٌ يلهثُ يَأْكُلُ الثَّرَى مِنَ الْعَطَشِ، فقال الرَّجُلُ: لَقَدْ بلَغَ هَذَا الْكَلْبُ مِنَ العطشِ مِثْلَ الَّذِي كَانَ قَدْ بَلَغَ مِنِّي. فَنَزَلَ الْبِئْرَ فَملأَ خُفَّه مَاءً ثُمَّ أَمْسَكه بِفيهِ، حتَّى رقِيَ فَسَقَى الْكَلْبَ، فَشَكَرَ اللهُ لَه فَغَفَرَ لَه» قَالُوا: يا رسولَ الله إِنَّ لَنَا في الْبَهَائِمِ أَجْراً؟ فَقَالَ: «في كُلِّ كَبِدٍ رَطْبَةٍ أَجْرٌ»[٥] متفقٌ عليه.

وفي رواية للبخاري: «فَشَكَرَ الله لهُ فَغفَرَ لَه، فَأَدْخَلَه الْجنَّةَ»[٦].

---

(١) متفق عليه: أخرجه البخاري (٦٦٢)، ومسلم (٦٦٩).

(٢) متفق عليه: أخرجه البخاري (٢٥٦٦)، ومسلم (١٠٣٠).

(٣) والإيمان: قول اللسان، واعتقاد القلب وعمله، وعمل الجوارح، لا يجزئ واحد منها دون سائرها، فلا يصح الإيمان إلا بعمل، والإيمان يزيد بالطاعة، وينقص بالمعصية.

(٤) متفق عليه: أخرجه البخاري (٩)، ومسلم (٣٥).

(٥) متفق عليه: أخرجه البخاري (٢٣٦٣)، ومسلم (٢٢٤٤).

(٦) أخرجه البخاري (١٧٣).بدون لفظ: "غفر له".

وفي رواية لَهُما: «بَيْنَما كَلْبٌ يُطِيفُ بِرَكِيَّةٍ قَدْ كَادَ يقْتُلُه الْعطَشُ إِذْ رأتْهُ بغِيٌّ مِنْ بَغَايا بَنِي إِسْرَائيلَ، فَنَزَعَتْ مُوقَهَا فاسْتَقت لَهُ بِهِ فَسَقَتْهُ، فَغُفِر لَهَا بِهِ»[(١)].

«الْمُوقُ»: الْخُفُّ. «وَيُطِيفُ»: يَدُورُ حَوْلَ «رَكِيَّةٍ» وَهِيَ الْبِئْرُ.

٦٦- وعنْهُ عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «لَقَد رأَيْتُ رَجُلاً يَتَقَلَّبُ فِي الْجنَّةِ فِي شَجرةٍ قطعَهَا مِنْ ظَهْرِ الطَّرِيقِ كَانَتْ تُؤْذِي الْمُسلِمِينَ»[(٢)]. رواه مسلم.

٦٧- وعن أبي موسى الأشعري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِذَا مرِضَ الْعبْدُ أَوْ سافَرَ كُتِبَ لَهُ مِثلُ ما كانَ يَعْمَلُ مُقِيمًا صَحِيحًا»[(٣)] رواه البخاري.

٦٨- وعنْ جابرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «كُلُّ معرُوفٍ صدقَةٌ»[(٤)] رواه البخاري، ورواه مسلم مِن رواية حذَيفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

٦٩- وعنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «ما مِنْ مُسْلِمٍ يَغْرِسُ غَرْسًا إلاَّ كانَ ما أُكِلَ مِنْهُ لهُ صدقةً، وما سُرِقَ مِنه لَهُ صدقَةً، ولا يَرْزَؤُهُ أَحَدٌ إلاَّ كَانَ له صدقةً»[(٥)] رواه مسلم.

وفي رواية له: «فَلا يغرِس الْمُسْلِم غرسًا، فَيَأْكُلَ مِنْهُ إِنسانٌ ولا دابةٌ ولا طَيرٌ، إلاَّ كانَ له صدقَةً إِلَى يَوْمِ الْقِيامة»[(٦)].

وفي رواية له: «لا يَغْرِسُ مُسلِمٌ غرْسًا، ولا يَزْرَعُ زَرْعًا، فَيأْكُل مِنه إِنْسانٌ وَلا دابَّةٌ ولا شَيْءٌ، إلاَّ كَانَتْ لَه صدقةً»[(٧)] ورَوَيَاه جميعًا مِنْ رواية أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

---

(١) متفق عليه: أخرجه البخاري (٣٤٦٧)،و مسلم (٢٢٤٥).

(٢) أخرجه مسلم (١٩١٤).

(٣) أخرجه البخاري (٢٩٩٦).

(٤) أخرجه البخاري (٦٠٢١).

(٥) أخرجه مسلم (١٥٥٢).

(٦) أخرجه مسلم (١٥٥٢).

(٧) أخرجه مسلم (١٥٥٢).

قولُهُ: «يرْزَؤُهُ» أي: يَنْقُصُهُ.

٧٠- وعنْ أَبِي محمدٍ عبدِ اللهِ بنِ عمرو بن العاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَرْبعُونَ خَصْلةً أَعلاها منِيحةُ الْعَنْزِ، ما مِنْ عامِلٍ يَعملَ بِخَصْلَةٍ مِنْها رجَاءَ ثَوَابِهَا وتَصْدِيقَ موْعُودِهَا إِلاَّ أَدْخلَهُ اللهُ بِهَا الْجنَّةَ»(١) رواه البخاري.

«الْمَنِيحَةُ»: أَنْ يُعْطِيَهُ إِيَّاهَا ليأْكُل لبنَهَا ثُمَّ يَرُدَّهَا إِلَيْهِ.

١٤- باب في الاقتصاد في العبادة

قال الله تعالى: ﴿طه ۝١ مَآ أَنزَلۡنَا عَلَيۡكَ ٱلۡقُرۡءَانَ لِتَشۡقَىٰٓ ﴾ [طه:٢].

وقال تعالى: ﴿يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلۡيُسۡرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلۡعُسۡرَ ﴾ [البقرة:١٨٥].

٧١- عن عائشةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دخَلَ عليْها وعِنْدَها امْرأَةٌ قال: «منْ هَذِهِ؟» قالت: هَذِهِ فُلانَة تَذْكُرُ مِنْ صَلاتِهَا قالَ: «مَهْ، عليكُمْ بِما تُطِيقُونَ، فَوَاللهِ لا يَمَلُّ اللهُ حتَّى تَمَلُّوا» وكَانَ أَحَبُّ الدِّينِ إِلَيْهِ ما دَاوَمَ صَاحِبُهُ علَيْهِ. متفقٌ عليه(٢).

«ومهْ»: كَلِمة نَهْي وزَجْرٍ.

٧٢- وعن أَنسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: جاءَ ثَلاثَةُ رهْطٍ إِلَى بُيُوتِ أَزْواجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يسْأَلُونَ عنْ عِبَادَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَلَمَّا أُخبِروا كأَنَّهُمْ تَقَالَّوْها، وقالُوا: أَين نَحْنُ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وقَدْ غُفِرَ لَهُ ما تَقَدَّم مِنْ ذَنْبِهِ وما تَأَخَّرَ. قالَ أَحَدُهُمْ: أَمَّا أَنَا فأُصلِّي الليل أَبداً، وقال الآخَرُ: وَأَنا أَصُومُ الدَّهْرَ أبداً ولا أُفْطِرُ، وقالَ الآخرُ: وأَنا أَعْتَزِلُ النِّساءَ فلا أَتزوَّجُ أَبداً، فَجاءَ رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَيْهِمْ فقال: «أَنْتُم

---

(١) أخرجه البخاري (٢٦٣١).

(٢) متفق عليه: أخرجه البخاري (٤٣)، ومسلم (٧٨٥).

الَّذِينَ قُلْتُمْ كذا وكذَا؟، أَما واللهِ إِنِّي لأَخْشَاكُمْ للهِ وَأَتْقَاكُم له،لكِني أَصُومُ وَأُفْطِرُ، وَأُصلِّي وَأَرْقُد، وَأَتزَوّجُ النِّسَاءَ، فمنْ رَغِبَ عن سُنَّتِي فَلَيسَ مِنِّى»[(١)] متفقٌ عليه.

٧٣- وعن ابن مسعودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن النبيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «هَلَكَ الْمُتَنَطِّعُونَ» قالَهَا ثلاثـًا[(٢)]. رواه مسلم.

«الْمُتَنطِّعُونَ»: الْمُتعمِّقُونَ الْمُشَدِّدُون فِي غَيْرِ موْضَعِ التَّشْدِيدِ.

٧٤- عن أَبِي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «إِنَّ الدِّينَ يُسْرٌ، ولنْ يُشَادَّ الدِّينُ إلاَّ غَلَبَهُ فسدِّدُوا وقَارِبُوا وَأَبْشِرُوا، واسْتعِينُوا بِالْغَدْوَةِ والرَّوْحَةِ وشَيْءٍ مِن الدُّلْجَةِ»[(٣)] رواه البخاري.

وفي رواية له:«سدِّدُوا وقَارِبُوا واغْدُوا ورُوحُوا، وشَيْء مِنَ الدُّلْجةِ، الْقَصْدَ الْقَصْدَ تَبْلُغُوا»[(٤)].

قوله: «الدِّينُ» هُو مرْفُوعٌ عَلَى ما لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ، ورُوِي مَنْصُوبـًا، ورُوِيَ: «لَنْ يُشَادَّ الدِّينَ أَحَدٌ».. وقوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِلاَّ غَلَبَهُ»: أَيْ: غَلَبَه الدِّينُ وَعَجز ذلكَ الْمُشَادُّ عنْ مُقَاومَةِ الدِّينِ لِكَثْرةِ طُرقِهِ. «والْغَدْوةُ» سيْرُ أَوَّلِ النَّهَارِ. «وَالرَّوْحةُ»: آخِرُ النَّهَارِ. «والدُّلْجَةُ»: آخِرُ اللَّيْلِ. وَهَذا استعارةٌ، وتَمْثِيلٌ، ومعْناهُ: اسْتَعِينُوا عَلَى طَاعةِ اللهِ عَزَّوَجَلَّ بالأَعْمالِ فِي وقْتِ نشاطِكُمْ، وفَراغِ قُلُوبِكُمْ بحيث تَسْتلذُّونَ الْعِبادَةَ ولا تسأَمُونَ مقْصُودَكُمْ، كَما أَنَّ الْمُسافِرَ الْحاذِقَ يَسيرُ فِي هَذهِ الأَوْقَاتِ، وَيستَرِيحُ هُو ودابَّتُهُ فِي غَيْرِهَا، فيصِلُ الْمقْصُود بِغَيْرِ تَعبٍ، واللهُ أَعلم.

٧٥- وعن أَبِي عبد الله جابر بن سَمُرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: «كُنْتُ أُصَلِّي مَعَ النبيِّ

---

(١) متفق عليه: أخرجه البخاري (٥٠٦٣)، ومسلم (١٤٠١).

(٢) أخرجه مسلم (٢٦٧٠).

(٣) أخرجه البخاري (٣٩).

(٤) أخرجه البخاري (٦٤٦٣).

صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الصَّلَوَاتِ، فَكَانَتْ صلاتُهُ قَصداً وخُطْبَتُهُ قَصْداً»[١] رواه مسلم.

قولُهُ: قَصْداً: أَيْ: بَيْنَ الطُّولِ وَالْقِصَرِ.

٧٦- وعن أَبِي محمد عبدِ اللهِ بن عمرو بنِ العاص رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قال: أُخْبِرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنِّي أَقُول: وَاللهِ لأَصومَنَّ النَّهَارَ، ولأَقُومنَّ اللَّيْلَ ما عِشْتُ. فَقَالَ رسُول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**أَنْتَ الَّذِي تَقُول ذلك؟**» **فَقُلْت له: قَدْ قُلته بِأَبِي أَنْتَ وأُمِّي يا** رسولَ الله. قَالَ: «**فَإِنكَ لا تَسْتَطِيعُ ذلِكَ، فَصُمْ وأَفْطِرْ، ونَمْ وَقُمْ، وَصُمْ مِنَ الشَّهْرِ ثَلاثَةَ أَيَّامٍ فَإِنَّ الْحسنَةَ بِعَشْرِ أَمْثَالها، وذلك مثْلُ صِيامِ الدَّهْرِ**» **قُلْت: فَإِنِّي أُطيق أفْضَلَ منْ ذلك. قالَ:** «**فَصُمْ يَوْمـًا وَأَفْطِرْ يَوْمَيْنِ**» **قُلْت: فَإِنِّي أُطِيق أَفْضَلَ مِنْ ذلك. قَالَ:** «**فَصُم يَوْمـًا وَأَفْطِرْ يوْمـًا، فَذلكَ صِيَام دَاوود** صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، **وَهُو أَعْدَلُ الصِّيَامِ**»[٢].

وَفي رواية: «**هوَ أَفْضَلُ الصِّيامِ**» فَقُلْتُ فَإِنِّي أُطِيقُ أَفْضَلَ مِنْ ذلكَ، فقال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**لا أَفْضَلَ منْ ذلك**»[٣].

وفي روايةٍ: «**أَلَمْ أُخْبَرْ أَنَّكَ تَصومُ النَّهَارَ وتَقُومُ اللَّيْلَ؟**» قلت: بلَى يَا رسول اللهِ. قال: «**فَلا تَفْعل: صُمْ وأَفطِرْ، ونَمْ وقُمْ، فَإِنَّ لجَسَدكَ علَيْكَ حقًّا، وإِنَّ لعيْنَيْكَ عَلَيْكَ حَقًّا وَإِنَّ لِزَوْجِك علَيْكَ حَقًّا، وَإِنَّ لزَوْركَ عَلَيْكَ حَقًّا**»[٤].

وفي رواية: «**أَلَمْ أُخْبَرْ أَنَّك تَصُومُ الدَّهْرِ، وَتَقْرَأُ الْقُرْآنَ كُلَّ لَيْلَة؟**» فَقُلْتُ: بَلَى يا رسولَ اللهِ، ولَمْ أُرِدْ بذلِكَ إِلاَّ الْخيْرَ، قَالَ: «**فَصُمْ صَوْمَ نَبِيِّ اللهِ داودَ، فَإِنَّه كَانَ أَعْبَدَ النَّاسِ، واقْرأْ الْقُرْآنَ في كُلِّ شَهْرٍ**» قُلْت: يَا نَبِيَّ اللهِ إِنِّي أُطِيق أَفْضل مِنْ ذلِكَ؟ قَالَ: «**فَاقْرَأه فِي كُلِّ عِشرِينَ**» قُلْت: يَا نبيَّ اللهِ إِنِّي أُطِيق أَفْضل مِنْ ذَلِك؟ قَالَ: «**فَاقْرَأْهُ**

---

(١) أخرجه مسلم (٨٦٦).

(٢) أخرجه البخاري (٣٤١٨).

(٣) أخرجه البخاري (١٩٧٦).

(٤) أخرجه البخاري (١٩٧٥).

فِي كُلِّ عَشْر» قُلْت: يَا نَبِيَّ اللهِ إِنِّي أُطِيق أَفْضلَ مِنْ ذلِكَ؟ قَالَ: «فَاقْرَأْه في كُلِّ سَبْعٍ وَلاَ تَزِدْ عَلَى ذَلِكَ»[(١)].

وفي رواية: «وَإِنَّ لوَلَدِكَ عليْكَ حَقًّا»[(٢)].

وفي روايةٍ: لا صَامَ من صَامَ الأَبَدَ» ثَلاثـًا. وفي روايةٍ: «أَحَبُّ الصِّيَامِ إِلَى اللهِ تَعَالَى صِيَامُ دَاوُدَ، وَأَحَبُّ الصَّلاةِ إِلَى اللهِ تَعَالَى صَلاةُ دَاوُدَ: كَانَ يَنَامُ نِصْفَ اللَّيلِ، وَيَقُومُ ثُلُثَهُ، وَيَنَامُ سُدُسَهُ، وَكَانَ يَصُومُ يومـًا وَيُفْطِرُ يَوْمـًا، وَلا يَفِرُّ إِذَا لاقَى»[(٣)].

كُلُّ هذِه الرِّوَايات صحيحةٌ، مُعْظَمُهَا فِي الصَّحيحيْنَ،وقليلٌ منْهَا في أَحَدِهِما.

٧٧- وعن أَبِي رِبْعِيٍّ حَنْظَلَةَ بنِ الرَّبِيعِ الأُسَيِّدِيِّ - الْكَاتِبِ،أَحَدِ كُتَّابِ رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قال: لَقِيَنِي أَبُو بَكْر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فقال: كَيْفَ أَنْتَ يا حنْظلَةُ؟ قُلْتُ: نَافَقَ حنْظَلَةُ، قَالَ: سُبْحانَ الله ما تقُولُ؟ قُلْتُ: نَكُونُ عِنْد رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُذَكِّرُنَا بالْجنَّةِ والنَّارِ كَأَنَّا رأْيَ عين، فَإِذَا خَرجنَا مِنْ عِنْدِ رسولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عافَسنَا الأَزْوَاجَ وَالأَوْلادَ وَالضَّيْعاتِ نَسينَا كَثِيراً.قال: أَبُو بكْر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: فَواللهِ إِنَّا لنَلْقَى مِثْلَ هَذَا، فانْطلَقْتُ أَنَا وَأَبُو بَكْر حتى دخَلْنَا عَلى رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. فقُلْتُ نافَقَ حنْظَلَةُ يا رسول الله، فقالَ رسولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «ومَا ذَاكَ؟» قُلْتُ: يا رسولَ الله نُكونُ عِنْدكَ تُذَكِّرُنَا بالنَّارِ والْجنَّةِ كَأَنَّا رأْيَ العَيْنِ فَإِذَا خَرجْنَا مِنْ عِنْدِكَ عَافَسنَا الأَزوَاجَ والأَوْلاَدَ والضَّيْعاتِ نَسِينَا كَثِيراً. فقال رسولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيدِهِ أَن لَوْ تَدُومُونَ عَلَى مَا تَكُونُونَ عِنْدِي وَفِي الذِّكْر لصَافَحتْكُمُ الملائِكَةُ عَلَى فُرُشِكُم وفِي طُرُقِكُم، وَلَكِنْ يا حنْظَلَةُ سَاعَةً وسَاعَةً» ثَلاثَ مرَّاتٍ[(٤)]، رواه مسلم.

---

(١) أخرجه مسلم (١١٥٩).

(٢) أخرجه مسلم (١١٥٩).

(٣) متفق عليه: أخرجه البخاري (١٩٧٧)، ومسلم (١١٥٩).

(٤) أخرجه مسلم (٢٧٥٠).

١٥- باب المحافظة على الأعمال

قال تعالى: ﴿ وَٱعۡبُدۡ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأۡتِيَكَ ٱلۡيَقِينُ ﴾ [الحجر:٩٩].

وحديث عائشة رَضِيَٱللَّهُعَنۡهَا: وكان أحب الدين إليه ما داوم صاحبه عليه.وقد سبق في الباب قبله. (حديث رقم ٧١).

٧٨- وعن عمرَ بن الخطاب رَضِيَٱللَّهُعَنۡهُ قال: قال رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ: «منْ نَامَ عَنْ حِزْبِهِ مِنَ اللَّيْل، أَو عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ،فَقَرأَه ما بينَ صلاةِ الْفَجرِ وَصلاةِ الظُهرِ، كُتِبَ لَهُ كأَنَّمَا قرأَهُ مِن اللَّيْلِ»(١) رواه مسلم.

٧٩- وعن عبدِ الله بنِ عمرو بنِ العاص رَضِيَٱللَّهُعَنۡهُمَا قال: قال لي رسولُ الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ: «يَا عبْدَ الله، لا تكُنْ مِثلَ فُلانٍ، كَانَ يقُومُ اللَّيْلَ فَترَكَ قِيامَ اللَّيْلِ»(٢) متفقٌ عليه.

١٦- باب الأمر بالمحافظة على السنّة وآدابِها

قال الله تعالى: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمۡ عَنۡهُ فَٱنتَهُواْۚ ﴾ [الحشر:٧].

وقال تعالى: ﴿ لَّقَدۡ كَانَ لَكُمۡ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسۡوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرۡجُواْ ٱللَّهَ وَٱلۡيَوۡمَ ٱلۡأٓخِرَ﴾ [الأحزاب:٢١].

وقال تعالى: ﴿فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمۡ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ﴾ [النساء:٥٩].

قال العلماء: معناه: إلى الكتاب والسنة.

---

(١) أخرجه مسلم (٧٤٧).

(٢) متفق عليه: أخرجه البخاري (١١٥٢)، ومسلم (١١٥٩).

وقال تعالى: ﴿فَلۡيَحۡذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنۡ أَمۡرِهِۦٓ أَن تُصِيبَهُمۡ فِتۡنَةٌ أَوۡ يُصِيبَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [النور:٦٣].

٨٠- وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ عن النبيِّ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ قال: «دَعُونِي ما تَرَكْتُكُمْ؛ إِنَّما أَهْلَكَ من كَانَ قَبْلكُم كَثْرَةُ سُؤَالِهِمْ، وَاخْتِلافُهُمْ عَلَى أَنْبِيَائِهِمْ، فَإِذا نَهَيْتُكُمْ عنْ شَيْءٍ فاجْتَنِبُوهُ، وَإِذا أَمَرْتُكُمْ بأَمْرٍ فَأْتُوا مِنْهُ ما اسْتَطَعْتُمْ» متفقٌ عليه.(١)

٨١- وعَنْ أَبِي نَجِيحٍ الْعِرْباضِ بْنِ سَارِيَة رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قال: وَعَظَنَا رسولُ الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ مَوْعِظَةً بليغةً وَجِلَت مِنْهَا الْقُلُوبُ، وَذَرَفَتْ مِنْهَا الْعُيُون، فقُلْنَا: يا رَسولَ الله كَأَنَهَا موْعِظَةُ مُوَدِّعٍ فَأَوْصِنا. قال: «أُوصِيكُمْ بِتَقْوى الله، وَالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ وإِنْ تَأَمَّر عَلَيْكُمْ عَبْدٌ حبشيٌ، وَأَنَّهُ مَنْ يَعِشْ مِنْكُمْ فَسَيرى اخْتِلافًا كثِيرا. فَعَلَيْكُمْ بسُنَّتي وَسُنَّةِ الْخُلُفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيِّينَ، عضُّوا عَلَيْهَا بالنَّواجِذِ، وإِيَّاكُمْ ومُحْدثَاتِ الأُمُورِ فَإِنَّ كُلَّ بِدْعَةٍ ضلالَةٌ»(٢) رواه أبو داود، والترمذِي وقال حديث حسن صحيح.

«النَّواجِذُ»: بالذال المعجمة: الأَنْيابُ، وقيلَ: الأَضْرَاسُ.

٨٢- وعَنْ أَبِي هريرة رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ أَن رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ قالَ: «كُلُّ أُمَّتِي يدْخُلُونَ الْجنَّةَ إِلاَّ مَنْ أَبي». قِيلَ: وَمَنْ يَأَبى يا رسول الله؟ قالَ: «منْ أَطَاعَنِي دَخَلَ الجنَّةَ، ومنْ عصَانِي فَقَدْ أَبِي»(٣) رواه البخاري.

٨٣- وعَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ: «إِنَّ مَثَلَ مَا بعَثني الله بِهِ مِنَ الْهُدَى والْعلْمِ كَمَثَلَ غَيْثٍ أَصَاب أَرْضـًا فكَانَتْ طَائِفَةٌ طَيِّبَةٌ، قبلَتِ الْمَاءَ فأَنْبَتتِ الْكلأَ والْعُشْبَ الْكَثِيرَ، وَكَانَ مِنْهَا أَجَادِبُ أَمْسَكَتِ الماءَ، فَنَفَعَ الله بها النَّاس،

---

(١) متفق عليه: أخرجه البخاري (٧٢٨٨)، ومسلم (١٣٣٧).

(٢) أخرجه أبو داود (٤٦٠٧)، والترمذي (٢٦٧٦).

(٣) أخرجه البخاري (٧٢٨٠).

فَشَربُوا مِنْهَا وسَقَوْا وَزَرَعوا. وأَصَابَ طَائِفَةً أُخْرَى، إِنَّمَا هِيَ قِيعانٌ لا تُمْسِكُ ماءً وَلا تُنْبِتُ كَلأً،فَذَلِكَ مَثَلُ مَنْ فَقُهَ فِي دِينَ الله، وَنَفَعَه ما بعَثَنِي الله به، فَعَلِمَ وعَلَّمَ، وَمثلُ مَنْ لَمْ يَرْفَعْ بِذلِكَ رَأْساً وِلَمْ يَقبَلْ هُدَى اللهِ الذي أُرْسِلْتُ بِهِ» متفقٌ عليه[(١)].

«فقُهَ»: بِضم الْقَافِ عَلَى الْمَشْهُورِ، وقيلَ: بكَسْرِهَا، أَيْ: صارَ فَقِيهاً.

٨٤- وعن جابرٍ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ: «مثَلِي ومثَلُكُمْ كَمَثَلِ رجُلٍ أَوْقَدَ نَاراً فَجعَلَ الْجنَادِبُ وَالْفَراشُ يَقَعْنَ فيهَا، وهُوَ يذُبُّهُنَّ عَنهَا، وأَنَا آخذٌ بحُجَزِكُمْ عَنِ النارِ، وأَنْتُم تَفَلَّتُونَ منْ يَدِي»[(٢)] رواه مسلمٌ.

«الْجَنَادبُ»: نَحْوُ الجَراد والْفراشِ، هَذَا هُوَ المَعْرُوفُ الَّذِي يَقعُ فِي النَّار.

«والْحُجَزُ»: جَمْعُ حُجْزَةٍ، وهِي معْقِدُ الإِزَار والسَّراويل.

٨٥- وعن ابن عباس رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا قال: قَامَ فينَا رسولُ الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ بمَوْعِظَةٍ فقال: «أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّكُمْ محشورونَ إِلَى الله تَعَالَى حُفَاةً عُراةً غُرْلاً ﴿كَمَا بَدَأْنَآ أَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيدُهُۥ وَعْدًا عَلَيْنَآ إِنَّا كُنَّا فَٰعِلِينَ﴾ [الأنبياء: ١٠٣] أَلا وَإِنَّ أَوَّلَ الْخَلائِقِ يُكْسى يَوْمَ الْقِيامَةِ إبراهيم صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ، أَلا وإِنَّهُ سَيُجَاءُ بِرجَالٍ مِنْ أُمَّتِى، فَيُؤْخَذُ بِهِمْ ذَاتَ الشِّمال فأَقُولُ: يارَبِّ أَصْحَابِي، فيُقَالُ: إِنَّكَ لا تَدْرِي مَا أَحْدَثُوا بَعْدَكَ، فَأَقُول كَما قَالَ الْعَبْدُ الصَّالِحُ: ﴿وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ﴾ إِلَى قولِهِ: ﴿ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾ [المائدة: ١١٧، ١١٨].

فَيُقَالُ لِي: إِنَّهُمْ لَمْ يَزَالُوا مرْتَدِّينَ عَلَى أَعقَابِهِمْ مُنذُ فارَقْتَهُمْ»[(٣)] متفقٌ عليه.

«غُرْلاً» أَيْ: غَيْرَ مَخْتُونِينَ.

---

(١) متفق عليه: أخرجه البخاري (٧٩)، ومسلم (٢٢٨٢).

(٢) أخرجه مسلم (٢٢٨٥).

(٣) متفق عليه: أخرجه البخاري (٣٣٤٩)، ومسلم (٢٨٦٠).

١٧- باب في وجوب الانقياد لحكم الله تعالى وما يقوله من دُعِي إلى ذلك، وأُمِرَ بمعروف أو نُهِيَ عن منكر

قال الله تعالى: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ [النساء:٦٥].

وقال تعالى: ﴿إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَن يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ۚ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [النور:٥١].

٨٦- وعن أَبِي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: لَمَّا نَزَلَتْ عَلَى رسولِ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ﴿لِّلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ۗ وَإِن تُبْدُوا مَا فِي أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ اللَّهُ﴾ [البقرة:٢٨٤] اشْتَدَّ ذلك عَلَى أَصْحابِ رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فأَتوْا رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ثُمَّ برَكُوا عَلَى الرُّكَب فَقالُوا: أَيْ رسولَ الله، كُلِّفْنَا مِنَ الأَعمالِ مَا نُطِيقُ: الصَّلاَةَ وَالْجِهادَ وَالصِّيام وَالصَّدقةَ، وَقَدَ أُنْزلتْ عليْك هَذِهِ الآيَةُ وَلا نُطِيقُهَا. قالَ رسولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَتُريدُونَ أَنْ تَقُولوا كَمَا قَالَ أَهْلُ الْكِتابَين مِنْ قَبْلِكُمْ: سَمِعْنَا وَعصينَا؟ بَلْ قُولوا: سمِعْنا وَأَطَعْنَا غُفْرانك رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمصِيرُ» فَلَمَّا اقْتَرَأَهَا الْقَومُ، وَذَلَّت بِهَا أَلْسِنتهُمْ، أَنزلَ الله تَعالَى في إِثْرِها: ﴿آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ ۚ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ ۚ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ۖ غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ﴾ [البقرة:٢٨٥].

فَلَمَّا فعلُوا ذلك نَسخَهَا الله تَعالَى، فَأَنْزَلَ الله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۚ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ ۗ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا ۚ﴾ قَالَ: نَعَمْ ﴿رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا ۚ﴾ قَالَ: نَعَمْ ﴿رَبَّنَا

﴿وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦ﴾ قَالَ: نَعَمْ ﴿وَٱعْفُ عَنَّا وَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَآ أَنتَ مَوْلَىٰنَا فَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ [البقرة:٢٨٦] قَالَ: نعَمْ(١). رواه مسلم.

١٨- باب النَّهي عن البِدَع ومُحدثات الأمور

قـــال تعـــالى: ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ﴾ [آل عمران:٣١].

٨٧- وعن عائشة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا قالت قال رسولُ الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «منْ أَحْدثَ في أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ مِنْهُ فهُو رَدٌّ»(٢) متفقٌ عليه.

وفي رواية لمسلمٍ: «مَنْ عَمِلَ عملاً لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا فَهُو ردٌّ»(٣).

٨٨- وعن جابرٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قال: كان رسولُ الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، إِذَا خَطَب احْمرَّتْ عيْنَاهُ، وعَلا صوْتُهُ، واشْتَدَّ غَضبهُ، حتَّى كَأَنَّهُ مُنْذِرُ جَيْشٍ يَقُولُ: «صَبَّحَكُمْ ومَسَّاكُمْ» وَيقُولُ: «بُعِثْتُ أَنَا والسَّاعةُ كَهَاتيْن» وَيَقْرنُ بين أُصْبُعَيْهِ، السبابَةِ، وَالْوُسْطَى، وَيَقُولُ: «أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ خَيرَ الْحَديث كِتَابُ الله، وخَيْرَ الْهَدْى هدْيُ مُحمَّد صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَشَرَّ الأُمُورِ مُحْدثَاتُهَا، وكُلَّ بِدْعَةٍ ضَلالَةٌ» ثُمَّ يقُولُ: «أَنَا أَوْلَى بُكُلِّ مُؤْمِن مِنْ نَفْسِهِ، مَنْ تَرَكَ مَالا فَلأَهْلِهِ، وَمَنْ تَرَكَ دَيْنًا أَوْ ضَيَاعًا، فَإِليَّ وعَلَيَّ»(٤) رواه مسلم.

١٩- باب في مَنْ سَنَّ سُنَّةً حسنةً أو سيئةً

قال تعالى: ﴿وَجَعَلْنَٰهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا﴾ [الأنبياء:٧٣].

(١) أخرجه مسلم (١٢٥).
(٢) أخرجه البخاري (٢٦٩٧)، ومسلم (١٧١٨).
(٣) أخرجه مسلم (١٧١٨).
(٤) أخرجه مسلم (٨٦٧).

٨٩- وعَنْ أَبي عَمروٍ جَرير بنِ عبدِ الله رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قال: كُنَّا في صَدْرِ النَّهارِ عِنْد رسولِ الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ فَجاءهُ قوْمٌ عُرَاةٌ،مُجْتابي النِّمار أَو الْعباءِ، مُتَقلِّدي السُّيوفِ عامَّتُهمْ، بل كلهم مِنْ مُضرَ، فَتمعَّرَ وجهُ رسولِ الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ، لِما رَأَى بِهِمْ مِنَ الْفَاقة، فدخلَ ثُمَّ خرج، فَأَمر بلالاً فَأَذَّن وأَقَامَ، فَصلَّى ثُمَّ خَطبَ، فقالَ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ﴾ [النساء:١] إِلَى آخِرِ الآية: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا﴾ [النساء:١]، وَالآيةُ الأُخْرَى الَّتِي في آخر الْحشْرِ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَلۡتَنظُرۡ نَفۡسٞ مَّا قَدَّمَتۡ لِغَدٖ﴾ [الحشر:١٨] «**تَصدَّق رَجُلٌ مِنْ دِينَارِه، مِنْ دِرْهَمِهِ مِنْ ثَوْبِهِ مِنْ صَاعِ بُرِّه،مِنْ صَاعِ تَمرِه، حَتَّى قَالَ: وَلَوْ بِشقِّ تَمْرةٍ**» فَجَاءَ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ بِصُرَّةٍ كادتْ كَفُّهُ تَعجزُ عَنْهَا، بَلْ قَدْ عَجزت، ثُمَّ تَتابعَ النَّاسُ، حَتَّى رَأَيْتُ كَوْمَيْنِ مِنْ طَعامٍ وَثيابٍ، حتَّى رَأَيْتُ وجْهَ رسولِ الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ يَتهلَّلُ كَأَنَّهُ مُذْهَبَةٌ، فقال رسولُ الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ: «**مَنْ سَنَّ في الإِسْلامِ سُنَّةً حَسنةً فَلَهُ أَجْرُهَا، وأَجْرُ منْ عَملَ بِهَا مِنْ بَعْدِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ ينْقُصَ مِنْ أُجُورهِمْ شَيءٌ، ومَنْ سَنَّ في الإِسْلامِ سُنَّةً سيَّئَةً،كَانَ عَليه وِزْرها وَوِزْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا مِنْ بعْده مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أَوْزَارِهمْ شَيْءٌ**»(١) رواه مسلم.

قَوْلُهُ: «**مُجْتَابي النِّمارِ**» النِّمَارُ: جمْعُ نَمِرَة، وَهِيَ: كِسَاءٌ مِنْ صُوفٍ مُخَطَّط. وَمَعْنَى «**مُجْتابيها**» أَيْ: لابِسِيهَا قدْ خَرقُوهَا في رؤوسهم. «**والْجَوْبُ**»: الْقَطْعُ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تعَالَى: ﴿وَثَمُودَ ٱلَّذِينَ جَابُواْ ٱلصَّخۡرَ بِٱلۡوَادِ ۝٣﴾ [الفجر:٩] أَيْ: نَحتُوهُ وقَطعُوهُ. وَقوْلهُ «**تَمعَّرَ**» هو بالعين المهملة، أَيْ: تَغيَّرَ. وَقَوْلهُ: «**رَأَيْتُ كَوْمَيْنِ**» بفتح الكاف وضمِّها، أَيْ: صَبرتَيْنِ. وَقوْلُهُ: «**كَأَنَّه مُذْهَبَةٌ**»، وَالْمُرَادُ بِه: الصَّفَاءُ وَالاسْتِنَارُة.

٩٠- وعن ابن مسعودٍ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ قال: «**ليس مِنْ نفْسٍ تُقْتَلُ**

---

(١) أخرجه مسلم (١٠١٧).

ظُلماً إلاَّ كَانَ عَلَى ابنِ آدمَ الأوَّلِ كِفْلٌ مِنْ دمِهَا لأنَّهُ كَانَ أَوَّل مَنْ سَنَّ الْقَتْلَ»[(١)] متفقٌ عليه.

٢٠- باب في الدلالة على خير والدعاء إلى هدى أو ضلالة

قال تعالى: ﴿ ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ ﴾ [النحل:١٢٥].

وقال تعالى: ﴿ وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ ﴾ [آل عمران:١٠٤].

٩١- وعن أَبِي مسعودٍ عُقبَةَ بْن عمْرٍو الأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ دَلَّ عَلَى خَيْرٍ فَلَهُ مثلُ أَجْرِ فَاعِلِهِ»[(٢)] رواه مسلم.

٩٢- وعن أَبِي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَن رسولَ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «منْ دَعَا إِلَى هُدًى كَانَ لَهُ مِنَ الأَجْرِ مِثْلُ أُجُورِ منْ تَبِعَهُ، لا ينْقُصُ ذلِكَ مِنْ أُجُورِهِم شَيْئًا، ومَنْ دَعَا إِلَى ضَلالَةٍ كَانَ عَلَيْهِ مِنَ الإِثْمِ مِثْلُ آثَامِ مَنْ تَبِعَهُ لا ينقُصُ ذلكَ مِنْ آثَامِهِمْ شَيْئًا»[(٣)] رواه مسلم.

٩٣- وعن أَبِي العباسِ سهلِ بنِ سعدٍ السَّاعِدِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رسولَ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال يَوْمَ خَيْبَرَ: «لأُعْطِيَنَّ الرَّايَةَ غَداً رَجُلاً يَفْتَحُ الله عَلَى يَدَيْهِ، يُحبُّ الله ورسُولَهُ، وَيُحبُّهُ الله وَرَسُولُهُ» فَبَاتَ النَّاسُ يَدُوكونَ لَيْلَتَهُمْ: أَيُّهُمْ يُعْطَاهَا؟ فَلَمَّا أصبحَ النَّاسُ غَدَوْا عَلَى رسولِ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: كُلُّهُمْ يرجُو أَنْ يُعطَاهَا. فقال: «أَيْنَ عليُّ بنُ أَبِي طالب؟» فقِيلَ: يا رسولَ الله هُو يَشْتَكِي عَيْنَيْه. قال: «فَأَرْسِلُوا إِلَيْهِ» فَأُتِي بِهِ، فَبَصقَ رسولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في عيْنَيْهِ، وَدعا لَهُ، فَبَرأَ حَتَّى كَأَنْ لَمْ يَكُنْ بِهِ وَجعٌ، فأَعْطَاهُ الرَّايَةَ. فقال عليٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: يا رسول الله أُقاتِلُهمْ حَتَّى يَكُونُوا مِثْلَنَا؟ فَقَالَ: «انْفُذْ عَلَى رِسلِكَ حَتَّى تَنْزِلَ بِسَاحتِهِمْ، ثُمَّ ادْعُهُمْ إِلَى الإِسْلامِ، وَأَخْبرْهُمْ بِمَا يجِبُ مِنْ حقِّ الله تَعَالَى فِيهِ، فَوالله لأَنْ يَهْدِيَ الله بِكَ رَجُلاً وَاحِداً خَيْرٌ لَكَ مِنْ حُمْرِ النَّعَمَ»[(٤)] متفقٌ عليه.

---

(١) متفق عليه: أخرجه البخاري (٣٣٣٥)، ومسلم (١٦٧٧).

(٢) أخرجه مسلم (١٨٩٣).

(٣) أخرجه مسلم (٢٦٧٤).

(٤) متفق عليه: أخرجه البخاري (٢٩٤٢)، ومسلم (٢٤٠٦).

قوله: «يَدُوكُونَ»: أَيْ يخُوضُونَ ويتحدَّثون. قوْلُهُ: «رِسْلِكَ» بكسر الراءِ وبفَتحِهَا لُغَتَانِ، وَالْكَسْرُ أَفْصَحُ.

٢١- باب التعاون على البرّ والتقوى

قال الله تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى﴾ [المائدة:٢].

وقال تعالى: ﴿وَالْعَصْرِ ۝ إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ ۝ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾ [العصر:٣] قال الإمام الشافعي رحمه الله كلاماً معناه: إن الناس أو أكثرهم في غفلة عن تدبر هذه السورة.

٩٤- عن أَبي عبدِ الرحمن زيدِ بن خالدٍ الْجُهَنيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ جهَّزَ غَازِيـاً في سَبيلِ الله فَقَدْ غَزَا، وَمَنْ خَلَفَ غَازِيـاً في أَهْلِهِ بِخَيْرٍ فَقَدْ غَزَا» متفقٌ عليه.

٩٥- وَعَنْ أَبِي موسى الأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قال: «**الخَازِنُ المُسْلِمُ الأَمِينُ الذي يُنَفِّذُ ما أُمِرَ بِهِ، فَيُعْطِيهِ كَامِلاً مَوفَّراً، طَيِّبَةً بِهِ نَفْسُهُ، فَيَدْفَعُهُ إِلى الذي أُمِرَ لَهُ بِهِ، أَحَدُ المُتَصَدِّقَيْنِ**»[(١)] متفقٌ عليه.

وفي رواية: «**الذي يُعْطِي مَا أُمِرَ بِهِ**» وضَبطُوا «**المُتَصَدِّقَيْنِ**» بفتح القاف مع كسر النون على التَّثْنِيَةِ، وعَكْسُهُ عَلَى الجمْعِ، وكلاهُمَا صَحِيحٌ.

٢٢- باب النصيحة

قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ [الحجرات:١٠].

٩٦- وعن أَبِي رُقيَّةَ تَميمِ بنِ أَوْس الدَّارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ:

---

(١) متفقٌ عليه: أخرجه البخاري (٢٨٤٣)، ومسلم (١٨٩٥).

«الدِّينُ النَّصِيحَةُ» قُلْنَا: لِمَنْ؟ قَالَ «لله، وَلِكِتَابِهِ، ولِرسُولِهِ، وَلأَئمَّةِ المُسْلِمِينَ وَعَامَّتِهِمْ»(١) رواه مُسْلم.

٩٧- وعَنْ جريرِ بْنِ عبدِ الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: بَايَعْتُ رَسولَ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلى: إِقَامِ الصَّلاَةِ، وإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وَالنُّصحِ لِكلِّ مُسْلِمٍ(٢). متفقٌ عليه.

٢٣- باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

قال الله تعالى: ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ ۚ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [آل عمران:١٠٤].

وقال تعالى: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ﴾ [آل عمران:١١٠].

وقال تعالى: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ ۚ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ﴾ [التوبة:٧١].

وقال تعالى: ﴿لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُودَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ۚ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا وَّكَانُوا يَعْتَدُونَ ﴿٧٨﴾ كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَن مُّنكَرٍ فَعَلُوهُ ۚ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾ [المائدة:٧٨-٧٩].

٩٨- وعن أَبي سعيدٍ الخُدْريِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: سمِعْتُ رسُولَ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقُولُ: «مَنْ رَأَى مِنْكُم مُنْكراً فَلْيغيِّرْهُ بِيدِه، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطعْ فبِلِسَانِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبقَلبِهِ وَذَلَكَ أَضْعَفُ الإِيمانِ»(٣) رواه مسلم.

٩٩- وعن أَبي الوليدِ عُبَادَةَ بنِ الصَّامِتِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: «بايعنَا رسول الله

---

(١) أخرجه مسلم (٥٥).

(٢) متفقٌ عليه: أخرجه البخاري (٥٧)، ومسلم (٤٥).

(٣) أخرجه مسلم (٤٩).

صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على السَّمعِ والطَّاعَةِ في العُسْرِ وَاليُسْرِ والمَنْشَطِ والمَكْرَهِ، وَعلى أَثَرَةٍ عَلَيْنَا، وعَلَى أَنْ لاَ نُنَازِعَ الأَمْرَ أَهْلَهُ إلاَّ أَنْ تَرَوْا كُفْراً بَوَاحًا عِنْدكُمْ مِنَ الله تعالَى فيه بُرهانٌ، وعلى أن نقول بالحقِّ أينما كُنَّا لا نخافُ في الله لَوْمَةَ لائمٍ»[1] متفقٌ عليه.

«المنْشَط والمَكْره»:بِفَتْحِ ميميهما: أَيْ: في السَّهْلِ والصَّعْبِ. «والأَثَرةُ»: الاخْتِصاصُ بالمُشْتَرَك. «بوَاحًا»: أَيْ:ظَاهِراً لاَ يَحْتَمِلُ تَأْوِيلاً.

١٠٠- وعن النعْمانِ بنِ بَشيرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا عن النبيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: مَثَلُ القَائِمِ في حُدودِ الله، والْوَاقِعِ فيها كَمَثَلِ قَومٍ اسْتَهَمُوا على سفينةٍ فصارَ بعضُهم أعلاهَا وبعضُهم أسفلَها، وكانَ الذينَ في أسفلها إِذَا اسْتَقَوْا مِنَ الماءِ مَرُّوا عَلَى مَنْ فَوْقَهُمْ، فَقَالُوا: لَوْ أَنَّا خَرَقْنَا في نَصِيبِنا خَرْقًا وَلَمْ نُؤْذِ مَنْ فَوْقَنَا، فَإِنْ تَرَكُوهُمْ وَمَا أَرادُوا هَلكُوا جَمِيعًا، وإِنْ أَخَذُوا عَلَى أَيْدِيهِم نَجَوْا ونَجَوْا جَمِيعًا»[2]. رواهُ البخاري.

«القَائِمُ في حُدودِ الله تعَالى» مَعْنَاهُ: المُنْكِرُ لها، القَائِمُ في دفعِهَا وإِزالَتِهَا، والمُرادُ بِالحُدودِ: مَا نهى الله عَنْهُ: «اسْتَهَمُوا»: اقْتَرعُوا.

١٠١- وعَنْ أُمِّ المُؤْمِنِينَ أُمِّ سَلَمَة هِنْدٍ بنتِ أَبِي أُمَيَّةَ حُذيْفَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه قال: «إِنَّهُ يُسْتَعْمَلُ عَلَيْكُمْ أُمَراءُ فَتَعْرِفُونَ وتُنْكِرُونَ، فَمنْ كَرِه فقَدْ بَرِىءَ، وَمَنْ أَنْكَرَ فَقَدْ سَلِمَ، وَلَكِنْ منْ رَضِيَ وَتَابَعَ» قالوا: يا رَسُولَ الله أَلاَ نُقَاتِلُهُمْ؟ قَالَ: «لاَ، مَا أَقَامُوا فِيكُمْ الصَّلاَةَ»[3] رواه مسلم.

مَعْنَاهُ: مَنْ كَرِهَ بِقَلْبِهِ ولَمْ يَسْتطِعْ إِنْكَاراً بِيَدٍ وَلا لِسَانٍ فَقَدْ بَرِئَ مِنَ الإِثمِ وَأَدَّى وَظِيفَتَهُ، ومَنْ أَنْكَرَ بَحَسَبِ طَاقَتِهِ فَقَدْ سَلِمَ مِنْ هَذِهِ المعصيةِ، وَمَنْ رَضِيَ بِفِعْلِهِمْ وتابعهم، فَهُوَ العَاصي.

(١) متفقٌ عليه: أخرجه البخاري (٧٠٥٥)، ومسلم (١٧٠٩).

(٢) أخرجه البخاري (٢٤٩٣).

(٣) أخرجه مسلم (١٨٥٤).

١٠٢- وعن أُمِّ الْمُؤْمِنين أُمِّ الْحكَم زَيْنبَ بِنْتِ جحْشٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنها أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَخَلَ عَلَيْهَا فَزِعـًا يقُولُ: «**لا إِلهَ إِلاَّ الله، ويْلٌ لِلْعربِ مِنْ شَرٍّ قَدِ اقْترب، فُتِحَ الْيَوْمَ مِن ردْمِ يَأْجُوجَ وَمأْجوجَ مِثْلُ هذِهِ**» وَحَلَّقَ بأُصْبُعه الإِبْهَامِ والَّتِي تَلِيهَا. فَقُلْتُ: يَا رسول الله أَنَهْلِكُ وفِينَا الصَّالحُونَ؟ قال: «**نَعمْ إِذَا كَثُرَ الْخَبَثُ**»(١) متفقٌ عليه.

١٠٣- وعنْ أَبِي سَعيد الْخُدريِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**أَفْضَلُ الْجِهَادِ كَلِمَةُ عَدْلٍ عِندَ سلْطَانٍ جائِرٍ**»(٢) رواه أبو داود، والترمذي وقال: حديثٌ حسنٌ.

٢٤- باب تغليظ عقوبة من أمر بمعروف أو نهى عن منكر وخالف قولُه فعلَه

قال الله تعالى: ﴿أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ [البقرة:٤٤].

وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ (٢) كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾ [الصف:٣].

وقال تعالى إخباراً عن شعيب صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ﴿وَمَا أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَى مَا أَنْهَاكُمْ عَنْهُ﴾ [هود:٨٨].

١٠٤- وعن أَبي زيدٍ أُسامة بْنِ زيد بن حَارِثَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: سَمِعْتُ رسولَ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «**يُؤْتَـى بالرَّجُلِ يَوْمَ الْقِيامةِ فَيُلْقَى فِي النَّار، فَتَنْدلِقُ أَقْتَابُ بَطْنِهِ، فيَدُورُ بِهَا كَمَا يَدُورُ الحِمَارُ فِي الرَّحا، فَيجْتَمِعُ إِلَيْهِ أَهْلُ النَّار فَيَقُولُونَ: يَا فُلانُ مَالَكَ؟ أَلَمْ تَكُن تَأْمُرُ بالمَعْرُوفِ وَتَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ؟ فَيَقُولُ: بَلَى، كُنْتُ آمُرُ**

(١) متفقٌ عليه: أخرجه البخاري (٣٣٤٦)، ومسلم (٢٨٨٠).

(٢) أخرجه أبو داود (٤٣٤٤) والترمذي (٢١٧٤).

بالمَعْرُوفِ وَلاَ آتِيه، وَأَنْهَى عَنِ المُنْكَرِ وَآتِيهِ»[(١)] متفق عليه.

قولُهُ: «تَنْدلِقُ» هُوَ بالدَّالِ المهملة، وَمَعْنَاهُ: تَخْرُجُ. و«الأَقْتابُ»: الأَمْعَاءُ، واحِدُهَا قِتْبٌ.

٢٥- باب الأمر بأداء الأمانة

قال الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّواْ ٱلْأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهْلِهَا﴾ [النساء:٥٨]

وقال تعالى: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا ٱلْأَمَانَةَ عَلَى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱلْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا ٱلْإِنسَٰنُ إِنَّهُۥ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا﴾ [الأحزاب:٧٢].

١٠٥- عن حُذيْفَةَ بنِ الْيمانِ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: حدثنا رسولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَديثَين قَدْ رَأَيْتُ أَحدهُمَا، وَأَنَا أَنْتظِرُ الآخَرَ: حدَّثَنا أَنَّ الأَمَانَة نَزلتْ في جَذْرِ قُلُوبِ الرِّجَالِ، ثُمَّ نَزَلَ الْقُرآنُ فعلموا مِنَ الْقُرْآن، وَعلِمُوا مِنَ السُّنَّةِ، ثُمَّ حَدَّثنا عَنْ رَفْعِ الأَمانَةِ فَقال: «يَنَامُ الرَّجل النَّوْمة فَتُقبضُ الأَمَانَةُ مِنْ قَلْبِهِ، فَيظَلُّ أَثَرُهَا مِثْلَ الْوَكْتِ، ثُمَّ ينامُ النَّوْمَةَ فَتُقبضُ الأَمَانَةُ مِنْ قَلْبِهِ، فَيَظَلُّ أَثَرُهَا مِثل أثرِ الْمَجْلِ، كجَمْرٍ دَحْرجْتَهُ عَلَى رِجْلكَ، فنفطَ فتَراه مُنْتبراً وَلَيْسَ فِيهِ شَيءٌ» ثُمَّ أَخذَ حَصَاةً فَدَحْرجَهَا عَلَى رِجْلِهِ، فَيُصْبحُ النَّاسُ يَتبايَعونَ، فَلا يَكادُ أَحَدٌ يُؤدِّي الأَمَانَةَ حَتَّى يُقَالَ: إنَّ في بَنِي فَلانٍ رَجُلاً أَمِينـًا، حَتَّى يُقَالَ لِلَّرجلِ: مَا أَجْلدهُ! مَا أَظْرَفهُ! مَا أَعْقلَهُ! وَمَا في قلبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ مِنْ إيمانٍ. وَلَقَدْ أَتى عَلَيَّ زَمَانٌ وَمَا أُبَالِي أَيُّكُمْ بايعْتُ، لَئِنْ كَانَ مُسْلمـًا ليردُنَّهُ عَليَّ دِينُه، ولَئِنْ كَانَ نَصْرانيـًا أَوْ يَهُوديًّا لَيُردنَّهُ عَلَيَّ سَاعِيه، وأَمَّا الْيَوْمَ فَما كُنْتُ أُبايُعُ مِنْكمْ إلاَّ فُلانـًا وَفلانـًا»[(٢)] متفقٌ عليه.

---

(١) متفقٌ عليه: أخرجه البخاري (٣٢٦٧)، ومسلم (٢٩٨٩).

(٢) متفقٌ عليه: أخرجه البخاري (٦٤٩٧)، ومسلم (١٤٣).

٢٦- باب تحريم الظلم والأمر بردِّ المظالم

قال تعالى: ﴿وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِن نَّصِيرٍ﴾ [الحج:٧١].

١٠٦- وعن جابر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَن رسولَ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «اتَّقُوا الظُّلْمَ فَإِنَّ الظُّلْمَ ظُلُمَاتٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، واتَّقُوا الشُّحَّ فَإِنَّ الشُّحَّ أَهْلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، حملَهُمْ على أَنْ سفَكَوا دِماءَهُمْ واسْتَحلُّوا مَحارِمَهُمْ»(١) رواه مسلم.

١٠٧- وعن أَبِي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَن رسولَ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «لَتُؤَدُّنَّ الْحُقُوقَ إِلَى أَهْلِهَا يَوْمَ القيامَةِ، حَتَّى يُقَادَ للشَّاةِ الْجَلْحَاء مِنَ الشَّاةِ الْقَرْنَاء»(٢) رواه مسلم.

١٠٨- وعن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «مَنْ ظَلَمَ قِيدَ شِبْرٍ مِنَ الأَرْضِ طُوِّقَهُ منْ سَبْعِ أَرَضِينَ»(٣) متفقٌ عليه.

١٠٩- وعن أَبِي موسى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ الله لَيُمْلِي لِلظَّالِمِ، فَإِذَا أَخَذَهُ لَمْ يُفْلِتْهُ، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَآ أَخَذَ ٱلْقُرَىٰ وَهِيَ ظَٰلِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُۥٓ أَلِيمٌ شَدِيدٌ﴾ [هود:١٠٢](٤).

١١٠- وعن أَبِي حُمَيْدٍ عبْدِ الرَّحمن السَّاعِدِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: اسْتعْملَ النَّبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلاً مِن الأَزْدِ يُقَالُ لَهُ: ابْنُ اللُّتْبِيَّةِ عَلَى الصَّدقَةِ، فَلَمَّا قَدِمَ قال: هَذَا لَكُمْ، وَهَذَا أُهدِيَ إِلَيَّ فَقَامَ. رسولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على الْمِنبر، فَحمِدَ الله وأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قال: «أَمَّا بعْدُ فَإِنِّي أَسْتعْمِلُ الرَّجُلَ مِنْكُمْ على الْعَمَلِ مِمَّا ولاَّنِي الله، فَيَأْتِي

(١) أخرجه مسلم (٢٥٧٨).
(٢) أخرجه مسلم (٢٥٨٢).
(٣) متفقٌ عليه: أخرجه البخاري (٢٤٥٢)، ومسلم (١٦١٢).
(٤) متفقٌ عليه: أخرجه البخاري (٤٦٨٦)، ومسلم (٢٥٨٣).

فَيَقُولُ: هَذَا لَكُمْ، وَهَذَا هَدِيَّةٌ أُهْدِيَت إِلَيَّ، أَفَلا جلس في بيتِ أَبيهِ أَوْ أُمِّهِ حتَّى تأْتِيَهُ إِنْ كَانَ صادقًا، والله لا يأْخُذُ أَحدٌ مِنكُمْ شَيْئًا بِغَيْرِ حقِّهِ إلاَّ لَقِيَ الله تَعالَى، يَحْمِلُهُ يَوْمَ الْقِيامَةِ، فَلا أَعْرِفَنَّ أَحداً مِنْكُمْ لَقِيَ الله يَحْمِلُ بعِيراً لَهُ رغَاءٌ، أَوْ بَقرة لَهَا خُوارٌ، أَوْ شاةً تيْعَرُ» ثُمَّ رفَعَ يَديْهِ حتَّى رُؤِيَ بَياضُ إِبْطيْهِ فقال: «اللَّهُمَّ هَلْ بَلَّغْتُ» ثلاثـًا[(١)]، متفقٌ عليه.

١١١- وعن أَبي هُرِيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن النَّبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «مَنْ كَانتْ عِنْدَه مَظْلَمَةٌ لأَخِيهِ، مِنْ عِرْضِهِ أَوْ مِنْ شَيْءٍ، فَلْيَتَحَلَّلْه منه الْيوْمَ قَبْلَ أَنْ لا يكُونَ دِينَارٌ ولا دِرْهَمٌ، إنْ كَانَ لَهُ عَملٌ صَالحٌ أُخِذَ مِنْهُ بِقدْرِ مظْلَمتِهِ، وإنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ حسَنَاتٌ أُخِذَ مِنْ سيِّئَاتِ صاحِبِهِ فَحُمِلَ عَلَيْهِ»[(٢)] رواه البخاري.

١١٢- وعن أَبي بَكْرَةَ نُفَيْعِ بنِ الحارثِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «إِنَّ الزَّمَانَ قَدِ اسْتَدَارَ كَهَيْئَتِهِ يَوْمَ خَلَقَ الله السَّمواتِ والأَرْضَ: السَّنةُ اثْنَا عَشَر شَهْراً، مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُم: ثَلاثٌ مُتَوَالِيَاتٌ: ذُو الْقعْدة وَذو الْحِجَّةِ، والْمُحرَّمُ، وَرجُب الذي بَيْنَ جُمادَى وَشَعْبَانَ، أَيُّ شَهْرٍ هَذَا؟» قُلْنَا: الله ورسُولُهُ أَعْلَم، فَسكَتَ حَتَّى ظنَنَّا أَنَّهُ سَيُسمِّيهِ بغَيْرِ اسْمِهِ، قال: أَلَيْس ذَا الْحِجَّةِ؟ قُلْنَا: بلَى: قال: «فأَيُّ بلَدٍ هَذَا؟» قُلْنَا: الله وَرسُولُهُ أَعلمُ. فَسَكَتَ حتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ سيُسمِّيهِ بغَيْر اسْمِهِ. قال: «أَلَيْسَ الْبلْدَةَ الحرمَ؟» قُلْنا: بلَى. قال: «فَأَيُّ يَوم هذا؟» قُلْنَا: الله ورسُولُهُ أَعْلمُ. فَسكَتَ حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّه سيُسمِّيهِ بغير اسمِهِ. قال: «أَلَيْسَ يَوْمَ النَّحْرِ؟» قُلْنَا: بَلَى. قال: «فإِنَّ دِماءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ وأَعْراضَكُمْ عَلَيْكُمْ حرَامٌ، كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ،هَذَا في بَلَدِكُمْ هَذا، في شَهْرِكم هَذَا، وَسَتَلْقَوْن ربَّكُم فَيَسْأَلُكُمْ عَنْ أَعْمَالِكُمْ، أَلا فَلا تَرْجِعُوا بَعْدِي كُفَّاراً يضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ، أَلاَ لِيُبلِّغِ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ؛ فلَعلَّ بعْض من يبْلغُه أَنْ يَكُونَ أَوْعَى لَه مِن بَعْضِ مَنْ سَمِعه» ثُمَّ قال: «أَلا هَلْ بَلَّغْتُ، أَلا هَلْ بلَّغْتُ؟» قُلْنا:

---

(١) متفقٌ عليه: أخرجه البخاري (٦٩٧٩)، ومسلم (١٨٣٢).

(٢) أخرجه البخاري (٢٤٤٩).

نَعَمْ، قال: «اللَّهُمْ اشْهدْ»(١) متفقٌ عليه.

١١٣- وعن أَبي أُمَامةَ إِيَاسِ بنِ ثعْلَبَةَ الْحَارِثِيِّ رَضِيَٱللَّهُعَنهُ أَن رسولَ الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيهِوَسَلَّمَ قال: «مَنِ اقْتَطَعَ حَقَّ امْرِيءٍ مُسْلم بيَمِينِهِ، فَقدْ أَوْجَبَ الله لَه النَّارَ، وَحرَّمَ عَلَيْهِ الْجنَّةَ» فقال رجُلٌ: وإِنْ كَانَ شَيْئًا يسِيراً يا رسولَ الله؟ فقال: «وإِنْ قَضِيبًا مِنْ أَرَاكٍ»(٢) رواه مسلم.

١١٤- وعن أَبي هريرة رَضِيَٱللَّهُعَنهُ أَن رسولَ الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيهِوَسَلَّمَ قال: «أَتَدْرُون من الْمُفْلِسُ؟» قالُوا: الْمُفْلسُ فِينَا مَنْ لا دِرْهَمَ لَهُ وَلا مَتَاعَ. فقال: «إِنَّ الْمُفْلِسَ مِنْ أُمَّتِي مَنْ يَأْتِي يَوْمَ الْقيامةِ بِصَلاةٍ وَصِيَامٍ وزَكَاةٍ، ويأْتِي وقَدْ شَتَمَ هذا، وقذَف هذَا وَأَكَلَ مالَ هَذَا، وسفَكَ دَم هذَا، وَضَرَبَ هذا، فيُعْطَى هذَا مِنْ حسَنَاتِهِ، وهَذا مِن حسَنَاتِهِ، فَإِنْ فَنِيَتْ حسناته قَبْلَ أَنْ يقْضِيَ مَا عَلَيْهِ، أُخِذَ مِنْ خَطَايَاهُمْ فَطُرِحَتْ علَيْه، ثُمَّ طُرِح في النَّارِ»(٣) رواه مسلم.

١١٥- وعن أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَٱللَّهُعَنهَا أَن رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيهِوَسَلَّمَ قال: «إِنَّمَا أَنَا بشَرٌ، وَإِنَّكُمْ تَخْتَصِمُونَ إِلَيَّ، وَلَعَلَّ بَعْضَكُمْ أَنْ يَكُونَ أَلْحنَ بحُجَّتِهِ مِنْ بَعْض، فأَقْضِي لَهُ بنحْو ما أَسْمَعُ فَمَنْ قَضَيْتُ لَهُ بحَقِّ أَخِيهِ فَإِنَّمَا أَقْطَعُ لَهُ قِطْعَةً مِنَ النَّارِ» متفق عليه.
«أَلْحَنَ» أَيْ: أَعْلَم.

١١٦- وعن ابنِ عمرَ رَضِيَٱللَّهُعَنهُمَا قال: قال رسولُ الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيهِوَسَلَّمَ: «لَنْ يَزَالَ الْمُؤمِنُ فِي فُسْحَةٍ مِنْ دِينِهِ مَالَمْ يُصِبْ دَمًا حَرامًا»(٤) رواه البخاري.

١١٧- وعن خَوْلَةَ بِنْتِ ثامِرِ الأَنْصَارِيَّةِ- وَهِيَ امْرَأَةُ حمْزَةَ رَضِيَٱللَّهُعَنهُ وعنها،

---

(١) متفقٌ عليه: أخرجه البخاري (٤٤٠٦)، ومسلم (١٦٧٩).
(٢) أخرجه مسلم (١٣٧).
(٣) أخرجه مسلم (٢٥٨١).
(٤) متفقٌ عليه: أخرجه البخاري (٢٦٨٠)، ومسلم (١٧١٣).

قالت: سمِعْتُ رسولَ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «إِنَّ رِجَالاً يَتَخَوَّضُونَ فِي مالِ اللهِ بِغَيْرِ حَقٍّ فَلَهُمُ النَّارُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»(١) رواه البخاري.

٢٧- باب تعظيم حُرمات المسلمين وبيان حقوقهم والشفقة عليهم ورحمتهم

وقال تعالى: ﴿وَٱخۡفِضۡ جَنَاحَكَ لِلۡمُؤۡمِنِينَ﴾ [الحجر:٨٨].

١١٨- وعن أَبي موسى رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الْمُؤْمنُ للْمُؤْمِن كَالْبُنْيَانِ يَشُدُّ بعْضُهُ بَعْضًا» وَشَبَّكَ بَيْنَ أَصَابِعِه(٢). متفق عليه.

١١٩- وعنه قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَن مَرَّ فِي شَيْءٍ مِنْ مَسَاجِدِنَا أَوْ أَسْوَاقِنَا، ومَعَه نَبْلٌ فَلْيُمْسِكْ، أَوْ لِيَقْبِضْ عَلَى نِصالِهَا بِكفِّهِ أَنْ يُصِيب أَحَداً مِنَ الْمُسْلِمِينَ مِنْهَا بِشَيْءٍ»(٣) متفق عليه.

١٢٠- وعن النُّعْمَانِ بنِ بشِيرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قال: قال رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادِّهِمْ وتَرَاحُمِهِمْ وتَعاطُفِهِمْ، مَثَلُ الْجَسَدِ إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَداعَى لهُ سائِرُ الْجسدِ بالسهَرِ والْحُمَّى»(٤) متفقٌ عليه.

١٢١- وعن أنس رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «انْصُرْ أَخَاكَ ظَالِمـًا أَوْ مَظْلُومـًا» فقَالَ رَجُلٌ: يَا رسول الله أَنْصرهُ إِذَا كَانَ مَظلُومـًا، أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ ظَالِمـًا كَيْفَ أَنْصُرُهُ؟ قال: «تَحْجُزُهُ أَوْ تَمْنعُهُ مِنَ الظُّلْمِ، فَإِنَّ ذلِك نَصْرُهُ»(٥) رواه البخاري.

---

(١) أخرجه البخاري (٣١١٨).

(٢) متفقٌ عليه: أخرجه البخاري (٤٨١)، ومسلم (٢٥٨٥).

(٣) متفقٌ عليه: أخرجه البخاري (٧٠٧٥)، ومسلم (٢٦١٥).

(٤) متفقٌ عليه: أخرجه البخاري (٦٠١١)، ومسلم (٢٥٨٦).

(٥) أخرجه البخاري (٢٤٤٤)

٢٨- باب ستر عورات المسلمين والنهي عن إشاعتها لغير ضرورة

قال الله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ ٱلْفَٰحِشَةُ فِى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ ﴾ [النور:١٩].

١٢٢- وعن أَبي هريرة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ عن النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**لا يسْتُرُ عَبْدٌ عبْداً فِي الدُّنْيا إِلاَّ سَتَرَهُ الله يَوْمَ الْقيامَةِ**»(١) رواه مسلم.

١٢٣- وعنه قال: سمِعت رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: «**كُلُّ أُمَّتِي مُعافًى إِلاَّ المُجاهرينَ، وإِنَّ مِن المُجاهرةِ أَن يعمَلَ الرَّجُلُ بالليلِ عملاً، ثُمَّ يُصْبحَ وَقَدْ سَتَرَهُ الله عَلَيْهِ فَيقُولُ: يَا فلانُ عَمِلْتُ الْبَارِحَةَ كذَا وَكذَا، وَقَدْ بَاتَ يَسْتره ربُّهُ، ويُصْبحُ يَكْشفُ سِتْرَ الله**»(٢) متفق عليه.

١٢٤- وعنه قال: أُتِيَ النَّبِيُّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ برجل قَدْ شرِب خَمْراً قال: «**اضْربُوهُ**» قال أَبُو هُرَيْرَةَ: فمِنَّا الضَّارِبُ بيدِهِ والضَارِبُ بِنَعْله، والضَّارِبُ بثوبِهِ. فَلَمَّا انْصَرَفَ قَال بعْضُ الْقَومِ: أَخْزاكَ الله، قال: «**لا تقُولُوا هَكَذا لا تُعِينُوا عليه الشَّيْطانَ**»(٣) رواه البخاري.

٢٩- باب قضاء حوائج المسلمين

قال الله تعالى: ﴿ وَٱفْعَلُوا۟ ٱلْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ۩ ﴾ [الحج:٧٧].

---

(١) أخرجه مسلم (٢٥٩٠).

(٢) متفقٌ عليه: أخرجه البخاري (٦٠٦٩)، ومسلم (٢٩٩٠).

(٣) أخرجه البخاري (٦٧٧٧).

١٢٥- وعن ابن عمرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَن رسولَ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «المسلمُ أَخـو المسلم لا يَظلِمُه ولا يُسْلِمُهُ. ومَنْ كَانَ فِي حاجةِ أَخِيهِ كانَ اللهُ فِي حاجتِهِ، ومنْ فَرَّجَ عنْ مُسلمٍ كُرْبةً فَرَّجَ اللهُ عنه بها كُرْبةً من كُرَبِ يومَ القيامةِ، ومن سَترَ مُسْلمـًا سَترَهُ اللهُ يومَ الْقِيامَةِ»(١) متفق عليه.

١٢٦- وعن أَبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «من نَفَّس عن مؤمنٍ كُرْبةً منْ كُربِ الدُّنْيا، نفَّس الله عنْه كُرْبة منْ كُرَب يوم الْقِيامَةِ، ومنْ يسَّرَ على مُعْسرٍ يسَّرَ الله عليْه في الدُّنْيَا والآخِرةِ، ومنْ سَتَرَ مُسْلِمـًا سَترهُ الله فِي الدنْيا والآخرة، والله فِي عوْنِ العبْد ما كانَ العبْدُ في عوْن أَخيهِ، ومنْ سلك طَريقـًا يلْتَمسُ فيهِ عِلْمـًا سهَّل الله لهُ بِهِ طريقـًا إلى الجنَّة. وما اجْتَمَعَ قوْمٌ فِي بيْتٍ منْ بُيُوتِ الله تعالَى، يتْلُون كِتابَ الله، ويَتَدارسُونهُ بيْنَهُمْ إلاَّ نَزَلَتْ عليهم السَّكِينةُ، وغَشِيَتْهُمُ الرَّحْمةُ، وحفَّتْهُمُ الملائكَةُ، وذكَرهُمُ الله فيمَنْ عنده. ومنْ بَطَّأَ به عَملُهُ لَمْ يُسرعْ به نَسَبُهُ»(٢) رواه مسلم.

٣٠- باب الشفاعة

١٢٧- وعن أَبي موسى الأَشعري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: كان النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَتَاهُ طالِبُ حاجةٍ أَقْبَلَ عَلَى جُلسائِهِ فقال: «اشْفَعُوا تُؤجَرُوا ويَقْضِي الله عَلَى لِسان نَبِيِّهِ ما أَحبَّ»(٣) متفق عليه.

وفي رواية: «مَا شَاءَ».

---

(١) متفقٌ عليه: أخرجه البخاري (٢٤٤٢)، ومسلم (٢٥٨٠).

(٢) أخرجه مسلم (٢٦٩٩).

(٣) متفقٌ عليه: أخرجه البخاري (١٤٣٢)، ومسلم (٢٦٢٧).

٣١- باب الإصلاح بين الناس

قال الله تعالى: ﴿لَّا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ﴾ [النساء:١١٤].

وقال تعالى: ﴿وَالصُّلْحُ خَيْرٌ﴾ [النساء:١٢٨].

وقال تعالى: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ﴾ [الأنفال:١].

١٢٨- وعن أُمِّ كُلْثُومٍ بنتِ عُقْبَةَ بن أَبي مُعَيْطٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قالت: سمِعْتُ رسولَ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «**لَيْسَ الْكَذَّابُ الذي يُصْلحُ بَيْنَ النَّاسِ فَيَنْمي خَيْراً، أَوْ يَقُولُ خَيْراً**»(١) متفق عليه.

وفي رواية مسلمٍ زيادة، قالت: وَلَمْ أَسْمَعْهُ يُرَخِّصُ في شَيْءٍ مِمَّا يَقُولُهُ النَّاسُ إِلاَّ في ثَلاثٍ، تَعْنِي: الحَرْبَ، وَالإِصْلاَحَ بَيْنَ النَّاسِ، وَحَدِيثَ الرَّجُلِ امْرَأَتَهُ، وَحَديثَ المَرْأَةِ زَوْجَهَ.

١٢٩- وعن عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قالت: سمِع رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَوْتَ خُصُومٍ بالْبَابِ عَالِيَةٍ أَصْواتُهُمَا، وَإِذَا أَحَدُهُمَا يَسْتَوْضِعُ الآخَرَ وَيَسْتَرْفِقُهُ فِي شيءٍ، وَهُوَ يَقُولُ: واللهِ لا أَفعَلُ، فَخَرَجَ عَلَيْهِمَا رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقال: «**أَيْنَ الْمُتَأَلِّي عَلَى الله لا يَفْعَلُ المَعْرُوفَ؟**» فقال: أَنَا يَا رسولَ اللهِ، فَلهُ أَيُّ ذلِكَ أَحَبَّ(٢). متفقٌ عليه.

معنى «**يَسْتَوْضِعُهُ**»: يَسْأَلُهُ أَنْ يَضَعَ عَنْهُ بَعْضَ دينِهِ. «**وَيَسْتَرفقُهُ**»: يَسْأَلُهُ الرِّفْقَ «**والْمُتأَلي**»: الحَالِفُ.

---

(١) متفقٌ عليه: أخرجه البخاري (٢٦٠٥)، ومسلم (٢٦٠٥).

(٢) متفقٌ عليه: أخرجه البخاري (٢٧٠٥)، ومسلم (١٥٥٧).

٣٢- باب فضل ضعفة المسلمين والفقراء

قال الله تعالى: ﴿وَٱصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُۥۖ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ﴾ [الكهف:٢٨].

١٣٠- عن حَارِثَة بْنِ وهْب رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قال: سمعتُ رسولَ الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقولُ: «**أَلا أُخْبِرُكُمْ بِأَهْلِ الجنَّةِ؟ كُلُّ ضَعِيفٍ مُتَضَعِّفٍ لَوْ أَقْسَم عَلَى الله لأبرَّه، أَلاَ أُخْبِرُكُمْ بأَهْلِ النَّارِ؟ كُلُّ عُتُلٍّ جَوَّاظٍ مُسْتَكْبِرٍ**»(١). متفقٌ عليه.

«**الْعُتُلُّ**»: الْغَلِيظُ الجافِي. «**والجوَّاظُ**»: بفتح الجيم وتشدِيدِ الواو وبِالظاءِ المعجمة وَهُو الجمُوعُ المنُوعُ.

١٣١- وعن أَبي العباسِ سهلِ بنِ سعدٍ الساعِدِيِّ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قال: مرَّ رجُلٌ على النَبِيِّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقالَ لرجُلٍ عِنْدهُ جالسٍ: «**ما رَأْيُكَ فِي هَذَا؟**» فقال: رَجُلٌ مِنْ أَشْرافِ النَّاسِ هذا وَاللهِ حَرِيٌّ إِنْ خَطَب أَنْ يُنْكَحَ وَإِنْ شَفع أَنْ يُشَفَّعَ. فَسَكَتَ رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ثُمَّ مَرَّ رَجُلٌ آخرُ، فقال له رسولُ الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**مَا رأْيُكَ فِي هَذَا؟**» فقال: يا رسولَ الله هذا رَجُلٌ مِنْ فُقَرَاءِ الْمُسْلِمِينَ، هذَا حريٌّ إِنْ خطَب أَنْ لا يُنْكَحَ، وَإِنْ شَفَع أَنْ لا يُشَفَّعَ، وَإِنْ قَالَ أَنْ لا يُسْمع لِقَوْلِهِ. فقال رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**هَذَا خَيْرٌ منْ مِلءِ الأَرْضِ مِثْلَ هذَا**»(٢) متفقٌ عليه.

قوله: «**حَرِيٌّ**» هو بفتحِ الحاءِ وكسر الراءِ وتشديد الياءِ: أَيْ: حقِيقٌ. وقوله: «**شَفَعَ**» بفتح الفاءِ.

١٣٢- وعن أَبي سعيدٍ الخدري رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ عن النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**احْتجَّتِ**

---

(١) متفقٌ عليه: أخرجه البخاري (٦٠٧١)، ومسلم (٢٨٥٣).

(٢) أخرجه البخاري (٥٠٩١)، ولم يرويه مسلم.

الجنَّةُ والنَّارُ فقالت النَّارُ: فيَّ الجبَّارُونَ والمُتكَبِّرُونَ، وقَالتِ الجَنَّةُ: فيَّ ضُعفَاءُ النَّاسِ ومسَاكِينُهُم فَقضَى اللهُ بَيْنَهُما: إِنَّك الجنَّةُ رحْمتِي، أَرْحَمُ بِكِ مَنْ أَشَاءُ، وَإِنَّكِ النَّارُ عَذابِي أُعذِّب بِكِ مَنْ أَشَاءُ، ولِكِلَيكُمَا عَلَيَّ مِلؤُها»(١) رواه مسلم.

١٣٣- وعنه أَنَّ امرأَةً سوْداءَ كَانَتَ تَقُمُّ المسْجِد، أَوْ شَابّـًا، فَفقَدَهَا، أو فقده رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَسأَلَ عَنْهَا أَوْ عنْهُ، فقالوا: مات. قال: «**أَفَلا كُنْتُمْ آذَنْتُمُونِي**» فَكَأَنَّهُمْ صغَّرُوا أَمْرَهَا، أَوْ أَمْرَهُ، فقال:«**دُلُّونِي عَلَى قَبْرِهِ**» فدلُّوهُ فَصلَّى عَليه، ثُمَّ قال: «**إِنَّ هَذِهِ الْقُبُور مملُوءَةٌ ظُلْمَةً عَلَى أَهْلِهَا، وإِنَّ الله تعالى يُنَوِّرهَا لَهُمْ بصَلاتِي عَلَيْهِمْ**»(٢) متفقٌ عليه.

قوله: «**تَقُمُّ**»هو بفتحِ التَّاءِ وَضَمِّ الْقَافِ: أَيْ تَكنُسُ. «**وَالْقُمَامةُ**»: الْكُنَاسَةُ. «**وَآذَنْتُمونِي**» بِمدِّ الهَمْزَةِ: أَيْ: أَعْلَمتُمُونِي.

١٣٤- وعنه قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**رُبَّ أَشْعثَ أغبرَ مدْفُوعٍ بالأَبْوَابِ،لَوْ أَقْسمَ عَلَى اللهِ لأَبرَّهُ**»(٣) رواه مسلم.

١٣٥- وعن أُسامَة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**قُمْتُ عَلَى بابِ الْجنَّةِ، فَإِذَا عامَّةُ مَنْ دخلَهَا الْمَسَاكِينُ، وأَصْحابُ الجَدِّ محْبُوسُونَ غيْر أَنَّ أَصْحاب النَّارِ قَدْ أُمِر بِهِمْ إِلَى النَّارِ. وقُمْتُ عَلَى بابِ النَّارِ فَإِذَا عامَّةُ منْ دَخَلَهَا النِّسَاءُ**»(٤) متفقٌ عليه.

«**وَالجَدُّ**» بفتحِ الجيم: الحظُّ والْغِني. وقوله: «**محْبُوسُونَ**» أَيْ: لَمْ يُؤذَنْ لهُمْ بَعْدُ فِي دُخُول الجَنَّةِ.

---

(١) أخرجه مسلم (٢٨٤٧).

(٢) **متفقٌ عليه**: أخرجه البخاري (٤٦٠)، ومسلم (٩٥٦).

(٣) أخرجه مسلم (٢٨٥٤).

(٤) **متفقٌ عليه**: أخرجه البخاري (٦٥٤٧)، ومسلم (٢٧٣٦)

١٣٦- وعن أَبي هريرة رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ عن النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ قال: «لَمْ يَتكَلَّمْ فِي المَهْدِ إِلاَّ ثَلاثَةٌ: عِيسى ابْنُ مرْيَمَ، وصَاحِب جُرَيْجِ، وكَانَ جُرَيْجٌ رَجُلاً عَابِداً، فَاتَّخَذَ صَوْمَعةً فكانَ فِيهَا، فَأَتَتْهُ أُمُّهُ وَهو يُصلي فَقَالَتْ: يا جُرَيْجُ، فقال: يَارَبِّ أُمِّي وَصَلاتِي. فَأَقْبلَ عَلَى صلاتِهِ فَانْصرفَتْ. فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ أَتَتْهُ وهُو يُصَلِّي، فقَالَتْ: يَا جُرَيْجُ، فقال: يا رَبِّ أُمِّي وَصَلاتِي. فَأَقْبَلَ عَلَى صَلاتِهِ، فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَد أَتَتْهُ وَهُو يُصَلِّي فَقَالَتْ: يَا جُرَيْجُ،فقال: أَيْ رَبِّ أُمِّي وَصَلاتِي. فَأَقْبلَ عَلَى صَلاتِهِ، فَقَالَتْ: اللَّهُمَّ لا تُمِتْه حَتَّى ينْظُرَ إِلَى وُجُوه المومِسَاتِ. فَتَذَاكرَ بَنُو إِسْرائِيلَ جُرَيْجًا وَعِبَادَتهُ، وَكَانَتِ امْرَأَةٌ بغِيٌّ يُتَمَثَّلُ بِحُسْنِهَا، فَقَالَتْ: إِنْ شِئْتُمْ لأَفْتِنَنَّهُ! فتعرَّضَت لَهُ، فَلَمْ يلْتَفِتْ إِلَيْهَا، فَأَتت رَاعِيًا كَانَ يَأْوِي إِلَى صوْمعَتِهِ، فَأَمْكنَتْهُ مِنْ نفسها فوقَع علَيْهَا فَحملَتْ، فَلَمَّا وَلَدَتْ قَالَتْ: هُوَ جُرَيْجٌ، فَأَتَوْهُ فاسْتنزلُوه وهدَمُوا صوْمعتَهُ، وَجَعَلُوا يَضْرِبُونهُ، فقال: ما شَأْنُكُمْ؟ قالوا: زَنَيْتَ بِهذِهِ الْبغِيِّ فولَدتْ مِنْك. قال: أَيْنَ الصَّبِيُّ؟ فَجاءَوا بِهِ فقال: دَعُونِي حَتَّى أُصَلِّي. فَصلىَّ، فَلَمَّا انْصَرفَ أَتَى الصَّبِيَّ فَطَعنَ فِي بطْنِهِ وقَالَ: يا غُلامُ مَنْ أَبُوكَ؟ قال: فُلانٌ الرَّاعِي، فَأَقْبلُوا علَى جُرَيْجُ يُقَبِّلُونَهُ وَيَتَمَسَّحُونَ بِهِ وقَالُوا: نَبْنِي لَكَ صوْمَعَتَكَ مِنْ ذَهَبٍ قال: لا، أَعِيدُوهَا مِنْ طِينٍ كَمَا كَانَتْ، فَفَعَلُوا. وَبيْنَا صَبِيٌّ يرْضعُ مِنْ أُمِّهِ، فَمَرَّ رَجُلٌ رَاكِبٌ عَلَى دابَّةٍ فَارِهَةٍ وَشَارَةٍ حَسَنَةٍ فَقالت أُمُّهُ: اللَّهُمَّ اجْعَل ابْنِي مثْلَ هَذَا، فَترَكَ الثَّدْيَ وَأَقْبَلَ إِلَيْهِ فَنَظَرَ إِلَيْهِ فقال: اللَّهُمَّ لا تَجْعلْنِي مِثْلهُ، ثُمَّ أَقَبَلَ عَلَى ثَدْيِهِ فَجعْلَ يَرْتَضِعُ.وَمَرُّوا بِجَارِيَةٍ وَهُمْ يَضْرِبُونَهَا، ويَقُولُونَ: زَنَيْتِ سَرَقْتِ، وَهِي تَقُولُ: حَسْبِيَ اللهُ وَنِعْمَ الْوكِيلُ. فقالت أُمُّهُ: اللَّهُمَّ لا تَجعَلْ ابْنِي مِثْلَهَا، فَترَكَ الرِّضَاعَ وَنظَرَ إِلَيْها فقال: اللَّهُمَّ اجْعلْنِي مِثْلَها، فَهُنالِكَ تَرَاجعَا الحَدِيثَ فقالَت: مَرَّ رَجُلٌ حَسنُ الهَيْئَةِ فَقُلْتُ: اللَّهُمَّ اجْعَلْ ابْنِي مِثْلَهُ فَقُلْتَ: اللَّهُمَّ لا تَجْعَلنِي مِثْلَهُ، وَمَرُّوا بِهَذِهِ الأَمَةِ وَهُم يَضْرِبُونَهَا وَيَقُولُونَ: زَنَيْتِ سَرَقْتِ، فَقُلْتُ: اللَّهُمَّ لا تَجْعَلْ ابْنِي مِثْلَهَا فَقُلْتَ: اللَّهُمَّ اجعلْنِي مِثْلَهَا؟، قَالَ: إِنَّ ذلِكَ الرَّجُلَ كَانَ جَبَّاراً

فَقُلت: اللَّهُمَّ لا تجْعَلْنِي مِثْلَهُ، وإنَّ هَذِهِ يَقُولُونَ لها زَنَيْتِ، وَلَمْ تَزْنِ، وَسَرقْتِ، وَلَمْ تَسْرِقْ، فَقُلْتُ: اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِثْلَهَا»[١] متفق عليه.

«والمُومِسَاتُ»: بضَمِّ الميم الأُولَى، وإِسكان الواو وكسر الميم الثانيةِ وبالسين المهملَةِ، وهُنَّ الزَّوانِي. والمُومِسةُ: الزانية. وقوله: «دابَّةً فَارِهَة» بِالْفَاءِ: أَي حاذِقَةٌ نَفِيسةٌ. «الشَّارَةُ» بِالشِّينِ المعْجمةِ وتَخْفيفِ الرَّاءِ: وَهِي الجمالُ الظَّاهِرُ فِي الهيْئَةِ والملْبسِ. ومعْنى وصل «تَراجعا الحدِيث» أَيْ: حدَّثَتِ الصَّبِي وحدَّثَهَا، والله أعلم.

٣٣- باب ملاطفة اليتيم والبنات وسائر الضَّعَفة والمساكين والمنكسرين والإحسان إليهم والشفقة عليهم والتواضع معهم وخفض الجناح لهم

قال الله تعالى: ﴿وَٱخۡفِضۡ جَنَاحَكَ لِلۡمُؤۡمِنِينَ﴾ [الحجر:٨٨].

وقال تعالى: ﴿فَأَمَّا ٱلۡيَتِيمَ فَلَا تَقۡهَرۡ ۝٩ وَأَمَّا ٱلسَّآئِلَ فَلَا تَنۡهَرۡ﴾ [الضحى:١٠].

و«كَافِلُ الْيتِيم»: الْقَائِمُ بِأُمُورِهِ.

١٣٧- وعن أَبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «كَافِلُ الْيتيمِ لَهُ أَوْ لِغيرِهِ أَنَا وهُوَ كهَاتَيْنِ في الجَنَّةِ» وَأَشَارَ الرَّاوي وهُو مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ بِالسَّبَّابةِ والْوُسْطى[٢]. رواه مسلم.

وقوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الْيَتِيمُ لَه أَوْ لِغَيرِهِ» معناهُ: قَرِيبهُ، أَوْ الأَجنَبِيُّ مِنْهُ، فَالْقرِيبُ مِثلُ أَنْ تَكفُلَه أُمُّه أَوْ جدُّهُ أَو أخُوهُ أَوْ غَيْرُهُمْ مِنْ قَرَابتِهِ، والله أَعْلَم.

١٣٨- وعنه عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «السَّاعِي علَى الأَرْمَلَةِ وَالمِسْكِينِ

---

(١) متفقٌ عليه: أخرجه البخاري (٢٤٨٢)، ومسلم (٢٥٥٠).

(٢) أخرجه مسلم (٢٩٨٣).

كَالمُجاهِدِ في سبيلِ الله» وأَحْسُبهُ قال: «**وَكَالْقائِمِ الَّذي لا يَفْتُرُ، وَكَالصَّائِمِ الذي لا يُفْطِرِ**»(١) متفقٌ عليه.

١٣٩- وعن أَنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**مَنْ عَالَ جَارِيتَيْنِ حَتَّى تَبْلُغَا جَاءَ يَومَ القِيامَةِ أَنَا وَهُو كَهَاتَيْنِ**» وَضَمَّ أَصَابِعَهُ(٢). رواه مسلم.

«**جَارِيَتَيْنِ**» أَيْ: بِنْتَيْنِ.

١٤٠- وعن عائشةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت: دَخلَتَ عليَّ امْرَأَةٌ،ومعهَا ابْنَتَانِ لَهَا تَسْأَلُ فَلَم تَجِدْ عِنْدِى شَيْئًا غيْرَ تَمْرةٍ واحِدةٍ، فَأَعْطَيْتُهَا إِيَّاهَا،فقَسمتْهَا بَيْنَ ابنَتَيْهَا وَلَمْ تَأْكُلْ مِنْهَا، ثُمَّ قامتْ فَخرَجتْ، فَدخلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْنا، فَأَخْبرتُهُ فقال: «**مَنِ ابْتُلِيَ مِنْ هَذِهِ البَنَاتِ بِشَيْءٍ فَأَحْسَنَ إِلَيْهِنَّ، كُنَّ لَهُ سِتْراً من النَّارِ**»(٣) متفقٌ عليه.

١٤١- وعن عائشةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت: جَاءَتنى مِسْكِينَةٌ تَحْمِلُ ابْنَتَيْن لها، فَأَطعمتهَا ثَلاثَ تَمْرَاتٍ، فَأَعطتْ كُلَّ وَاحدَةٍ مِنْهُمَا تَمْرَةً وَرفعتْ إِلى فيها تَمْرةً لتَأْكُلهَا، فاستطعمتها ابْنَتَاهَا، فَشقَّت التَّمْرَةَ التى كَانَتْ تُرِيدُ أَنْ تأْكُلها بيْنهُمَا، فأَعْجبنى شَأْنَها، فَذَكَرْتُ الَّذي صنعَتْ لرسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقال: «**إن الله قَدْ أَوْجَبَ لَهَا بِهَا الجنَّةَ، أَو أَعْتَقَها بِهَا مَن النَّارِ**»(٤) رواه مسلم.

١٤٢- وعن أَبي شُريح خُوَيْلِدِ بْنِ عَمْرٍو الخُزاعِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**اللَّهُمَّ إِنِّى أُحَرِّجُ حَقَّ الينِ الْيَتِيمِ والمرْأَةِ**»(٥) حديث حسن صحيح رواه النسائى بإِسناد جيدٍ.

---

(١) **متفقٌ عليه**: أخرجه البخاري (٥٣٥٣)، ومسلم (٢٩٨٢).

(٢) أخرجه مسلم (٢٦٣١).

(٣) **متفقٌ عليه**: أخرجه البخاري (١٤١٨)، ومسلم (٢٦٢٩).

(٤) أخرجه مسلم (٢٦٣٠).

(٥) أخرجه النسائي في "السنن الكبرى" (٩١٠٥)،وابن ماجة (٣٦٧٨).

ومعنى «أُحَرِّجُ»: أُلحقُ الحَرَجَ، وَهُوَ الإِثْمُ بِمَنْ ضَيَّعَ حَقَّهُما، وَأُحَذِّرُ منْ ذلكَ تَحْذيراً بَلِيغاً، وَأَزْجُرُ عَنْهُ زَجْراً أَكيداً.

١٤٣ – وعن أبي الدَّرْداءِ عُوَيْمرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: سمِعتُ رسولَ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: «ابْغُونِي في الضُّعَفَاءَ، فَإِنَّمَا تُنْصرُونَ، وتُرْزَقُون بضُعفائِكُمْ»[1] رواه أَبو داود بإسناد جيد.

٣٤- باب الوصية بالنساء

قال الله تعالى: ﴿وَعَاشِرُوهُنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ﴾ [النساء:١٩].

١٤٤ – وعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اسْتوْصُوا بِالنِّساءِ خيْراً، فإِنَّ المرْأَةَ خُلِقَتْ مِنْ ضِلَعٍ، وَإِنَّ أَعْوجَ ما في الضِّلعِ أَعْلاهُ، فَإِنْ ذَهبتَ تُقِيمُهُ كَسرْتَهُ، وإِنْ تَركْتَهُ، لمْ يزلْ أَعوَجَ، فاستَوْصُوا بِالنِّسَاءِ»[2] متفقٌ عليه.

وفي رواية في الصحيحين:«المرْأَةُ كالضلعِ إِنْ أَقَمْتَهَا كَسَرْتَهَا، وإِنِ استَمتعْتَ بِهَا،اسْتَمتعْتَ وفِيها عَوجٌ».

وفي رواية لمسلمٍ: «إِنَّ المرْأَةَ خُلِقتْ مِن ضِلَعٍ، لَنْ تَسْتقِيمَ لكَ علَى طريقَةٍ، فَإِنْ اسَتمَتعْتَ بِهَا، اسْتمَتعْتَ بِهَا وفِيها عَوَجٌ، وإِنْ ذَهَبْتَ تُقيمُهَا كَسَرتَهَا، وَكَسْرُهَا طلاقُها».

قولُهُ: «عوجٌ» هو بفتح العين والواو.

١٤٥ – وعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لا يَفْرَكْ مُؤْمِنٌ مُؤْمِنَةً، إِنْ كَرِه مِنها خُلقاً رضِيَ مِنْها آخَرَ» أَوْ قَالَ: «غَيْرَهُ»[3] رواه مسلم.

---

(١) أخرجه أبو داود (٢٥٩٤)،والنسائي (٣١٧٩).

(٢) متفقٌ عليه: أخرجه البخاري (٣٣٣١)، ومسلم (١٤٦٨).

(٣) أخرجه مسلم (١٤٦٩).

وقولُهُ: «**يفْركْ**» هو بفتحِ الياءِ وإِسكانِ الفاءِ معناه: يُبغضُ.

١٤٦- وعن مُعَاوِيَةَ بنِ حَيْدَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قلتُ: يا رسول الله ما حَقُّ زَوْجَةِ أَحَدنَا عَلَيْهِ؟ قال: «**أَن تُطْعمَها إِذَا طَعِمْت، وتَكْسُوهَا إِذَا اكْتَسيْتَ ولا تَضْربِ الْوَجهَ، وَلا تُقَبِّحْ، ولا تَهْجُرْ إِلاَّ في الْبَيْتِ**»[1] حديثٌ حسنٌ رواه أَبو داود وقال: معنى «**لا تُقَبِّحْ**» أَي: لا تقُلْ: قَبَّحَكِ الله.

١٤٧- وعن أَبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**أَكْمَلُ الْمُؤْمنين إِيمَاناً أَحْسنُهُمْ خُلُقاً، وَخِيارُكُمْ خيارُكُم لِنِسَائِهِم**»[2] رواه التِّرمذي وقال: حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

١٤٨- وعن عبدِ الله بنِ عمرو بن العاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**الدُّنْيَا مَتَاعٌ، وَخَيْرُ مَتاعها المَرْأَةُ الصَّالحةُ**»[3] رواه مسلم.

٣٥- باب حق الزوج على المرأة

قال الله تعالى: ﴿ٱلرِّجَالُ قَوَّٰمُونَ عَلَى ٱلنِّسَآءِ بِمَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ وَبِمَآ أَنفَقُواْ مِنْ أَمْوَٰلِهِمْۚ فَٱلصَّٰلِحَٰتُ قَٰنِتَٰتٌ حَٰفِظَٰتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ ٱللَّهُ﴾ [النساء:٣٤].

١٤٩- وعن أَبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**لَوْ كُنْتُ آمِراً أَحَداً أَنْ يسْجُدَ لأَحدٍ،لأَمَرْتُ المرْأَةَ أَنْ تَسْجُدَ لِزَوْجِهَا**»[4]. رواه الترمذي وقال: حديث حسن صحيح.

---

(١) أخرجه أبو داود (٢١٤٢)، وأحمد (٢٠٠١١).

(٢) أخرجه الترمذي (١١٦٢)،و أبو داود (٤٦٨٤).

(٣) أخرجه مسلم (١٤٦٧).

(٤) أخرجه الترمذي (١١٥٩). وابن حبان (١٢٩١).

١٥٠ – وعن أُمِّ سلمةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**أَيُّما امرأَةٍ ماتَتْ وزوْجُهَا عنها راضٍ دخَلَتِ الجَنَّةَ**»[١] رواه الترمذي وقال حديث حسن.

١٥١ – وعن أُسامَةَ بنِ زيد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**ما تركْتُ بعْدِي فِتْنَةً هِي أَضَرُّ عَلَى الرِّجالِ مِنَ النِّسَاءِ**»[٢] متفقٌ عليه.

٣٦- باب تحريم امتناع المرأة من فراش زوجها إذا دعاها ولم يكن لها عذر شرعي

١٥٢ – عَنْ أَبي هُريْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**إِذا دَعَا الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ إِلى فِراشِهِ فأَبَتْ، فَباتَ غَضْبانَ علَيْهَا، لَعَنَتْهَا المَلائِكَةُ حتى تُصْبِح**»[٣] متفقٌ عليه.

وفي رواية: حَتَّى «**تَرْجِع**».

١٥٣ – عنْ أَبي هُرِيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رسُولَ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «**لا يَحِلُّ للمَرْأَةِ أَنْ تَصُومَ وَزَوْجُهَا شاهِدٌ إِلاَّ بإِذْنِهِ، ولا تَأْذَنَ في بَيْتِهِ إِلاَّ بإِذْنِهِ**»[٤] متفقٌ عليه.

٣٧- باب النفقة على العيال

وقال تعالى: ﴿لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِۦ وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُۥ فَلْيُنفِقْ مِمَّآ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَآ ءَاتَىٰهَا﴾ [الطلاق:٧].

١٥٤ – وعن أَبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**دِينَارٌ**

---

(١) أخرجه الترمذي (١١٦١). وابن ماجة (١٨٥٤).

(٢) متفقٌ عليه: أخرجه البخاري (٥٠٩٦)، ومسلم (٢٧٤٠).

(٣) متفقٌ عليه: أخرجه البخاري (٣٢٣٧)، ومسلم (١٤٣٦).

(٤) متفقٌ عليه: أخرجه البخاري (٥١٩٥)، ومسلم (١٠٢٦).

أَنْفَقْتَهُ في سبيلِ الله، وَدِينَارٌ أَنْفَقتَهُ في رقَبَةٍ، ودِينارٌ تصدَّقْتَ بِهِ عَلَى مِسْكِينٍ، وَدِينَارٌ أَنْفقْتَهُ علَى أَهْلِكَ، أَعْظَمُهَا أَجْراً الَّذي أَنْفَقْتَهُ علَى أَهْلِكَ»(١) رواه مسلم.

١٥٥- وعن أُمِّ سلَمَةَ رَضِيَٱللَّهُعَنهَا قَالَتْ: قلتُ يا رسولَ اللهِ، هَلْ لي أَجْرٌ في بني أبي سلَمةَ أَنْ أُنْفِقَ علَيْهِمْ، وَلَسْتُ بتارِكَتِهِمْ هَكَذَا وهَكَذَا، إِنَّما هُمْ بنِيَّ! فقال: «**نَعَمْ لَكِ أَجْرُ ما أَنْفَقْتِ علَيهِم**»(٢) متفقٌ عليه.

١٥٦- وعن أبي مَسْعُودٍ الْبَدرِيِّ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ، عن النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ قال: «**إِذَا أَنْفَقَ الرَّجُلُ على أَهْلِهِ يحتَسِبُها فَهِي لَهُ صدقَةٌ**»(٣) متفقٌ عليه.

١٥٧- وعن عبدِ اللهِ بنِ عمرو بنِ العاص رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا قال: قال رسولُ الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ قال: «**كَفي بِالمرْءِ إِثْمـاً أَنْ يُضَيِّعَ مَنْ يقُوتُ**»(٤) حديثٌ صحيحٌ رواه أَبو داود وغيره.

ورواه مسلم في صحيحه بمعنَاهُ قال: «**كَفي بِالمرْءِ إِثْمـاً أَنْ يَحْبِسَ عَمَّنْ يملِكُ قُوتَهُ**».

٣٨- باب الإنفاق مما يحبُّ ومن الجيِّد

قال الله تعالى: ﴿لَن تَنَالُواْ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ [آل عمران:٩٢].

١٥٨- عن أَنس رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قال: كَانَ أَبُو طَلْحَةَ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ أَكْثَرَ الأَنْصَارِ بِالمدِينَةِ مَالاً مِنْ نَخْلٍ، وَكَانَ أَحَبُّ أَمْوالِهِ إِلَيْهِ بَيْرَحاءَ، وَكانَتْ مُسْتَقْبِلَةَ المسْجِدِ وكانَ رسولُ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ يدْخُلُهَا وَيشْربُ مِنْ ماءٍ فِيهَا طَيِّبٍ. قَالَ أَنَسٌ: فلَمَّا نزَلَتْ

---

(١) أخرجه مسلم (٩٩٥).

(٢) متفقٌ عليه: أخرجه البخاري (١٤٦٧)، ومسلم (١٠٠١).

(٣) متفقٌ عليه: أخرجه البخاري (٥٥)، ومسلم (١٠٢٢).

(٤) أخرجه أبو داود (١٦٩٢)، وأحمد (٦٤٩٥).

هَذِهِ الآيةُ: ﴿لَن تَنَالُواْ ٱلۡبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَۚ﴾ قام أَبُو طَلْحَةَ إِلى رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقال: يا رسولَ الله إِنَّ الله تَعَالَى يقول: ﴿لَن تَنَالُواْ ٱلۡبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَۚ﴾ وَإِنَّ أَحبَّ مَالي إِلَيَّ بَيْرَحَاءَ، وإِنَّهَا صَدقةٌ للهِ تَعَالَى أَرْجُو بِرَّهَا وذُخْرهَا عِنْد الله تعالى، فَضَعْها يا رسول الله حيْثُ أَرَاكَ اللهُ، فقال رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**بَخٍ، ذلِكَ مَالٌ رَابحٌ، ذلِكَ مَالٌ رَابِحٌ، وَقَدْ سمِعْتُ مَا قُلْتَ، وَإِنِّي أَرَى أَنْ تَجْعَلَهَا في الأَقْرَبِينَ**» فقال أَبُو طَلْحَةَ: أَفْعَلُ يا رسولَ الله، فَقَسَّمَهَا أَبُو طَلْحَةَ في أَقَارِبِهِ، وَبَني عَمِّهِ[(١)]. متفقٌ عليه.

وقولُهُ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**مالٌ رَابحٌ**» رُوي في الصحيحين «**رَابحٌ**» و «**رَايحٌ**» بالباءِ الموحدةِ وبالياءِ المثناةِ، أَيْ رَايحٌ عَلَيْكَ نَفْعُهُ، و «**بَيْرَحَاءُ**» حَدِيقَةُ نَخْلٍ، وروي بكسرِ الباءِ وَفتحِها.

٣٩- بيان وجوب أمره وأولاده المميزين وسائر من في رعيته بطاعة الله تعالى ونهيهم عن المخالفة، وتأديبهم، ومنعهم من ارتكاب مَنْهِيٍّ عنه

قال الله تعالى: ﴿وَأۡمُرۡ أَهۡلَكَ بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱصۡطَبِرۡ عَلَيۡهَاۖ﴾ [طه:١٣٢].

١٥٩- وعن عُمَر بن أبي سَلَمَةَ: ربيبِ رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: كُنْتُ غُلاماً في حجْرِ رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وكَانَتْ يَدِي تَطِيشُ في الصَّحْفَةِ، فقال لي رسولُ الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**يا غُلامُ، سمِّ اللهَ، وَكُلْ بِيَمِينِكَ، وكُل ممَّا يَلِيكَ**» فَما زَالَتْ تِلْكَ طِعْمتي بعْدُ. متفقٌ عليه.

«**وتَطِيش**»: تَدُورُ في نَواحِي الصَّفحَةِ.

---

(١) متفقٌ عليه: أخرجه البخاري (١٤٦١)، ومسلم (٩٩٨).

١٦٠- وعن عمرو بن شُعَيبٍ، عن أَبيه، عن جَدِّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**مُرُوا أَوْلادكُمْ بِالصَّلاةِ وهُمْ أَبْنَاءُ سَبعِ سِنِينَ، واضْرِبُوهمْ علَيْهَا وَهُمْ أَبْنَاءُ عَشْرٍ، وفرِّقُوا بيْنَهُمْ فِي المضَاجِعِ**»[1] حديثٌ حسن رواه أبو داود بإِسنادٍ حسنٍ.

٤٠- باب حق الجار والوصية به

١٦١- وعن ابنِ عمرَ وعائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالا: قال رسولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**مَا زَالَ جِبْرِيلُ يُوصِينِي بِالجارِ حتَّى ظَنَنتُ أَنَّهُ سيُوَرِّثُهُ**»[2] متفقٌ عليه.

١٦٢- وعن أبي ذرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**يَا أَبَا ذرّ، إِذا طَبَخْتَ مَرَقَةً، فَأَكْثِرْ مَاءَها، وَتَعَاهَدْ جِيرَانَكَ**»[3] رواه مسلم.

١٦٣- وعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**واللهِ لا يُؤْمِنُ، واللهِ لا يُؤْمِنُ،**» قِيلَ: منْ يا رسولَ اللهِ؟ قال: «**الَّذي: لا يأْمنُ جَارُهُ بَوَائِقَهُ،**»[4] متفق عليه.

وفي رواية لمسلمٍ: «**لا يَدْخُلُ الجنَّة مَنْ لا يَأْمَنُ جَارُهُ بوَائِقَهُ**».

«**الْبَوائِقُ**» الْغَوَائِل وَالشُّرُّورُ.

١٦٤- وعنه أَن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ باللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ، فَلا يُؤْذِ جَارَهُ، وَمَنْ كَان يُؤْمِنُ بِاللهِ والْيَوْمِ الآخِرِ، فَلْيُكرِمْ ضَيْفَهُ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمنُ بِاللهِ وَالْيومِ الآخِرِ، فَلْيَقُلْ خَيْراً أَوْ لِيَسْكُتْ**»[5] متفقٌ عليه.

(١) أخرجه أبو داود (٤٩٥). وأحمد (٦٧٥٦).

(٢) **متفقٌ عليه**: أخرجه البخاري (٦٠١٤)،ومسلم (٢٦٢٥).

(٣) أخرجه مسلم (٢٦٢٥).

(٤) **متفقٌ عليه**: أخرجه البخاري (٦٠١٦)،ومسلم (٤٦).

(٥) **متفقٌ عليه**: أخرجه البخاري (٦١٣٦)، ومسلم (٤٧).

١٦٥- وعن عائشة رَضِيَٱللَّهُعَنۡهَا قالت: قلت: يا رسول الله إنَّ لي جارَيْنِ، فَإلى أَيِّهما أُهْدِي؟ قال: «**إلى أَقْربِهِما مِنْك باباً**»[(١)] رواه البخاري.

١٦٦- وعن عبدِ الله بن عمر رَضِيَٱللَّهُعَنۡهُمَا قال: قال رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ: «**خَيْرُ الأَصحَابِ عِنْدَ اللهِ تعالى خَيْرُهُمْ لِصَاحِبِهِ، وخَيْرُ الجِيرَانِ عِنْدَ الله تعالى خيْرُهُمْ لِجَارِهِ**»[(٢)] رواه الترمذي وقال: حديث حسن.

٤١- باب بر الوالدين وصلة الأرحام

وقال تعالى: ﴿وَوَصَّيۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيۡهِ حُسۡنٗاۖ﴾ [العنكبوت:٨].

وقال تعالى: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعۡبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَٰنًاۚ إِمَّا يَبۡلُغَنَّ عِندَكَ ٱلۡكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوۡ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفّٖ وَلَا تَنۡهَرۡهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوۡلٗا كَرِيمٗا ٢٣ وَٱخۡفِضۡ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحۡمَةِ وَقُل رَّبِّ ٱرۡحَمۡهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرٗا﴾ [الإسراء:٢٤].

١٦٧- عن أبي عبد الرحمن عبد الله بن مسعود رَضِيَٱللَّهُعَنۡهُ قال: سألتُ النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ: أَيُّ الْعملِ أحبُّ إلى اللهِ تعالى؟ قال: «**الصَّلاةُ على وقْتِهَا**» قُلْتُ: ثُمَّ أَيُّ؟ قال: «**بِرُّ الْوَالِدَيْنِ**» قلتُ: ثُمَّ أَيُّ؟ قال: «**الجِهَادُ في سبِيلِ اللهِ**»[(٣)] متفقٌ عليه.

١٦٨- وعنه قال: قال رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ: «**إنَّ الله تَعَالى خَلَقَ الخَلْقَ حَتَّى إذَا فَرَغَ مِنْهُمْ قَامَتِ الرَّحِمُ، فَقَالَتْ: هذا مُقَامُ العَائِذِ بِكَ مِنَ الْقَطِيعَةِ، قال: نَعَمْ أَمَا تَرْضينَ أَنْ أَصِلَ مَنْ وَصَلَكِ، وَأَقْطَعَ مَنْ قَطَعَكِ؟ قالت: بَلَى، قال فذلِكَ، ثم قال رسول الله** صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ: **اقرؤوا إنْ شِئتُمْ**: ﴿فَهَلۡ عَسَيۡتُمۡ إِن تَوَلَّيۡتُمۡ أَن تُفۡسِدُواْ

(١) أخرجه البخاري (٢٢٥٩).

(٢) أخرجه الترمذي (١٩٤٤)، وأحمد (٢/ ١٦٧).

(٣) متفقٌ عليه: أخرجه البخاري (٥٢٧)، ومسلم (٨٥).

﴿فِي ٱلۡأَرۡضِ وَتُقَطِّعُوٓاْ أَرۡحَامَكُمۡ ٢٢ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ فَأَصَمَّهُمۡ وَأَعۡمَىٰٓ أَبۡصَٰرَهُمۡ﴾» [محمد:٢٣][1] متفقٌ عليه.

١٦٩- وعنه رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قال: جَاءَ رَجُلٌ إلى رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ فقال: يا رسول الله مَنْ أَحَقُّ النَّاسِ بحُسنِ صَحَابَتِي؟ قال: «**أُمُّك**» قال: ثُمَّ منْ؟ قال: «**أُمُّكَ**» قال: ثُمَّ مَنْ؟ قال: «**أُمُّكَ**» قال: ثُمَّ مَنْ؟ قال: «**أَبُوكَ**»[2] متفقٌ عليه.

وفي رواية: يا رسول الله مَنْ أَحَقُّ الناس بِحُسْن الصُّحْبةِ؟ قال: «**أُمُّكَ ثُمَّ أُمُّك، ثُمَّ أُمُّكَ، ثم أَباكَ، ثُمَّ أَدْنَاكَ أَدْنَاكَ**».

«**والصَّحابة**» بمعنى: الصُّحبةِ. وقوله: «**ثُمَّ أباك**» هَكَذا هو منصوب بفعلٍ محذوفٍ، أي: ثم برَّ أَباك. وفي رواية: «**ثُمَّ أَبُوكَ**» وهذا واضِح.

١٧٠- وعنه عن النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ قال: «**رغِمَ أَنْفُ، ثُم رغِمَ أَنْفُ، ثُمَّ رَغِمَ أَنفُ مَنْ أَدرْكَ أَبويْهِ عِنْدَ الْكِبرِ، أَحدُهُمَا أَوْ كِلاهُما، فَلَمْ يدْخلِ الجَنَّةَ**»[3] رواه مسلم.

١٧١- وعنه رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ أَن رجلاً قال: يا رسول الله إنَّ لي قَرابَةً أَصِلُهُمْ وَيَقْطَعُوني، وَأُحسِنُ إِلَيْهِم وَيُسيئُونَ إليَّ، وأَحْلُمُ عنهُمْ وَيجْهلُونَ علَيَّ، فقال: «**لَئِنْ كُنْتَ كما قُلْتَ، فَكَأَنَّمَا تُسِفُّهُمُ المَلَّ، ولا يَزَالُ معكَ مِنَ اللهِ ظهِيرٌ عَلَيْهِمْ ما دمْتَ عَلَى ذَلكَ**»[4] رواه مسلم.

«**وتسِفُّهُمْ**» بضم التاءِ وكسرِ السين المهملةِ وتشديد الفاءِ. «**والمَلُّ**» بفتح الميم، وتشديد اللام وهو الرَّماد الحَارُّ: أَيْ كأَنَّمَا تُطْعِمُهُمْ الرَّماد الحارَّ. وهُو تَشبيهٌ لِما يلْحقُهمْ مِنَ الإِثم بِما يَلْحقُ آكِلَ الرَّمادِ الحَارِّ مِنَ الألم.

---

(١) متفقٌ عليه: أخرجه البخاري (٥٩٨٧)، ومسلم (٢٥٥٤).

(٢) متفقٌ عليه: أخرجه البخاري (٥٩٧١)، ومسلم (٢٥٤٨).

(٣) أخرجه مسلم (٢٥٥١).

(٤) أخرجه مسلم (٢٥٥١).

١٧٢- وعن أَنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَن رسولَ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**مَنْ أَحبَّ أَنْ يُبْسَطَ له فِي رِزقِهِ، ويُنْسأَ لَهُ فِي أَثرِهِ، فَلْيصِلْ رحِمهُ**»(١) متفقٌ عليه.

ومعْنى «**ينسأَ لَهُ فِي أَثَرِه**»: أَيْ: يؤخر له في أَجلهِ وعُمُرِهِ.

١٧٣- وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: جاءَ رجلٌ فاسْتَأْذَنَه في الجِهَادِ فقال: «**أَحيٌّ والِدَاكَ؟**» قال: نَعَمْ، قال: «**فَفِيهِما فَجاهِدْ**».

١٧٤- وعنه عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**لَيْسَ الْواصِلُ بِالْمُكافئِ وَلكِنَّ الواصِلَ الَّذي إِذا قَطَعَتْ رَحِمُهُ وصلَهَا**»(٢) رواه البخاري.

و«**قَطعتْ**» بِفَتْح القافِ وَالطَّاءِ. وَ «**رَحِمُهُ**» مَرْفُوعٌ.

١٧٥- وعن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**الرَّحِمُ مَعَلَّقَةٌ بِالعَرْشِ تَقُولُ: مَنْ وصلني وَصَلَهُ الله، وَمَن قَطَعَني، قَطَعَهُ الله**»(٣) متفقٌ عليه.

١٧٦- وعن أَبي أَيُّوب خالدِ بن زيدٍ الأنصاري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَن رجلاً قال: يا رسولَ الله أَخْبِرْني بِعمل يُدْخِلُني الجنَّةَ، وَيُبَاعِدني مِنَ النَّارِ. فقال النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**تعبُدُ الله، ولا تُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا، وَتُقِيمُ الصَّلاَةَ، وتُؤتي الزَّكاةَ، وتَصِلُ الرَّحِم**»(٤) متفقٌ عليه.

١٧٧- وعن سلْمان بن عامرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عن النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**الصَّدقَةُ عَلَى المِسكِينِ صدقةٌ، وعَلَى ذي الرَّحِمِ ثِنْتَانِ: صَدَقَةٌ وصِلَةٌ**»(٥).

رواه الترمذي. وقال: حديث حسن.

---

(١) متفقٌ عليه: أخرجه البخاري (٥٩٨٦)، ومسلم (٢٥٥٧).

(٢) أخرجه البخاري (٥٩٩١).

(٣) متفقٌ عليه: أخرجه البخاري (٥٩٨٩)، ومسلم (٢٥٥٥).

(٤) متفقٌ عليه: أخرجه البخاري (٥٩٨٣)، ومسلم (١٣).

(٥) أخرجه الترمذي (٦٥٨)، وابن ماجه (١٨٤٤).

٤٢- باب تحريم العقوق وقطيعة الرحم

قال الله تعالى: ﴿ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ ﴿٢٢﴾ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَىٰ أَبْصَارَهُمْ ﴾ [محمد:٢٣].

١٧٨- وعن أبي بكرة نُفَيْع بنِ الحارثِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَلا أُنبِّئُكم بِأكْبَرِ الْكَبائِرِ؟» ثلاثـًا. قُلنا: بلَى يا رسولَ الله: قال: «الإِشْراكُ بِاللهِ، وعُقُوقُ الْوالِدَيْن» وكان مُتَّكِئًا فَجلَسَ، فقال: «أَلا وقَوْلُ الزُّورِ وشَهَادَةُ الزُّورِ» فما زَال يكَرِّرُهَا حتَّى قُلنَا: ليْتَهُ سَكَتَ.(١) متفق عليه.

١٧٩- وعن عبد اللهِ بنِ عمرو بن العاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أنَّ رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «مِنَ الْكبائِرِ شتْمُ الرَّجلِ والِدَيْه» قالوا: يا رسولَ الله وهَلْ يشْتُمُ الرَّجُلُ والِديْهِ؟، قال: «نَعمْ، يَسُبُّ أَبا الرَّجُلِ، فيسُبُّ أَباه، ويسُبُّ أُمَّهُ، فَيسُبُّ أُمَّهُ»(٢) متفقٌ عليه.

١٨٠- وعن أبي محمد جُبيْرِ بنِ مُطعِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رسولَ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «لا يَدْخُلُ الجَنَّةَ قَاطِعٌ» قال سفيان في روايته: يعْني: قاطِعَ رحِمٍ(٣). متفقٌ

١٨١- وعن أبي عِيسى المُغِيرَةِ بنِ شُعْبَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «إِنَّ اللهُ تعالى حَرَّمَ عَلَيْكُمْ عُقُوقَ الأُمهاتِ، وَمَنْعـًا وهاتِ، ووأْدَ البنَاتِ، وكَرِهَ لكُمْ قِيلَ وقالَ، وكثرة السؤالِ، وإِضَاعة المالِ»(٤) متفقٌ عليه.

قولُهُ: «منعـًا» معنَاهُ: منعُ ما وجَبَ عَلَيْهِ. وَ «هَاتِ»: طَلَبُ مَا لَيسَ لَهُ.و «وَأْدَ البنَاتِ» معْنَاه: دَفْنُهُنَّ في الحَياةِ.وَ «قِيلَ وقَالَ» مَعْنَاهُ: الحدِيث بِكُلِّ مَا يَسمعُهُ،

(١) متفقٌ عليه: أخرجه البخاري (٢٦٥٤)، ومسلم (٨٧).

(٢) متفقٌ عليه: أخرجه البخاري (٥٩٧٣)، ومسلم (٩٠) واللفظ له.

(٣) متفقٌ عليه: أخرجه البخاري (٥٩٨٤)، ومسلم (٢٥٥٦).

(٤) متفقٌ عليه: أخرجه البخاري (٥٩٧٥)، ومسلم (٥٩٣).

فيقُولُ: قيلَ كَذَا، وقَالَ فُلانٌ كَذَا مِمَّا لا يَعلَمُ صِحَّتَهُ، ولا يَظُنُّهَا، وكَفى بالمرْءِ كذِباً أَنْ يُحَدِّث بِكُلِّ ما سَمِعَ. و «**إِضَاعَةُ المال**»: تبذيره وصرفُهُ في غَيْرِ الوُجُوهِ المأْذُون فِيهَا مِنْ مَقَاصِدِ الآخِرةِ والدُّنيا، وتَرْكُ حِفْظِهِ مع إِمْكَانِ الحفْظِ. و «**كثرةُ السُّؤَالِ**» الإِلحاحُ فِيمَا لا حاجةَ إِلَيْهِ.

٤٣- باب فضل بر أصدقاء الأب والأم والأقارب والزوجة وسائر من يندب إكرامه

١٨٢- **عن ابن عمر** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا **أن النبي** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **قال: «أَبَرَّ البرِّ أَنْ يَصِلَ الرَّجُلُ وُدَّ أَبِيهِ»**[(١)].

١٨٣- وعن أبي أُسَيْدٍ- بضم الهمزة وفتح السين- مالكِ بنِ ربيعَةَ السَّاعِدِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: بَيْنا نَحْنُ جُلُوسٌ عِنْدَ رسول اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إذ جاءَهُ رجُلٌ مِنْ بني سَلَمة فقالَ: يارسولَ الله هَلْ بقى مِن برِّ أَبويَّ شيءٌ أَبرُّهُمَا بِهِ بَعدَ مَوْتِهِمَا؟ فقال: «**نَعَمْ، الصَّلاَةَ علَيْهِمَا، والاسْتِغْفَارُ لَهُما، وإِنْفاذُ عَهْدِهِما، وصِلةُ الرَّحِمِ التي لا تُوصَلُ إِلاَّ بِهِمَا، وإِكَرَامُ صَدِيقِهِمَا**»[(٢)] رواه أبو داود.

٤٤- باب إكرام أهل بيت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وبيان فضلهم

قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ [الأحزاب:٣٣].

وقال تعالى: ﴿وَمَن يُعَظِّمْ شَعَـٰٓئِرَ ٱللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى ٱلْقُلُوبِ﴾ [الحج:٣٢].

---

(١) أخرجه مسلم (٢٥٥٢).

(٢) أخرجه أبو داود (٥١٤٢).

١٨٤- وعن زيد بن أرقم رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: قام رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْماً فِينَا خطِيباً بِمَاءٍ يُدْعي خُمّ بَيْنَ مكَّةَ وَالمَدِينَةِ، فَحَمِدَ الله، وَأَثْنى عَلَيْه، ووعَظَ، وَذَكَّرَ، ثُمَّ قَالَ: «أَمَّا بعْدُ: أَلا أَيُّها النَّاسُ، فَإِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ يُوشِكُ أَنْ يَأْتِيَ رسولُ ربي فَأُجيبَ، وأَنَا تَارِكٌ فِيكُمْ ثَقَلَيْنِ: أَوَّلُهما كِتابُ اللهِ، فِيهِ الهُدى وَالنُّورُ، فَخُذُوا بكِتابِ الله، وَاسْتَمْسِكُوا به» فَحثَّ على كِتَابِ الله، ورغَّبَ فِيهِ. ثمَّ قَالَ «وأَهْلُ بَيْتِي، أُذكِّرُكم الله في أهلِ بيْتي، أذكِّرُكم الله في أهل بيتي» فقيل له: ومَنْ أَهْلُ بَيْتِهِ يا زَيْدُ؟ أَليس نساؤُه من أهلِ بيتهِ؟ قال: نساؤُه منْ أهلِ بيتِهِ، وَلَكِن أَهْلُ بيْتِهِ منْ حُرِم الصَّدقَة بعْدَهُ، قَال: ومَنْ هُم؟ قَالَ: هُمْ آلُ عليٍّ، وآلُ عَقِيلٍ، وآلُ جعْفَر، وَآلُ عبَّاسٍ، قَالَ: كُلُّ هُؤلاءِ حُرِمَ الصَّدقَةَ؟ قَالَ: نعَمْ[(١)]. رواه مسلم.

١٨٥- وعَن ابنِ عُمرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عن أبي بَكْر الصِّدِّيق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَوْقُوفاً عَلَيْهِ أَنَّهُ قَالَ: ارْقُبُوا مُحَمَّداً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في أَهْلِ بيْتِهِ[(٢)]. رواه البخاري.

٤٥- باب توقير العلماء والكبار وأهل الفضل وتقديمهم على غيرهم، ورفع مجالسهم، وإظهار مرتبتهم

١٨٦- وعن أبي موسى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ مِنْ إِجْلالِ اللهِ تعالى: إِكْرَامَ ذى الشَّيْبةِ المُسْلِم، وَحَامِلِ الْقُرآنِ غَيرِ الْغَالي فِيهِ، والجَافي عَنْهُ، وإِكْرَامَ ذِي السُّلْطَانِ المُقْسِطِ»[(٣)] حديثٌ حسنٌ رواه أبو داود.

١٨٧- وعن عَمْرو بنِ شُعَيْبٍ، عن أَبيِهِ، عن جَدِّه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ قال: قال رسولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يَرْحَمْ صَغِيرَنَا، وَيَعْرِفْ شَرَفَ كَبِيرِنَا»[(٤)] حديثٌ

(١) أخرجه مسلم (٢٤٠٨).
(٢) أخرجه البخاري (٣٧١٣).
(٣) أخرجه ابو داود (٤٨٤٣).
(٤) أخرجه أبو داود (٤٩٤٣)، والترمذي (١٩٢٠).

صحيحٌ رواه أبو داود والترمذي، وقال الترمذي: حديثٌ حسنٌ صحيح.

وفي رواية أبي داود «**حَقَّ كَبِيرِنَا**».

١٨٨ - وعن مَيْمُونَ بنِ أبي شَبِيبٍ رحمه اللهُ أَن عَائشَةَ رَضِيَٱللَّهُعَنهَا مَرَّ بِها سَائِلٌ، فَأَعْطَتْهُ كِسْرَةً، وَمرّ بِهَا رَجُلٌ عَلَيْهِ ثِيَابٌ وهَيْئَةٌ، فَأَقْعَدتْهُ فَأَكَلَ، فَقِيلَ لَهَا في ذلكَ؟ فقالت: قال رسولُ الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيهِوَسَلَّمَ: «**أَنْزِلُوا النَّاسَ مَنَازِلَهُمْ**»[1] رواه أبو داود. لكِنْ قال: مَيْمُونُ لَمْ يُدْرِك عائِشَةَ.

وَقَدْ ذَكَرَهُ مُسْلمٌ في أَوَّلِ صَحِيحهِ تَعْلِيقاً فقال: وَذُكِرَ عَنْ عائِشَةَ رَضِيَٱللَّهُعَنهَا قالت: أَمَرنَا رسولُ الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيهِوَسَلَّمَ أَنْ نُنْزِل النَّاسَ مَنَازِلَهُمْ، وَذَكَرَهُ الحاكِمُ أَبُو عبدِ اللهِ في كِتابِهِ «**مَعْرِفَة عُلُومِ الحَدِيث**» وقال: هو حديثٌ صحيح.

٤٦- باب زيارة أهل الخير ومجالستهم وصحبتهم ومحبتهم وطلب زيارتهم والدعاء منهم، وزيارة المواضع الفاضلة

وقال تعالى: ﴿وَٱصۡبِرۡ نَفۡسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ رَبَّهُم بِٱلۡغَدَوٰةِ وَٱلۡعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجۡهَهُۥۖ﴾ [الكهف:٢٨].

١٨٩ - وعن أبي هريرة رَضِيَٱللَّهُعَنهُ عن النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيهِوَسَلَّمَ: «**أَنَّ رَجُلاً زَارَ أَخاً لَهُ في قَريَةٍ أُخْرَى، فَأَرْصَدَ اللهُ تعالى على مَدْرجَتِهِ ملكـًا، فَلَمَّا أَتَى عَلَيْهِ قال: أَيْن تُرِيدُ؟ قال: أُرِيدُ أَخـًا لي في هذِهِ الْقَرْيةِ. قال: هَلْ لَكَ علَيْهِ مِنْ نِعْمَةٍ تَرُبُّهَا عَلَيْهِ؟ قال: لا، غَيْر أَنّي أَحْبَبْتُهُ في اللهِ تعالى، قال: فَإِنّي رسول اللهِ إِلَيْك بأَنَّ الله قَدْ أَحبَّكَ كما أَحْبَبْتَهُ فِيهِ**»[2] رواه مسلم.

---

(١) أخرجه أبو داود (٤٨٤٢).

(٢) أخرجه مسلم (٢٥٦٧).

يقال: «أَرْصدَه» لِكَذا: إِذَا وكَّلَهُ بِحِفْظِهِ، و«المدْرَجَةُ» بفتحِ الميمِ والراءِ: الطَّرِيقُ.
ومعنى «تَرُبُّهَا»: تَقُومُ بهَا، وتَسْعَى في صَلاحِهَا.

١٩٠- وعنه قال: قال رسولُ الله صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ: «**مَنْ عَادَ مَرِيضًا أَوْ زَار أَخًا لَهُ فِي الله، نَادَاهُ مُنَادٍ: بِأَنْ طِبْتَ، وطَابَ ممْشَاكَ، وَتَبَوَّأْتَ مِنَ الجنَّةِ منْزِلاً**»[١] رواه الترمذي وقال: حديثٌ حسنٌ. وفي بعض النسخ غريبٌ.

١٩١- وعن أبي موسى الأَشعَرِيِّ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ أن النَّبِيَّ صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ قال: «**إِنَّما مثَلُ الجلِيس الصَّالِحِ وَجَلِيسِ السُّوءِ،كَحَامِلِ المِسْكِ، وَنَافِخِ الْكِيرِ، فَحامِلُ المِسْكِ، إِمَّا أَنْ يُحْذِيَكَ، وَإِمَّا أَنْ تَبْتَاعَ مِنْهُ، وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ مِنْهُ رِيحًا طَيِّبَةً. ونَافخُ الكيرِ إِمَّا أَن يحْرِقَ ثِيابَكَ وإمَّا أَنْ تجِدَ مِنْهُ رِيحًا مُنْتِنَةً**»[٢] متفقٌ عليه.

«**يُحْذِيكَ**»: يُعْطِيك.

١٩٢- وعنْ أبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ، عن النبيِّ صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ قال: «**لا تُصَاحِبْ إِلاَّ مُؤْمِنًا، ولا يَأْكُلْ طعَامَكَ إِلاَّ تَقِيٌّ**»[٣].

رواه أبو داود، والترمذي بإِسْنَادٍ لا بأْس بِهِ.

١٩٣- وعن أبي هريرة رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ أن النبيَّ صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ قال: «**الرَّجُلُ عَلَى دِينِ خَلِيلِهِ، فَلْيَنْظُرْ أَحَدُكُمْ مَنْ يُخَالِلُ**»[٤].

رواه أبو داود والترمذي بإِسنادٍ صحيح، وقال الترمذي: حديثٌ حسنٌ.

١٩٤- وعن أَنس رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ أَنّ أَعرابيًا قال لرسول الله صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ: مَتَى السَّاعَةُ؟ قال رسولُ الله صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ: «**مَا أَعْدَدْتَ لَهَا؟**» قال: حُبَ اللهِ ورسولِهِ.

---

(١) أخرجه الترمذي (٢٠٠٨) وابن ماجه (١٤٤٣).

(٢) **متفقٌ عليه**: أخرجه البخاري (٢١٠١) ومسلم (٢٦٢٨).

(٣) أخرجه أبو داود (٤٨٣٢) والترمذي (٢٣٩٥)

(٤) أخرجه أبو داود (٤٨٣٣) والترمذي (٢٣٧٨)

قال: «أَنْتَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ»[(١)].

متفقٌ عليه، وهذا لفظ مسلمٍ.

وفي روايةٍ لهما: مَا أَعْدَدْتُ لَهَا مِنْ كَثِيرِ صَوْمٍ، وَلا صَلاةٍ، وَلا صَدَقَةٍ، وَلَكِنِّي أُحِبُّ الله وَرَسُولَهُ.

١٩٥- وعن أبي هُريرة رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ عن النبيِّ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ قال: «النَّاسُ مَعَادِنُ كَمَعَادِنِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ، خِيَارُهُمْ فِي الجَاهِلِيَّةِ خِيارُهُمْ فِي الإِسْلامِ إِذَا فَقُهُوا. وَالأَرْوَاحُ جُنُودٌ مُجنَّدَةٌ، فَمَا تَعَارَفَ مِنْهَا ائْتَلَفَ، وَمَا تَنَاكَرَ مِنْهَا اخْتَلَفَ»[(٢)] رواه مسلم.

٤٧- باب فضل الحب في الله والحث عليه وإعلام الرجل من يحبه أنه يحبه، وماذا يقول له إذا أعلمه

وقال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلْإِيمَٰنَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ﴾ [الحشر:٩].

١٩٦- وعن أَنسٍ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ عن النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ قال: «ثَلاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ بِهِنَّ حَلاوَةَ الإِيمَانِ: أَنْ يَكُونَ اللهُ وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِواهُما، وأَنْ يُحِبَّ المَرْءَ لا يُحِبُّهُ إِلاَّ للهِ، وَأَنْ يَكْرَهَ أَنْ يَعُودَ فِي الكُفْرِ بَعْدَ أَنْ أَنْقَذَهُ اللهُ مِنْهُ، كَمَا يَكْرَهُ أَنْ يُقْذَفَ فِي النَّارِ»[(٣)] متفقٌ عليه.

١٩٧- وعن أبي هريرة رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ عن النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ قال: «سبْعَةٌ يُظِلُّهُم الله فِي ظِلِّهِ يَوْمَ لا ظِلَّ إِلاَّ ظِلُّهُ: إِمامٌ عادِلٌ، وَشَابٌ نَشَأَ فِي عِبَادَةِ اللهِ عَزَّوَجَلَّ، وَرَجُلٌ قَلْبُهُ مَعلَّقٌ فِي المَسَاجِدِ، ورَجُلان تَحَابَّا فِي اللهِ اجْتَمَعَا عَلَيْهِ وَتَفرَّقَا عَلَيْهِ، ورَجُلٌ دَعَتْهُ امْرَأَةٌ

(١) متفقٌ عليه: أخرجه البخاري (٣٦٨٨) ومسلم (٢٦٣٩).

(٢) أخرجه مسلم (٢٦٣٨)

(٣) متفقٌ عليه: أخرجه البخاري (١٦) ومسلم (٤٣).

ذَاتُ مَنْصِبٍ وَجَمَالٍ، فقال: إِنِّي أَخافُ الله، وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ، فَأَخْفَاهَا حَتَّى لا تَعْلَمَ شِمَالُهُ ما تُنْفِقُ يَمِينُهُ، وَرَجُلٌ ذَكَرَ اللهَ خَالِيًا فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ»[(١)] متفقٌ عليه.

١٩٨- وعنه قال: قال رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لا تَدْخُلُوا الجَنَّةَ حَتَّى تُؤْمِنُوا، ولا تُؤْمِنُوا حَتَّى تَحابُّوا، أَوَ لا أَدُلُّكُمْ عَلَى شَيءٍ إِذَا فَعَلْتُمُوه تَحَابَبْتُمْ؟ أَفْشُوا السَّلامَ بينكم»[(٢)] رواه مسلم.

١٩٩- وعن مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قال: سَمِعْتُ رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: «قالَ اللهُ تعالى وَجَبَتْ مَحبَّتِي لِلْمُتَحَابِّينَ فِيَّ، والمُتَجالِسِينَ فِيَّ، وَالمُتَزَاوِرِينَ فِيَّ، وَالمُتَبَاذِلِينَ فِيَّ»[(٣)] حديث صحيح رواه مالِكٌ في المُوطَّإِ بإِسنادِهِ الصَّحيح.

٢٠٠- عن أبي كَرِيمَةَ المِقْدَامِ بن مَعْدِي كَرِبَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عن النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال «إِذَا أَحَبَّ الرَّجُلُ أَخَاهُ، فَلْيُخْبِرْهُ أَنَّهُ يُحِبُّهُ»[(٤)] رواه أبو داود، والترمذي وقال: حديثٌ حسنٌ.

٤٨- باب علامات حبّ الله تعالى للعبد والحثّ على التخلق بها والسعي في تحصيلها

قال الله تعالى: ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [آل عمران:٣١].

٢٠١- وعن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قال: «إِنَّ الله تعالى إِذا أَحبَّ عبْداً دَعا جِبْرِيلَ، فقال: إِنِّي أُحِبُّ فُلانـًا فَأَحْبِبْهُ، فَيُحِبُّهُ جِبْرِيلُ، ثُمَّ يُنَادِي في

(١) أخرجه مسلم (٢٥٦٦).

(٢) أخرجه مسلم (٥٤).

(٣) أخرجه مالك في الموطأ (١٦) والترمذي (٢٣٩٠)

(٤) أخرجه أبو داود (٥١٢٤) والترمذي (٢٣٩٢)

السَّماءِ، فَيقُولُ: إنَّ الله يُحِبُّ فُلانـًا، فَأَحِبُّوهُ فَيُحبُّهُ أَهْلُ السَّمَاءِ، ثُمَّ يُوضَعُ له القَبُولُ في الأَرْضِ، وإِذا أَبْغَضَ عَبداً دَعا جِبْريلَ، فَيَقولُ: إِنِّي أُبْغِضُ فُلانـًا، فَأَبْغِضْهُ، فَيُبْغِضُهُ جِبْريلُ، ثُمَّ يُنَادِي في أَهْلِ السَّماءِ: إِنَّ الله يُبْغِضُ فُلانـًا، فَأَبْغِضُوهُ. ثُمَّ تُوضَعُ له البَغْضَاءُ في الأَرْضِ»[١].

٢٠٢- وعن عائشةَ رَضِيَ اللهُ عَنها، أَن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بعَثَ رَجُلاً عَلَى سرِيَّةٍ، فكَانَ يَقْرأُ لأَصْحابِهِ في صلاتِهِمْ، فَيخْتِمُ بـ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾ فَلَمَّا رَجَعُوا، ذَكَروا ذلكَ لرسولِ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فقال: «سَلُوهُ لأَيِّ شَيءٍ يَصْنَعُ ذلكَ؟» فَسَأَلوه، فَقَالَ: لأَنَّهَا صِفَةُ الرَّحمَنِ، فَأَنَا أُحِبُّ أَنْ أَقْرَأَ بِهَا، فقال رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَخْبِرُوهُ أَنَّ الله تعالى يُحبُّهُ»[٢] متفقٌ عليه.

٤٩- باب التحذير من إيذاء الصالحين والضعفة والمساكين

٢٠٣- وعن جُنْدُبِ بنِ عبد الله رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ صَلَّى صَلاَةَ الصُّبْحِ، فَهُوَ في ذِمَّةِ الله، فَلا يَطْلُبَنَّكُمُ اللهُ مِنْ ذِمَّتِهِ بِشَيءٍ، فَإِنَّهُ مَنْ يَطْلُبْهُ مِنْ ذِمَّتِهِ بِشَيءٍ يُدْرِكْهُ، ثُمَّ يَكُبَّهُ عَلى وَجْهِهِ في نَارِ جَهَنَّمَ»[٣] رواه مسلم.

٥٠- باب إجراء أحكام الناس على الظاهر وسرائرهم إلى الله تعالى

٢٠٤- وعن ابن عمر رَضِيَ اللهُ عَنهُما، أَن رسولَ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَشْهَدُوا[٤] أَنْ لا إِلهَ إِلاَّ الله، وَأَنَّ مُحَمَّداً رسولُ اللهِ، ويُقِيمُوا

---

(١) متفقٌ عليه: وهذه رواية مسلم.

(٢) متفقٌ عليه: أخرجه البخاري (٧٣٧٥) ومسلم (٨١٣).

(٣) أخرجه مسلم (٦٥٧).

(٤) أي: يقروا ويعترفوا بأنه لا معبود حق إلا الله.

الصَّلاةَ، وَيُؤتوا الزَّكاةَ، فَإذَا فَعَلُوا ذلكَ، عَصمُوا مِنِّي دِماءَهُمْ وَأَمْوالَهُمْ إلاَّ بِحَقِّ الإِسْلامِ، وحِسابُهُمْ عَلى الله تعالى»[1] متفقٌ عليه.

٢٠٥- وعن أبي عبدِ الله طَارِقِ بن أُشْيَمَ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قال: سمعتُ رسولَ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «**مَنْ قال (لا إِلهَ إلاَّ اللهُ) وَكَفَرَ بِما يُعْبَدُ مِنْ دُونِ اللهِ، حَرُمَ مالُهُ وَدَمُهُ، وَحِسابُهُ على الله**»[2] رواه مسلم[3].

٢٠٦- وعن أُسامةَ بنِ زَيْدٍ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، قال: بعثَنَا رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلى الحُرَقَةِ مِنْ جُهَيْنَةَ، فَصَبَّحْنا الْقَوْمَ عَلى مِياهِهِمْ، وَلحِقْتُ أَنَا وَرَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ رَجُلاً مِنهُمْ فَلَمَّا غَشِيناهُ قال: لا إِلهِ إلاَّ الله، فَكَفَّ عَنْهُ الأَنْصارِيُّ، وَطَعَنْتُهُ بِرْمِحِي حَتَّى قَتَلْتُهُ، فَلَمَّا قَدِمْنَا المَدينَةَ، بلَغَ ذلِكَ النَّبيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فقال لي: «**يا أُسامةُ أَقَتَلْتَهُ بَعْدَ ما قَالَ: لا إلهَ إلاَّ اللهُ؟**» قلتُ: يا رسولَ الله إِنَّمَا كَانَ مُتَعَوِّذاً، فَقَالَ: «**أَقَتَلْتَهُ بَعْدَ مَا قَالَ لا إِلهَ إِلاَّ اللهُ؟**»، فَما زَالَ يُكَرِّرُهَا عَلَيَّ حَتَّى تَمنَّيْتُ أَنِّي لَمْ أَكُنْ أَسْلَمْتُ قَبْلَ ذلِكَ الْيَوْمِ[4]. متفقٌ عليه.

«**الحُرَقَةُ**» بضم الحاء المهملة وفتح الراء: بطن من جهينة القبيلة المعروفة.

وقوله: (مُتَعَوِّذاً): أي معتصماً بها من القتل لا معتقداً لها.

٢٠٧- وعن عبدِ الله بنِ عُتبةَ بن مسعودٍ قال: سمِعْتُ عُمَر بْنَ الخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يقولُ: «**إِنَّ نَاسًا كَانُوا يُؤْخَذُونَ بالوَحْيِ في عَهْدِ رسول الله** صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ،

---

(١) **متفقٌ عليه**: أخرجه البخاري (٢٥) ومسلم (٢٢).

(٢) أخرجه مسلم (٢٣).

(٣) وفيه أنه لا يصح توحيد العبد ولا يعصم دمه وماله حتى يكفر بما يعبد من دون الله جل وعلا، ومن ذلك: عبادة الأضرحة والأموات بدعائهم والاستغاثة بهم والنذر والذبح وغير ذلك من العبادات التي لا تصرف إلى لله جل وعلا فكل ذلك من الشرك الأكبر.

(٤) **متفقٌ عليه**: أخرجه البخاري (٤٢٦٩) ومسلم (٩٦).

وإِنَّ الوَحْيَ قَدِ انْقطَعَ، وإِنَّمَا نَأْخُذُكُمُ الآنَ بِما ظَهَرَ لَنَا مِنْ أَعْمَالِكُمْ، فَمَنْ أَظْهَرَ لَنا خيْراً، أَمَّنَّاهُ، وقرَّبناه وَلَيْس لنَا مِنْ سَريرَتِهِ شيءٌ، اللهُ يُحاسِبُهُ في سرِيرَتِهِ، ومَنْ أَظْهَرَ لَنَا سُوءاً، لَمْ نأْمنْهُ وَلَمْ نُصَدِّقْهُ،وإِنْ قال إِنَّ سَرِيرَتَه حَسنَةٌ»(١) رواه البخاري.

٥١- باب الخوف

قال الله تعالى: ﴿وَإِيَّٰيَ فَٱرۡهَبُونِ﴾ [البقرة:٤٠].

وقال تعالى: ﴿وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفۡسَهُۥ﴾ [آل عمران:٢٨].

٢٠٨- وعن ابنِ مسعودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: حدثنا رسولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وهو الصَّادِقُ المصدوقُ: «إِنَّ أَحَدَكُمْ يُجْمَعُ خَلْقُهُ في بَطْن أُمِّهِ أَرْبَعِينَ يَوْمـًا نُطْفَةً، ثُمَّ يَكُونُ عَلَقَةً مِثْلَ ذلِك، ثُمَّ يَكُونُ مُضْغَةً مثْلَ ذلِكَ، ثُمَّ يُرْسَلُ المَلَكُ، فَيَنْفُخُ فِيهِ الرَّوح، وَيُؤْمَرُ بِأَرْبَعِ كَلِماتٍ: بِكَتْبِ رِزقِهِ، وَأَجلِهِ، وَعمَلِهِ، وَشَقيٌّ أَوْ سعِيدٌ. فَوَ الَّذِي لا إِله غَيْرُهُ إِنَّ أَحَدَكُمْ لَيَعْمَلُ عَمَلَ أَهْلِ الجَنَّةِ حَتَّى مَا يَكُونُ بيْنَهُ وبيْنَهَا إِلاَّ ذِراعٌ، فَيَسْبقُ عَلَيْهِ الْكِتابُ، فَيَعْمَلُ بِعمَلِ أَهْلِ النَّارِ، فَيَدْخُلُها، وَإِنَّ أَحَدَكُمْ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا إِلاَّ ذِراعٌ، فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الجَنَّةِ فَيَدْخُلُها»(٢) متفقٌ عليه.

٢٠٩- وعنه قال: قال رسولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يُؤْتَى بِجهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لَهَا سَبْعُونَ أَلْفَ زِمَامٍ، مَعَ كُلِّ زِمَامٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ يَجُرُّونَهَا»(٣) رواه مسلم.

٢١٠- وعن أَنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: خَطَبَنَا رَسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، خُطْبَةً ما

---

(١) أخرجه البخاري (٢٦٤١).

(٢) متفقٌ عليه: أخرجه البخاري (٣٢٠٨) ومسلم (٢٦٤٣)

(٣) أخرجه مسلم (٢٨٤٢).

سَمِعْتُ مِثْلَهَا قَطُّ، فقال: «لَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمُ لَضَحِكْتُمْ قلِيلا ولبَكيْتمْ كَثِيراً» فَغَطَّى أَصْحابُ رسولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وجُوهَهمْ، وَلهُمْ خَنينٌ[1]. متفقٌ عليه.

وفي رواية: بَلَغَ رسولَ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ أَصْحابِهِ شَيءٌ فَخَطَبَ، فقال: «عُرِضَتْ عَلَيَّ الجنَّةُ والنَّارُ، فَلَمْ أَر كَاليَوْمِ في الخَيْرِ وَالشَّرِّ، ولَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعلَمُ لَضحِكْتُمْ قلِيلاً، وَلَبَكَيْتُمْ كثِيراً» فَما أتَى عَلَى أَصْحَابِ رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يوْمٌ أَشَدُّ مِنْهُ غَطَّوْا رُؤُسهُمْ وَلَهُمْ خَنِينٌ[2].

«الخَنِينُ» بِالخاءِ المعجمة: هُوَ البُكَاءُ مَعَ غُنَّةٍ وَانْتِشَاقُ الصَّوتِ مِنَ الأَنْفِ.

٢١١- وعن المِقْدَاد، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قال: سَمِعْتُ رسولَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «**تُدْنَى الشَّمْسُ يَومَ القِيامَةِ مِنَ الخَلْقِ حتَّى تكُونَ مِنْهُمْ كَمِقْدَارِ مِيلٍ**» قَالَ سُلَيمُ بْنُ عَامرٍ الرَّاوي عنْ المِقْدَاد: فَوَاللهِ مَا أَدْرِي ما يَعْني بِالميلِ، أَمَسَافَةَ الأَرضِ أَم المِيل الَّذي تُكْتَحَلُ بِهِ العيْنُ «**فَيَكُونُ النَّاسُ عَلَى قَدْرِ أَعْمالِهِمْ في العَرَقِ: فَمِنْهُمْ مَنْ يَكُونُ إِلى كعْبَيْهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَكُونُ إِلى رُكْبَتَيْهِ، ومِنْهُمْ من يكون إِلى حِقْوَيْهِ، ومِنْهُمْ مَنْ يُلْجِمُهُ العَرَقُ إِلجامًا**» وَأَشَارَ رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بيدِهِ إِلى فِيه[3]. رواه مسلم.

٢١٢- وعن عَدِيِّ بنِ حاتمٍ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قال: قال رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**ما مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلاَّ سَيُكَلِّمُهُ رَبُّهُ لَيْس بيْنَهُ وبَيْنَهُ تَرْجُمَانٌ، فَيَنْظُرُ أَيْمنَ مِنْهُ، فَلا يَرَى إِلاَّ ما قَدَّمَ، وينظر أَشْأَمَ منه فلا يرى إلا ما قَدَّمَ، وينْظُرُ بيْنَ يَدَيهِ، فَلا يَرَى إِلاَّ النَّارِ تِلْقَاءَ وَجهِهِ، فاتَّقُوا النَّارِ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ**»[4] متفقٌ عليه.

٢١٣- وعن أبي بَرْزَة -براءٍ ثم زاي- نَضْلَةَ بنِ عُبَيْدٍ الأَسْلَمِيِّ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قال:

---

(١) **متفقٌ عليه**: أخرجه البخاري (٦٤٨٦) ومسلم (٢٣٥٩).

(٢) أخرجه مسلم (٢٣٥٩).

(٣) أخرجه مسلم (٢٨٦٤).

(٤) **متفقٌ عليه**: أخرجه البخاري (٦٥٣٩) ومسلم (١٠١٦).

قال رسولُ الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ: «لا تَزُولُ قَدمَا عبْدٍ حَتَّى يُسْأَلَ عَنْ عُمْرِهِ فِيمَ أَفْنَاهُ، وَعَنْ عِلْمِهِ فِيم فَعَلَ، وعَنْ مالِهِ منْ أَيْنَ اكْتَسبهُ، وَفِيمَ أَنْفَقَهُ، وَعَن جِسْمِهِ فِيمَ أَبْلاهُ»[(١)] رواه الترمذي وقال: حديث حسن صحيح.

٢١٤- وعن أبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ، رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ، قال: قال رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ: «كَيْفَ أَنْعَمُ وَصَاحِبُ الْقَرْنِ قَدِ الْتَقَمَ الْقَرْنَ، وَاسْتَمَعَ الإِذْنَ مَتَى يُؤْمَرُ بِالنَّفْخِ فَيَنْفُخُ» فَكَأَنَّ ذلِكَ ثَقُلَ عَلى أَصْحَابِ رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ فقالَ لَهُمْ: «قُولُوا: حَسْبُنَا الله وَنِعْمَ الْوكِيلُ»[(٢)] رواه الترمذي وقال حديثٌ حسنٌ.

«الْقَرْنُ»: هُوَ الصُّورُ الَّذِي قال الله تعالى: ﴿وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ﴾ [الكهف:٩٩]. كَذَا فَسَّرَهُ رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ.

٢١٥- وعن أبي هريرة، رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ: «مَنْ خَافَ أَدْلَجَ، وَمَنْ أَدْلَجَ، بَلَغَ المَنْزِلَ، ألا إِنَّ سِلْعَةَ اللهِ غَاليةٌ، أَلا إِنَّ سِلْعَةَ اللهِ الجَنَّةُ»[(٣)] رواه الترمذي وقال: حديثٌ حسنٌ.

و«أَدْلَجَ» بِإِسْكان الدَّال، ومعناه: سَارَ مِنْ أَوَّلِ اللَّيْلِ، وَالمُرَادُ: التَّشْمِيرُ في الطَّاعَة. والله أعلم.

٥٢- باب الرجاء

قال الله تعالى: ﴿۞ قُلْ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُواْ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًاۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ﴾ [الزُّمر:٥٣].

---

(١) أخرجه الترمذي (٢٤١٦) وأبو يعلى (٥٢٧١)

(٢) أخرجه الترمذي (٢٤٣١) وأحمد في "المسند" (١٩٣٤٥).

(٣) أخرجه الترمذي (٢٤٥٠)،و الحاكم في "المستدرك" (٤/ ٣٤)

٢١٦- وعن عُبادَةَ بنِ الصامِتِ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «منْ شَهِدَ أَنْ لا إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، وأَنَّ مُحمَّداً عبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وأَنَّ عِيسى عَبْدُ اللهِ وَرَسُولُهُ، وَكَلِمَتُهُ أَلْقاها إِلى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ، وأَنَّ الجَنَّةَ حَقٌّ وَالنَّارَ حَقٌّ، أَدْخَلَهُ اللهُ الجَنَّةَ عَلى ما كانَ مِنَ العمَلِ»[(١)] متفقٌ عليه.

وفي رواية لمسلم: «مَنْ شَهِدَ أَنْ لا إِلَهَ إِلاَّ اللهُ، وأَنَّ مُحَمَّداً رسُولُ اللهِ، حَرَّمَ اللهُ علَيهِ النَّارَ»[(٢)].

٢١٧- وعن جابر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: جَاءَ أَعْرَابِيٌّ إِلى النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقال: يا رَسُولَ اللهِ، ما المُوجِبَتانِ؟ فَقَالَ: «مَنْ مَاتَ لاَ يُشرِكُ بِالله شَيْئًا دخَلَ الجَنَّةَ، وَمَنْ ماتَ يُشْرِكُ بِهِ دَخَلَ النَّارَ»[(٣)] رواه مُسلم.

٢١٨- وفي حديث عن عِتْبَانَ بنِ مالكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «فَإِنَّ الله قَدْ حَرَّمَ على النَّارِ مَنْ قَالَ: لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ يَبْتَغِي بِذَلِكَ وَجْهِ اللهِ»[(٤)] متفقٌ عليه.

٢١٩- وعن عمرَ بنِ الخطاب، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: قُدِمَ رسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِسَبْيٍ فَإِذَا امْرَأَةٌ مِنَ السَّبْي تَسْعَى، إِذْ وَجَدتْ صبيًّا في السبْي أَخَذَتْهُ فَأَلْزَقَتْهُ بِبطْنِها، فَأَرْضَعَتْهُ، فقال رسُولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَتُرَوْنَ هَذِهِ المَرْأَةَ طارِحَةً وَلَدَهَا في النَّارِ؟» قُلْنَا: لاَ وَاللهِ. فَقَالَ: «للهُ أَرْحمُ بِعِبادِهِ مِنْ هَذِهِ بولَدِهَا»[(٥)] متفقٌ عليه.

٢٢٠- وعن أبي هريرة، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: قال رسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لما خَلَقَ اللهُ الخَلْقَ، كَتَبَ فِي كِتَابٍ، فَهُوَ عِنْدَهُ فَوْقَ العَرْشِ: إِنَّ رَحْمتي تَغْلِبُ غَضَبِي»[(٦)].

---

(١) متفقٌ عليه: أخرجه البخاري (٣٤٣٥)، ومسلم (١١٨).

(٢) أخرجه مسلم (١٢٠).

(٣) أخرجه مسلم (٩٣).

(٤) متفقٌ عليه: أخرجه البخاري (٤٢٥)، ومسلم (٦٥٧).

(٥) متفقٌ عليه: أخرجه البخاري (٥٩٩٩)، ومسلم (٢٧٥٤).

(٦) متفقٌ عليه: أخرجه البخاري (٧٤٠٤)، ومسلم (٢٧٥١).

وفي روايةٍ: «غَلَبَتْ غَضَبِي»[(١)]. وفي روايةٍ: «سَبَقَتْ غَضَبِي»[(٢)] متفقٌ عليه.

٢٢١- وعنه قال: سمِعْتُ رسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: «جَعَلَ اللهُ الرَّحْمَةَ مائَةَ جُزْءٍ، فَأَمْسَكَ عِنْدَهُ تِسْعَةً وتِسْعِينَ، وَأَنْزَلَ فِي الأَرْضِ جُزْءَا واحِداً، فَمِنْ ذَلِكَ الجُزْءِ يَتَراحمُ الخَلائِقُ حَتَّى تَرْفَعَ الدَّابَّةُ حَافِرَهَا عَنْ ولَدِهَا خَشْيَةَ أَنْ تُصِيبَهُ»[(٣)].

وفي روايةٍ: «إِنَّ للهِ تَعَالى مائَةَ رَحمَةٍ أَنْزَلَ مِنْهَا رَحْمَةً وَاحِدَةً بَيْنَ الجِنِّ والإِنْسِ وَالبَهَائمِ وَالهَوامِّ، فَبِهَا يَتَعاطَفُونَ، وبها يَتَراحَمُونَ، وَبِها تَعْطِفُ الوَحْشُ عَلى وَلَدِهَا، وَأَخَّرَ اللهُ تَعالى تِسْعًا وتِسْعِينَ رَحْمَةً يَرْحَمُ بها عِبَادهُ يَوْمَ القِيَامَةِ»[(٤)] متفقٌ عليه.

٢٢٢- وعنه عن النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيمَا يَحكِى عَن ربِّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالى، قال: «أَذْنَب عبْدٌ ذَنبًا، فقالَ: اللَّهُمَّ اغفِرْ لي ذَنبي. فقال اللهُ تَبَارَكَ وَتَعالى: أَذْنَبَ عبدِي ذنبًا، فَعلِم أَنَّ لَهُ ربًّا يَغْفِرُ الذَّنْبَ، وَيأْخُذُ بِالذَّنبِ، ثُمَّ عَادَ فَأَذْنَبَ، فقال: أَيْ ربِّ اغفِرْ لي ذنبي، فقال تبارك وتعالى: أَذنبَ عبدِي ذَنبًا، فَعَلَمَ أَنَّ لَهُ رَبًّا يَغفِرُ الذَّنبَ، وَيَأْخُذُ بِالذنْبِ، ثُمَّ عَادَ فَأَذنَبَ، فقال: أَي رَبِّ اغفِرْ لي ذَنبي، فقال تَبَارَكَ وَتَعَالى: أَذْنَبَ عَبدِي ذَنبًا، فعَلِمَ أَنَّ لَهُ رَبًّا يَغفِرُ الذَّنبَ، وَيأْخُذُ بِالذَّنبِ، قدَ غَفَرْتُ لِعبدي.. فَلْيَفعَلْ ما شَاءَ»[(٥)] متفقٌ عليه.

وقوله تعالى: «فَلْيَفْعلْ ما شَاءَ» أَي: مَا دَامَ يَفْعَلُ هَكَذا، يُذْنِبُ وَيتُوبُ أَغْفِرُ لَهُ، فإِنَّ التَّوبَةَ تَهدِمُ ما قَبْلَهَا.

---

(١) البخاري (٣١٩٤)،

(٢) البخاري (٧٤٢٢) (٧٤٥٣) (٧٥٥٤).

(٣) متفقٌ عليه: أخرجه البخاري (٦٠٠٠)، ومسلم (٢٧٥٢).

(٤) عند مسلم برقم (٢٧٥٢).

(٥) متفقٌ عليه: أخرجه البخاري (٧٥٠٧)، ومسلم (٢٧٥٨).

٢٢٣- وعنه قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «وَالَّذِي نَفْسي بِيَدِهِ لَوْ لَمْ تُذنِبُوا، لَذَهَبَ اللهُ بِكُمْ، وَجَاءَ بِقوم يُذْنِبُونَ، فَيَسْتَغْفِرُونَ الله تعالى، فيَغْفِرُ لَهُمْ»(١) رواه مسلم.

٢٢٤- وعن عبد الله بن عَمْرو بن العاص، رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، أَن النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَلا قَوْلَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ في إبراهِيمَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ﴿ رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيرًا مِّنَ ٱلنَّاسِ فَمَن تَبِعَنِى فَإِنَّهُۥ مِنِّى ﴾ [إبراهيم:٣٦].

وَقَوْلَ عيسى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ﴿ إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴾ [المائدة:١١٨]، فَرَفَعَ يَدَيْه وقال «اللَّهُمَّ أُمَّتِي أُمَّتِي» وَبَكَى، فقال الله عَزَّ وَجَلَّ: «يا جبريلُ اذْهَبْ إلى مُحَمَّدٍ -وَرَبُّكَ أَعْلَمُ- فسلْهُ مَا يُبكِيهِ؟» فَأَتَاهُ جبريلُ فَأَخبرَهُ رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَا قال: وَهُو أَعْلَمُ، فقال اللهُ تعالى: «يا جِبريلُ اذهَبْ إلى مُحَمَّدٍ فَقُلْ: إِنَّا سَنُرضِيكَ فِي أُمَّتِكَ وَلا نَسُوؤُكَ»(٢) رواه مسلم.

٢٢٥- وعن مُعَاذِ بنِ جَبَلٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال كُنتُ رِدْفَ النبيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على حِمارٍ فقال: «يَا مُعَاذُ هَل تَدري مَا حَقُّ الله عَلى عِبَادِهِ، ومَا حَقُّ الْعِبادِ عَلى اللهِ؟» قلت: اللَهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قال: «فَإِنَّ حَقَّ اللهِ عَلَى العِبَادِ أَن يَعْبُدُوه، وَلا يُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا، وَحقَّ العِبادِ عَلى اللهِ أَلا يُعَذِّبَ مَنْ لا يُشرِكُ بِهِ شَيْئًا» فقلت: يا رسولُ اللهِ أَفَلا أُبَشِّرُ النَّاسَ؟ قال: «لا تُبَشِّرْهُم فَيَتَّكِلُوا»(٣) متفقٌ عليه.

٢٢٦- وعن البَرَاءِ بنِ عازبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا عن النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «المُسْلِمُ إِذَا سُئِلَ فِي القَبرِ يَشهَدُ أَن لا إِلَهَ إِلاَّ الله، وأَنَّ مُحَمَّداً رسولُ الله، فذلك قولُهُ

---

(١) أخرجه مسلم (٢٧٤٨).

(٢) أخرجه مسلم (٢٠٢).

(٣) متفقٌ عليه: أخرجه البخاري (٢٨٥٦)، ومسلم (٣٠).

تعالى: ﴿يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِي ٱلْأَخِرَةِ﴾ [إبراهيم:٢٧](١) متفقٌ عليه.

٢٢٧- وعن أَنسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «إِنَّ الكَافِرَ إِذَا عَمِلَ حَسَنَةً، أُطعِمَ بِهَا طُعمَةً مِنَ الدُّنيَا، وَأَمَّا المُؤمِن، فَإِنَّ الله تعالى يَدَّخِرُ لَهُ حَسَنَاتِهِ في الآخِرَةِ، وَيُعْقِبُهُ رِزْقًا في الدُّنْيَا عَلى طَاعَتِهِ»(٢).

٢٢٨- وعن ابنِ مسعودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: كُنَّا مَعَ رسولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في قُبَّةٍ نَحواً مِنْ أَربعِينَ، فقال: «أَتَرضَونَ أَنْ تَكُونُوا رُبُعَ أَهْلِ الجَنَّةِ؟» قُلْنَا: نَعَم، قال: «أَتَرضَونَ أَن تَكُونُوا ثُلُثَ أَهْلِ الجَنَّةِ؟» قُلْنَا: نَعَم، قال: «وَالَّذِي نَفسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ إِنِّي لأَرجُو أَنْ تَكُونُوا نِصفَ أَهْلِ الجَنَّة، وَذَلِك أَنَّ الجَنَّةَ لا يَدخُلُهَا إِلاَّ نَفسٌ مُسلِمَةٌ، وَمَا أَنتُمْ في أَهْلِ الشِّركِ إِلاَّ كَالشَّعرَةِ البَيَضَاءِ في جلدِ الثَورِ الأَسودِ، أَوْ كَالشَّعَرَةِ السَّودَاءِ في جلدِ الثَّورِ الأَحْمَرِ»(٣) متفقٌ عليه.

٢٢٩- وعن ابن عمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: سمِعتُ رسولَ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: «يُدْنَى المُؤْمِنُ يَومَ القِيَامَةِ مِنْ رَبِّهِ حتَّى يَضَعَ عَلَيهِ كَنَفَهُ، فَيُقَرِّرُهُ بِذُنُوبِهِ، فيقولُ: أَتعرِفُ ذنبَ كَذا؟ أَتعرِفُ ذَنبَ كَذَا؟ فيقول: رَبِّ أَعْرِفُ، قال: فَإِنِّي قَد سَتَرتُهَا عَلَيكَ في الدُّنيَا، وَأَنَا أَغْفِرُهَا لَكَ اليَومَ. فَيُعطَى صَحِيفَةَ حسَنَاته»(٤) متفقٌ عليه.

كَنَفُهُ: سَتْرُهُ وَرَحْمَتُهُ.

٢٣٠- وعن أَنسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: جَاءَ رَجُلٌ إِلى النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقال: يا رسولَ اللهِ أَصَبْتُ حَدّاً، فَأَقِمْهُ عَلَيَّ، وَحَضَرتِ الصَّلاةُ فَصَلَّى مَعَ رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

---

(١) متفقٌ عليه: أخرجه البخاري (٤٦٩٩)، وعند مسلم (٢٨٧١).

(٢) أخرجه مسلم (٢٨٠٨).

(٣) متفقٌ عليه: أخرجه البخاري (٦٥٢٨)، ومسلم (٢٢١).

(٤) متفقٌ عليه: أخرجه البخاري (٤٦٨٥)، ومسلم (٢٧٦٨).

فَلَمَّا قَضَى الصَّلاةَ قال: يا رَسُولَ اللهِ إِنِّي أَصَبْتُ حدًّا، فأَقِمْ فِيَّ كتَابَ اللهِ، قال: «**هَلْ حَضَرْتَ مَعَنَا الصَّلاَةَ؟**» قال: نَعم: قال:«**قد غُفِرَ لَكَ**»[١] متفقٌ عليه.

وقوله: «**أَصَبْتُ حَدًّا**» معناه: مَعْصِيَةً تُوجِبُ التَّعْزِير، وَليس المُرَادُ الحَدَّ الشَّرْعِيَّ الْحقيقيَّ كَحَدِّ الزِّنَا والخمر وَغيرِهما، فَإِنَّ هَذِهِ الحُدودَ لا تَسْقُطُ بِالصلاةِ، ولا يجوزُ للإمام تَرْكُهَا.

٥٣- باب فضل الرجاء

٢٣١- وعن جابِرِ بن عبدِ الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ سَمعَ النَبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَبْلَ موْتِهِ بثلاثَةِ أَيَّامٍ يقولُ: «**لا يَمُوتَنَّ أَحَدُكُم إِلاَّ وَهُوَ يُحْسِنُ الظَّنَّ باللهِ** عَزَّوَجَلَّ»[٢] رواه مسلم.

٢٣٢- وعن أَنسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: سمعتُ رسولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: «**قال اللهُ تعالى: يَا ابْنَ آدَمَ، إِنَّكَ مَا دَعَوْتَنِي وَرَجَوْتَنِي غَفَرْتُ لَكَ عَلى ما كَانَ مِنكَ ولا أُبَالِي. يا ابن آدمَ، لَوْ بَلغَتْ ذُنُوبُكَ عَنَانَ السماءِ، ثم اسْتَغْفَرْتَنِي غَفَرتُ لَكَ. يَا ابْنَ آدَمَ، إِنَّكَ لَو أَتَيْتَنِي بِقُرابِ الأَرْضِ خَطَايا، ثُمَّ لَقِيْتَنِي لا تُشْرِكُ بِي شَيْئًا، لأَتَيْتُكَ بِقُرَابِهَا مَغْفِرَةً**»[٣] رواه الترمذي. وقال: حديث حسن.

«**عَنَانُ السماءِ**» بفتح العين، قيل: هو مَا عَنَّ لَكَ منها، أي: ظَهَرَ إِذَا رَفَعْتَ رَأْسَكَ، وقيلَ: هو السَّحَابُ.

و«**قُرابُ الأرض**» بضم القاف، وقيلَ:بكسرِها، والضم أصح وأشهر، وهو: ما يقارِبُ مِلأَهَا، والله أعلم.

---

(١) متفقٌ عليه: أخرجه البخاري (٦٨٢٣)، ومسلم (٢٧٦٤).

(٢) أخرجه مسلم (٢٨٧٧).

(٣) أخرجه الترمذي (٣٥٤٠)

٥٤- باب الجمع بين الخوف والرجاء

اعلم أن المختار للعبد في حال صحته أن يكون خائفًا راجيًا، ويكون خَوفُهُ ورجاؤهُ سواءً، وفي حال المرض يُمَحِّضُ الرجاءُ. وقواعِدُ الشرعِ من نصوص الكتاب والسنة وغير ذلك مُتظاهِرَةٌ على ذلك.

٢٣٣- وعن أبي هريرة رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ قال: «**لَوْ يَعْلَمُ المُؤْمِنُ مَا عِنْدَ اللهِ مِنَ العُقُوبَةِ، ما طَمِعَ بجَنَّتِهِ أَحَدٌ، وَلَوْ يَعْلَمُ الكافِرُ مَا عِنَد اللهِ مِنَ الرَّحْمَةِ، مَا قَنطَ مِنْ جنَّتِهِ أَحَدٌ**»(١) رواه مسلم.

٢٣٤- وعن ابن مسعودٍ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قالَ: قال رسولُ الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ: «**الجَنَّةُ أَقْرَبُ إلى أَحَدِكُمْ مِنْ شِرَاكِ نَعْلِهِ، وَالنَّارُ مِثْلُ ذلك**»(٢) رواه البخاري.

٥٥- باب فضل البكاء خشية اللّه تعالى وشوقًا إليه

قال الله تعالى: ﴿ وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا ۩ ﴾ [الإسراء:١٠٩]

٢٣٥- وعن أبي هريرة رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قال: قالَ رسُولُ اللهِ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ: «**لاَيَلِجُ النَّارَ رَجُلٌ بَكَى مِنْ خَشْيَةِ الله حَتَّى يَعُودَ اللَّبَنُ في الضَّرْعِ وَلا يَجْتَمعُ غُبَارٌ في سَبِيلِ الله ودُخانُ جَهَنَّمَ**»(٣) رواه الترمذي وقال: حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

٢٣٦- وعَن عبد الله بنِ الشِّخِّير رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قال: أَتيْتُ رسُولَ الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ وَهُو يُصَلِّي ولجوْفِهِ أَزِيزٌ كَأَزِيزِ المِرْجَلِ مِنَ البُكَاءِ(٤). حديث صحيح رواه أبو

(١) أخرجه مسلم (٢٧٥٥).

(٢) أخرجه البخاري (٦٤٨٨).

(٣) أخرجه الترمذي (١٦٣٣)،والنسائي (٣١٠٨)

(٤) أخرجه أبو داود (٩٠٤)، والنسائي (١٢١٤)، والترمذي في"الشمائل المحمدية"(٣٢٣).

داود. والتِّرمذيُّ في الشَّمائِل بإسنادٍ صحيحٍ.

٢٣٧- وعن أبي أُمَامَة صُدَيِّ بْنِ عَجلانَ الباهِليِّ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ عن النبيِّ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ قال: «لَيْسَ شَيءٌ أَحَبَّ إِلى الله تعالى من قَطْرَتَين وأَثَرَيْنِ: قَطْرَةُ دُمُوعٍ من خَشيَةِ الله، وَقَطرَةُ دَمٍ تُهَرَاقُ في سَبِيلِ الله تعالى، وأما الأَثَرَانِ فأَثَرٌ في سبيل الله تعالى، وَأَثَرٌ في فَرِيضَةٍ منْ فَرَائِضِ الله تعالى»[1] رواه الترمذي وقال: حديثٌ حسنٌ.

٥٦- باب فضل الزهد[2] في الدنيا والحث على التقلل منها وفضل الفقر

قال تعالى: ﴿زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ ٱلشَّهَوَٰتِ مِنَ ٱلنِّسَآءِ وَٱلْبَنِينَ وَٱلْقَنَٰطِيرِ ٱلْمُقَنطَرَةِ مِنَ ٱلذَّهَبِ وَٱلْفِضَّةِ وَٱلْخَيْلِ ٱلْمُسَوَّمَةِ وَٱلْأَنْعَٰمِ وَٱلْحَرْثِ ۗ ذَٰلِكَ مَتَٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَٱللَّهُ عِندَهُۥ حُسْنُ ٱلْمَـَٔابِ﴾ [آل عمران:١٤].

٢٣٨- وعن عمرو بنِ عوفٍ الأَنْصاريِّ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ أَنَّ رسولَ الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ بَعَثَ أَبا عُبيدةَ بنَ الجرَّاح رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ إلى البَحْرَيْنِ يَأْتي بِجزْيَتِهَا فَقَدِمَ بمالٍ منَ البحْرَينِ، فَسَمِعَتِ الأَنصَارُ بقُدُومِ أبي عُبَيْدَةَ، فوافَوْا صَلاةَ الفَجْرِ مَعَ رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ فَلَمَّا صَلى رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ انْصَرَفَ، فَتعَرَّضُوا لَهُ، فَتبَسَّمَ رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ حِينَ رَآهُمْ، ثُمَّ قال: «أَظُنُّكُم سَمِعتُم أَنَّ أَبَا عُبَيْدَةَ قَدِمَ بِشَيءٍ مِنَ الْبَحْرَيْنِ» فقالوا: أَجَل يا رسول الله، فقال: «أَبْشِرُوا وأَمِّلُوا ما يَسرُّكُمْ، فوالله ما الفقْرَ أَخْشَى عَلَيْكُمْ، وَلكنّي أَخْشى أَنْ تُبْسَطَ الدُّنْيا عَلَيْكُم كما بُسِطَتْ عَلَى مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، فَتَنَافَسُوهَا كَمَا تَنَافَسُوهَا. فَتُهْلِكَكُمْ كَمَا أَهْلَكَتْهُمْ»[3] متفقٌ عليه.

---

(١) أخرجه الترمذي (١٦٦٩).

(٢) وهو قصر الأمل في الدنيا، وإيثار الآخرة عليها فيترك مالا ينفعه في الآخرة.

(٣) متفقٌ عليه: أخرجه البخاري (٣١٥٨)، مسلم (٢٩٦١).

٢٣٩- وعن جابرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رسولَ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرَّ بالسُّوقِ وَالنَّاسُ كَنَفَتَيْهِ، فَمَرَّ بِجَدْيٍ أَسَكَّ مَيِّتٍ، فَتَنَاوَلَهُ، فَأَخَذَ بِأُذُنِهِ، ثُمَّ قال: «**أَيُّكُمْ يُحِبُّ أَنْ يَكُونَ هَذَا لَهُ بِدِرْهَمٍ؟**» فَقالوا: مَا نُحِبُّ أَنَّهُ لَنَا بِشَيْءٍ، وَمَا نَصْنَعُ بِهِ؟ ثم قال: «**تُحِبُّونَ أَنَّهُ لَكُمْ؟**»قَالُوا: وَالله لَوْ كَانَ حَيًّا كَانَ عَيْباً، إِنَّهُ أَسَكُّ،فكَيْفَ وَهو مَيَّتٌ، فقال: «**فَوَ الله للدُّنْيَا أَهْونُ عَلى اللهِ مِنْ هذا عَلَيْكُمْ**»(١) رواه مسلم.

قوله «**كَنَفَتْيهِ**» أَيْ: عن جانبيه. و«**الأَسكُّ**»:الصغير الأُذُن.

٢٤٠- وعنه قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**انْظُرُوا إلى منْ هُوَ أَسفَلَ مِنكُمْ وَلا تَنْظُرُوا إلى مَنْ هو فَوقَكُم فهُوَ أَجْدَرُ أَلا تَزْدَرُوا نِعمَةَ اللهِ عَلَيْكُمْ**»(٢) متفقٌ عليه، وهذا لفظ مسلمٍ.

وفي رواية البخاري، «**إذا نَظَرَ أَحَدُكُمْ إلى مَنْ فُضِّلَ عَلَيهِ في المَالِ وَالخَلْقِ فَلْيَنْظُرْ إلى مَنْ هو أَسْفَلُ مِنْهُ**».

٢٤١- وعنه، عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**تَعِسَ عبْدُ الدِّينَارِ وَالدِّرْهَمِ وَالقَطِيفَةِ وَالخَمِيصَةِ، إنْ أُعطِيَ رَضِيَ، وَإِنْ لَمْ يُعطَ لَمْ يَرْضَ**»(٣) رواه البخاري.

٢٤٢- وعنه قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**الدُّنْيَا سِجْنُ المُؤْمِنِ وجنَّةُ الكَافِرِ**»(٤) رواه مسلم.

٢٤٣- وعن أبي الْعبَّاس سَهْلِ بنِ سعْدٍ السَّاعديِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: جاءَ رجُلٌ إلى النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: فقالَ: يا رسول الله دُلَّني عَلى عَمَلٍ إذا عَمِلْتُهُ أَحَبَّنِي الله، وَأَحَبَّنِي النَّاسُ، فقال: «**ازْهَدْ في الدُّنيا يُحِبَّكَ اللهُ، وَازْهَدْ فِيمَا عِنْدَ النَّاسِ يُحِبَّكَ**

---

(١) أخرجه مسلم (٢٩٥٧).

(٢) متفقٌ عليه: أخرجه البخاري (٦٤٩٠) ومسلم (٢٩٦٣).

(٣) أخرجه البخاري (٢٨٨٦).

(٤) أخرجه مسلم (٢٩٥٦).

النَّاسُ»[١] حديثٌ حسنٌ رواه ابن مَاجَه وغيره بأَسانيد حسنةٍ.

٢٤٤- وعنه رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ: «**لَوْ كَانَت الدُّنْيَا تَعْدِلُ عِنْدَ الله جَنَاحَ بَعُوضَةٍ، مَا سَقَى كَافِراً مِنْهَا شَرْبَةَ مَاءٍ**»[٢] رواه الترمذي. وقال حديث حسن صحيح.

٢٤٥- وعن أبي هُرَيْرَة رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قال: سمعتُ رسولَ الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ يقول: «**أَلاَ إِنَّ الدُّنْيَا مَلْعُونَةٌ، مَلْعُونٌ مَا فيها، إِلاَّ ذِكْرَ اللهِ تعالى، ومَا وَالاَهُ وَعالِمـًا وَمُتَعَلِّمـًا**»[٣]. رواه الترمذي وقال: حديثٌ حسنٌ.

٢٤٦- وعن كَعْبِ بنِ عِيَاضٍ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قال: سمعتُ رسولَ الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ يقول: «**إِنَّ لِكُلِّ أُمَّةٍ فِتنَةً، فِتنَةُ أُمَّتِي المَالُ**»[٤] رواه الترمذي وقال: حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

٢٤٧- وعن كَعبِ بنِ مالكٍ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ: «**مَا ذِئْبَان جَائعَانِ أُرْسِلاَ فِي غَنَمٍ بأَفْسَدَ لَهَا مِنْ حِرْصِ المَرْءِ على المَالِ وَالشَّرَفِ لِدِينِه**»[٥] رواه الترمذي وقال: حديث حسن صحيح.

٢٤٨- وعن عبدِ الله بن مَسْعُودٍ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قال: نَامَ رسولُ الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ على حَصيرٍ فَقَامَ وَقَدْ أَثَّرَ فِي جَنْبِهِ، قُلْنَا: يا رَسُولَ الله لوِ اتَّخَذْنَا لكَ وِطَاءً، فقال: «**مَالي وَلِلدُّنْيَا؟ مَا أَنَا فِي الدُّنْيَا إِلاَّ كَرَاكِبٍ اسْتَظَلَّ تَحْتَ شَجَرَةٍ ثُمَّ رَاحَ وَتَرَكَهَا**»[٦]. رواه الترمذي وقال: حديث حسن صحيح.

---

(١) أخرجه ابن ماجه (٤١٠٢) والطبراني في الكبير (٦/ ١٩٣)

(٢) أخرجه الترمذي (٢٣٢٠) وابن ماجه (٤١١٠)

(٣) أخرجه الترمذي (٢٣٢٢) وابن ماجه (٤١١٢)

(٤) أخرجه الترمذي (٢٣٣٦) وأحمد (١٧٤٧١)

(٥) أخرجه الترمذي (٢٣٧٦) وأحمد (١٥٧٨٤)

(٦) أخرجه الترمذي (٢٣٧٧) وابن ماجه (٤١٠٩)

٢٤٩- وعن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: قال رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**يَدْخُلُ الفُقَراءُ الجَنَّةَ قَبْلَ الأَغْنِيَاءِ بِخَمْسِمائَةِ عَامٍ**»(١) رواه الترمذي وقال: حديث حسن صحيح.

٢٥٠- وعنه رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عن النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**أَصْدَقُ كَلِمَةٍ قَالَهَا شَاعِرٌ كَلِمَةُ لَبِيدٍ: أَلا كُلُّ شيْءٍ ما خَلاَ اللهَ بَاطِلُ**»(٢) متفقٌ عليه.

٥٧- باب فضل الجوع وخشونة العيش والاقتصار على القليل من المأكول والمشروب والملبوس وغيرها من حظوظ النفس وترك الشهوات

وقال تعالى: ﴿ثُمَّ لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ﴾ [التكاثر:٨].

٢٥١- وعن عُرْوَةَ عَنْ عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا أَنَّهَا كَانَتْ تَقُولُ: وَاللهِ يا ابْنَ أُخْتِي، إِنْ كُنَّا لَنَنْظُرُ إلى الهِلالِ ثمَّ الهِلالِ ثُمَّ الهِلالِ؛ ثلاثةُ أَهِلَّةٍ في شَهْرَيْنِ،وَمَا أُوقِدَ في أَبْيَاتِ رسولِ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نارٌ. قُلْتُ: يَا خَالَةُ فَمَا كَانَ يُعِيشُكُمْ؟ قالتْ: الأَسْوَدَانِ: التَّمْرُ وَالمَاءُ إِلاَّ أَنَّهُ قَدْ كَانَ لرسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جيرانٌ مِنَ الأَنْصَارِ، وَكَانَتْ لَهُمْ مَنَايِحُ فكَانُوا يُرْسِلُونَ إلى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ أَلْبَانِهَا فَيَسْقِينَا(٣). متفقٌ عليه.

٢٥٢- وعن النُّعمانِ بن بشيرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قال: لقد رَأَيْتُ نَبِيَّكُمْ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وما يَجِدُ مِنْ الدَّقَلِ ما يَمْلأُ به بَطْنَهُ(٤)، رواه مسلم.

الدَّقَلُ: تمْرٌ رَدِيءٌ.

---

(١) أخرجه الترمذي (٢٣٥٣) وابن ماجه (٤١٢٢)

(٢) متفقٌ عليه: أخرجه البخاري (٣٨٤١) ومسلم (٢٢٥٦).

(٣) متفقٌ عليه: أخرجه البخاري (٢٥٦٧) ومسلم (٢٩٧٢).

(٤) أخرجه مسلم (٢٩٧٧).

٢٥٣- وعن أبي هُريرةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: خَرَجَ رَسُولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذاتَ يَوْمٍ أَوْ لَيْلَةٍ، فَإِذا هُوَ بِأَبي بكْرٍ وعُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فقال: «**ما أَخْرَجَكُمَا مِنْ بُيُوتِكُما هذِهِ السَّاعَةَ؟**» قالا: الجُوعُ يا رَسولَ الله. قالَ: «**وَأَنا، والَّذي نَفْسِي بِيَدِهِ، لأَخْرَجَني الَّذي أَخْرَجَكُما. فقُومُوا**» فقَامُوا مَعَهُ، فَأَتَى رَجُلاً مِنَ الأَنْصارِ، فَإِذَا هُوَ لَيْسَ في بيتِهِ، فَلَمَّا رَأَتْهُ المرَأَةُ قالَتْ: مَرْحَبًا وَأَهْلاً. فقال لها رَسُولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**أَيْنَ فُلانٌ**» قالَتْ: ذَهَبَ يَسْتَعْذِبُ لَنَا الماءَ. إِذْ جاءَ الأَنْصاريُّ، فَنَظَرَ إلى رَسُولِ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَصَاحِبَيْهِ، ثُمَّ قالَ: الحَمْدُ لله، ما أَحَدٌ اليَوْمَ أَكْرَمَ أَضْيَافًا مِنِّي.فانْطَلَقَ فَجاءَهُمْ بِعِذْقٍ فِيهِ بُسْرٌ وتَمْرٌ ورُطَبٌ، فقال: كُلُوا، وَأَخَذَ المُدْيَةَ، فقال لَهُ رسُولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**إِيَّاكَ وَالحَلُوبَ**» فَذَبَحَ لَهُمْ، فَأَكلُوا مِنَ الشَّاةِ وَمِنْ ذلكَ العِذْقِ وشَرِبُوا. فلمَّا أَنْ شَبعُوا وَرَوُوا قال رسولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لأَبي بكرٍ وعُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: «**وَالَّذِي نَفْسي بِيَدِهِ، لَتُسْأَلُنَّ عَنْ هذَا النَّعيمِ يَوْمَ القِيامَةِ، أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُيُوتِكُمُ الجُوعُ، ثُمَّ لَمْ تَرْجِعُوا حَتَّى أَصَابَكُمْ هذا النَّعِيمُ**»[(١)] رواه مسلم.

قَوْلُها: «**يَسْتَعْذِبُ**» أَيْ: يَطْلُبُ الماءَ العَذْبَ، وهُوَ الطَّيِّبُ. و «**العِذْقُ**» بكسر العين وإسكان الذال المعجمة: وَهُو الكِبَاسَةُ، وهِيَ الغُصْنُ. و «**المُدْيةُ**» بضم الميم وكسرِها: هي السِّكِّينُ. و «**الحَلُوبُ**»:ذاتُ اللبَن. وَالسؤالُ عَنْ هذا النعِيم سُؤالُ تَعدِيد النِّعَم لا سُؤالُ توْبيخٍ وتَعْذِيبٍ،واللهُ أَعْلَمُ. وهذا الأنصارِيُّ الَّذِي أَتَوْهُ هُوَ أَبُو الهَيْثمِ بنُ التَّيِّهان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، كَذا جاءَ مُبيَّنًا في روايةِ الترمذي وغيره.

٢٥٤- وعن عائشةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: تُوُفِّيَ رسولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ودِرْعُهُ مرْهُونَةٌ عِند يهودِيٍّ في ثَلاثِينَ صَاعـًا منْ شَعِيرٍ[(٢)]. متفقٌ عليه.

---

(١) أخرجه مسلم (٢٠٣٨)

(٢) متفقٌ عليه: أخرجه البخاري (٢٩١٦) ومسلم (١٦٠٣).

٢٥٥- وعنها رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت: كَانَ فِرَاشُ رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِن أُدَمٍ حَشْوُهُ لِيفٌ[(١)]. رواه البخاري.

٢٥٦- وعن عِمْرانَ بنِ الحُصَينِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه قال: «خَيْرُكُمْ قَرنِي، ثُمَّ الَّذِينَ يلوُنَهم، ثُمَّ الَّذِينَ يلُونَهُم» قال عِمرَانُ: فَمَا أَدري قال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرَّتَيْن أو ثَلاثـًا «ثُمَّ يَكُونُ بَعدَهُمْ قَوْمٌ يَشْهَدُونَ ولا يُسْتَشْهَدُونَ، وَيَخُونُونَ وَلا يُؤْتَمَنُونَ، وَيَنْذِرُونَ وَلا يُوفُونَ، وَيَظْهَرُ فِيهمُ السِّمَنُ»[(٢)] متفقٌ عليه.

٢٥٧- وعن عُبَيد الله بن مِحْصَنٍ الأَنْصارِيِّ الخَطْمِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ أَصبَحَ مِنكُمْ آمِنًا فِي سِرْبِهِ، مُعَافىً فِي جَسَدِهِ، عِندَهُ قُوتُ يَومِهِ، فَكَأَنَّمَا حِيزَتْ لَهُ الدُّنْيَا»[(٣)]. رواه الترمذي وقال: حديثٌ حسنٌ.

«سِرْبِهِ» بكسر السين المهملة، أَي: نَفْسِهِ، وقِيلَ: قَومِه.

٥٨- باب القناعة والعفاف والاقتصاد في المعيشة والإنفاق وذم السؤال من غير ضرورة

٢٥٨- عن أبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «لَيس الغِنَى عَن كَثْرَةِ العَرَضِ، وَلَكِنَّ الغِنيَ غِنَى النَّفسِ»[(٤)] متفقٌ عليه.

«العَرَضُ» بفتح العين والراءِ: هُوَ المَالُ.

٢٥٩- وعن عبد الله بن عمرو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنّ رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «قَدْ أَفلَحَ مَنْ أَسْلَمَ، وَرُزِقَ كَفَافـًا، وَقَنَّعَهُ الله بما آتَاهُ»[(٥)] رواه مسلم.

---

(١) متفقٌ عليه: أخرجه البخاري (٦٤٥٦) ومسلم (٢٠٨٢).

(٢) متفقٌ عليه: أخرجه البخاري (٢٦٥١) ومسلم (٢٥٣٥).

(٣) أخرجه الترمذي (٢٣٤٦)، وابن ماجه (٤١٤١).

(٤) متفقٌ عليه: أخرجه البخاري (٦٤٤٦)، ومسلم (١٠٥١).

(٥) أخرجه مسلم (١٠٥٤).

٢٦٠- وعن حَكيم بن حِزَام رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: سَأَلْتُ رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَعطَاني، ثم سَأَلْتُهُ فَأَعطَاني، ثم سَأَلْتُهُ فَأَعطَاني، ثم قال: «**يا حَكِيمُ، إِنَّ هذا المَالَ خَضِرٌ حُلْوٌ، فَمن أَخَذَهُ بِسَخَاوَةِ نَفس بُورِكَ لَهُ فِيه، وَمَن أَخَذَهُ بِإِشرَافِ نَفْسٍ لَم يُبَارَكْ لهُ فيهِ، وكَانَ كَالَّذِي يَأْكُلُ ولا يَشْبَعُ، واليَدُ العُلْيَا خَيرٌ مِنَ اليَدِ السُّفلَى**»(١) متفقٌ عليه.

«**إِشْرَافُ النَّفسِ**»: تَطَلُّعُها وطَمعُهَا بالشَّيءِ. و«**سَخَاوَةُ النَّفْسِ**»: هيَ عدمُ الإِشَرَاف إِلى الشَّيءِ، والطَّمَع فيه، والمُبالاةِ بِهِ والشَّرهِ.

٢٦١- وعن ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النبيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**لاَ تَزَالُ المَسأَلَةُ بِأَحَدِكُمْ حَتى يَلْقَى الله تعالى ولَيْسَ فِي وَجْهِهِ مُزْعَةُ لَحمٍ**»(٢) متفقٌ عليه.

«**المُزْعَةُ**» بضم الميم وإِسكانِ الزاي وبالعينِ المهملة: القِطْعَة.

٢٦٢- وعن سَمُرَةَ بنِ جُنْدُبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**إِنَّ المَسأَلَةَ كَدٌّ يَكُدُّ بها الرَّجُلُ وجهَهُ، إِلاَّ أَنْ يَسألَ الرَّجُلُ سُلْطاناً أَوْ في أَمْرٍ لابُدَّ مِنْهُ**»(٣) رواهُ الترمذي وقال: حديث حسن صحيح «**الكَدُّ**»: الخَدشُ وَنحوُهُ.

٢٦٣- وعن ابن مسعودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسُولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**مَنْ أَصابَتْهُ فَاقَةٌ فَأَنْزَلَهَا بِالنَّاسِ لَمْ تُسَدَّ فاقَتُهُ، وَمَنْ أَنْزَلها باللهِ، فَيُوشِكُ اللهُ لَهُ بِرزقٍ عاجِلٍ أَوْ آجِلٍ**»(٤) رواهُ أبو داود، والترمذي وقال: حديث حسن.

«**يُوشكُ**» بكسر الشين: أَي يُسرِعُ.

---

(١) متفقٌ عليه: أخرجه البخاري (١٤٧٢)، ومسلم (١٠٣٥).

(٢) متفقٌ عليه: أخرجه البخاري (١٤٧٤)، ومسلم (١٠٤٠).

(٣) أخرجه أبو داود (١٦٣٩)، والترمذي (٦٨١).

(٤) أخرجه أبو داود (١٦٤٥)، والترمذي (٢٣٢٦).

٥٩- باب جواز الأخذ من غير مسألةٍ ولا تَطَلُّعٍ إليه

٢٦٤- عَنْ سالمِ بنِ عبدِ اللهِ بنِ عُمَرَ، عَنْ أَبيهِ عبدِ الله بنِ عُمَرَ، عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ قال: كان رسولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُعْطِيني العطَاءَ، فَأَقُولُ: أَعطِهِ مَن هو أَفقَرُ إِلَيهِ مِنِّي، فقال: «خُذهُ، إِذَا جاءَكَ مِن هذا المَالِ شَيءٌ، وَأَنْتَ غَيْرُ مُشْرِفٍ ولا سَائِلٍ، فَخُذْهُ فتَمَوَّلْهُ فَإِن شِئتَ كُلْهُ، وإِن شِئْتَ تَصَدَّقْ بِهِ، وَمَا لا، فَلا تُتبِعْهُ نَفْسَكَ» قال سالمٌ: فكَانَ عَبدُالله لا يسأَلُ أَحداً شَيْئًا، وَلا يَرُدُّ شَيئًا أُعْطِيَهُ[(١)].

متفقٌ عليه.

«مشرفٌ» بالشين المعجمة: أَيْ: متَطَلِّعٌ إِلَيْه.

٦٠- باب الحثِّ على الأكل من عملِ يده والتعفف به عن السؤال والتعرُّض للإعطاء

٢٦٥- وعنْ أَبي عبدِ الله الزُّبَيْرِ بنِ العوَّام رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قالَ: قالَ رسولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لأَنْ يَأْخُذَ أَحَدُكُم أَحبُلَهُ ثُمَّ يَأْتِيَ الجَبَلَ، فَيَأْتِيَ بحُزْمَةٍ مِن حَطَبٍ عَلى ظَهرِهِ فَيَبيعَهَا، فَيَكُفَّ الله بها وَجْهَهُ، خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَن يَسأَلَ النَّاسَ، أَعطَوْهُ أَوْ مَنَعُوهُ»[(٢)] رواه البخاري.

٢٦٦- وعنه أَنّ رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «كَانَ زَكَرِيَّا عَلَيْهِ السَّلَامُ نجَّاراً»[(٣)] رواه مسلم.

٢٦٧- وعن المِقدَامِ بن مَعْدِي كَرِبَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «مَا

---

(١) متفقٌ عليه: أخرجه البخاري (١٤٧٣)، ومسلم (١٠٤٥).

(٢) أخرجه البخاري (١٤٧١).

(٣) أخرجه مسلم (٢٣٧٩).

أَكَلَ أَحَدٌ طَعَامًا خَيْراً مِن أَنْ يَأْكُلَ مِن عملِ يَدِهِ، وَإِنَّ نَبيَّ الله دَاوُدَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان يَأْكُلُ مِن عَمَلِ يَدِهِ»(١) رواه البخاري.

٦١- باب الكرم والجود والإنفاق في وجوه الخير ثقة بالله تعالى

قال الله تعالى: ﴿وَمَآ أَنفَقْتُم مِّن شَىْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُۥ﴾ [سبأ:٣٩].

٢٦٨- وعَن ابنِ مسعودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «لا حَسَدَ إلاَّ في اثنتينِ: رَجُلٌ آتَاهُ الله مَالاً، فَسَلَّطَه عَلَى هَلَكَتِهِ في الحَقِّ، وَرَجُلٌ آتَاه الله حِكْمَةً، فَهُوَ يَقْضِي بِهَا وَيُعَلِّمُها»(٢) متفقٌ عليه.

معناه: يَنبغِي أَن لا يُغبطَ أَحَدٌ إلاَّ على إحدَى هاتَينِ الخَصْلَتَيْن.

٢٦٩- وعنه قالَ: قال رسولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَيُّكُمْ مَالُ وَارِثِهِ أَحَبُّ إليه مِن مَالِهِ؟» قالُوا: يا رَسولَ الله، ما مِنَّا أَحَدٌ إلاَّ مَالُهُ أَحَبُّ إليه. قال: «فَإِنَ مَالَهُ ما قَدَّمَ وَمَالَ وَارِثهِ ما أَخَّرَ»(٣) رواه البخاري.

٢٧٠- وعن أبي هُريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَا مِنْ يَوْمٍ يُصبحُ العِبادُ فِيهِ إلاَّ مَلَكَانِ يَنْزِلانِ، فَيَقُولُ أَحَدُهُمَا: اللَّهُمَّ أَعطِ مُنْفِقًا خَلَفًا، وَيَقُولُ الآخَرُ: اللَّهُمَّ أَعطِ مُمْسِكًا تَلَفًا»(٤) متفقٌ عليه.

٢٧١- وعنه أَن رسولَ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «قال الله تعالى: أَنفِق يا ابْنَ آدمَ يُنْفَقْ عَلَيْكَ»(٥) متفقٌ عليه.

---

(١) أخرجه البخاري (٢٠٧٢).

(٢) متفقٌ عليه: أخرجه البخاري (٧٣)، ومسلم (٨١٦).

(٣) أخرجه البخاري (٦٤٤٢).

(٤) متفقٌ عليه: أخرجه البخاري (١٤٤٢)،ومسلم (١٠١٠).

(٥) متفقٌ عليه: أخرجه البخاري (٥٣٥٢)، ومسلم (٩٩٣).

٢٧٢- وعن أبي كَبشَةَ عُمر بنَ سَعدٍ الأَنمَارِيِّ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ أنه سمَع رسولَ الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ يَقُولُ: «ثَلاثَةٌ أُقْسِمُ عَلَيهِنَّ وَأُحَدِّثُكُم حَدِيثًا فَاحْفَظُوهُ: مَا نَقَصَ مَالُ عَبدٍ مِن صَدَقَةٍ، وَلا ظُلِمَ عَبْدٌ مَظْلَمَةً صَبرَ عَلَيهَا إِلاَّ زَادَهُ اللهُ عِزّاً، وَلا فَتحَ عَبْدٌ باب مَسأَلَةٍ إِلاَّ فَتَحَ الله عَلَيْهِ باب فَقْرٍ» أَوْ كَلِمَةً نَحْوَهَا. «وَأُحَدِّثُكُم حَدِيثًا فَاحْفَظُوهُ» قال: «إِنَّمَا الدُّنْيَا لأَرْبَعَةِ نَفَر: عَبدٍ رَزَقَه الله مَالاً وَعِلْمـًا، فَهُو يَتَّقي فِيهِ رَبَّهُ، وَيَصِلُ فِيهِ رَحِمَهُ، وَيَعْلَمُ للهِ فِيهِ حَقا، فَهذَا بِأَفضَل المَنَازل.

وَعَبْدٍ رَزَقَهُ الله عِلْمـًا، وَلَمْ يَرْزُقهُ مَالاً، فَهُوَ صَادِقُ النِّيَّةِ يَقُولُ: لَو أَنَّ لِي مَالاً لَعمِلْتُ بِعَمَل فُلانٍ، فَهُوَ نِيَّتُهُ، فَأَجْرُهُمَا سَوَاءٌ.

وَعَبْدٍ رَزَقَهُ اللهُ مَالاً، وَلَمْ يرْزُقْهُ عِلْمـًا، فَهُوَ يَخْبِطُ فِي مالِهِ بِغَير عِلمٍ، لا يَتَّقِي فِيهِ رَبَّهُ وَلا يَصِلُ رَحِمَهُ، وَلا يَعلَمُ للهِ فِيهِ حَقا، فَهَذَا بِأَخْبَثِ المَنَازِلِ.

وَعَبْدٍ لَمْ يرْزُقْهُ الله مَالاً وَلا عِلْمـًا، فَهُوَ يَقُولُ: لَوْ أَنَّ لِي مَالاً لَعَمِلْتُ فِيهِ بِعَمَل فُلانٍ، فَهُوَ نِيَّتُهُ، فَوِزْرُهُمَا سَوَاءٌ»[(١)] رواه الترمذي وقال: حديث حسن صحيح.

٢٧٣- وعن عائشة رَضِيَٱللَّهُعَنْهَا أَنَّهُمْ ذَبحُوا شَاةً، فقالَ النَّبِيُّ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ: «مَا بَقِيَ مِنها؟» قالت: ما بقي مِنها إِلاَّ كَتِفُهَا، قال: «بَقِي كُلُّهَا غَيرَ كَتِفِهَا»[(٢)] رواه الترمذي وقال حديث صحيح.

ومعناه: تَصَدَّقُوا بها إلاَّ كَتِفَهَا فقال: بَقِيَتْ لَنا في الآخِرةِ إلاَّ كَتِفَهَا.

٢٧٤- وعن أبي هُريرة رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قال: قال رسولُ الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ: «مَنْ تَصَدَّقَ بِعِدْلِ تَمْرَةٍ مِنْ كَسْبٍ طَيِّبٍ، ولا يَقْبَلُ اللهُ إِلاَّ الطَّيِّبَ فَإِنَّ الله يقْبَلُهَا بِيَمِينِهِ، ثُمَّ

(١) أخرجه الترمذي (٢٣٢٥).

(٢) أخرجه الترمذي (٢٤٧٠)،وأحمد (٢٤٢٤٠)

يُرَبِّيها لِصَاحِبَها، كَمَا يُرَبِّي أَحَدُكُمْ فَلُوَّهُ حتى تَكُونَ مِثْلَ الجَبلِ»(١). متفقٌ عليه.

«الفَلُوُّ» بفتحِ الفاءِ وضم اللام وتشديد الواو: وهو الـمُهْرُ.

٢٧٥- وعنه عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «بيْنَما رَجُلٌ يَمشِي بِفَلاةٍ مِن الأَرض، فَسَمِعَ صَوتًا فِي سَحَابَةٍ: اسقِ حَدِيقَةَ فُلانٍ. فَتَنَحَّى ذلكَ السَّحَابُ فَأَفْرَغَ مَاءَهُ فِي حَرَّةٍ، فإذا شَرْجَةٌ من تِلْكَ الشِّرَاجِ قَدِ اسْتَوعَبَتْ ذلِكَ الماءَ كُلَّهُ فَتَتَبَّعَ الماءَ، فإذا رَجُلٌ قَائِمٌ فِي حَدِيقَتِهِ يُحَوِّلُ المَاءَ بِمسحَاتِهِ، فقال له: يا عَبْدَ اللهِ ما اسْمُكَ قال: فُلانٌ، للاسْمِ الَّذِي سَمِعَ فِي السَّحَابَةِ، فقال له: يَا عَبْدَ اللهِ، لِمَ تَسْأَلُنِي عَنِ اسْمِي؟ فَقَال: إِني سَمِعْتُ صَوتًا فِي السَّحَابِ الذي هذَا مَاؤُهُ يقُولُ: اسقِ حَدِيقَةَ فُلانٍ لإسمِكَ، فما تَصْنَعُ فِيها؟ فقال: أَما إِذْ قُلْتَ هَذَا، فَإِني أَنْظُرُ إِلى ما يَخْرُجُ مِنها، فَأَتَصَدَّقُ بثُلُثِه، وآكُلُ أَنا وعِيالي ثُلُثًا، وأَرُدُّ فِيها ثُلُثَهُ»(٢). رواه مسلم.

«الحَرَّةُ» الأَرضُ المُلْبَسَةُ حِجارَةً سَودَاءَ. «والشَّرْجَةُ» بفتح الشين المعجمة وإِسكان الراءِ وبالجيم: هِيَ مسِيلُ الماءِ.

٦٢- باب النهي عن البخل والشُّحِّ

قال تعالى: ﴿وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾ [الحشر:٩].

٢٧٦- وعن جابر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قالَ: «اتَّقُوا الظُّلْمَ، فَإِنَّ الظُّلْمَ ظُلماتٌ يومَ القِيامَة. واتَّقُوا الشُّحَّ، فَإِنَّ الشُّحَّ أَهْلَكَ منْ كانَ قَبْلَكُمْ، حَمَلَهُم على أَن سَفَكُوا دِمَاءَهُم واستَحَلُّوا مَحَارِمَهُم»(٣) رواه مسلم.

---

(١) متفقٌ عليه: أخرجه البخاري (١٤١٠) ومسلم (١٠١٤)

(٢) أخرجه مسلم (٢٩٨٤).

(٣) أخرجه مسلم (٢٥٧٨).

٦٣- باب الإيثار و المواساة

قال الله تعالى: ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾ [الحشر:٩].

٢٧٧- وعن أبي هُريرة رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قال: جَاءَ رَجُلٌ إلى النَّبِيِّ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ فقال: إني مَجْهُودٌ، فأَرسَلَ إلى بَعضِ نِسائِهِ، فَقَالت: والَّذِي بَعَثَكَ بِالحَقِّ ما عِندِي إلاَّ مَاءٌ، ثُمَّ أَرْسَلَ إلى أُخْرَى. فَقَالَتْ مِثْلَ ذَلِك، حتَّى قُلْنَ كُلُّهُنَّ مِثل ذَلِكَ: لا وَالذِي بعثَكَ بِالحَقِّ ما عِندِي إلاَّ مَاءٌ. فقال النبيُّ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ: «**من يُضِيفُ هَذا اللَّيْلَةَ؟**» فقال رَجُلٌ مِن الأَنْصارِ: أَنَا يَا رَسُولَ اللهِ، فَانْطَلَقَ بِهِ إلى رحلِهِ، فَقَال لامْرَأَتِهِ: أَكرِمِي: ضَيْفَ رسولِ اللهِ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ.

وفي رواية قال لامرَأَتِهِ: هل عِنْدَكِ شَيءٌ؟ فَقَالَتْ: لا، إلاَّ قُوتَ صِبيانِي قال: عَلِّليهِمْ بِشَيءٍ وإذا أَرَادُوا العَشَاءَ، فَنَوِّميهِم، وإذَا دَخَلَ ضَيْفُنَا، فَأَطفِئي السِّرَاجَ، وأَرِيهِ أَنَّا نَأْكُلُ، فَقَعَدُوا وأَكَلَ الضَّيفُ وبَاتا طَاوِيَيْنِ، فَلَمَّا أَصبح، غَدَا على النَّبِيِّ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ: فقال: «**لَقَد عَجِبَ الله مِن صَنِيعِكُمَا بِضَيفِكُمَا اللَّيْلَةَ**»(١) متفقٌ عليه.

٢٧٨- وعن أبي موسى رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قال: قال رسولُ الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ: «**إنَّ الأشعَرِيين إِذَا أرملُوا في الْغَزْوِ، أَو قَلَّ طَعَامُ عِيَالِهِم بالمَدِينَةِ، جَمَعُوا ما كَانَ عِندَهُم في ثَوبٍ وَاحِدٍ، ثُمَّ اقتَسَمُوهُ بَيْنَهُم في إِنَاءٍ وَاحِدٍ بالسَّوِيَّةِ فَهُم مِنِّي وَأَنَا مِنهُم**»(٢) متفقٌ عليه.

«**أَرمَلُوا**»: فَرَغَ زَادُهُم، أَو قَارَبَ الفَرَاغَ.

---

(١) متفقٌ عليه: أخرجه البخاري (٣٧٩٨) ومسلم (٢٠٥٤)

(٢) متفقٌ عليه: أخرجه البخاري (٢٤٨٦) ومسلم (٢٥٠٠).

٦٤- باب التنافس في أمور الآخرة

٢٧٩- وعَن أبي هُريرة رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ أَنَّ فُقَرَاءَ المُهَاجِرِينَ أَتَوْا رسولَ الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ. فقالوا: ذَهَبَ أَهْلُ الدُّثُورِ بالدَّرَجاتِ العُلَى. والنَّعِيمِ المُقِيم. فَقَال: «ومَا ذَاكَ؟» فَقَالُوا: يُصَلُّونَ كمَا نُصَلِّي، ويَصُومُونَ كمَا نَصُومُ، وَيَتَصَدَّقُونَ ولا نَتَصَدَّقُ، ويَعتِقُونَ ولا نَعتِقُ فقال رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ: «**أَفَلا أُعَلِّمُكُمْ شَيئًا تُدرِكُونَ بِهِ مَنْ سبَقَكُمْ، وتَسْبِقُونَ بِهِ مَنْ بَعْدَكُمْ وَلاَ يَكُونُ أَحَدٌ أَفْضَلَ مِنْكُم إلاَّ مَنْ صَنَعَ مِثلَ ما صَنَعْتُم؟**» قالوا: بَلَى يا رسولَ الله، قَالَ: «**تُسبحُونَ، وتحمَدُونَ وتُكَبِّرُونَ، دُبُر كُلِّ صَلاة ثَلاثـًا وثَلاثِينَ مَرَّةً**» فَرَجَعَ فُقَرَاءُ المُهَاجِرِينَ إِلى رسولِ الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ، فَقَالُوا: سمِعَ إِخْوَانُنَا أَهْلُ الأَموَالِ بِمَا فَعلْنَا، فَفَعَلوا مِثْلَهُ؟ فَقَالَ رسولُ الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ: «**ذلك فَضْلُ اللهِ يُؤْتِيهِ مَن يشَاءُ**»(١) متفقٌ عليه، وهذا لفظ روايةِ مسلم.

«**الدُّثُورُ**»: الأَموالُ الكَثِيرَةُ، والله أعلم.

٦٥- باب فضل الغني الشاكر وهو من أخذ المال من وجه وصرفه في وجوهه المأمور بها

٢٨٠- وعن ابْنِ عمر رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا عن النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ قال: «**لا حَسَدَ إلاَّ في اثنَتَين: رَجُلٌ آتَاهُ الله القُرآنَ، فهو يَقُومُ بِهِ آنَاءَ اللَّيل وآنَاءَ النَّهارِ. وَرَجُلٌ آتَاهُ الله مَالاً، فهوَ يُنْفِقهُ آنَاءَ اللَّيْلِ وآنَاءَ النَّهارِ**»(٢) متفقٌ عليه. «**الآنَاءُ**»: السَّاعَاتُ.

---

(١) **متفقٌ عليه**: أخرجه البخاري (٨٤٣) ومسلم (٥٩٥).

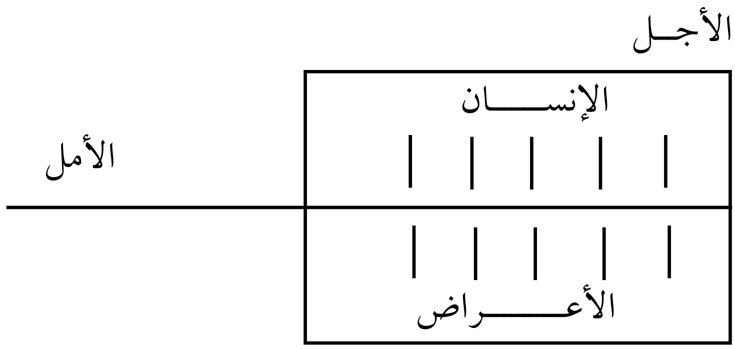
(٢) **متفقٌ عليه**: أخرجه البخاري (٥٠٢٥) ومسلم (٨١٥).

٦٦- باب ذكر الموت وقصر الأمل

قال الله تعالى: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِۗ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِۖ فَمَن زُحْزِحَ عَنِ ٱلنَّارِ وَأُدْخِلَ ٱلْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَۗ وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا مَتَـٰعُ ٱلْغُرُورِ﴾ [آل عمران:١٨٥].

٢٨١- وعن ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: أَخَذَ رَسولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمنكِبِي فَقَالَ: «**كُنْ فِي الدُّنْيَا كَأَنَّكَ غَرِيبٌ أَو عابرُ سَبِيلٍ**». وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يقول: إِذا أَمسيتَ، فَلا تَنْتَظِرِ الصَّبَاحَ، وَإِذَا أَصبَحْتَ، فَلا تَنْتَظِرِ المَسَاءَ، وخذ مِن صِحَّتِكَ لِمَرَضِك وَمِن حَيَاتِكَ لِمَوتِكَ»[١] رواه البخاري.

٢٨٢- وعن ابن مسعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: خَطَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَطًّا مُرَبَّعًا، وخَطَّ خَطًّا فِي الْوَسَطِ خَارِجًا مِنْهُ، وَخَطَّ خُططًا صِغَاراً إِلى هَذَا الَّذي فِي الوَسَطِ مِنْ جَانِبِهِ الَّذِي فِي الوَسَطِ، فَقَالَ: «**هَذَا الإِنسَانُ، وَهَذَا أَجَلُهُ مُحِيطًا بِهِ**» أو «**قَد أَحَاطَ بِهِ وَهَذَا الَّذِي هُوَ خَارِجٌ أَمَلُهُ، وَهَذِهِ الْخُطَطُ الصِّغَارُ الأَعْراضُ، فَإِنْ أَخْطَأَهُ هَذَا، نَهَشَهُ هَذا، وَإِنْ أَخْطَأَهُ هَذا نَهَشَهُ هَذا**»[٢] رواه البخاري. وَهَذِهِ صُورَتُهُ: الأجل - الأعراض -الأمل.



(١) متفقٌ عليه: أخرجه البخاري (٦٤١٦).

(٢) أخرجه البخاري (٦٤١٧).

٢٨٣- وعن أبي هريرة رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قالَ: قالَ رسولُ الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ: «**أَكْثِرُوا ذِكْرَ هَادِمِ اللَّذَّاتِ**» يَعني: المَوْتَ[1]، رواه الترمذي وقال: حديثٌ حسنٌ.

٢٨٤- وعن أبي بن كعب رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ: كانَ رَسولُ اللهِ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ إذا ذَهَبَ ثُلُثُ اللَّيْلِ، قامَ فقالَ: «**يا أَيها النَّاسُ، اذْكُرُوا الله جَاءَتِ الرَاجِفَةُ تَتْبَعُهُا الرَّادِفَةُ، جاءَ المَوْتُ بما فِيه، جاءَ المَوْتُ بما فِيهِ**» قلتُ: يا رَسُولَ اللهِ إني أَكْثِرُ الصَّلاةَ عَلَيْكَ، فَكَمْ أَجْعَلُ لكَ مِن صَلاتي؟ قال: «**ما شِئْتَ**» قُلْتُ الرُّبُعَ؟ قال: «**ما شئْتَ، فَإِنْ زِدتَ فَهُوَ خَيْرٌ لكَ**» قُلْتُ: فَالنِّصْفَ؟ قالَ «**ما شِئْتَ، فإنْ زِدْتَ فهو خَيرٌ لكَ**» قُلْتُ: فَالثلثَينِ؟ قالَ: «**ما شِئْتَ، فإنْ زِدْتَ فهو خَيرٌ لكَ**» قُلْتُ: أَجْعَلُ لكَ صَلاتي كُلَّها؟ قال: «إذاً تُكْفَى هَمَّكَ، ويُغْفَرَ لكَ ذَنْبُكَ»[2] رواه الترمذي وقال: حديث حسن.

٦٧- باب استحباب زيارة القبور للرجال وما يقوله الزائر

٢٨٥- عن بُرَيْدَةَ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قال: قال رسُولُ الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ: «**كُنْتُ نَهَيْتُكُمْ عَنْ زِيارَةِ القُبُورِ فَزُورُوها**»[3] رواهُ مسلم.

وفي رواية «**فمن أراد أن يزور القبور فليزر، فإنها تذكرنا بالآخرة**».

٢٨٦- وعنه رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قال: كَانَ النَّبِيُّ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ يُعَلِّمُهُمْ إذا خَرَجُوا إلى المَقابِرِ أَنْ يَقُولَ قَائِلُهُم: «**السَّلامُ عَلَيكُمْ أَهْلَ الدِّيارِ مِنَ المُؤْمِنِينَ والمُسْلِمِينَ وَإِنَّا إِنْ شَاءَ اللهُ بِكُمْ لاَحِقُونَ، أَسْأَلُ الله لَنَا وَلَكُمُ العافِيَةَ**»[4] رواه مسلم.

---

(١) أخرجه الترمذي (٢٣٠٧) والنسائي (١٨٢٤) وابن ماجه (٤٢٥٨)

(٢) أخرجه الترمذي (٢٤٥٧) وأحمد (٢١٢٤١)

(٣) أخرجه مسلم (٩٧٧).

(٤) أخرجه مسلم (٩٧٥).

٦٨- باب كراهية تمني الموت بسبب ضرر نزل به ولا بأس به لخوف الفتنة في الدين

٢٨٧- عنْ أبي هُريرة رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ قالَ: «لا يَتَمَنَّى أَحَدُكُمُ المَوْتَ؛ إِمَا مُحسِناً فَلَعَلَّهُ يَزْدادُ، وَإِمَّا مُسِيئًا فَلَعَلَّهُ يَسْتَعْتِبُ»[١] متفقٌ عليه، وهذا لفظ البخاري.

وفي روايةٍ لمسلم[٢] عن أبي هُرَيْرَةَ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ عَنْ رسُول اللهِ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ قال: «لا يَتَمَنَّى أَحَدُكُمُ المَوْتَ، وَلا يَدْعُ بِهِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَهُ، إِنَّهُ إِذا ماتَ انْقَطَعَ عَمَلُهُ، وَإِنَّهُ لا يَزِيدُ المُؤْمِنَ عُمُرُهُ إِلاَّ خَيراً».

٢٨٨- وعن أنسٍ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قال: قالَ رسولُ الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ: «لا يَتَمَنَّيَنَّ أَحَدُكُمُ المَوْتَ لِضُرٍّ أَصَابَهُ، فَإِنْ كانْ لابُدَّ فاعِلاً فَلْيَقُل: اللَّهُمَّ أَحْيِني ما كانَتِ الحَياةُ خَيْراً لي، وتَوَفَّني إِذا كانَتِ الوَفَاةُ خَيراً لي»[٣] متفقٌ عليه.

٦٩- باب الورع[٤] وترك الشبهات

٢٨٩- وعن النُّعمان بنِ بَشيرٍ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا قال: سمِعْتُ رسُولَ اللهِ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ يَقُولُ: «إِنَّ الحَلاَلَ بَيِّنٌ، وإِنَّ الحَرامَ بَيِّنٌ، وَبَيْنَهُمَا مُشْتَبِهاتٌ لاَ يَعْلَمُهُنَّ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ، فَمَن اتَّقى الشُّبُهاتِ، اسْتَبْرَأَ لِدِينِهِ وعِرْضِهِ، وَمَنْ وَقَعَ في الشبُهاتِ وقَعَ في

---

(١) متفقٌ عليه: أخرجه البخاري (٧٢٣٥) ومسلم (٢٦٨٢).

(٢) أخرجه مسلم (٢٦٨٢).

(٣) متفقٌ عليه: أخرجه البخاري (٥٦٧١)، ومسلم (٢٦٨٠).

(٤) وهو: ترك ما يخاف ضرره في الآخرة، ويكون ذلك بتوقي الحرام والشبهات.

الحَرام، كالرَّاعِي يَرْعَى حَوْلَ الحِمَى يُوشِكُ أَنْ يَرْتَعَ فِيهِ، أَلاَ وإِنَّ لِكُلِّ مَلِكٍ حِمًى، أَلاَ وَإِنَّ حِمَى اللهِ مَحَارِمهُ.أَلاَ وإِنَّ في الجسَدِ مُضغَةً إذا صلَحَت صَلَحَ الجَسَدُ كُلُّهُ، وَإِذا فَسَدَتْ فَسَدَ الجَسَدُ كُلُّهُ: أَلاَ وَهِيَ القَلْبُ»[١] متفقٌ عليه. ورَوَياه مِنْ طُرُقٍ بِأَلْفاظٍ مُتَقارِبَةٍ.

٢٩٠- وعن وَابِصَةَ بنِ مَعْبَدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: أَتَيْتُ رسولَ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقال: «**جِئْتَ تسأَلُ عنِ البرِّ؟**» قلت: نعم، فقال: «**اسْتَفْتِ قَلْبَكَ، البِرُّ: ما اطْمَأَنَّتْ إِلَيْهِ النَّفْسُ، واطْمَأَنَّ إِلَيْهِ القَلْبُ، والإِثمُ ما حاكَ في النَّفْسِ وتَرَدَّدَ في الصَّدْرِ، وإِنْ أَفْتَاكَ النَّاسُ وَأَفْتَوكَ**»[٢] حديثٌ حسن، رواهُ أحمدُ، والدَّارِمِيُّ في «**مُسْنَدَيْهِما**».

٢٩١- وعن الحَسَنِ بن عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قال: حَفِظْتُ مِنْ رَسُول اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**دَعْ ما يَرِيبُكَ إِلى مَا لا يَرِيبُكَ**»[٣] رواهُ الترمذي، وقال حديث حسن صحيح.

ومعناهُ: اتْرُكْ ما تَشُكُّ فِيهِ، وخُذْ ما لا تَشُكُّ فِيهِ.

٧٠- باب استحباب العُزلة عند فساد الناس والزمان أو الخوف من فتنة في الدين أو وقوع في حرام وشبهات ونحوها

٢٩٢- وعن سعدِ بن أبي وقَّاصٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: سَمِعْتُ رَسُولَ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُول: «**إِنَّ الله يُحِبُّ العَبدَ التَّقِيَّ الغَنِيَّ الخَفِيَّ**»[٤] رواه مسلم.

والمُرَاد بـ«**الغَنِيِّ**»: غَنِيُّ النَّفْسِ. كما سَبَقَ في الحديث الصحيح.

---

(١) متفقٌ عليه: أخرجه البخاري (٥٢) ومسلم (١٥٩٩).

(٢) أخرجه أحمد (١٨٠٠٦) والدارمي (٢٥٧٥)

(٣) أخرجه الترمذي (٢٥١٨)،والنسائي (٨/ ٣٢٧)

(٤) أخرجه مسلم (٢٩٦٥) بلفظ «إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الْعَبْدَ التَّقِيَّ، الْغَنِيَّ، الْخَفِيَّ».

٢٩٣- وعن أبي سعيدٍ الخُدرِيِّ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قال: قال رَجُلٌ:أَيُّ النَّاسِ أفضَلُ يارسولَ الله؟ قال: «**مُؤْمِنٌ يُجَاهِدُ بِنَفسِهِ وَمَالِهِ فِي سبيل الله**» قال: ثم من؟ قال: «**ثم رَجُلٌ مُعتَزِلٌ فِي شِعْبٍ مِن الشِّعَابِ يَعبُدُ رَبَّهُ**». وفي روايةٍ «**يتَّقِي الله، ويَدَعُ النَّاسَ مِن شَرِّهِ**»[(١)] متفقٌ عليه.

٢٩٤- وعنه قالَ: قال رسولُ الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ: «**يُوشِكَ أَنْ يَكُونَ خَيْرَ مَالِ المُسْلِمِ غَنَمٌ يَتَّبِعُ بهَا شَعَفَ الجِبَالِ، ومواقِعَ الْقَطْرِ يَفِرُّ بِدِينِهِ من الفِتنِ**»[(٢)] رواه البخاري.

و«**شَعَفَ الجِبَالِ**»: أَعْلاَهَا.

٧١- باب فضل الاختلاط بالناس وحضور جُمَعِهِم وجماعاتهم ومشاهد الخير ومجالس الذكر معهم، وعيادة مريضهم وحضور جنائزهم ومواساة محتاجهم، وإرشاد جاهلهم وغير ذلك من مصالحهم لمن قدر على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وقمع نفسه عن الإيذاء وصبر على الأذى.

اعْلم أَن الاخْتِلاط بالنَّاسِ على الوَجْهِ الذي ذَكَرْتُهُ هو المختار الذي كان عليه رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ وسائِرُ الأَنبياءِ صلواتُ اللهِ وسلامُه عليهم، وكذلك الخُلفاءُ الرَّاشدونَ، وَمَنْ بعدهُم من الصَّحَابةِ والتَّابعينَ، ومَنْ بَعدَهُم من عُلَمَاءِ المسلمينَ وأَخْيارِهم، وهو مَذْهَبُ أَكْثَرِ التَّابعينَ ومَنْ بعدَهُم، وَبِهِ قَالَ الشَّافعيُّ وأَحْمَدُ، وأَكْثَرُ الفُقَهَاءِ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمْ أَجمعين. قال تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ﴾ [المائدة:٢] والآيات في معنى ما ذكرتُهُ كثيرةٌ معلومة.

---

(١) متفقٌ عليه: أخرجه البخاري (٢٧٨٦) ومسلم (١٨٨٨).

(٢) أخرجه البخاري (١٩).

٧٢- باب التواضع وخفض الجناح للمؤمنين

قال الله تعالى: ﴿وَٱخۡفِضۡ جَنَاحَكَ لِمَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾ [الشعراء:٢١٥]

٢٩٥- وعن عِيَاضِ بنِ حِمَارٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**إِنَّ الله أَوحَى إِليَّ أَنْ تَواضَعُوا حتى لا يَفْخَرَ أَحَدٌ عَلى أَحدٍ، ولا يَبغِيَ أَحَدٌ على أَحَدٍ**»(١) رواه مسلم.

٢٩٦- وعَنْ أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**ما نَقَصَتْ صَدقَةٌ من مالٍ، وما زاد الله عَبداً بِعَفوٍ إِلاَّ عِزّاً، ومَا تَوَاضَعَ أَحَدٌ للهِ إِلاَّ رَفَعَهُ اللهُ**»(٢) رواه مسلم.

٢٩٧- وعن الأَسوَدِ بنِ يَزِيدَ قال: سَأَلْتُ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: ما كانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَصنَعُ في بَيْتِهِ؟ قالت: كان يَكُون في مِهْنَةِ أَهْلِهِ يَعني: خِدمَةِ أَهلِه فإذا حَضَرَتِ الصَّلاة خَرَجَ إِلى الصَّلاةِ(٣)، رواه البخاري.

٢٩٨- وعن أَنسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: كَانَتْ نَاقَةُ رَسُول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (العَضْبَاءُ) لاَ تُسبَقُ، أو لا تَكَادُ تُسْبَقُ، فَجَاءَ أَعْرابِيٌّ عَلى قَعُودٍ لهُ، فَسَبَقَهَا، فَشَقَّ ذلك عَلى المُسْلِمِينَ حَتَّى عَرفَهُ النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقَالَ: «**حَقٌّ عَلى اللهِ أَنْ لاَ يَرْتَفِعَ شَيء مِنَ الدُّنْيَا إِلاَّ وَضَعَهُ**»(٤) رواه البخاري.

---

(١) أخرجه مسلم (٢٨٦٥).

(٢) أخرجه مسلم (٢٥٨٨).

(٣) أخرجه البخاري (٦٧٦).

(٤) أخرجه البخاري (٢٨٧٢).

٧٣- باب تحريم الكِبْر والإعجاب

قال الله تعالى: ﴿تِلْكَ ٱلدَّارُ ٱلْءَاخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا ۚ وَٱلْعَٰقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾ [القصص:٨٣].

وقال تعالى: ﴿وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِى ٱلْأَرْضِ مَرَحًا ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ﴾ [لقمان:١٨].

ومعنى ﴿تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ﴾: أي تُمِيلُهُ وتُعرِضُ به عن الناس تَكَبُّراً عليهم.

و(المرح): التَّبَخْتُرُ.

٢٩٩- وعن عبدِ اللهِ بن مسعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**لا يَدْخُلُ الجَنَّةَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مَنْ كِبرٍ**» فقال رَجُلٌ: إنَّ الرَّجُلَ يُحِبُّ أَنْ يَكُونَ ثَوْبُهُ حَسَناً، ونَعلُهُ حَسَنَةً قال: «**إِنَّ الله جَمِيلٌ يُحِبُّ الجَمَالَ،الكِبْرُ بَطَرُ الحَقِّ وغَمْطُ النَّاسِ**»[(١)] رواه مسلم.

بَطَرُ الحقِّ: دفْعُهُ وردُّهُ على قائِلِه. وغَمْطُ النَّاسِ: احْتِقَارُهُمْ.

٣٠٠- وعَنْ أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قالَ رسُولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**ثَلاثةٌ لاَ يُكَلِّمُهُمُ الله يَوْمَ القِيامَةِ، وَلا يُزَكِّيهِمْ، وَلاَ يَنْظُرُ إِلَيْهِم، وَلهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ: شَيْخٌ زانٍ، ومَلِكٌ كَذَّابٌ، وعَائِلٌ مُسْتَكْبِرٌ**»[(٢)] رواهُ مسلم «**العائِلُ**»: الفَقِير.

٣٠١- وعنه قال: قال رسولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**العِزُّ إِزَارُهُ، والكِبْرِيَاءُ رِدَاؤهُ: فَمَنْ نَازَعَني فَقَدْ عَذَّبتُهُ**»[(٣)] رواه مسلم.

---

(١) أخرجه مسلم (٩١).

(٢) أخرجه مسلم (١٠٧).

(٣) أخرجه مسلم (٢٦٢٠).

٣٠٢- وعنه أَنَّ رسولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «بيْنَمَا رَجُلٌ يَمْشِي في حُلَّةٍ تُعْجِبُهُ نفْسُهُ مُرَجِّلٌ رأسَهُ، يَخْتَالُ في مِشْيَتِهِ، إِذْ خَسَفَ اللهُ بِهِ، فهو يَتَجَلْجَلُ في الأَرْضِ إلى يوْمِ القِيامَةِ»(١) متفقٌ عليه.

«مُرجِّلٌ رَأْسَهُ» أَي: مُمَشِّطُهُ. «يَتَجلْجَلُ» بالجيمين: أَيْ: يغُوصُ وينْزِلُ.

٧٤- باب حُسن الخُلُق

قال الله تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ [القلم: ٤].

٣٠٣- وعن أَنسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: كانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحسنَ النَّاسِ خُلقاً(٢). متفقٌ عليه.

٣٠٤- وعنه قال: مَا مَسِستُ دِيباجًا ولاَ حَرِيراً أَلْيَنَ مِنْ كَفِّ رسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَلاَ شَمَمْتُ رائحَةً أَطْيَبَ مِن رَائِحَةِ رَسُولِ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَلَقَدْ خَدَمْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَشْرَ سِنينَ، فَما قالَ لي قَطُّ: أُفٍّ، وَلا قالَ لِشَيْءٍ فَعلْتُهُ: لِمَ فَعَلْتَهُ؟ ولا لشيءٍ لَمْ أفعَلْهُ: أَلاَ فَعَلْتَ كَذا؟(٣). متفقٌ عليه.

٣٠٥- وعن عبد اللهِ بن عمرو بن العاص رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قال: لم يكن رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاحِشاً ولا مُتَفَحِّشاً. وكانَ يَقُولُ: «إِنَّ مِن خِيارِكُم أَحْسَنَكُم أَخْلاَقًا»(٤) متفقٌ عليه.

٣٠٦- وعن أبي الدرداءِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: أَن النبيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قالَ: «ما من شَيءٍ

---

(١) متفقٌ عليه: أخرجه البخاري (٥٧٨٩)، ومسلم (٢٠٨٨).

(٢) أخرجه البخاري (٦٢٠٣)، ومسلم (٢١٥٠)

(٣) متفقٌ عليه: أخرجه البخاري (٦٠٣٨)، ومسلم (٢٣٠٩).

(٤) متفقٌ عليه: أخرجه البخاري (٣٥٥٩)،ومسلم (٢٣٢١)

أَثْقَلُ في ميزَانِ المُؤمِنِ يَومَ القِيامة من حُسْنِ الخُلُقِ. وإِنَّ الله يُبغِضُ الفَاحِشَ البَذِيَّ»[١]

رواه الترمذي وقال: حديث حسن صحيح.

«**البَذِيُّ**»: هو الذي يَتكَلَّم بالفُحْشِ، ورِديء الكلامِ.

٣٠٧- وعن أبي هُريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: سُئِلَ رسولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ أكثرِ مَا يُدْخِلُ النَّاسَ الجَنَّةَ؟ قال: «**تَقْوى اللهِ وَحُسنُ الخُلُقِ**» وَسُئِلَ عن أَكثرِ مَا يُدْخِلُ النَّاسَ النَّارَ فقَالَ: «**الفَمُ وَالفَرْجُ**»[٢]. رواه الترمذي وقال: حديث صحيح.

٣٠٨- وعنه قال: قال رسولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**أَكْمَلُ المُؤمِنِينَ إِيمَانـًا أَحسَنُهُم خُلُقـًا، وخيارُكُم خِيَارُكُمْ لِنِسَائِهِمْ**»[٣]. رواه الترمذي وقال: حديث حسن صحيح.

٣٠٩- وعن عائشةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قالت سَمِعتُ رسولَ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: «**إِنَّ المُؤْمِنَ لَيُدْرِكُ بِحُسنِ خُلُقِهِ دَرَجَةَ الصَّائِمِ القَائم**»[٤] رواه أبو داود.

٣١٠- وعن أبي أُمَامَة الباهِليِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**أَنا زَعِيمٌ ببَيتٍ في ربَضِ الجنَّةِ لِمَنْ تَرَكَ المِراءَ وَإِنْ كَانَ مُحِقّـًا، وَببيتٍ في وَسَطِ الجنَّةِ لِمَنْ تَرَكَ الكَذِبَ وإِن كَانَ مازِحـًا، وَببيتٍ في أعلى الجَنَّةِ لِمَن حَسُنَ خُلُقُهُ**»[٥] حديث صحيح، رواه أبو داود بإسناد صحيح.

«**الزَّعِيمُ**»: الضَّامِنُ.

---

(١) أخرجه الترمذي (٢٠٠٢)، وابن حبان في ه (٥٦٩٣).

(٢) أخرجه الترمذي (٢٠٠٤)، وأحمد في المسند (٧٩٠٧).

(٣) أخرجه الترمذي (١١٦٢).و أبو داود (٤٦٨٤).

(٤) أخرجه أبو داود (٤٧٩٨)، وأحمد في المسند (٢٥٠١٣).

(٥) أخرجه أبو داود (٤٨٠٠)

٧٥- باب الحلم والأناة والرفق

وقال تعالى: ﴿ خُذِ ٱلۡعَفۡوَ وَأۡمُرۡ بِٱلۡعُرۡفِ وَأَعۡرِضۡ عَنِ ٱلۡجَٰهِلِينَ ﴾ [الأعراف:١٩٩].

٣١١- وعن ابنِ عَبَّاسٍ رَضِيَٱللَّهُعَنۡهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ لأَشَجِّ عبْدِ الْقَيْس: «إِنَّ فيكَ خَصْلَتَيْنِ يُحِبُّهُمَا اللهُ: الحِلْمُ وَالأنَاةُ»(١) رَواهُ مُسلم.

٣١٢- وعن عائشة رَضِيَٱللَّهُعَنۡهَا قالت: قال رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ: «إِنَّ الله رفيقٌ يُحِبُّ الرِّفْقَ فِي الأَمْرِ كُلِّه»(٢) متفقٌ عليه.

٣١٣- وعنها أن النبيَّ صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ قال: «إِنَّ الرِّفقَ لا يَكُونُ في شيءٍ إِلاَّ زَانَهُ، وَلا يُنْزَعُ مِنْ شَيءٍ إِلاَّ شَانَهُ»(٣) رواه مسلم.

٣١٤- وعنها رَضِيَٱللَّهُعَنۡهَا قالت: مَا خُيِّرَ رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ بَينَ أَمْرين قَطُّ إِلاَّ أَخذَ أَيْسَرَهُمَا، مَا لَم يَكُن إِثماً، فإنْ كانَ إِثماً كَانَ أَبعدَ النَّاسِ مِنْهُ. ومَا انتَقَمَ رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ لِنَفْسِهِ فِي شَيءٍ قَطُّ، إِلاَّ أَن تُنتَهكَ حُرْمَةُ اللهِ، فَينتَقِمَ للهِ تعالى(٤). متفقٌ عليه.

٣١٥- وعن ابن مسعود رَضِيَٱللَّهُعَنۡهُ قال: قال رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ: «أَلا أَخْبِرُكُمْ بِمَنْ يُحَرَّمُ عَلى النَّارِ؟ أَوْ بِمَنْ تُحَرَّمُ عَلَيْهِ النَّارُ؟ تَحْرُمُ على كُلِّ قَرِيبٍ هَيِّنٍ لَيِّنٍ سَهْلٍ»(٥). رواه الترمذي وقال: حديثٌ حسنٌ.

---

(١) أخرجه مسلم (١٧).

(٢) متفقٌ عليه: أخرجه البخاري (٦٠٢٤)،ومسلم (٢١٦٥).

(٣) أخرجه مسلم (٢٥٩٤).

(٤) متفقٌ عليه: أخرجه البخاري (٣٥٦٠)، ومسلم (٢٣٢٧).

(٥) أخرجه الترمذي (٢٤٨٨)، وأحمد (٣٩٣٨).

٧٦- باب العفو والإعراض عن الجاهلين

وقال تعالى: ﴿وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ﴾ [النور:٢٢].

وقال تعالى: ﴿وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ [آل عمران:١٣٤].

٣١٦- وعن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أنها قالت للنبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: هل أَتى عَلَيْك يَوْمٌ كَانَ أَشدَّ مِنْ يوم أُحُدٍ؟ قال: «لَقَدْ لَقِيتُ مِنْ قَومِكِ، وكَان أَشدُّ ما لَقِيتُ مِنْهُمْ يوْم العقبَةِ، إِذْ عَرَضتُ نَفسِي على ابْنِ عَبْدِ يَالِيلَ ابنِ عبْدِ كُلاَلٍ، فلَمْ يُجبنِي إِلى ما أَردْتُ، فَانْطَلَقْتُ وَأَنَا مَهْمُومٌ على وَجْهِي، فلَمْ أَسْتَفِقْ إِلاَّ وَأَنا بقرنِ الثَّعالِبِ، فَرفَعْتُ رأْسِي، فَإِذا أَنَا بِسحابَةٍ قَد أَظلَّتني، فنَظَرتُ فَإِذا فِيها جِبريلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فنَاداني فقال: إِنَّ الله تعالى قَد سَمِع قَولَ قومِكَ لَكَ، وَما رَدُّوا عَلَيكَ، وَقد بَعَث إِلَيك ملَكَ الجِبَالِ لِتأْمُرَهُ بما شِئْتَ فِيهِم. فَنَادَانِي ملَكُ الجِبَالِ، فَسلَّمَ عَليَّ ثُمَّ قال: يا مُحَمَّدُ إِنَّ الله قَد سمعَ قَولَ قَومِكَ لَكَ، وأَنَا مَلَكُ الجِبالِ، وقَدْ بَعَثَني رَبِّي إِلَيْكَ لِتأْمُرَنِي بِأَمْرِكَ، فَمَا شئتَ؟ إِنْ شئْتَ: أَطْبَقْتُ عَلَيهِمُ الأَخْشَبَيْن» فقال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «بلْ أَرْجُو أَنْ يُخْرِجَ اللهُ مِنْ أَصْلابِهِم منْ يَعْبُدُ الله وَحْدَهُ لا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا»(١) متفقٌ عليه.

«**الأَخْشبان**»: الجبلان المُحِيطَان بمكَّة. والأَخْشَبُ: هو الجبل الغليظ.

٣١٧- وعنها قالت: ما ضرَبَ رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَيْئًا قطُّ بيَدِه، ولا امْرأَةً ولا خادِمًا، إِلاَّ أَنْ يُجَاهِدَ فِي سَبِيل اللهِ، وما نِيل منْهُ شيء قَطُّ فَيَنتَقِم مِنْ صاحِبِهِ إِلاَّ أَنْ يُنتَهَكَ شَيء مِن مَحَارِمِ اللهِ تعالى: فَيَنْتَقِمَ للهِ تعالى(٢). رواه مسلم.

---

(١) **متفقٌ عليه**: أخرجه البخاري (٣٢٣١)، ومسلم (١٧٩٥).

(٢) أخرجه مسلم (٢٣٢٨).

٣١٨- وعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**لَيس الشَّديدُ بِالصُّرَعَةِ، إِنَّما الشديدُ الذي يَملِكُ نَفْسَهُ عِند الغَضَبِ**»[١] متفقٌ عليه.

«**والصُّرَعَةُ**» بِضمِّ الصَّادِ وفتْحِ الرَّاءِ، وأَصْلُهُ عنْد الْعربِ منْ يصرَعُ النَّاسَ كثيراً.

٧٧- باب الغضب إذا انتُهِكَت حُرُمات الشرع والانتصار لدين الله تعالى

٣١٩- وعن أبي مسعود عُقْبَةَ بن عمرو البَدرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: جَاءَ رَجُلٌ إلى النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فقال: إنِّي لأتَأَخَّرُ عَن صَلاةِ الصُّبْح مِن أجْلِ فلانٍ مِما يُطِيلُ بِنَا، فمَا رأيتُ النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غَضِبَ فِي موعِظَةٍ قَطُّ أَشدَّ ممَّا غَضِبَ يَومئذٍ، فقال: «**يَا أَيها النَّاس: إنَّ مِنكم مُنَفِّرين،فأَيُّكُمْ أَمَّ النَّاسَ فَليُوجِز، فإنَّ مِنْ وَرَائِهِ الكَبِيرَ والصَّغِيرَ وذا الحَاجَةِ**»[٢] متفق عليه.

٣٢٠- وعن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ قريشاً أَهَمَّهُم شَأْنُ المرأةِ المَخزُومِية التي سَرقَت فقالوا: من يُكلِّمُ فيها رسولَ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ فقالوا: مَن يَجْتَرِئُ عليهِ إلا أُسامةُ بنُ زيدٍ حِبُّ رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ فَكَلَّمهُ أُسامةُ، فقال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**أَتَشفعُ فِي حدٍّ مِن حُدُودِ اللهِ تعالى؟**،» ثم قامَ فَاخْتَطَبَ ثم قال: «**إنما أهْلَكَ من قبلكُم أنَّهم كانُوا إذَا سَرَقَ فِيهِم الشَّرِيفُ تَركُوهُ، وإذا سَرَقَ فِيهم الضَّعِيفُ أَقامُوا عليهِ الحَدَّ، وايْمُ الله، لو أنَّ فاطمَة بنت محمدٍ سَرَقَتْ لقَطَعْتُ يَدَهَا**»[٣] متفقٌ عليه.

---

(١) **متفقٌ عليه**: أخرجه البخاري (٦١١٤)، ومسلم (٢٦٠٩).

(٢) **متفقٌ عليه**: أخرجه البخاري (٩٠) (٧٠٢)، ومسلم (٤٦٦).

(٣) **متفقٌ عليه**: أخرجه البخاري (٣٤٧٥)، ومسلم (١٦٨٨).

٧٨- باب أمر ولاة الأمور بالرفق برعاياهم ونصيحتهم والشفقة عليهم والنهي عن غشهم والتشديد عليهم وإهمال مصالحهم والغفلة عنهم وعن حوائجهم

٣٢١- وعن أبي يَعْلى مَعْقِل بن يَسَارٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: سمعتُ رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: «ما مِن عبدٍ يَسترَعِيهِ الله رَعِيَّةً، يَمُوتُ يومَ يَمُوتُ وهُوَ غَاشٌّ لِرَعِيَّتِهِ، إلاَّ حَرَّمَ الله علَيهِ الجَنَّةَ»(١) متفقٌ عليه.

وفي روايةٍ: «فَلَم يَحُطهَا بِنَصِحَةٍ لم يَجِد رَائحَةَ الجَنَّة».

وفي روايةٍ لمسلم: «ما مِن أَمِيرٍ يَلِي أُمُورَ المُسلِمينَ، ثُمَّ لا يَجهَدُ لَهُم، ويَنْصحُ لهُم، إلاَّ لَم يَدخُل مَعَهُمُ الجَنَّةَ»(٢).

٣٢٢- وعن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت: سمعت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول في بيتي هذا: «اللهُمَّ مَنْ وَلِيَ مِنْ أمرِ أُمَّتِي شيئًا فَشَقَّ عَلَيهِم فاشْقُقْ عَلَيهِ، ومَنْ وَلِيَ مِنْ أمرِ أمَّتي شيئًا فَرَفَقَ بِهِم فَارفُقْ بِهِ»(٣) رواه مسلم.

٣٢٣- وعن أبي مريمَ الأَزدِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أنه قَالَ لمعَاوِيةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: سَمِعتُ رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: «من ولاَّهُ الله شَيئًا مِن أُمُورِ المُسلِمينَ فَاحَتجَبَ دُونَ حَاجتِهِم وخَلَّتِهِمْ وفَقرِهِمْ، احتجَبَ اللهُ دُونَ حَاجَتِه وخَلَّتِهِ وفَقرِهِ يَوْمَ القِيامةِ» فَجَعَلَ مُعَاوِيةُ رجُلاً على حَوَائِجِ النَّاسِ(٤). رواه أبو داود، والترمذي.

---

(١) متفقٌ عليه: أخرجه البخاري (٧١٥٠)،ومسلم (١٤٢).

(٢) مسلم (١٤٢).

(٣) أخرجه مسلم (١٨٢٨).

(٤) أخرجه أبو داود (٢٩٤٨)، والترمذي (١٣٣٢).

٧٩- باب الوالي العادل

٣٢٤- وعن عبد اللهِ بنِ عمرو بن العاص رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا قال: قال رسولُ اللهِ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ: «إنَّ المُقسِطِينَ عِنْدَ اللهِ عَلى مَنَابِرَ مِنْ نُورٍ: الَّذِينَ يَعْدِلُونَ في حُكْمِهِمْ وأَهلِيهِمْ وما وَلُوْا»[(١)] رواهُ مسلم.

٣٢٥- وعَن عوفِ بن مالكٍ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قال: سمِعْتُ رسولِ الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ يقولُ: «خِيَارُ أَئمَتِكُمُ الَّذينَ تُحِبُّونَهُم ويُحِبُّونَكُم، وتُصَلُّونَ عَلَيْهِم ويُصَلُّونَ عَلَيْكُمْ. وشِرَارُ أَئمَّتِكُم الَّذينَ تُبْغِضُونَهُم ويُبْغِضُونَكُمْ، وتَلعَنُونَهُمْ ويَلْعَنُونَكُمْ» قال: قُلْنا يا رسُول اللهِ، أَفَلا نُنَابِذُهُمْ؟ قالَ: «لا، ما أَقَامُوا فِيكُمُ الصَّلاةَ، لا، ما أَقَامُوا فِيكُمُ الصَّلاةَ»[(٢)] رواه مسلم.

قوله: «تُصَلُّونَ عَلَيْهِمْ»: تَدْعُونَ لهُمْ.

٣٢٦- وعَنْ عِيَاضِ بن حِمَارٍ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قالَ: سَمِعْتُ رَسُول اللهِ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ يقولُ: «أَهْلُ الجَنَّةِ ثَلاثَةٌ: ذُو سُلْطانٍ مُقْسِطٌ مُوَفَّقٌ، ورَجُلٌ رَحِيمٌ رَقِيقُ القَلْبِ لِكُلِّ ذِي قُرْبَى وَمُسْلِمٍ، وعَفِيفٌ مُتَعَفِّفٌ ذُو عِيالٍ»[(٣)] رواهُ مسلم.

٨٠- باب وجوب طاعة ولاة الأمور في غير معصية، وتحريم طاعتهم في المعصية

قال الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡۖ﴾ [النساء:٥٩].

---

(١) أخرجه مسلم (١٨٢٧).

(٢) أخرجه مسلم (١٨٥٥).

(٣) أخرجه مسلم (٢٨٦٥).

٣٢٧- وعن ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «عَلى المَرْءِ المُسْلِمِ السَّمْعُ والطَّاعَةُ فِيما أَحَبَّ وكَرِهَ، إلاَّ أنْ يُؤْمَرَ بِمَعْصِيَةٍ، فَإذا أُمِرَ بِمَعْصِيَةٍ فَلاَ سَمْعَ وَلا طَاعَةَ»(١) متفقٌ عليه.

٣٢٨- وعنهُ قال: سَمِعْتُ رسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: «مَنْ خَلَعَ يَداً من طَاعَةٍ لَقِيَ اللهَ يَوْمَ القيامَةِ ولاَ حُجَّةَ لَهُ، وَمَنْ ماتَ وَلَيْس في عُنُقِهِ بيْعَةٌ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً»(٢) رواه مسلم.

وفي روايةٍ له: «ومَنْ ماتَ وَهُوَ مُفَارِقٌ لِلْجَمَاعَةِ، فَإنَّهُ يَمُوتُ مِيتَةً جاهِلِيَّةً».

«المِيتَةُ» بكسر الميم.

٣٢٩- وعَن أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اسْمَعُوا وأطِيعُوا، وإنِ اسْتُعْمِلَ عَلَيْكُمْ عبْدٌ حَبَشيٌّ، كَأَنَّ رَأْسَهُ زَبِيبَةٌ»(٣) رواه البخاري.

٣٣٠- وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بن مسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسُولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إنَّهَا ستكُونُ بعْدِي أَثَرَةٌ، وأُمُورٌ تُنْكِرُونَهَا،» قالوا: يا رسُولَ اللهِ، كَيفَ تَأْمُرُ مَنْ أَدْركَ مِنَّا ذلكَ؟ قَالَ: «تُؤَدُّونَ الحَقَّ الذي عَلَيْكُمْ، وتَسْأَلُونَ الله الذي لَكُمْ»(٤) متفقٌ عليه.

٣٣١- وعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ أَطَاعَنِي فَقَدْ أَطَاعَ الله، وَمَنْ عَصَانِي فَقَدْ عَصَى الله، وَمَنْ يُطِعِ الأمِيرَ فَقَدْ أطَاعَني، ومَنْ يَعْصِ الأَمِيرَ فَقَدْ عَصَانِي»(٥) متفقٌ عليه.

٣٣٢- وعن ابن عباسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «مَنْ كَرِهَ مِنْ

(١) متفقٌ عليه: أخرجه البخاري (٢٩٥٥) ومسلم (١٨٣٩).

(٢) أخرجه مسلم (١٨٥١).

(٣) أخرجه البخاري (٧١٤٢).

(٤) متفقٌ عليه: أخرجه البخاري (٣٦٠٣) ومسلم (١٨٤٣).

(٥) متفقٌ عليه: أخرجه البخاري (٧١٣٧) ومسلم (١٨٣٥).

أَمِيرِهِ شيْئًا فَليَصبر، فإنَّهُ مَن خَرَجَ مِنَ السُّلطَانِ شِبراً مَاتَ مِيتَةً جاهِلِيةً»[١] متفقٌ عليه.

٣٣٣- وعن أبي بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: سمعت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: «مَن أَهَانَ السُّلطَانَ أَهَانَهُ الله»[٢] رواه الترمذي وقال: حديث حسن.

وفي الباب أحاديث كثيرة في الصحيح، وقد سبق بعضها في أبواب.

٨١- باب النهي عن سؤال الإمارة واختيار ترك الولايات إذا لم يتعين عليه أو تَدْعُ حاجة إليه

٣٣٤- وعن أبي سعيد عبد الرحمنِ بن سَمُرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: قال لي رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يَا عَبدَ الرَّحمن بن سَمُرَةَ: لا تَسألِ الإمارَةَ، فَإنَّكَ إن أُعْطِيتَهَا عَن غَيْرِ مسألَةٍ أُعِنْتَ عَلَيهَا، وإن أُعطِيتَهَا عَن مسألةٍ وُكِلتَ إلَيْها. وإذَا حَلَفْتَ عَلى يَمِينٍ، فَرَأَيتَ غَيرها خَيراً مِنهَا، فَأْتِ الذي هُو خيرٌ، وكفِّر عَن يَمينِكَ»[٣] متفقٌ عليه.

٣٣٥- وعن أبي هُريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «إنَّكُم سَتَحرِصُونَ على الإمَارَةِ، وستَكُونُ نَدَامَةً يَوْمَ القِيامَةِ»[٤] رواهُ البخاري.

٨٢- باب حَثّ السلطان والقاضي وغيرهما من ولاة الأمور على اتخاذ وزير صالح وتحذيرهم من قرناء السوء والقبول منهم

٣٣٦- عن أبي سعيدٍ وأبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أن رسولَ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «مَا بَعَثَ اللهُ مِن نَبِيٍّ، ولا استَخْلَفَ مِنْ خَليفَةٍ إلاَّ كَانَتْ لَهُ بِطَانتَانِ: بِطَانَةٌ تَأْمُرُهُ

---

(١) متفقٌ عليه: أخرجه البخاري (٧٠٥٣) ومسلم (١٨٤٩).

(٢) أخرجه الترمذي (٢٢٢٤) وأحمد (٢٠٤٣٣)

(٣) متفقٌ عليه: أخرجه البخاري (٦٦٢٢) ومسلم (١٦٥٢).

(٤) أخرجه البخاري (٧١٤٨).

بِالمَعْرُوفِ وَتحُضُّهُ عليه، وبِطَانَةٌ تَأْمُرُهُ بِالشَّرِّ وتحُضُّهُ عليهِ،والمَعصُومُ من عَصَمَ اللهُ»[(١)] رواه البخاري.

٣٣٧- وعن عائشة رَضِيَٱللَّهُعَنهَا قالتْ: قال رسولُ الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيهِوَسَلَّمَ: «إذا أَرَادَ اللهُ بالأمِيرِ خيراً، جَعَلَ له وزِيرَ صِدقٍ، إن نَسِيَ ذَكَّرهُ، وَإن ذَكَرَ أعَانَهُ، وَإذا أَرَاد بِهِ غَيرَ ذلك جَعَلَ له وَزِيرَ سُوءٍ، إن نَسِيَ لم يُذَكِّرهُ، وَإن ذَكَرَ لم يُعِنْهُ»[(٢)]. رواه أبو داود بإسناد جيدٍ على شرط مسلم.

٨٣- باب النهي عن تولية الإمارة والقضاء وغيرهما من الولايات لمن سألها أو حرص عليها فعرّض بها

٣٣٨- عن أبي موسى الأَشعريِّ رَضِيَٱللَّهُعَنهُ قال: دخَلتُ على النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيهِوَسَلَّمَ أنَا وَرَجُلانِ مِنْ بني عَمِّي، فقال أحَدُهُمَا: يا رسولَ الله أمِّرنَا عَلى بعضِ مَا ولاَّكَ اللهُ عَزَّوَجَلَّ، وقال الآخرُ مِثْلَ ذلكَ، فقال: «إنَّا واللهِ لا نُوَلِّي هذَا العَمَلَ أحَداً سَأَلَهُ، أو أحَداً حَرَصَ عَلَيهِ»[(٣)] مُتَّفَقٌ عليه.

---

(١) أخرجه البخاري (٧١٩٨).

(٢) أخرجه أبو داود (٢٩٣٢) والنسائي (٤٢٠٤)

(٣) متفقٌ عليه: أخرجه البخاري (٢٢٦١) ومسلم (١٧٣٣).

كتاب الأدب

٨٤- باب الحياء وفضله والحثِّ على التخلق به

٣٣٩- عن ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أَنَّ رسولَ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرَّ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الأَنْصَارِ وَهُوَ يَعِظُ أَخَاهُ فِي الحَيَاءِ، فَقَالَ رسُولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**دَعْهُ؛ فإِنَّ الحياءَ مِنَ الإِيمانِ**»[(١)] متفقٌ عليه.

٣٤٠- وعن أبي هُريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، أنَّ رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**الإِيمَانُ بِضْعٌ وسبْعُونَ**»أَوْ «**بِضْعٌ وَسِتُّونَ شُعْبَةً، فَأَفْضَلُها قوْلُ (لا إله إلاَّ الله) وَأَدْنَاهَا إمَاطَةُ الأَذَى عن الطَّرِيقِ، والحَيَاءُ شُعْبَةٌ مِنَ الإِيمَانِ**»[(٢)] متفق عليه.

«**البِضْعُ**»: بكسر الباء. ويجوز فتحها، وَهُوَ مِن الثلاثةِ إلى الْعَشَرَةِ. «**وَالشُّعْبَةُ**»: الْقِطْعَةُ والخَصْلَةُ. «**وَالإماطَةُ**»: الإزَالَةُ، «**وَالأَذَى**»: مَا يُؤذِي كَحجَرٍ وَشَوْكٍ وَطينٍ وَرَمَادٍ وَقَذَرٍ وَنحوِ ذلك.

٣٤١- وعن أبي سعيد الخُدْرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قال: كان رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَشَدَّ حَيَاءً مِنَ الْعَذْرَاءِ فِي خِدْرِهَا، فَإِذَا رأى شَيْئًا يَكْرَهُهُ عَرَفْنَاهُ في وَجْهِهِ[(٣)]. متفقٌ عليه.

قال العلماءُ: حَقِيقَةُ الحَيَاء خُلُقٌ يبْعثُ على تَرْكِ الْقَبِيحِ، ويمْنَعُ منَ التقْصير في حَقِّ ذِي الحَقِّ.

---

(١) متفقٌ عليه: أخرجه البخاري (٢٤) ومسلم (٣٦).

(٢) متفقٌ عليه: أخرجه البخاري (٩) ومسلم (٣٥).

(٣) متفقٌ عليه: أخرجه البخاري (٣٥٦٢) ومسلم (٢٣٢٠).

٨٥- باب حفظ السر

٣٤٢- وعن أبي سعيد الخُدْرِيِّ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ: «إنَّ مِنْ أَشَرِّ النَّاسِ عِنْدَ اللهِ مَنْزِلَةً يَوْمَ الْقِيامَةِ، الرَّجُلَ يُفضِي إلى المَرْأَةِ وَتُفضِي إلَيهِ ثُمَّ يَنْشُرُ سِرَّهَا»(١) رواه مسلم.

٨٦- باب الوفاء بالعهد وإنجاز الوعد

قال الله تعالى: ﴿وَأَوْفُوا۟ بِٱلْعَهْدِ إِنَّ ٱلْعَهْدَ كَانَ مَسْـُٔولًا﴾ [الإسراء:٣٤].

٣٤٣- عن أبي هريرة رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ أن رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ قال: «آيَةُ المُنَافِقِ ثَلاثٌ: إذا حَدَّث كَذَبَ، وإذا وَعَدَ أخْلَفَ، وإذا اؤْتُمِنَ خَانَ»(٢) متفقٌ عليه.وزاد في روايةٍ لمسلم: «وإنْ صَامَ وصَلَّى وَزَعَمَ أَنَّهُ مُسلِمٌ»(٣).

٣٤٤- وعن عبدِ اللهِ بن عمرو بن العاص رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا أنَّ رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ قال: «أرْبَعٌ مِنْ كُنَّ فِيهِ كَانَ مُنَافِقًا خَالِصًا. ومنْ كَانَتْ فِيه خَصلَةٌ مِنهُنَّ كانَتْ فِيه خَصْلَةٌ مِن النِّفَاقِ حَتَّى يَدَعَهَا: إذا أُؤتُمِنَ خَان، وإذَا حدَّث كذَبَ، وَإذا عَاهَدَ غَدَر، وَإذا خَاصَم فَجَرَ»(٤) متفقٌ عليه.

٨٧- باب استحباب طيب الكلام وطلاقة الوجه عند اللقاء

وقال تعالى: ﴿وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّوا۟ مِنْ حَوْلِكَ﴾ [آل عمران:١٥٩].

---

(١) أخرجه مسلم (١٤٣٧).

(٢) متفقٌ عليه: أخرجه البخاري (٣٣)،ومسلم (٥٩).

(٣) مسلم (٥٩).

(٤) متفقٌ عليه: أخرجه البخاري (٣٤) ومسلم (٥٨).

٣٤٥- وعن أَبِي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسُولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**كُلُّ سُلامَى مِنَ النَّاسِ علَيْهِ صدَقةٌ كُلَّ يَوْمٍ تَطْلُعُ فيه الشَّمْسُ: تعدِلُ بيْن الاثْنَيْنِ صدَقَةٌ، وتُعِينُ الرَّجُلَ في دابَّتِهِ، فَتحْمِلُهُ عَلَيْهَا، أوْ ترْفَعُ لَهُ علَيْهَا متاعَهُ صدقةٌ، والكلمةُ الطَّيِّبةُ صدَقةٌ، وبكُلِّ خَطْوَةٍ تمْشِيها إلى الصَّلاَةِ صدقةٌ، وَتُميطُ الأذَى عَن الطرِيق صَدَقةٌ**»(١) متفق عليه.

٣٤٦- وعن أبي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال لي رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**لا تحْقِرَنَّ مِنَ المعْرُوفِ شَيْئًا، وَلَوْ أَنْ تَلْقَى أخاكَ بِوَجْهٍ طَلْقٍ**»(٢) رواه مسلم.

٨٨- الوعظ والاقتصاد فيه

٣٤٧- عن أبي وائِل شَقِيقِ بنِ سَلَمَةَ قال: كَانَ ابْنُ مسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يُذكِّرُنَا في كُلِّ خَمِيسٍ، فَقَالَ لهُ رَجُلٌ: يَا أَبَا عبْدِ الرَّحْمنِ لوددْتُ أَنَّكَ ذَكَّرْتَنا كُلَّ يَوْمٍ، فقال: أما إِنَّهُ يَمنعني مِنْ ذلكَ أنِّي أكْرَهُ أنْ أُمِلَّكُمْ وإنِّي أتَخَوَّلُكُمْ بِالموْعِظَةِ، كَما كَانَ رسولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَخَوَّلُنَا بها مَخافَةَ السَّآمَةِ علَيْنَا(٣). متفقٌ عليه.

«**يَتَخَوَّلُنَا**»: يَتعهَّدُنا.

٣٤٨- عن أبي الْيَقظان عَمَّار بن ياسر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: سمِعْتُ رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: «**إنَّ طُولَ صَلاةِ الرَّجُلِ، وَقِصَرَ خُطْبَتِهِ، مَئِنَّةٌ مِنْ فِقهِهِ. فَأَطِيلُوا الصَّلاةَ،وَأَقْصِرُوا الخُطْبَةَ**»(٤) رواه مسلم.

«**مَئِنَّةٌ**» بميم مفتوحة، ثم همزة مكسورة، ثم نون مشددة، أيْ: علامة دَالَّةٌ على فِقْهِهِ.

---

(١) متفقٌ عليه: أخرجه البخاري (٢٩٨٩)، ومسلم (١٠٠٩).

(٢) أخرجه مسلم (٢٦٢٦).

(٣) متفقٌ عليه: أخرجه البخاري (٧٠) ومسلم (٢٨٢١).

(٤) أخرجه مسلم (٨٦٩).

٨٩- باب الندب إلى إتيان الصلاة والعلم ونحوهما من العبادات بالسكينة والوقار

٣٤٩- وعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: سمعتُ رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: «إذا أُقِيمَتِ الصَّلاةُ، فَلا تَأْتُوهَا وأنْتُمْ تَسْعَوْنَ، وأْتُوهَا وَأَنْتم تمْشُونَ، وعَلَيكُمُ السَّكِينَةُ، فما أَدْرَكْتُمْ فَصَلُّوا، وَمَا فَاتَكُمْ فَأَتِمُّوا»(١) متفقٌ عليه. زاد مسلم(٢) في رواية له: «فَإنَّ أحدَكُمْ إذا كانَ يَعْمِدُ إلى الصَّلاةِ فَهُوَ في صَلاةٍ».

٣٥٠- وعن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ دَفَعَ مَعَ النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ عرَفَةَ، فَسَمع النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَاءهُ زَجْراً شَديداً وَضَرْبـاً وَصوْتـاً للإبلِ، فَأَشارَ بِسَوْطِهِ إِلَيْهِمْ وقال: «أَيُّهَا النَّاسُ عَلَيْكُمْ بِالسَّكِينَةِ، فَإِنَّ الْبِرَّ لَيْسَ بِالإِيضَاعِ»(٣) رواه البخاري، وروى مسلم بعضَهُ.

«الْبِرُّ»: الطَّاعَةُ. «وَالإِيضَاعُ» بِضاد معجمةٍ قبلها ياء وهمزة مكسورة، وَهُوَ: الإِسْرَاعُ.

٩٠- باب إكرام الضيف

٣٥١- وعن أبي شُرَيْح خُوَيلدِ بن عمرو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: سَمِعتُ رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: «مَنْ كان يُؤمِنُ بِالله واليوْمِ الآخِرِ فَلْيُكرِمْ ضَيفَهُ جَائِزَتَهُ» قالوا: وما جَائِزَتُهُ يا رسول الله؟ قال: «يَومُهُ وَلَيْلَتُهُ. والضِّيَافَةُ ثَلاثَةُ أَيَّامٍ، فما كان وَرَاءَ ذلكَ فهو صَدَقَةٌ عليه»(٤) متفقٌ عليه.

---

(١) متفقٌ عليه: أخرجه البخاري (٦٣٦) ومسلم (٦٠٢).

(٢) أخرجه مسلم(٦٠٢).

(٣) أخرجه البخاري (١٦٧١).

(٤) متفقٌ عليه: أخرجه البخاري (٦٠١٩) ومسلم (٤٨).

٩١- باب استحباب التبشير والتهنئة بالخير

قال الله تعالى: ﴿فَبَشِّرۡ عِبَادِ ۝١٧ ٱلَّذِينَ يَسۡتَمِعُونَ ٱلۡقَوۡلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحۡسَنَهُۥٓۚ﴾ [الزمر:١٨].

٣٥٢- وعن أبي موسى الأشعريِّ رَضِيَٱللَّهُعَنۡهُ، أَنَّهُ تَوضَّأَ في بيتهِ، ثُمَّ خَرَجَ فقال: لألْزَمَنَّ رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ، ولأكُونَنَّ معَهُ يوْمِي هذا، فجاءَ المَسْجِدَ، فَسَأَلَ عَن النَّبيِّ صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ فقَالُوا: وَجَّهَ ههُنَا، قال: فَخَرَجْتُ عَلى أَثَرِهِ أَسأَلُ عنْهُ، حتَّى دَخَلَ بئْرَ (أرِيسٍ) فجلَسْتُ عِنْدَ الْباب حتَّى قَضَى رسولُ الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ حاجتَهُ وتَوضَّأَ، فقُمْتُ إِلَيْهِ، فإذا هُو قَدْ جلَس على بئر (أَرِيس) وتَوسطَ قفَّهَا، وكَشَفَ عنْ ساقَيْهِ ودلاهمَا في البِئر، فَسلَّمْتُ عَلَيْهِ ثُمَّ انْصَرفتُ. فجَلسْتُ عِند الباب فَقُلت: لأكُونَنَّ بَوَّابَ رسُولِ الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ اليوْم.

فَجاءَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَٱللَّهُعَنۡهُ فَدَفَعَ الباب، فقُلْتُ: منْ هَذَا؟ فَقَالَ: أَبُو بكرٍ، فَقلْت: على رِسْلِكَ، ثُمَّ ذَهَبْتُ فَقُلتُ: يا رسُول الله هذَا أَبُو بَكْرٍ يسْتَأْذِن، فَقال: «**ائْذَنْ له وبشِّرْهُ بالجنَّةِ**» فَأَقْبَلْتُ حتَّى قُلت لأبي بكرٍ: ادْخُلْ ورسُولُ الله يُبشِّرُكَ بِالجنةِ، فدخل أَبُو بَكْرٍ حتَّى جلَس عنْ يمِينِ النبيِّ صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ معَهُ في القُفِّ، ودَلَّى رِجْلَيْهِ في البِئرِ كما صنَعَ رَسُولُ صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ، وكَشَف عنْ ساقيْهِ، ثُمَّ رَجَعْتُ وجلسْتُ، وقد ترَكتُ أَخي يتوضأُ ويلْحقُني، فقُلْتُ: إنْ يُرِدِ الله بِفُلانٍ -يُريدُ أَخَاهُ- خَيْراً يأْتِ بِهِ.

فَإِذا إِنْسانٌ يحرِّكُ الباب، فقُلت: منْ هَذَا؟ فَقال: عُمَرُ بنُ الخطَّابِ: فقُلْتُ: على رِسْلِك، ثمَّ جئْتُ إلى رَسُولِ اللهِ صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ، فَسلَّمْتُ عليْه وقُلْتُ: هذَا عُمرُ يَسْتَأْذِنُ؟ فَقَالَ: «**ائذنْ لَهُ وبشِّرْهُ بِالجَنَّةِ**» فَجِئْتُ عمر، فَقُلْتُ: أَذِنَ أُدخلْ وَيبُشِّرُكَ

رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالجَنَّةِ، فَدَخل فجَلَسَ مَعَ رسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في القُفِّ عَنْ يسارِهِ ودَلَّى رِجْلَيْهِ في البِئْر، ثُمَّ رجعْتُ فَجلَسْتُ فَقُلْت: إن يُرِدِ الله بِفلانٍ خَيْراً - يعْني أَخَاه - يأْت بِهِ.

فجاء إنْسانٌ فحرك الباب فقُلْتُ: مَنْ هذَا؟ فقَال: عُثْمانُ بنُ عفانَ. فَقلْتُ: عَلى رسْلِك، وجِئْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَخْبَرْتُهُ فَقَالَ: «**ائْذَن لَهُ وبَشِّرْهُ بِالجَنَّةِ مَعَ بَلْوى تُصيبُهُ**» فَجِئْتُ فَقُلْتُ: ادْخلْ وَيُبشِّرُكَ رسُولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالجنَّةِ مَعَ بَلْوَى تُصِيبُكَ، فَدَخل فَوجَد القُفَّ قَدْ مُلِئَ، فَجَلَس وِجَاهَهُمْ مِنَ الشِّقِّ الآخرِ. قَالَ سَعِيدُ بنُ المُسَيَّبِ: فَأَوَّلْتُها قُبُورهمْ(١). متفقٌ عليه.

وزاد في روايةٍ(٢): «**وأمَرني رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِحفْظِ الباب وَفِيها: أَنَّ عُثْمانَ حِينَ بَشَّرَهُ حمِدَ الله تعالى، ثُمَّ قَال: الله المُسْتَعَانُ.**»

قوله: «**وجَّهَ**» بفتحِ الواوِ وتشديدِ الجيمِ، أَيْ: توجَّهَ. وقوله: «**بِئْر أريسٍ**»: هو بفتحِ الهمزةِ وكسرِ الراءِ، وبعْدَها ياء مُثَنَّاةٌ مِن تحت ساكِنَةٌ، ثُم سِينٌ مهملةٌ، وهو مصروفٌ، ومنهمْ منْ منَع صرْفَهُ. «**والقُفُّ**» بضم القاف وتشديدِ الفاء: هُوَ المبْنيُّ حوْلَ البِئْرِ. قوله: «**عَلى رِسْلِك**» بكسر الراءِ على المشهور، وقيل: بفتحها، أَيْ: ارْفُقْ.

٩٢- باب وداع الصاحب ووصيته عند فراقه لسفر وغيره والدعاء له وطلب الدعاء منه

٣٥٣- وعن أبي سُلَيْمَانَ مَالك بن الحُوَيْرِثِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: أَتيْنَا رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَنحْنُ شَبَبَةٌ متَقَارِبُونَ، فَأَقمْنَا عِنْدَهُ عِشْرِينَ لَيْلَةً، وكانَ رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَحِيماً رفِيقاً، فَظَنَّ أَنَّا قَدِ اشْتَقْنَا أَهْلَنَا. فسَأَلَنَا عَمَّنْ تَركْنَا مِنْ أَهْلِنَا،

---

(١) **متفقٌ عليه:** أخرجه البخاري (٣٦٧٤) ومسلم (٢٤٠٣).

(٢) مسلم (٢٤٠٣).

فَأَخْبَرْنَاهُ، فقال: «ارْجِعُوا إِلى أَهْلِيكُم فَأَقِيمُوا فِيهِمْ، وَعلِّمُوهُم وَمُرُوهُمْ، وَصَلُّوا صَلاةَ كَذا فِي حِيْنِ كَذَا، وَصَلُّوا كَذَا فِي حِين كَذَا، فَإِذَا حَضَرَتِ الصَّلاةُ فَلْيُؤَذِّنْ لَكُمْ أَحَدُكُمْ، وَلْيَؤُمَّكُم أَكبَرُكُم»[1] متفقٌ عليه. زاد البخاري في رواية له: «وَصَلُّوا كمَا رَأَيتُمُونِي أُصَلِّي».

قوله: «رَحِيماً رفيقاً» روِيَ بفاءٍ وقافٍ، ورويَ بقافينِ.

٣٥٤- وعن سالم بنِ عَبْدِ الله بنِ عُمَرَ أَنَّ عبدَ الله بنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا كَانَ يَقُولُ لِلرَّجُلِ إِذَا أَرَادَ سفراً: ادْنُ مِنِّي حَتَّى أُوَدِّعك كمَا كَانَ رسولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُودِّعُنَا فيقُولُ: «أَسْتَوْدِعُ الله دِينَكَ، وَأَمانَتَكَ، وخَوَاتِيمَ عَمَلِكَ»[2]. رواه الترمذي، وقال: حديث حسن صحيح.

٩٣- باب الاستخارة والمشاورة

قال الله تعالى: ﴿وَشَاوِرْهُمْ فِي ٱلْأَمْرِ﴾ [آل عمران:١٥٩].

٣٥٥- عن جابرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: كانَ رسولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُعَلِّمُنَا الاسْتِخَارَةَ في الأُمُورِ كُلِّهَا كالسُّورَةِ منَ القُرْآنِ، يَقُولُ: «إذا هَمَّ أَحَدُكُمْ بالأمر، فَلْيَركعْ رَكعتَيْنِ مِنْ غَيْرِ الفرِيضَةِ ثم ليقُلْ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَخِيرُكَ بِعِلْمِكَ، وأَسْتَقدِرُكَ بِقُدْرَتِكَ، وأَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ العَظِيم، فإِنَّكَ تَقْدِرُ ولا أَقْدِرُ، وتَعْلَمُ ولا أَعْلَمُ، وَأَنتَ عَلاَّمُ الغُيُوبِ. اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعلَمُ أَنَّ هذا الأمرَ خَيْرٌ لي في دِيني وَمَعَاشِي وَعَاقِبَةِ أَمْرِي» أَوْ قالَ: «عَاجِلِ أَمْرِي وَآجِلِهِ، فاقْدُرْهُ لي وَيَسِّرْهُ لي، ثُمَّ بَارِكْ لي فِيهِ، وَإِن كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ هذَا الأَمْرَ شرٌّ لِي فِي دِيني وَمَعَاشِي وَعَاقِبَةِ أَمَرِي» أو قال: «عَاجِلِ أَمْرِي وآجِلِهِ،

(١) متفقٌ عليه: أخرجه البخاري (٦٣١) ومسلم (٦٧٤).

(٢) أخرجه أبو داود (٢٦٠٠)، والترمذي (٣٤٤٣).

فاصْرِفهُ عَنِّي، وَاصْرِفنِي عَنهُ، وَاقدُرْ لي الخَيْرَ حَيْثُ كانَ، ثُمَّ رَضِّني بِهِ» قال: «ويُسَمِّي حَاجَتَهُ»[1]. رواه البخاري.

٩٤- باب استحباب الذهاب إلى صلاة العيد والرجوع من طريق آخر

٣٥٦- عن جابرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: كانَ النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إذا كَانَ يَوْمُ عِيدٍ خَالَفَ الطَّرِيقَ[2]. رواه البخاري.

قوله: «خَالَفَ الطَّرِيقَ» يعني: ذَهَبَ في طَرِيقٍ وَرَجَعَ في طَرِيقٍ آخَرَ.

٩٥- باب استحباب تقديم اليمين في كل ما هو من باب التكريم

٣٥٧- وعن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالَتْ: كَانَ رسولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُعْجِبُهُ التَّيَمُّنُ في شَأنِهِ كُلِّهِ: في طُهُورِهِ، وَتَرَجُّلِهِ، وَتَنَعُّلِهِ[3]. متفقٌ عليه.

٣٥٨- وعنها قالتْ: كانَتْ يَدُ رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، اليُمْنَى لِطُهُورِهِ وطَعَامِهِ، وكَانَتْ اليُسْرَى لِخَلائِهِ وَمَا كَانَ منْ أَذىً[4]. حديثٌ صحيح، رواه أبو داود وغيرُهُ بإسناد صحيح.

٣٥٩- وعن أبي هُريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «إِذا انْتَعَلَ

---

(١) أخرجه البخاري (٦٣٨٢).

(٢) أخرجه البخاري (٩٨٦).

(٣) متفقٌ عليه: أخرجه البخاري (١٦٨)، ومسلم (٢٦٨).

(٤) أخرجه أبو داود (٣٣).

أَحَدُكُمْ فَلْيَبْدَأْ باليُمْنَى، وَإِذا نَزَعَ فَلْيَبْدَأْ بِالشِّمَالِ، لِتكُنِ اليُمْنَى أَوَّلَهُمَا تُنْعَلُ، وآخِرَهُمَا تُنْزَعُ»(١) متفقٌ عليه.

٣٦٠- وعنه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**إِذا لَبِسْتُمْ، وَإِذا تَوَضَّأْتُم، فَابْدَؤُوا بِأَيَامِنِكُمْ**»(٢) حديث صحيح. رواه أبو داود والترمذي بإِسناد صحيح.

(١) **متفقٌ عليه**: أخرجه البخاري (٥٨٥٥)، ومسلم (٢٠٩٧)

(٢) أخرجه أبو داود (٤١٤١)، وابن ماجه (٤٠٢).

كتاب أدب الطعام

٩٦- باب التسمية في أوله، والحمد في آخره

٣٦١- وعن عَائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالَتْ: قالَ رسولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**إذا أكَلَ أَحَدُكُمْ فَليَذْكُر اسْمَ الله تعالى، فإنْ نَسِيَ أَنْ يَذْكُرَ اسْمَ الله تَعَالَى في أَوَّلِهِ، فَليَقُلْ: بِسْمِ الله أَوَّلَهُ وَآخِرَهُ**»[(١)]. رواه أبو داود، والترمذي، وقال: حديث حسن صحيح.

٣٦٢- وعن جابرٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: سَمِعتُ رسولَ الله يقولُ: «**إِذا دَخَلَ الرَّجُلُ بيْتَهُ، فَذَكَرَ الله تعَالى عِنْدَ دُخُولِهِ وعِنْدَ طَعَامِهِ، قال الشَّيْطَانُ: لا مَبيتَ لَكُمْ ولا عشَاءَ، وإذا دَخَلَ، فَلَم يَذكُرِ الله تَعَالى عِنْد دُخُولِهِ، قال الشَّيْطَانُ: أَدْرَكْتُمُ المَبِيتَ، وإذا لَم يَذْكُرِ الله تعَالى عِنْد طَعامِهِ قال: أَدْرَكْتُمُ المَبيتَ وَالعَشَاءَ**»[(٢)] رواه مسلم.

٣٦٣- وعن عائشةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالَتْ: كانَ رسولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَأْكُلُ طَعَاماً في سِتَّةٍ مِنْ أَصحَابِهِ، فَجاءَ أَعْرابيٌّ، فَأَكَلَهُ بِلُقْمَتَيْنِ فقال رسولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**أَما إِنَّهُ لوْ سَمَّى لَكَفَاكُمْ**»[(٣)]. رواه الترمذي، وقال: حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

٣٦٤- وعن أبي أُمامة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنَّ النَبيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كانَ إِذا رَفَعَ مَائِدَتَهُ قال: «**الحَمْدُ لله حمداً كَثيراً طَيِّبًا مُبارَكًا فِيه، غَيرَ مَكْفِيٍّ وَلا مُسْتَغْنًى عَنْهُ رَبَّنَا**»[(٤)] رواه البخاري.

---

(١) أخرجه أبو داود (٣٧٦٧)، والترمذي (١٨٥٨)، وابن ماجه (٣٢٦٤).

(٢) أخرجه مسلم (٢٠١٨).

(٣) أخرجه أبو داود (١٨٥٨)، والترمذي (١٨٥٨)، وابن ماجه (٣٢٦٤).

(٤) أخرجه البخاري (٥٤٥٨).

٣٦٥- وعن مُعَاذِ بن أَنسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قال رسُولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «منْ أَكَلَ طَعَامًا فقال: الحَمْدُ للهِ الذي أَطْعَمَني هذا وَرَزَقْنِيهِ مِنْ غيْرِ حَوْلٍ مِنِّي وَلا قُوَّةٍ، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ»[1] رواه أبو داود، والترمذي وقال: حدِيثٌ حسنٌ.

٩٧- باب لا يَعيبُ الطَّعام واستحباب مدحِه

٣٦٦- عن أبي هُريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: ما عَابَ رسُولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طَعَاماً قَطُّ، إِن اشْتَهَاهُ أَكَلَهُ، وإِنْ كَرِهَهُ تَرَكَهُ.[2] متفقٌ عليه.

٩٨- باب ما يقوله مَن حضر الطعام وهو صائم إذا لم يفُطر

٣٦٧- عن أبي هُريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: قال رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِذا دُعِيَ أَحَدُكُمْ فَلْيُجِبْ فَإِنْ كان صائمًا فَلْيُصَلِّ، وَإِنْ كانَ مُفْطِرَاً فَلْيَطْعَمْ»[3] رواه مسلم.

قال العُلَمَاءُ: مَعْنى «فَلْيُصَلِّ»: فليَدْعُ. ومعنى «فَلْيطْعَمْ» فليَأْكُلْ.

٩٩- باب الأكل مما يليه ووعظه وتأديبه من يُسيء أكله

٣٦٨- عن عمر بن أبي سَلَمَة رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قال: كُنتُ غلامًا في حِجْرِ رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وكَانتْ يَدِي تَطِيشُ في الصَّحْفَةِ فقال لي رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يَا غُلامُ سَمِّ الله تعالى،وَكُلْ بيمينِكَ، وكلْ مِمَّا يَلِيكَ»[4] متفقٌ عليه.

قوله: «تَطِيشُ» بكسر الطاءِ وبعدها ياء مثناة من تحت، معناه: تتحرّك وتمتدّ

---

(١) أخرجه أبو داود (٤٠٢٣)، والترمذي (٣٤٥٨).

(٢) متفقٌ عليه: أخرجه البخاري (٣٥٦٣)، ومسلم (٢٠٦٤).

(٣) أخرجه مسلم (١٤٣١).

(٤) متفقٌ عليه: أخرجه البخاري (٥٣٧٦)، ومسلم (٢٠٢٢).

إِلى نواحي الصَّحْفَةِ.

٣٦٩- وعن سَلَمَةَ بنِ الأكوعِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَن رَجُلاً أَكَلَ عِنْدَ رسولِ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بشِمالِهِ فقال: «**كُلْ بِيَمِينكَ**» قال: لا أَسْتَطِيعُ قالَ: «**لا اسْتَطَعْتَ**» ما مَنَعَهُ إِلاَّ الكِبْرُ؛ فَمَا رَفَعَهَا إِلى فِيهِ[(١)]. رواه مسلم.

١٠٠- باب النهي عن القِرَانِ بين تمرتين ونحوهما إذا أكل جماعة إلا بإذن رفقته

٣٧٠- عن جبَلَةَ بن سُحَيْمٍ قال: أَصابَنا عامُ سَنَةٍ معَ ابْنِ الزُّبَيْرِ، فَرُزِقْنَا تَمْراً، فكانَ عَبْدُ الله بنُ عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَمُرُّ بنا ونحْنُ نأْكُلُ، فيقولُ: لا تُقَارِنُوا، فإِن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهى عنِ الإِقرَانِ. ثم يقولُ: إِلاَّ أَنْ يَسْتَأْذِنَ الرَّجُلُ أَخاهُ.[(٢)] متفقٌ عليه.

١٠١- باب ما يقوله ويفعله من يأكل ولا يشبع

٣٧١- عن وَحْشِيِّ بنِ حربٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنَّ أَصحابَ رسولِ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قالُوا: يا رسولَ اللهِ، إِنَّا نَأْكُلُ ولا نَشْبَعُ؟ قال: «**فَلَعَلَّكُمْ تَفْتَرِقُونَ**» قالُوا: نَعَمْ. قال: «**فَاجْتَمِعُوا عَلَى طَعَامِكُمْ، وَاذْكُرُوا اسْمَ اللهِ، يُبَارَكْ لَكُمْ فِيهِ**»[(٣)] رواه أبو داود

١٠٢- باب الأمر بالأكل من جانب القصعة والنهي عن الأكل من وسطها

٣٧٢- عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عن النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**الْبَرَكَةُ تَنْزِلُ**

---

(١) أخرجه مسلم (٢٠٢١).

(٢) متفقٌ عليه: أخرجه البخاري (٥٤٤٦)، ومسلم (٢٠٤٥)

(٣) أخرجه أبو داود (٣٧٦٤)، وابن ماجه (٣٢٨٦).

وَسَطَ الطَّعَام؛ فَكُلُوا مِنْ حَافَّتَيْهِ، ولاَ تَأْكُلُوا مِن وَسَطِهِ»[(١)] رواه أبو داود، والترمذي وقال: حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

١٠٣- باب كراهية الأكل مُتَّكِئًا

٣٧٣- عن أبي جُحَيْفَةَ وهبِ بنِ عبدالله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**لا آكُلُ مُتَّكِئًا**»[(٢)] رواه البخاري.

قال الخَطَّابيُّ: المُتَّكِيءُ هُنا: هو الجالِسُ مُعْتَمِداً على وِطاءٍ تحته.

١٠٤- باب استحباب الأكل بثلاث أصابع

واستحباب لعق الأصابع وكراهة مسحها قبل لعقها، واستحباب لعق القصعة وأخذ اللقمة التي تسقط منه وأكلها وجواز مسحها بعد اللعق بالساعد والقدم وغيرهما.

٣٧٤- وعن كعْبِ بنِ مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: رَأَيْتُ رسولَ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَأْكُلُ بِثلاثِ أَصابعَ فَإِذا فَرَغَ لَعِقَهَا.[(٣)] رواه مسلم.

٣٧٥- وعن جابر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**إذا وقَعَتْ لُقمَةُ أَحَدِكُمْ، فَليَأْخُذْهَا، فَلْيُمِطْ ما كان بها من أذًى وليَأْكُلْهَا، ولا يدَعْها للشَّيطَانِ. ولا يمسَحْ يَدهُ بِالمِنْدِيلِ حتَّى يَلعقَ أَصَابِعَهُ، فإنه لا يَدرِي في أَيِّ طَعَامِهِ البَرَكَةُ**»[(٤)] رواه مسلم.

١٠٥- باب تكثير الأيدي على الطعام

٣٧٦- وعن جابرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: سمعتُ رسولَ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ:

---

(١) أخرجه أبو داود (١٨٠٥)، والترمذي (٣٧٧٢).

(٢) أخرجه البخاري (٥٣٩٨).

(٣) أخرجه مسلم (٢٠٣٢).

(٤) أخرجه مسلم (٢٠٣٣).

«طَعامُ الوَاحِدِ يَكْفِي الإِثْنَيْنِ، وطَعَامُ الإثنينِ يكْفي الأربَعَةَ، وطعامُ الأَرْبَعةِ يَكْفِي الثَّمانِيَةَ»[(١)] رواه مسلم.

١٠٦- باب أدب الشرب واستحباب التنفس ثلاثًا خارج الإناء، وكراهة التنفس في الإناء،واستحباب إدارة الإناء على الأيمن فالأيمن بعد المبتدئ

٣٧٧- عن أَنسٍ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ أن رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ كانَ يتنَفَّسُ في الشرَابِ ثَلاثـًا. متفقٌ عليه.

يعني: يَتَنَفَّسُ خَارِجَ الإِناءِ.

٣٧٨- وعن أبي قَتَادَةَ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ أَنَّ النبيَّ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ نَهَى أن يُتَنَفَّسَ في الإِناءِ[(٢)] متفقٌ عليه.

يعني: يُتَنَفَّسُ في نَفْسِ الإناءِ.

٣٧٩- وعن أَنسٍ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ أنّ رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ أُتِيَ بِلَبَنٍ قد شِيبَ بمَاءٍ، وعَنْ يَمِينِهِ أَعْرابيٌ، وعَنْ يَسارِهِ أَبو بَكرٍ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ، فَشَرِبَ، ثُمَّ أَعْطَى الأَعْرَابيَّ، وقال: «الأَيمَنَ فالأَيمنَ»[(٣)] متفقٌ عليه.

قوله: «شِيبَ» أَي: خُلِطَ.

١٠٧- باب كراهة الشرب من فم القربة ونحوها

٣٨٠- وعن أبي هريرة رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قال: نَهَى رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ أَن يُشْرَبَ

---

(١) أخرجه مسلم (٢٠٥٩).

(٢) متفقٌ عليه: أخرجه البخاري (١٥٣)، ومسلم (٢٦٧).

(٣) متفقٌ عليه: أخرجه البخاري (٥٦١٩)، ومسلم (٢٠٢٩).

مِنْ في السِّقاءِ أَو القِرْبةِ[١]. متفقٌ عليه.

١٠٨- باب كراهة النفخ في الشراب

٣٨١- وعن ابن عباس رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا أن النبى صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ نَهَى أَن يُتنَفَّسَ في الإِنَاءِ، أَوْ يُنْفَخَ فِيهِ[٢]، رواه الترمذي وقال: حديث حسن صحيح.

١٠٩- باب بيان جواز الشرب قائما وبيان أن الأكمل والأفضل الشرب قاعداً

٣٨٢- وعن ابن عباس رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا قال: سَقَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ مِنْ زَمْزَمَ، فَشَرِبَ وَهُوَ قَائمٌ[٣]. متفقٌ عليه.

٣٨٣- وعن أَنسٍ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ عن النبى صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ أَنهُ نهَى أَنْ يشربَ الرَّجُلُ قَائمـًا. قال قتادة: فَقلْنَا لأنَس: فالأَكْلُ؟ قال: ذلكَ أَشَرُّ أَو أَخبثُ[٤] رواهُ مسلم.

وفي رواية له أَنَّ النبى صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ زَجَرَ عَنِ الشُّرْبِ قَائمـًا.

١١٠- باب استحباب كون ساقي القوم آخرهم شرباً

٣٨٤- عن أَبي قتادة رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ عن النبيِّ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ قال: «سَاقى القَوْمِ آخِرُهُمْ» يعنى: شرْبـًا[٥]. رواه الترمذي، وقال: حديث حسن صحيح.

---

(١) أخرجه البخاري (٥٦٢٧).

(٢) أخرجه أبو داود (٣٧٢٨) والترمذي (١٨٨٨)

(٣) متفقٌ عليه: أخرجه البخاري (١٦٣٧) ومسلم (٢٠٢٧).

(٤) أخرجه مسلم (٢٠٢٤).

(٥) أخرجه الترمذي (١٨٩٤) وابن ماجه (٣٤٣٤)

١١١- باب جواز الشرب من جميع الأواني الطاهرة غير الذهب والفضة وجواز الكرع وهو الشرب بالفم من النهر وغيره بغير إناء ولا يد، وتحريم استعمال إناء الذهب والفضة في الشرب والأكل والطهارة وسائر وجوه الاستعمال

٣٨٥- وعن جابر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَخَلَ على رَجُلٍ مِنَ الأَنْصارِ، ومَعهُ صاحِبٌ لَهُ، فقالَ رسُولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**إِنْ كَانَ عِنْدَكَ مَاءٌ بَاتَ هَذِهِ اللَّيْلَةَ فِي شَنَّةٍ وَإِلاَّ كَرَعْنَا**»[(١)] رواه البخاري. «**الشَّنُّ**»: القِرْبة.

٣٨٦- وعن حذيفة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قالَ: إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَانَا عَنِ الحَرير والدِّيبَاجِ والشُّرْبِ في آنِيةِ الذَّهَب والفِضَّةِ، وقال: «**هِيَ لَهُمْ في الدُّنْيا، وهى لَكُمْ في الآخِرَةِ**»[(٢)] متَّفقٌ عليه.

٣٨٧- وعن أُمِّ سلمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ رسُولَ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**الذي يَشْرَبُ في آنِيَةِ الفِضَّةِ إِنَّما يُجرْجِرُ في بَطْنِهِ نَارَ جَهَنَّمَ**»[(٣)] متفق عليه.

وفي رواية لمسلم[(٤)]: «**إِنَّ الذي يَأْكُلُ أَوْ يَشْرَبُ في آنِيَةِ الفِضَّةِ والذَّهَبِ**».

وفي رواية لَه[(٥)]: «**مَنْ شَرِبَ في إِناءٍ مِنْ ذَهَبٍ أَوْ فضةٍ،فَإِنَّما يُجرْجِرُ في بَطْنِهِ نَاراً مِنْ جَهَنَّمَ**».

(١) أخرجه البخاري (٥٦١٣).

(٢) متفقٌ عليه: أخرجه البخاري (٥٦٣٢) ومسلم (٢٠٦٧).

(٣) متفقٌ عليه: أخرجه البخاري (٥٦٣٤) ومسلم (٢٠٦٥).

(٤) (٢٠٦٥).

(٥) (٢٠٦٥).

كتاب اللِّبَاسِ

١١٢- باب استحباب الثوب الأبيض وجواز الأحمر والأخضر والأصفر والأسود وجوازه من قطن وكَتّان وشعر وصوف وغيرها إلا الحرير

٣٨٨- وعن سَمُرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قالَ رسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**الْبَسُوا البَيَاضَ؛ فَإِنَّهَا أَطْهَرُ وأَطْيَبُ، وكَفِّنُوا فِيها مَوْتَاكُمْ**»[١] رواهُ النسائى، والحاكم وقال: حديث صحيح.

٣٨٩- وعن البراءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: كانَ رسولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرْبُوعًا وَلَقَدْ رَأَيْتُهُ فِي حُلَّةٍ حَمْرَاءَ ما رأَيْتُ شَيْئًا قَطُّ أَحسَنَ مِنْهُ[٢]. متَّفقٌ عليه.

٣٩٠- وعن جابر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَخَلَ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ وعَلَيْهِ عِمامةٌ سوْداءُ[٣]. رواهُ مسلم.

١١٣- باب استحباب القميص

٣٩١- عن أُمِّ سَلمةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت: كان أَحَبَّ الثِّيابِ إِلى رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ القَمِيصُ[٤]. رواه أبو داود، والترمذي وقال: حديث حسن.

---

(١) أخرجه النسائي (١٨٩٦) والترمذي (٢٨١٠)

(٢) متفقٌ عليه: أخرجه البخاري (٣٥٥١) ومسلم (٢٣٣٧).

(٣) أخرجه مسلم (١٣٥٨).

(٤) أخرجه أبو داود (٤٠٢٥) والترمذي (١٧٦٢)

١١٤- باب صفة طول القميص والكُمِّ والإزار وطرف العمامة وتحريم إسبال شيء من ذلك على سبيل الخيلاء وكراهته من غير خيلاء

٣٩٢- عن أسماء بنت يزيدَ الأنصارِيَّةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت: كان كُمُّ قَمِيصِ رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلى الرُّسُغِ[١]. رواه أبو داود، والترمذي وقال: حديث حسن.

٣٩٣- وعن ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أنّ النبى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**مَنْ جَرَّ ثَوْبَهُ خُيَلاءَ لَمْ يَنْظُرُ الله إليهِ يَوْمَ القِيَامَةِ**» فقال أبو بكر: يارسول الله إن إزَارِي يَسْتَرْخي إلا أنْ أتَعَاهَدَهُ، فقال له رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**إنَّكَ لَسْتَ مِمَّنْ يَفْعَلُهُ خُيَلاءَ**»[٢].

رواه البخاري، وروى مسلم بعضه.

٣٩٤- وعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن النبى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**مَا أسْفَلَ مِنَ الْكَعْبَيْنِ مِنَ الإزارِ فَفِي النَّارِ**»[٣] رواه البخاري.

٣٩٥- وعن أبي ذرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن النبى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**ثَلاثةٌ لا يُكَلِّمُهُمُ اللهُ يَوْمَ القِيَامةِ، ولا يَنْظُرُ إلَيْهِم، وَلا يُزَكِّيهِمْ، وَلهُمْ عَذَابٌ أليمٌ**» قال: فقرأها رسولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثلاث مِرَارٍ. قال أبو ذَرٍّ: خابُوا وخسِرُوا مَنْ هُمْ يا رسول الله؟ قال: «**المُسبِلُ، والمنَّانُ وَالمُنْفِقُ سِلْعَتَهُ بِالحَلفِ الكاذِبِ**»[٤] رواه مسلم.

وفي روايةٍ له: «**المُسْبِلُ إزَارَهُ**».

---

(١) أخرجه أبو داود (٤٠٢٧)، والترمذي (١٧٦٥)

(٢) متفقٌ عليه: أخرجه البخاري (٣٦٦٥) ومسلم (٢٠٨٥).

(٣) أخرجه البخاري (٥٧٨٧).

(٤) أخرجه مسلم (١٠٦).

١١٥- باب استحباب التوسط في اللباس

٣٩٦- عن عمرو بن شُعَيبٍ عن أَبيه عَنْ جدِّهِ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قال: قالَ رسُولُ اللهِ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ: «إِنَ الله يُحِبُّ أَنْ يُرى أَثَرُ نِعْمَتِهِ عَلى عبْدِهِ»[١]. رواهُ الترمذي وقال: حديثٌ حسن.

١١٦- باب تحريم لباس الحرير على الرجال وتحريم جلوسهم عليه واستنادهم إليه وجواز لبسه للنساء

٣٩٧- عن عمر بن الخطَّاب رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قال: قالَ رسُولُ اللهِ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ: «لاَ تَلْبَسُوا الحَرِير، فَإِنَّ مَنْ لَبِسهُ في الدُّنْيا لَمْ يَلْبَسْهُ في الآخِرَةِ»[٢] متفقٌ عليه.

٣٩٨- وعنه قال: سمِعتُ رسُولَ اللهِ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ يقولُ: «إِنَّما يَلبَسُ الحريرَ مَنْ لا خَلاَقَ لَهُ»[٣] متفقٌ عليه. وفي روايةٍ للبُخاريَ[٤]: «مَنْ لاَ خَلاَقَ لَهُ في الآخِرَةِ».

قولُهُ: «مَنْ لا خَلاَقَ لَهُ»، أَيْ: لاَ نَصيبَ لَهُ.

٣٩٩- وعن أبي مُوسى الأشْعريِّ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ أنَّ رسُولَ الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ قال: «حُرِّمَ لِبَاسُ الحَرِيرِ وَالذَّهَبِ على ذُكُورِ أُمَّتِي، وَأُحِلَّ لإِنَاثِهِم»[٥] رواهُ الترمذي وقال حديثٌ حسن صحيح.

---

(١) أخرجه الترمذي (٢٨١٩) والطيالسي (٢٣٧٥)

(٢) متفقٌ عليه: أخرجه البخاري (٥٨٣٤) ومسلم (٢٠٦٩)

(٣) متفقٌ عليه: أخرجه البخاري (٦٠٨١) ومسلم (٢٠٦٨).

(٤) (٨٨٦).

(٥) أخرجه الترمذي (١٧٢٠) والنسائي (٥١٤٨)

٤٠٠- وعن حُذَيْفَة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: نَهَانَا النَّبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ نَشْرب في آنِيَةِ الذَّهب وَالفِضَّةِ، وَأَنْ نَأْكُل فِيهَا، وعَنْ لُبْسِ الحَرِيرِ وَالدِّيبَاج وأنْ نَجْلِس عَلَيِّهِ[(١)].

رواه البخاري.

١١٧- باب النهي عن افتراش جلود النمور

٤٠١- وعن أبي المليح عن أَبيهِ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رسُول اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى عنْ جُلُودِ السِّباعِ[(٢)].

رواهُ أبو دَاود، والترمذي، والنسائي بأَسَانِيد صحاح.

وفي روايةِ الترمذي: نهَى عنْ جُلُودِ السِّباعِ أنْ تُفْتَرَشَ.

١١٨- باب ما يقول إذا لبس ثوبًا جديداً أو نعلاً أو نحوه

٤٠٢- عن أبي سعيد الخُدْري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: كانَ رسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إذا اسْتَجَدَّ ثَوْبـًا سمَّاهُ باسْمِهِ عِمامَةً، أَوْ قَمِيصـًا، أَوْ رِدَاءً، يقُولُ: «**اللَّهُمَّ لكَ الحَمْدُ أَنْتَ كَسَوْتَنِيهِ، أَسْأَلُكَ خَيْرَهُ وَخَيْرَ ما صُنِع لَهُ، وأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهِ وشَرِّ ما صُنِعَ لَهُ**»[(٣)]. رواهُ أبو داود، والترمذي وقال: حديث حسن.

---

(١) أخرجه البخاري (٥٨٣٧).

(٢) أخرجه أبو داود (٤١٣٢) والترمذي (٢٤١) والنسائي (٤٢٥٣)

(٣) أخرجه أبو داود (٤٠٢٠) والترمذي (١٧٦٧)

كتاب آداب النوم

١١٩- باب آداب النوم، والاضطجاع،والقعود.

٤٠٣- عن الْبَراءِ بن عازبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: كَانَ رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إذا أَوَى إلى فِرَاشِهِ نَامَ عَلى شِقِّهِ الأَيَمَنِ، ثُمَّ قال: «اللَّهُمَّ أَسْلَمْتُ نَفْسِي إليْكَ، وَوَجَّهْتُ وَجْهِي إلَيْكَ، وفَوَّضْتُ أَمْرِي إلَيْكَ، وَأَلجَأْتُ ظهْري إلَيْكَ، رَغْبةً وَرهْبَةً إلَيْكَ، لا مَلْجأ ولا مَنْجى مِنْكَ إلاَّ إلَيْكَ، آمَنْتُ بِكتَابِكَ الذي أَنْزلتَ، وَنَبِيِّكَ الذي أَرْسَلْتَ»[(١)] .رواه البخاري بهذا اللفظ في كتاب الأدب من صحيحه.

٤٠٤- وعنه قال: قال لي رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إذَا أَتَيْتَ مَضْجَعَكَ فَتَوَضَّأْ وُضُوءَكَ لِلصَّلاةِ، ثُمَّ اضْطَجِعْ عَلى شِقِّكَ الأَيمَنِ، وَقُلْ..» وذَكَرَ نَحوَهُ، وفيه: «واجْعَلْهُنَّ آخِرَ مَا تَقول»[(٢)] متفقٌ عليه.

٤٠٥- وعن حُذَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: كان النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إذا أَخَذَ مَضْجَعَهُ مِنَ اللَّيْلِ وَضَعَ يَدهُ تَحْتَ خَدِّهِ، ثمَّ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ بِاسْمِكَ أمُوتُ وَ أَحْيَا» وإذا اسْتَيْقَظَ قَالَ: «الحَمْدُ للهِ الَّذي أَحْيَانَا بعْدَ مَا أَمَاتَنَا وإليه النُشُورُ»[(٣)]. رواه البخاري.

٤٠٦- وعن يَعِيشَ بنِ طِخْفَةَ الغِفَارِيَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: قال أبي: بينما أنَا مضُطَجعٌ في الْمسَجِدِ عَلَى بَطْنِي إذَا رَجُلٌ يُحَرِّكُني بِرِجْلِهِ فقال:«إنَّ هذِهِ ضِجْعَةٌ

(١) أخرجه البخاري (٦٣١٥):

(٢) متفقٌ عليه: أخرجه البخاري (٢٤٧)،ومسلم (٢٧١٠).

(٣) أخرجه البخاري (٦٣١٤).

يُبْغِضُهَا اللهُ» قال: فَنَظَرْتُ[١]، فإذَا رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. رواه أبو داود بإسنادٍ صحيح.

٤٠٧- وعنِ الشَّريد بن سُوَيْدٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: مَرَّ بي رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأنا جَالِسٌ هكذا، وَقَدْ وَضَعتُ يَدي اليُسْرَى خَلْفَ ظَهْرِي وَاتَّكأْتُ عَلَى ألْيَةِ يَدِي، فقال: «**أتقْعُدُ قِعْدَةَ المَغضُوبِ عَلَيهِمْ**»[٢] رواه أبو داود بإسناد صحيح.

١٢٠- باب في آداب المجلس والجليس

٤٠٨- عن ابنِ عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «**لا يُقِيمَنَّ أحَدُكُمْ رَجُلاً مِنْ مَجْلسِهِ ثم يَجْلسُ فِيه ولكِنْ تَوسَعُّوا وتَفَسَّحُوا**» وَكَانَ ابنُ عُمَرَ إذا قام َ لهُ رَجُلٌ مِنْ مَجْلِسِهِ لَمْ يَجِلسْ فِيه[٣]. متفق عليه.

٤٠٩- وعن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أن رسول لله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**إذا قَامَ أحَدُكُمْ منْ مَجْلسٍ ثُمَّ رَجَعَ إلَيْهِ فَهُوَ أحَقُّ بِه**»[٤] رواه مسلم.

٤١٠- وعن عمرو بن شُعَيْب عن أبيه عن جده رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**لايَحِلُّ لِرَجُلٍ أن يُفَرِّقَ بَيْنَ اثْنيْنِ إلا بإذْنِهِمَا**»[٥] رواه أبو داود، والترمذي وقال: حديث حسن.

وفي رواية لأبي داود: «**لايَجلِسُ بَيْنَ رَجُليْن إلا بإذْنِهِمَا**».

٤١١- وعن أبي سعيد الخدريِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال سمعت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

---

(١) أخرجه أبو داود (٥٠٤٠)، وأحمد (١٥٥٤٣).

(٢) أخرجه أبو داود (٤٨٤٨)، وأحمد (١٩٤٥٤)

(٣) **متفقٌ عليه**: أخرجه البخاري (٦٢٧٠)، ومسلم (٢١٧٧).

(٤) أخرجه مسلم (٢١٧٩).

(٥) أخرجه أبو داود (٤٨٤٥)، والترمذي (٢٧٥٢)

يقول: «خَيْرُ الْمَجَالِسِ أَوْسَعُهَا»(١) رواه أبو داود بإسناد صحيح على شرطِ البخاري.

٤١٢- وعن أبي هريرة رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ: «مَنْ جَلَسَ في مَجْلسٍ فَكَثُرَ فيهِ لَغَطُهُ فقال قَبْلَ أنْ يَقُومَ منْ مَجْلِسِهِ ذلك: سُبْحَانَك اللَّهُمّ وبِحَمْدِكَ أشْهدُ أنْ لا إله إلا أنْت أسْتغْفِركَ وَأتوبُ إليْك: إلا غُفِرَ لَهُ ماَ كانَ في مَجْلِسِهِ ذلكَ»(٢) رواه الترمذي وقال: حديث حسن صحيح.

٤١٣- وعنه رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قال: قال رسول صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ «مَا مِنْ قَوْمٍ يَقُومُونَ من مَجْلسٍ لا يَذكُرُون الله تعالى فيه إلا قاموا عَنْ مِثلِ جيفَةِ حِمَارٍ، وكانَ لَهُمْ حَسْرَةً»(٣) رواه أبو داود بإسناد صحيح.

٤١٤- وعنه عن النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ قال: «مَا جَلَسَ قَومٌ مَجْلِساً لم يَذْكرُوا الله تَعَالَى فيه ولَم يُصَلُّوا على نَبِيِّهم فيه، إلاَّ كانَ عَلَيهِمْ تِرَةٌ، فإنْ شاءَ عَذَّبَهُم، وإنْ شَاءَ غَفَرَ لَهُم»(٤) رواه الترمذي وقال حديث حسن.

١٢١- باب الرؤيا وما يتعلق بها

٤١٥- وعن أبي هريرة رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قال: سمعت رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ يقول: «لم يَبْقَ مِنَ النُّبُوَّةِ إلا المُبَشِّرَاتُ» قالوا: وَمَا المُبشِّراتُ؟ قال: «الرُّؤيَا الصَّالِحَةُ»(٥) رواه البخاري.

٤١٦- وعنه أن النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ قال: «إذَا اقترَبَ الزَّمَانُ لَمْ تَكَدْ رُؤيَا

(١) أخرجه أبو داود (٤٨٢٠)، وأحمد (١١٦٦٣).

(٢) أخرجه أبو داود (٤٨٥٩)، والترمذي (٣٤٣٣).

(٣) أخرجه أبو داود (٤٨٥٥).

(٤) أخرجه الترمذي (٣٣٨٠).

(٥) أخرجه البخاري (٦٩٩٠).

المؤمن تكذِبُ، وَرُؤْيَا المُؤْمِنِ جُزْءٌ مِنْ سِتَّةٍ وَأرْبَعينَ جُزْءًا مِنَ النُّبُوَّةِ»(١) متفق عليه. وفي رواية: «أَصْدَقُكُم رُؤْيَا: أَصْدَقُكُم حَديثًا»(٢).

٤١٧- وعنه قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ رآني في المنَامِ فَسَيَرَاني في اليَقَظَةِ» أوْ «لكأَنَّمَا رآني في اليَقظَةِ، لايَتَمثَّلُ الشَّيْطانُ بي»(٣). متفق عليه.

٤١٨- وعن أبي سعيد الخدريِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أنه سمِع النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: «إذا رَأى أَحدُكُم رُؤْيَا يُحِبُّهَا فَإنَّما هي من الله تعالى فَليَحْمَدِ الله عَلَيهَا وَلْيُحُدِّثْ بِها» وفي رواية: «فَلا يُحَدِّثْ بَها إلا مَنْ يُحِبُّ. وَإذا رأى غَيرَ ذَلك مما يَكرَهُ فإنَّما هي منَ الشَّيْطانِ فَليَسْتَعِذْ منْ شَرِّهَا وَلا يَذكُرها لأحد فإنها لا تَضُرُّهُ»(٤) متفق عليه.

٤١٩- وعن أبي قتادة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: قال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الرّؤيا الصَّالَحِةُ» وفي رواية «الرُّؤيَا الحَسَنَةُ منَ الله، والحُلُم مِنَ الشَّيْطَان، فَمَن رَأى شَيْئًا يَكرَهُهُ فَلْيَنْفُثْ عَن شِمَاله ثَلاثًا، ولْيَتَعَوَّذْ مِنَ الشيْطانِ، فَإنَّها لا تَضُرُّهُ»(٥) متفق عليه. «النَّفثُ» نَفخٌ لطيفٌ لاريقَ مَعَهُ.

٤٢٠- وعن جابر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «إذَا رَأى أَحَدُكُم الرُّؤيا يَكْرَهُها فلْيبصُقْ عَن يَسَارِهِ ثَلاثًا، وَليَسْتَعِذْ بالله مِنَ الشَّيطَانِ ثَلاثاَ، وليَتَحوَّل عَنْ جَنْبِهِ الذي كان عليه»(٦) رواه مسلم.

---

(١) متفقٌ عليه: أخرجه البخاري (٧٠١٧)، ومسلم (٢٢٦٣).

(٢) مسلم (٢٢٦٣).

(٣) متفقٌ عليه: أخرجه البخاري (٦٩٩٣)، ومسلم (٢٢٦٦).

(٤) متفقٌ عليه: أخرجه البخاري (٦٩٨٥)، ومسلم (٢٢٦١).

(٥) متفقٌ عليه: أخرجه البخاري (٦٩٩٥)، ومسلم (٢٢٦١).

(٦) أخرجه مسلم (٢٢٦٢).

٤٢١- وعن أبي الأسْقَعِ واثِلةَ بن الأسْقَع رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**إنَّ من أعظَمِ الفِرَى أن يَدَّعِيَ الرَّجُلُ إلى غَيْرِ أبِيهِ، أوْ يُرِيَ عَيْنَهُ مَالم تَرَ، أوْ يقولَ على رسول الله** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **مَا لَمْ يَقُلْ**»[١] رواه البخاري.

---

(١) أخرجه البخاري (٣٥٠٩).

كتاب السلام

١٢٢- باب فضل السلام والأمر بإفشائه

وقال تعالى: ﴿ وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا۟ بِأَحۡسَنَ مِنۡهَآ أَوۡ رُدُّوهَآۗ ﴾ [النساء:٨٦].

٤٢٢- وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أن رجلاً سأل رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أيُّ الإسلام خَيْرٌ؟ قال «تُطْعِمَ الطَّعَامَ، وَتَقْرَأُ السَّلاَمَ عَلَى مَنْ عَرَفْتَ وَمَنْ لَمْ تَعْرِفْ»[1]. متفق عليه.

٤٢٣- وعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «لا تَدْخُلُونَ الجَنَّةَ حَتَّى تُؤْمِنُوا وَلا تُؤمِنوا حَتى تحَابُّوا، أَوَلا أَدُلُّكُمْ عَلَى شَيءٍ إذا فَعَلْتُمُوهُ تَحابَبْتُم؟ أَفْشُوا السَّلام بَيْنَكُم»[2] رواه مسلم.

٤٢٤- وعن أبي يوسف عبد الله بن سلام رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: سمعت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول «يَا أَيُّهَا النّاسُ أَفْشُوا السَّلام، وَأَطْعِمُوا الطْعَامَ، وَصِلُوا الأَرحَامَ، وَصَلُّوا والنَّاس نيامٌ، تَدْخُلُوا الجَنَّةَ بِسَلاَمٍ»[3] رواه الترمذي وقال: حديث حسن صحيح.

١٢٣- باب كيفية السلام

٤٢٥- عن عِمران بن حُصَين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: جاءَ رجُل إلى النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

---

(١) متفقٌ عليه: أخرجه البخاري (١٢)، ومسلم (٣٩).

(٢) أخرجه مسلم (٥٤).

(٣) أخرجه الترمذي (٢٤٨٥)، وأحمد (٢٣٧٨٤).

فقال: السَّلامُ عَلَيكُم، فَرَدَّ عَلَيْهِ ثم جَلَسَ، فقال النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**عَشْرٌ**» ثم جَاءَ آخَرُ فَقَالَ: السَّلامُ عَلَيكُم وَرَحْمَةُ الله، فَرَدَّ عليهِ فَجَلَسَ، فقال: «**عِشْرون**» ثم جَاءَ آخَرُ فَقَالَ: السَّلامُ عَلَيكُم وَرَحْمَةُ الله وَبَرَكَاتُهُ، فَرَدَّ عليهِ فَجَلَسَ، فقال: «**ثَلاثُونَ**»(١).

رواه أبو داود والترمذي وقال: حديث حسن.

٤٢٦- وعن الْمِقْدَاد رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ في حَدِيثه الطويل قال: كُنَّا نَرْفَعُ للنبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَصِيبَهُ مِنَ اللَّبَن فَيَجِيءُ مِنَ اللَّيلِ فيُسَلِّمُ تَسْلِيماً لايُوقِظُ نَائِمـًا وَيُسمِعُ اليَقْظانَ فَجاء النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَلَّمَ كما كان يُسَلِّمُ(٢). رواه مسلم.

٤٢٧- عن أسماء بنتِ يزيد رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا أن رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرَّ في المَسْجِد يوْمـًا وَعُصْبَةٌ مِنَ النِّسَاء قُعودٌ فَألْوَى بِيدِهِ بالتسليم(٣). رواه الترمذي وقال: حديث حسن.

وهذا محمول على أنه صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَمَعَ بَين اللَّفظ والإشارة، ويُؤيِّدُهُ أن في رِواية أبي داود: «**فَسَلَّم عَليْنا**».

٤٢٨- وعن أبي جُرَيٍّ الهُجَيْمِيِّ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قال: أتيت رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقلْت: عَلْيك السَّلامُ يا رَسول الله. فقال: لاتَقُلْ عَلَيْكَ السَّلامُ، فإن عَلَيْكَ السّلامُ تَحيَّةُ الموتى». (٤) رواه أبو داود، والترمذي وقال: حديث حسن صحيح. وقد سبق بِطولِه.

١٢٤- باب آداب السلام

٤٢٩- وعن أبي هريرة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ أن رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**يُسَلِّمُ**

---

(١) أخرجه أبو داود (٥١٩٥)، والترمذي (٢٦٨٩)

(٢) أخرجه مسلم (٢٠٥٥).

(٣) أخرجه الترمذي (٢٦٩٧)

(٤) أخرجه أبو داود (٥٢٠٩)، والترمذي (٢٧٢٢)

الرَّاكِبُ عَلَى الْمَاشِي، وَالْمَاشِي عَلَي القَاعِدِ، والقَليلُ على الكَثِيرِ»[(١)] متفق عليه.

وفي رواية البخاري: والصغيرُ على الْكَبِيرِ».

٤٣٠- وعن أبي أُمَامَةَ صُدَيِّ بن عَجْلاَنَ الباهِلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إنَّ أوْلَى النَّاس بالله مَنْ بَدَأهُمْ بِالسَّلاَمِ»[(٢)].رواه أبو داود بإسنادٍ جيدٍ.

١٢٥- باب استحباب إعادة السلام على من تكرَّر لقاؤه على قرب بأن دخل ثم خرج ثم دخل في الحال، أو حال بينهما شجرة ونحوها

٤٣١- وعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «إذا لَقِيَ أَحَدَكُمْ أخاهُ فَلْيُسَلِّمْ عَلَيْهِ، فَإنْ حَالَتْ بَيْنَهُمَا شَجَرَةٌ أو جِدَارٌ أوْ حَجَرٌ ثُمَّ لَقِيَهُ فَلْيُسَلِّمْ عَلَيْه»[(٣)] رواه أبو داود.

١٢٦- باب استحباب السلام إذا دخل بيته

قال الله تعالى: ﴿فَإِذَا دَخَلْتُم بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ مُبَٰرَكَةً طَيِّبَةً﴾ [النور:٦١].

٤٣٢- وعن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال لي رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «يابُنَيَّ، إذا دَخَلْتَ عَلى أهْلِكَ فَسَلِّمْ تَكُنْ بَركَةً عَلَيْكَ وَعَلَى أهلِ بَيْتِكَ».[(٤)] رواه الترمذي وقال: حديث حسن صحيح.

---

(١) متفقٌ عليه: أخرجه البخاري (٦٢٣٢)، ومسلم (٢١٦٠).

(٢) أخرجه أبو داود (٥١٩٧)

(٣) أخرجه أبو داود (٥٢٠٩)

(٤) أخرجه الترمذي (٢٦٩٨)

١٢٧- باب تحريم ابتدائنا الكفار بالسلام وكيفية الرد عليهم واستحباب السلام على أهل مجلسٍ فيهم مسلمون وكفّار

٤٣٣- وعن أبي هريرة رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ أن رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ قال: «لاتَبَدَأوا اليَهُودَ ولاالنَّصَارى بالسَّلامِ، فإذا لَقِيتُم أحَدَهُم في طَرِيق فَاضطَرُّوهُ إلى أضْيَقِهِ»(١) رواه مسلم.

٤٣٤- وعن أنس رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ: «إذَا سَلَّمَ عَلَيكُم أهلُ الكتاب فَقُولُوا: وعَلَيْكُمْ»(٢) متفق عليه.

٤٣٥- وعن أُسامه رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ أن النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ مَرَّ عَلَى مَجْلسٍ فيه أخلاطٌ من المُسلِمِينَ والمُشرِكِين عَبَدَةِ الأوثَانِ واليَهُودِ فَسَّلمَ عَلَيْهِمْ النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ(٣). متفق عليه.

١٢٨- باب استحباب السلام إذا قام من المجلس وفارق جلساءه أو جليسه

٤٣٦- وعن أبي هريرة رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ: «إذَا انْتَهَى أحَدُكُم إلى المَجْلِسِ فَلْيُسَلِّمْ، فَإذَا أرَادَ أنْ يَقُومَ فَلْيُسَلِّمْ، فَلَيْسَتِ الأُولى بأَحَقَّ من الآخِرَةِ»(٤) رواه أبو داود، والترمذي وقال: حديث حسن.

---

(١) أخرجه مسلم (٢١٦٧).

(٢) متفقٌ عليه: أخرجه البخاري (٦٢٥٨)، ومسلم (٢١٦٣).

(٣) متفقٌ عليه: أخرجه البخاري (٦٢٥٤)، ومسلم (١٧٩٨).

(٤) أخرجه أبو داود (٥٢١٠). والترمذي (٢٧٠٦)

١٢٩- باب الاستئذان وآدابه

٤٣٧- وعن أبي موسى الأشعري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الاستِئْذَانُ ثَلاَثٌ، فَإِنْ أُذِنَ لَكَ وَإِلاَّ فَارْجِع»[(١)]، متفق عليه.

٤٣٨- عن كَلَدَةَ بن الحَنبلِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: أتيت النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَدَخَلْتُ عَلَيْه ولم أُسَلِّم فقال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «ارْجِعْ فَقُلْ: السَّلامُ عَلَيكُم، أَأَدْخُلُ؟»[(٢)] رواه أبو داود، والترمذي وقال: حديث حسن.

١٣٠- باب بيان أن السنة إذا قيل للمستأذن: من أنت؟ أن يقول: فلان فيسمي نفسه بما يعرف به من اسم أو كنية وكراهة قوله أنا ونحوها

٤٣٩- وعن جابر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: أتيتُ النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَدَقَقْتُ الباب فقال: «من هذا؟» فقلت، أنا، فقال: «أنا أنا؟» كأنهُ كَرِهَهَا[(٣)]، متفق عليه.

١٣١- باب استحباب تشميت العاطس إذا حمد الله تعالى وكراهية تشميته إذا لم يحمد اللهَّ تعالى وبيان آداب التشميت والعطاس والتثاؤب

٤٤٠- عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «إن الله يُحِبُّ العُطَاسَ وَيَكْرَهُ التَّثَاؤُبَ، فَإِذَا عَطَسَ أحَدُكُم وحَمِدَ الله تعالى كانَ حقًّا على كُلِّ مُسلِمٍ سَمِعَهُ أن

---

(١) متفقٌ عليه: أخرجه البخاري (٦٢٤٥)، ومسلم (٢١٥٣).

(٢) أخرجه أبو داود (٥١٧٨). والترمذي (٢٧١٠).

(٣) متفقٌ عليه: أخرجه البخاري (٦٢٥٠)، ومسلم (٢١٥٥).

يقول له يَرْحَمُكَ اللهُ! وأما التَّثَاؤُبُ فإنَّمَا هو من الشيطان، فإذا تَثَاءبَ أحدُكُم فَلْيَرُدَّهُ ما استَطَاعَ، فإن أحَدَكُم إذا تَثَاءبَ ضَحِكَ مِنهُ الشيطان»[١] رواه البخاري.

٤٤١- وعنه عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إذا عَطَسَ أحدُكُم فليقُل: الحَمدُ لله، وليَقُل له أخُوهُ أو صَاحِبُهُ: يَرْحَمُك الله، فإذا قال له: يَرحَمُكَ الله فليقل: يَهدِيكُمُ الله ويُصلِحُ بَالَكُمْ»[٢] رواه البخاري.

٤٤٢- وعن أبي موسى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: سَمِعْتُ رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقولُ «إذا عَطَسَ أحدُكُم فحمد الله فَشَمِّتُوهُ، فإنْ لم يحمد الله فلا تُشمِّتُوه»[٣] رواه مسلم.

٤٤٣- وعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: كان رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إذَا عَطَسَ وَضَعَ يَدَهُ أوْ ثَوبَهُ عَلى فيهِ وَخفَضَ أوْ غَضَّ بَها صَوْتَهُ[٤]. شك الراوي رواه أبو داود،والترمذي وقال حديث حسن صحيح.

٤٤٤- وعن أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إذَا تَثَاءبَ أحَدُكُمْ فَلْيُمسِكْ بِيَدِهِ على فيه فإنَّ الشيطان يدْخُلُ»[٥] رواه مسلم.

١٣٢- باب استحباب المصافحةِ عند اللقاء

٤٤٥- وعن البراء رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «ما مِنْ مُسْلِمَيْنِ يَلْتَقِيَانِ فَيَتَصافَحَانِ إلا غُفر لَهما قبل أن يفترقا»[٦] رواه أبو داود.

---

(١) أخرجه البخاري (٦٢٢٦).

(٢) أخرجه البخاري (٦٢٢٤).

(٣) أخرجه مسلم (٢٩٩٢).

(٤) أخرجه أبو داود (٥٠٣١). و الترمذي (٢٧٤٥).

(٥) أخرجه مسلم (٢٩٩٥).

(٦) أخرجه أبو داود (٥٢١٤). و الترمذي (٢٧٢٧).

كتاب عيادة المريض وتشييع الميت والصلاة عليه، وحضور دفنه، والمكث عند قبره بعد دفنه

١٣٣- باب عيادة المريض

٤٤٦- عن البَراء بن عازب رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا قال: أمَرنَا رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ بِعيَادةِ المَريض، واتِّباع الجنازة، وتشميت العاطس، وإبرار المقسم، ونصر المظلوم، وإجابة الداعي، وإفشاء السلام[1]. متفق عليه.

٤٤٧- وعن أبي هريرة رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ أن رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ قال: «**حَقُّ الْمُسلِم عَلَى الْمُسلِم خَمْسٌ، رَدُّ السَّلامِ، وَعِيَادَةُ المَريضِ، وَاتِّبَاعُ الجَنَائِزِ، وإجَابَةُ الدَّعْوَةِ، وتَشْمِيتُ العَاطِسِ**»[2] متفق عليه.

٤٤٨- وعن ثوبان رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ عن النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ قال: «**إنَّ المُسلِمَ إذا عَادَ أخَاهُ المُسلِمَ لم يَزَلْ في خُرْفَةِ الجنَّةِ حتى يَرجِعَ**» قيل: يا رسول الله وما خُرْفَةُ الجنة؟ قال: «**جَنَاهَا**»[3] رواه مسلم. «**جَنَاها**»: أي واجتني من الثمر.

٤٤٩- وعن علي رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قال: سمعت رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ يقول: «**ما من مُسلم يَعُودُ مُسلِمًا غُدوَةً إلا صلَّى عليهِ سَبعُون ألف مَلَك حتى يُمسِيَ، وإن عَادَهُ عَشِيَّةً إلا صلى عليه سَبعُونَ ألفَ مَلَكٍ حتى يُصبحَ، وكان لهُ خَرِيفٌ في الجنَّةِ**»[4]

---

(١) متفقٌ عليه: أخرجه البخاري (١٢٣٩)، ومسلم (٢٠٦٦).

(٢) متفقٌ عليه: أخرجه ومسلم (البخاري (١٢٤٠)، ٢١٦٢).

(٣) أخرجه مسلم (٢٥٦٨).

(٤) أخرجه الترمذي (٩٦٩)،وأبو داود (٣١٠٠).

رواه الترمِذي وقال: حديث حسن.

«**الخَرِيفُ**»: التَّمْرُ المَخرُوفُ، أَي: المُجتَنَي.

٤٥٠- وعن أَنسٍ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ، قال: كانَ غُلامٌ يَهُودِيٌّ يَخْدُم النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ، فمرِضَ فأَتَاهُ النَّبِيُّ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ يعُوده، فَقعَدَ عِنْدَ رَأْسِهِ فقالَ لَهُ: «**أَسْلِمْ**» فنظَرَ إِلى أَبِيهِ وهُو عِنْدَهُ؟ فقال: أَطِعْ أَبا الْقاسِمِ، فَأَسْلَم، فَخَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ، وَهُوَ يقولُ: «**الحَمْدُ للهِ الَّذي أَنْقذهُ مِنَ النَّارِ**»(١). رواه البخاري.

١٣٤- باب ما يدعى به للمريض

٤٥١- عن عائشة رَضِيَٱللَّهُعَنْهَا أَن النَّبِيَّ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ كَانَ إِذا اشْتكى الإِنْسانُ الشَّيءَ مِنْهُ، أَوْ كَانَتْ بِهِ قَرْحةٌ أَوْ جُرْحٌ، قال النَّبِيُّ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ بأُصْبُعِهِ هكذا، ووضع سُفْيانُ بْنُ عُيينَة الرَّاوي سبابتَهُ بِالأَرْضِ ثُمَّ رَفَعَهَا وقال: بِسْمِ اللهِ، تُربَةُ أَرْضِنا، بِرِيقَةِ بَعْضنَا، يُشْفَى بِهِ سَقِيمُنَا، بِإِذْنِ رَبِّنَا»(٢) متفقٌ عليه.

٤٥٢- وعنها أَن النبيَّ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ كَانَ يعُودُ بَعْضَ أَهْلِهِ يَمْسَحُ بيدِهِ اليُمْنى ويقولُ: «**اللَّهُمَّ ربَّ النَّاسِ، أَذْهِب الْبَأسَ، اشْفِ وأَنْتَ الشَّافي لا شِفَاءَ إِلاَّ شِفَاؤُكَ، شِفاءً لا يُغَادِرُ سقَمًا**»(٣) متفقٌ عليه.

٤٥٣- وعن أَبي عبد اللهِ عثمانَ بنِ العَاصِ، رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ أَنه شَكا إِلى رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ وَجعًا يجِدُهُ في جَسدِهِ، فقال له رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ: «**ضَعْ يَدَكَ عَلى الذي يَأْلَمُ مِن جَسَدِكَ وَقلْ: (بِسمِ اللهِ) ثَلاثًا وَقُلْ سَبْعَ مَرَّاتٍ: أَعُوذُ بِعِزَّةِ اللهِ**

---

(١) أخرجه البخاري (١٣٥٦).

(٢) متفقٌ عليه: أخرجه البخاري (٥٧٤٥)، ومسلم (٢١٩٤).

(٣) متفقٌ عليه: أخرجه البخاري (٥٦٧٥)، ومسلم (٢١٩١).

وَقُدْرَتِهِ مِن شَرِّ مَا أَجِدُ وَأُحاذِرُ»[١] رواه مسلم.

٤٥٤- وعن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عن النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**مَنْ عَادَ مَرِيضـًا لَمْ يَحْضُرْهُ أَجَلُهُ، فقالَ عِنْدَهُ سَبْعَ مَرَّات: أَسْأَلُ الله الْعَظِيمَ رَبَّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ أَنْ يَشفِيَك، إِلاَّ عَافَاهُ الله مِنْ ذلكَ المَرَضِ**»[٢] رواه أبو داود والترمذي وقال: حديث حسن، وقال الحاكِم: حديث صحيح على شرطِ البخاري.

٤٥٥- وعنه أَنَّ النبيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَخَل على أَعَرابيٍّ يَعُودُهُ، وَكانَ إذا دَخَلَ عَلى مَن يَعُودُهُ قال: «**لا بَأْس، طَهُورٌ إِن شَاء الله**»[٣] رواه البخاري.

٤٥٦- وعن أَبي سعيد الخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَن جِبْرِيلَ أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقال: يَا مُحَمدُ اشْتَكَيْتَ؟ قال: «**نَعَمْ**» قال: «**بِسْمِ اللهِ أَرْقِيك، مِنْ كُلِّ شَيْءٍ يُؤْذِيك، مِنْ شَرِّ كُلِّ نَفْسٍ أَوْ عيْنِ حَاسِدٍ، اللهُ يشْفِيك، بِسْمِ اللهِ أَرْقِيكَ**»[٤] رواه مسلم.

٤٥٧- وعن أَبي سعيد الخُدْرِيِّ وأَبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنهُما شَهِدَا على رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنه قال: «**مَنْ قال: لا إِلهَ إِلاَّ اللهُ واللهُ أَكْبَرُ. صدَّقَهُ رَبُّهُ، فقال: لا إِله إِلاَّ أَنَا وأَنا أَكْبرُ. وَإِذَا قال: لا إِلهَ إِلاَّ اللهُ وحْدهُ لا شَرِيكَ لَهُ، قال: يقول: لا إِله إِلا أَنَا وحْدِي لا شَرِيك لي. وإذا قال: لا إِلهَ إِلاَّ اللهُ لَهُ المُلْكُ وَلَهُ الحَمْدُ، قال: لا إِلهَ إِلاَّ أَنَا لِيَ المُلْك وَلِيَ الحَمْدُ. وإِذا قال: لا إله إِلاَّ اللهُ وَلا حَوْلَ ولا قَوَّةِ إِلاَّ باللهِ، قال لا إله إِلاَّ أَنَا وَلا حَوْلَ ولا قوَّةَ إِلاَّ بي**» وَكانَ يقولُ: «**مَنْ قالَهَا في مَرَضِهِ ثُمَّ ماتَ لَمْ تَطْعَمْهُ النَّارُ**»[٥] رواه الترمذي وقال: حديث حسن.

---

(١) أخرجه مسلم (٢٢٠٢).

(٢) أخرجه أبو داود (٣١٠٨)، و الترمذي (٢٠٨٣).

(٣) أخرجه البخاري (٥٦٦٢).

(٤) أخرجه مسلم (٢١٨٦).

(٥) أخرجه الترمذي (٣٤٣٠)،وابن ماجة (٣٧٩٤).

١٣٥- باب ما يقوله من أيس من حياته

٤٥٨– عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت: سَمِعْتُ النبيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وهُوَ مُسْتَنِدٌ إِليَّ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ اغفِرْ لي وَارْحمْني، وَأَلحِقني بالرَّفِيقِ الأَعْلَى»[(١)] متفق عليه.

١٣٦- باب استحباب وصية أهل المريض ومن يخدمه بالإحسان إليه واحتماله والصبر على ما يشق من أمره وكذا الوصية بمن قرب سبب موته بحد أو قصاص ونحوهما

٤٥٩– عن عِمران بن حُصَين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أن امرأَةً مِنْ جُهَيْنَةَ أَتَتِ النبيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وهِي حُبْلَى مِنَ الزِّنَا، فقالت: يا رسول اللهِ، أَصبتُ حدًّا فَأَقِمْهُ عليَّ، فَدعا رسولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وليَّهَا، فقال: «أَحْسِنْ إِلَيْهَا، فَإِذا وضَعتْ فَأْتِني بِهَا» فَفعلَ، فَأَمر بِها النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فشُدَّتْ علَيها ثِيابُها، ثُمَّ أَمر بِها فَرُجِمتْ، ثُمَّ صَلَّى عليها[(٢)]. رواه مسلمٌ.

١٣٧- باب تلقين المحتضر: لا إله إلا الله

٤٦٠– عن معاذٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قالَ: قال رسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «منْ كَانَ آخِرَ كلاَمِهِ لا إِلهَ إِلاَّ الله دَخَلَ الجنَّةَ»[(٣)] رواه أبو داود والحاكم وقال: صحيح الإِسناد.

٤٦١– وعن أَبي سعيد الخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسُولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَقِّنُوا موْتَاكُمْ لا إِله إِلاَّ الله»[(٤)] رواه مسلم.

---

(١) متفقٌ عليه: أخرجه البخاري (٤٤٤٠)، ومسلم (٢٤٤٤).

(٢) أخرجه مسلم (١٦٩٦).

(٣) أخرجه أبو داود (٣١١٨)،والحاكم في"المستدرك "(٢/ ١٩٥).

(٤) أخرجه مسلم (٩١٦).

١٣٨- باب ما يقوله بعد تغميض الميت

٤٦٢- عن أُمِّ سَلمةَ رَضِيَٱللَّهُعَنْهَا قالت: دَخَلَ رسُولُ اللهِ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ على أَبي سلَمة وَقَدْ شَقَّ بصَرُهُ، فأَغْمضَهُ، ثُمَّ قَال: «إِنَّ الرُّوح إِذا قُبِضَ، تبِعَه الْبصَرُ» فَضَجَّ نَاسٌ مِنْ أَهْلِهِ فقال: «لا تَدْعُوا عَلى أَنْفُسِكُم إِلاَّ بِخَيْرٍ، فإِنَّ المَلائِكَةَ يُؤَمِّنُون عَلى ما تَقُولونَ» ثمَّ قالَ: «اللَّهُمَّ اغْفِر لأبي سَلَمَة، وَارْفَعْ درَجَتهُ في المَهْدِيِّينَ، وَاخْلُفْهُ في عَقِبِهِ في الْغَابِرِين، واغْفِرْ لَنَا ولَه يَاربَّ الْعَالمِينَ، وَافْسحْ لَهُ في قَبْرِهِ، وَنَوِّرْ لَهُ فيه»[١]

رواه مسلم.

١٣٩- باب ما يقال عند الميت وما يقوله من مات له ميت

٤٦٣- وعن أم سلمة رَضِيَٱللَّهُعَنْهَا قالت: سمعتُ رسول اللهِ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ يقول: «مَا مِنْ عبدٍ تُصِيبُهُ مُصِيبَةٌ، فيقولُ: إِنَّا للهِ وَإِنَّا إِليهِ رَاجِعُونَ، اللَّهمَّ أجرني في مُصِيبَتِي، وَاخْلُف لي خَيْراً مِنْهَا، إِلاَّ أَجَرَهُ اللهُ تعَالى في مُصِيبتِهِ وَأَخْلَف له خَيْراً مِنْهَا. قالت: فَلَمَّا تُوُفِّيَ أَبُو سَلَمَة، قلتُ كما أَمَرني رسولُ اللهِ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ فَأَخْلَفَ اللهُ لي خَيْراً مِنْهُ رسولَ اللهِ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ[٢]. رواه مسلم.

٤٦٤- وعن أَبي هُريرةَ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ أَنَّ رسولَ اللهِ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ قال: يقُولُ اللهُ تعالى: ما لعَبْدِي المؤْمِن عِنْدي جزَاءٌ إِذا قَبَضْتُ صَفيَّه مِنْ أَهْلِ الدُّنْيا، ثُمَّ احْتَسَبهُ، إِلاَّ الجَنَّةَ»[٣] رواه البخاري.

---

(١) أخرجه مسلم (٩٢٠).

(٢) أخرجه مسلم (٩١٨).

(٣) أخرجه البخاري (٦٤٢٤).

١٤٠- باب جواز البكاء على الميت بغير ندب ولا نياحة

أما النياحة فحرام، وسيأتي فيها باب كتاب النهي إن شاء الله تعالى. وأما البكاء فجاءت أحاديث بالنهي عنه، وأن الميت يعذب ببكاء أهله. وهي متأولة محمولة على من أوصى به، والنهي إنما هو عن البكاء الذي فيه ندب أو نياحة. والدليل على جواز البكاء بغير ندب ولا نياحة أحاديث كثيرة. منها:

٤٦٥- عن ابنِ عُمرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أَنَّ رسُولَ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عاد سَعْدَ بنَ عُبَادَةَ، وَمَعَهُ عبْدُ الرَّحمنِ بنُ عَوفٍ، وسعْدُ بْنُ أَبي وَقَّاصٍ، وعبْدُ اللهِ بن مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ، فَبكى رسولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فلمَّا رَأَى القوْمُ بُكاءَ رسولِ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، بَكَوْا، فقال: «**أَلا تَسْمعُونَ؟ إِنَّ الله لا يُعَذِّبُ بِدمْعِ العَيْنِ، وَلا بِحُزْنِ القَلْبِ، وَلكِنْ يُعَذِّبُ بِهذا أَوْ يَرْحَمُ**» وَأَشَارَ إِلى لِسَانِهِ[١] متفقٌ عليه.

٤٦٦- وعن أَنسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَخَلَ عَلى ابْنه إِبَراهِيمَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وَهُوَ يَجودُ بَنفسِه فَجعلتْ عَيْنا رسولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَذْرِفَانِ. فقال له عبدُ الرَّحمن بنُ عوفٍ: وأَنت يا رسولَ الله؟، فقال: «**يا ابْنَ عوْفٍ إِنَّها رَحْمةٌ**» ثُمَّ أَتْبَعَها بأُخْرَى، فقال: «**إِنَّ الْعيْنَ تَدْمَعُ والقَلْب يَحْزَنُ، وَلا نَقُولُ إِلا ما يُرضي رَبَّنا وَإِنَّا لِفِرَاقِكَ يا إِبْرَاهِيمُ لَمَحْزُونُونَ**»[٢]. رواه البخاري، وروى مُسلمٌ بعضَه.

١٤١- باب الكف عما يرى في الميت من مكروه

٤٦٧- عن أَبي رافعٍ أَسْلم، موْلى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ رسول الله

---

(١) متفقٌ عليه: أخرجه البخاري (١٣٠٤)، ومسلم (٩٢٤).

(٢) أخرجه البخاري (١٣٠٣).

صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «مَنْ غَسَّل ميّتًا فَكَتَمَ عَلَيْه، غَفَرَ اللهُ له أَرْبعِينَ مرَّةً»(١) رواه الحاكم وقال: صحيح على شرط مسلم.

١٤٢- باب الصلاة على الميت وتشييعه وحضور دفنه وكراهة اتباع النساء الجنائز

٤٦٨- عن أَبي هُريرةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: قال رسول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ شَهِدَ الجنَازَةَ حَتَّى يُصَلّي عَلَيها فَلَهُ قِيرَاطٌ، وَمَنْ شَهدَهَا حَتَّى تُدْفَنَ فَلَهُ قِيراطَانِ». قيلَ: وما القيراطَانِ؟ قال: «مِثْلُ الجَبلَيْنِ العَظِيمَيْنِ»(٢) متفقٌ عليه.

٤٦٩- وعنه أَنَّ رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «من اتَّبعَ جَنَازَةَ مُسْلم إيمَانـًا واحْتِسَابـًا، وَكَانَ مَعَهُ حَتَّى يُصَلّي عَلَيها ويُفْرَغَ من دَفنِها، فَإِنَّهُ يَرْجِعُ مِنَ الأَجرِ بقِيراطَين كُلُّ قيرَاط مِثلُ أُحُدٍ، ومَنْ صَلَّى عَلَيهَا، ثم رَجَعَ قبل أَن تُدْفَنَ، فَإِنَّهُ يرجعُ بقِيرَاط»(٣) رواه البخاري.

٤٧٠- وعن أُمِّ عطِيَّةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ: نُهينَا عنِ اتِّبَاعِ الجَنائز، وَلم يُعزَمْ عَلَيْنَا»(٤) متفقٌ عليه.

«ومعناه»: ولَمْ يُشدَّد في النَّهي كما يُشدَّدُ في المُحَرَّمَات.

١٤٣- باب استحباب تكثُّر المصلين على الجنازة وجعل صفوفهم ثلاثة فأكثر

٤٧١- عَنْ عائشةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ: قال رسولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ما مِنْ ميِّتٍ

---

(١) أخرجه الحاكم في المستدرك (١٣٠٨).

(٢) متفقٌ عليه: أخرجه البخاري (١٣٢٥)، ومسلم (٩٤٥).

(٣) أخرجه البخاري (٤٧).

(٤) متفقٌ عليه: أخرجه البخاري (١٢٧٨)، ومسلم (٩٣٨).

يُصلِّي عليهِ أُمَّةٌ مِنَ المُسْلِمِينَ يبلُغُونَ مئَة كُلُّهُم يشْفَعُونَ له إلا شُفِّعُوا فيه»[(١)] رواه مسلم.

٤٧٢- وعن ابنِ عباسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: سَمعْتُ رَسُول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُول: **«مَا مِنْ رَجُلٍ مُسْلم يَمُوتُ، فَيَقومُ عَلَى جَنَازتِهِ أَرْبَعونَ رَجُلا لا يُشركُونَ بالله شَيئًا إلاَّ شَفَّعَهُمْ اللهُ فيهِ»**[(٢)] رواه مسلم.

٤٧٣- وعن مَرْثَدِ بن عبدِ الله اليَزَنِيِّ قال: كانَ مالكُ بنُ هُبَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إذا صلَّى عَلى الجنَازَةِ، فَتَقَالَّ النَّاسَ عَليها، جزَّأَهُمْ عَلَيْهَا ثَلاثَةَ أَجْزَاءٍ ثم قال: قالَ رَسُولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **«مَنْ صَلَّى عليهِ ثَلاثَةُ صُفُوف، فَقَدْ أَوْجَبَ»**[(٣)]. رواه أبو داود، والترمذي وقال: حديث حسن.

١٤٤- باب ما يقرأ في صلاة الجنازة

يُكَبِّرُ أربع تكبيرات، يتعوذ بعد الأولى ثم يقرأ فاتحة الكتاب، ثم يكبر الثانية، ثم يصلي على النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فيقول: اللهم صل على محمد وعلى آل محمد. والأفضل أن يتممه بقوله: كما صليت على إبراهيم إلى قوله حميد مجيد، ولا يفعل ما يفعله كثير من العوام من قولهم: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ﴾ [الأحزاب:٥٦] فإنه لا تصح صلاته إذا اقتصر عليه، ثم يكبر الثالثة، ويدعو للميت وللمسلمين بما سنذكره من الأحاديث إن شاء الله تعالى، ثم يكبر الرابعة ويدعو. ومن أحسنه: اللهم لا تحرمنا أجره، ولا تفتنا بعده، واغفر لنا وله. والمختار أنه يطول الدعاء في الرابعة خلاف ما يعتاده أكثر الناس، فأما الأدعية المأثورة بعد التكبيرة الثالثة فمنها:

---

(١) أخرجه مسلم (٩٤٧).

(٢) أخرجه مسلم (٩٤٨).

(٣) أخرجه أبو داود (٣١٦٦)، والترمذي (١٠٢٨)، وابن ماجه (١٤٩٠).

٤٧٤ - عن أبي عبدِ الرحمنِ عوفِ بن مالكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: صلَّى رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلى جَنازَةٍ، فَحَفِظْتُ مِنْ دُعائِهِ وَهُو يَقُولُ: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ، وارْحمْهُ، وعافِهِ، واعْفُ عنْهُ، وَأَكرِمْ نزُلَهُ، وَوسِّعْ مُدْخَلَهُ واغسِلْهُ بِالماءِ والثَّلْجِ والْبَرَدِ، ونَقِّهِ منَ الخَطَايَا، كما نَقَّيْتَ الثَّوب الأبْيَضَ منَ الدَّنَس، وَأَبْدِلْهُ داراً خيراً مِنْ دَارِهِ، وَأَهْلاً خَيراً منْ أهْلِهِ، وزَوْجاً خَيْراً منْ زَوْجِهِ، وأدْخِلْه الجنَّةَ، وَأَعِذْه منْ عَذَابِ القبْرِ، وَمِنْ عَذَابِ النَّار» حَتَّى تَمَنَّيْتُ أَنْ أَكُونَ أنَا ذلكَ المَيِّتَ(١). رواه مسلم.

٤٧٥ - وعن أبي هُريرة وأبي قَتَادَةَ، وأبي إبْرَاهيمَ الأشْهَليِّ عنْ أبيه، وأبوه صَحَابيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، عَنِ النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنَّه صلَّى عَلى جَنَازَة فقال: «اللَّهم اغفر لِحَيِّنَا وَميِّتِنا، وَصَغيرنا وَكَبيرِنَا، وذَكَرِنَا وَأُنْثانَا، وشَاهِدِنا وَغائِبنَا، اللَّهُمَّ منْ أَحْيَيْتَه منَّا فَأَحْيِه على الإِسْلامِ، وَمَنْ توَفَّيْتَه منَّا فَتوَفَّهُ عَلى الإيمانِ، اللَّهُمَّ لا تَحرِمْنا أَجْرَهُ، وَلا تَفْتِنَّا بَعْدَهُ»(٢) رواه الترمذي من رواية أبي هُرَيْرَةَ والأشهَليِّ، ورواه أبو داود من رواية أبي هريرة وأبي قَتَادَةَ.

٤٧٦ - وعن أبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: سمعتُ رَسُول اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: «إذ صَلَّيْتُم عَلى المَيِّت، فأَخْلِصُوا لهُ الدُّعاءَ»(٣) رواه أبوداود.

١٤٥- باب الإسراع بالجنازة

٤٧٧ - عن أبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَن النَّبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «أَسْرِعُوا بِالجَنَازَةِ، فَإنْ تَكُ صَالِحَةً، فَخَيْرٌ تُقَدِّمُونها، وَإنْ تَك سِوَى ذلِكَ، فَشَرٌّ تَضَعُونَهُ عَنْ رِقَابِكُمْ»(٤) متفقٌ عليه.

---

(١) أخرجه مسلم (٩٦٣).

(٢) أخرجه الترمذي (١٠٢٤).

(٣) أخرجه أبو داود (٣١٩٩)، وابن ماجه (١٤٩٧).

(٤) متفقٌ عليه: أخرجه البخاري (١٣١٥)، ومسلم (٩٤٤).

وفي روايةٍ لمُسْلِمٍ: «**فَخَيْرٌ تُقَدِّمُونَهَا عَلَيْه**».

١٤٦- باب تعجيل قضاء الدين عن الميت والمبادرة إلى تجهيزه إلا أن يموت فجأة فيترك حتى يتيقن موته

٤٧٨- عن أَبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**نَفْسُ المُؤْمِنِ مُعَلَّقَةٌ بِدَيْنِهِ حَتَّى يُقْضَى عَنْهُ**»(١). رواه الترمذي وقال: حديث حسنٌ.

٤٧٩- وعن حُصَيْنِ بن وحْوَحٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنْ طَلْحَةَ بنَ الْبُرَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا مَرِض، فَأَتَاهُ النَّبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَعُودُهُ فَقَالَ: إنّي لا أُرَى طَلْحةَ إلاَّ قدْ حَدَث فِيهِ المَوْتُ فَآذِنُوني بِهِ وَعَجِّلُوا بِهِ، فَإنَّهُ لا يَنْبَغِي لجِيفَةِ مُسْلِمٍ أنْ تُحْبَسَ بَيْنَ ظَهْرَانَيْ أَهْلِهِ»(٢). رواه أبو داود.

١٤٧- باب الدعاء للميت بعد دفنه والقعود عند قبره ساعة للدُّعاء له والاستغفار والقراءة

٤٨٠- عن أبي عَمْرو وقيل: أبو عبد الله، وقيل: أبو لَيْلى عُثْمَانُ بن عَفَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: كانَ النَّبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إذا فرَغَ من دفن المَيِّتِ وقَفَ علَيهِ، وقال: «**استغفِرُوا لأخِيكُم وسَلُوا لَهُ التَّثبيتَ؛ فإنَّهُ الآن يُسأَلُ**»(٣). رواه أبو داود.

١٤٨- باب الصدقة عن الميت والدعاء له

٤٨١- وعن أبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنَّ رسُول اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**إذا مَاتَ**

---

(١) أخرجه الترمذي (١٠٧٨)، وابن ماجه (٢٤١٣).

(٢) أخرجه أبو داود (٣١٥٩).

(٣) أخرجه أبو داود (٣٢٢١).

الإنسَانُ انقطَعَ عمَلُهُ إلاَّ مِنْ ثَلاثٍ: صَدقَةٍ جاريَةٍ، أَوْ عِلمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ، أَوْ وَلَدٍ صَالحٍ يَدعُو له»[(١)] رواه مسلم.

١٤٩- باب ثناء الناس على الميت

٤٨٢- عن أَنسٍ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قال: مرُّوا بجَنازَةٍ، فَأَثنَوا عَلَيْهَا خَيراً فقال النبيُّ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ: «وَجَبَتْ»، ثم مرُّوا بِأُخْرَى، فَأَثْنَوْا عليها شَرّاً، فَقَال النَّبيُّ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ: «وَجبَتْ» فَقَال عُمرُ ابنُ الخَطَّاب رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ: ما وجبَتْ؟ قَالَ: «هذا أَثْنَيتُمْ علَيْهِ خَيراً، فَوَجبتْ لَهُ الجنَّةُ، وهذا أَثْنَيتُم عليه شرّاً، فَوَجبتْ لَهُ النَّارُ، أَنتُم شُهَداءُ اللهِ في الأَرضِ»[(٢)]. متفقٌ عليه.

٤٨٣- وعن أبي الأسود قال: قَدِمْتُ المدِينَةَ، فَجَلَسْتُ إلى عُمْرَ بن الخَطَّابِ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ فَمرَّتْ بِهِمْ جنَازةٌ، فأُثنَى على صَاحِبِها خَيْراً فقال عُمَرُ: وجبت، ثم مُرَّ بأُخْرى، فَأُثنِيَ على صَاحِبِها خيراً، فَقَالَ عُمرُ: وجبَت، ثم مُرَّ بِالثَّالِثَةِ، فَأُثنِيَ على صاحبها شَرًّا، فَقَال عُمرُ: وجبتْ: قَالَ أَبُو الأَسْودِ: فَقُلْتُ: وما وجبَت يا أميرَ المؤمنين؟ قال: قُلتُ كما قال النَّبيُّ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ: «أَيُّمَا مُسلِمٍ شَهِدَ لهُ أَربعةٌ بِخَير، أَدخَلَهُ الله الجنَّةَ» فَقُلنَا: وثَلاثَةٌ؟ قال: «وثَلاثَةٌ» فقلنا: واثنانِ؟ قال: «واثنانِ» ثُمَّ لم نَسأَلْهُ عَن الواحِدِ[(٣)]. رواه البخاري.

١٥٠- باب فضل من مات له أولاد صغار

٤٨٤- عن أنس رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قال: قَال رَسولُ اللهِ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ: «مَا مِنْ مُسلِمٍ يَمُوتُ

---

(١) أخرجه مسلم (١٦٣١).

(٢) متفقٌ عليه: أخرجه البخاري (١٣٦٧)، ومسلم (٩٤٩).

(٣) أخرجه البخاري (١٣٦٨).

له ثلاثةٌ لم يَبلُغُوا الحِنْثَ إلا أدخلَهُ الله الجنَّةَ بِفَضْل رحْمَتِهِ إيَّاهُمْ»[١]. متفقُ عليه.

٤٨٥- وعن أَبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: جَاءَتِ امرأَةٌ إِلى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ: يا رَسُولَ اللهِ ذَهَبَ الرِّجالُ بحَديثِكَ، فاجْعَلْ لَنَا مِنْ نَفْسِكَ يَوْمًا نَأْتيكَ فيهِ تُعَلِّمُنَا مِمَّا عَلَّمَكَ الله، قَالَ: «**اجْتَمِعْنَ يَوْمَ كَذَا وَكَذَا**» فَاجْتَمَعْنَ، فَأَتَاهُنَّ النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَعَلَّمَهنَّ مِمَّا علَّمهُ الله، ثُمَّ قَالَ: «**ما مِنْكُنَّ مِن امْرَأَةٍ تُقَدِّمُ ثَلاثةً منَ الوَلَدِ إلاَّ كانُوا لها حِجَابًا منَ النَّار**» فقالتِ امْرَأَةٌ: وَاثنينِ؟ فَقَالَ رَسُولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «**وَاثْنَيْن**»[٢] متفقٌ عليه.

١٥١- باب البكاء والخوف عندا لمرور بقبور الظالمين ومصارعهم وإظهار الافتقار إلى اللّه تعالى والتحذير من الغفلة عن ذلك

٤٨٦- عَن ابْنِ عُمَر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لأَصْحَابِهِ يَعْني لمَّا وَصلُوا الحِجْرَ: دِيَارَ ثمُودَ: «**لا تَدْخُلُوا عَلى هَؤُلاءِ المُعَذَّبينَ إلاَّ أَنْ تَكُونُوا بَاكِينَ، فَإِنْ لَمْ تَكُونُوا باكِين، فَلا تَدْخُلُوا عَلَيْهِمْ، لا يُصِيبُكُمْ مَا أَصَابَهُمْ**»[٣] متفقٌ عليه.

وفي رواية قال: لَمَّا مَرَّ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بالحِجْرِ قال: «**لا تَدْخُلُوا مَسَاكِنَ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ أَنْ يُصِيبكُمْ مَا أَصَابَهُمْ إلاَّ أَنْ تَكُونُوا بَاكِينَ**» ثُمَّ قَنَّع رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأْسَهُ وَأَسْرَعَ السَّيْرَ حَتى أَجَازَ الوَادي[٤].

---

(١) **متفقٌ عليه**: أخرجه البخاري (١٣٨١)، ومسلم (٢٦٣٤).

(٢) **متفقٌ عليه**: أخرجه البخاري (١٠١)، ومسلم (٢٦٣٣).

(٣) **متفقٌ عليه**: أخرجه البخاري (٤٣٣)، ومسلم (٢٩٨٠).

(٤) أخرجه البخاري (٤٤١٩).

كتاب آداب السفر

١٥٢- باب استحباب الخروج يوم الخميس أول النهار

٤٨٧- عن كعبِ بن مالك، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ النبيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَرَجَ في غَزْوَةِ تَبُوكَ يَوْمَ الخَمِيسِ، وَكَانَ يُحِبُّ أَنْ يَخْرُجَ يَوْمَ الخَمِيس[(١)]. متفقٌ عليه.

وفي رواية في الصحيحين: «لقلَّما كانَ رسولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **يَخْرُجُ إِلاَّ في يَوم الخَمِيسِ**»[(٢)].

٤٨٨- وعن صخْرِ بنِ وَدَاعَةَ الغامِدِيِّ الصَّحابيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رسُول اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «**اللَّهُمَّ بَارِكْ لأُمَّتي في بُكُورِها**» وكَانَ إِذا بعثَ سَرِيَّةً أَوْ جيشاً بعثَهُم مِنْ أَوَّلِ النَّهَارِ وَكان صخْرٌ تَاجِراً، وَكَانَ يَبْعثُ تِجارتهُ أَوَّلَ النَّهار، فَأَثْرى وكَثُرَ مالُهُ[(٣)]. رواه أبو داود، والترمذيُّ وقال: حديثٌ حسن.

١٥٣- باب استحباب طلب الرفقة وتأميرهم على أنفسهم واحداً يطيعونه

٤٨٩- وعن عمرو بن شُعَيْبٍ، عن أَبيه، عن جَدِّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قال رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**الرَّاكِبُ شَيطَانٌ، والرَّاكِبان شَيطَانانِ، والثَّلاثَةُ رَكبٌ**»[(٤)].

---

(١) أخرجه البخاري (٢٩٥٠)، ولم يروِيها مسلم.

(٢) أخرجه البخاري (٢٩٤٩).

(٣) أخرجه ابو داود (٢٦٠٦)، والترمذي (١٢١٢)، وابن ماجه (٢٢٣٦).

(٤) أخرجه أبو داود (٢٦٠٧)، والترمذي (١٦٧٤)،والنسائي في «السنن الكبرى» (٨٨٤٩).

رواه أبو داود، والترمذي، والنسائي بأَسانيد صحيحة، وقال الترمذي: حديثٌ حسن.

٤٩٠- وعن أَبي سعيدٍ وأَبي هُريرةَ رَضِيَٱللَّهُعَنهُمَا قالا: قَال رسولُ اللهِ صَلَّىٱللَّهُعَلَيهِوَسَلَّمَ: «إِذا خَرَجَ ثَلاثَةٌ في سفَرٍ فليُؤَمِّرُوا أَحدهم»[(١)] حديث حسن، رواه أبو داود بإسنادٍ حسن.

١٥٤- باب آداب السيرِ والنزول والمبيت في السفر والنوم في السفر واستحباب السُّرى والرفق بالدواب ومراعاة مصلحتها

٤٩١- وعن أَبي قَتَادةَ رَضِيَٱللَّهُعَنهُ قَالَ: كانَ رَسولُ اللهِ صَلَّىٱللَّهُعَلَيهِوَسَلَّمَ إِذا كانَ في سفَرٍ، فَعَرَّسَ بلَيْلٍ اضْطَجَعَ عَلى يَمينِهِ، وَإِذا عَرَّس قُبيْلَ الصُّبحِ نَصَبَ ذِرَاعَهُ وَوَضَعَ رَأْسَهُ عَلى كَفِّه. رواه مسلم[(٢)].

قال العلماءُ: إِنّما نَصَبَ ذِرَاعهُ لِئلاَّ يسْتَغْرِقَ في النَّوْمِ فَتَفُوتَ صلاةُ الصُّبْحِ عنْ وقْتِهَا أَوْ عَنْ أَوَّلِ وَقْتِهَا.

٤٩٢- وعنْ أَنسٍ رَضِيَٱللَّهُعَنهُ قَالَ: قال رسولُ الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيهِوَسَلَّمَ: «**عَلَيْكُمْ بِالْدُّلْجَةِ، فَإِنَّ الأَرْضَ تُطْوَى بِاللَّيلِ**» رواه أبو داود بإسناد حسن[(٣)]. «**الدُّلجَة**»: السَّيْرُ في اللَّيْل.

٤٩٣- وعنْ أَبي ثَعْلَبَةَ الخُشَنِي رَضِيَٱللَّهُعَنهُ قال: كانَ النَّاسُ إذا نَزَلُوا مَنْزِلاً تَفرَّقُوا في الشِّعابِ والأَوْدِيةِ. فقالَ رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيهِوَسَلَّمَ: «**إِن تَفَرُّقَكُمْ فِي هَذِهِ الشِّعابِ وَالأوْدِيةِ إِنَّما ذلكُمْ منَ الشَّيْطَانِ،**» فَلَمْ ينْزلُوا بعْدَ ذلك منْزلاً إِلاَّ انْضَمَّ بَعضُهُمْ إلى بعْضٍ. رواه أبو داود بإسناد حسن[(٤)].

٤٩٤- وعَن أَبي جعفرٍ عبدِ اللهِ بنِ جعفرٍ رَضِيَٱللَّهُعَنهُمَا قال: أَرْدفني رسول الله

---

(١) أخرجه أبو داود (٢٦٠٨).

(٢) أخرجه مسلم (٦٨٣).

(٣) أخرجه أبو داود (٢٥٧١).

(٤) أخرجه أبو داود (٢٦٢٨).

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذات يَوْمٍ خَلْفَه، وَأَسَرَّ إِليَّ حدِيثاً لا أُحَدِّث بِهِ أحَداً مِنَ النَّاسِ، وكانَ أَحبَّ مَا اسْتتَر بِهِ رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِحاجَتِهِ هَدَفٌ أَوْ حَائشُ نَخل. يَعْني: حَائِطَ نَخْل: رواه مسلم هكذا مختصراً[(١)].

وزاد فِيهِ البَرْقانيُّ بإسناد مسلم: هذا بعد قوله: حائشُ نَخْلٍ: فَدَخَلَ حَائطاً لِرَجُلٍ منَ الأَنْصارِ، فإذا فِيهِ جَمَلٌ، فَلَمَّا رَأى رسولَ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جرْجرَ وذَرفَتْ عَيْنَاه، فأَتَاهُ النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَمَسَحَ سَرَاتَهُ، أَي: سنامَهُ وَذِفْرَاهُ فَسكَنَ، فقال: «**مَنْ رَبُّ هذا الجَمَلِ، لِمَنْ هَذا الجَمَلُ؟**» فَجاءَ فَتى مِنَ الأَنْصَارِ فقالَ: هذا لي يا رسولَ الله. فقالَ: «**أَفَلا تَتَّقِي الله في هذِهِ البَهِيمَةِ التي مَلَّكَكَ اللهُ إياهَا؟ فإنَّهُ يَشْكُو إِليَّ أَنَّكَ تُجِيعهُ وَتُدْئِبُهُ**».

ورواه أبو داود كروايةِ البَرْقاني[(٢)].

قوله: «**ذِفْرَاه**» الذِّفْرَى: المَوْضِعُ الذي يَعْرَقُ مِنَ البَعِيرِ خلْف الأذنِ، وقوله: «**تُدْئِبُهُ**» أَيْ: تُتْعِبهُ.

١٥٥- باب إعانةِ الرفيقِ

٤٩٥- وعن جابر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: كانَ رسول اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَخلَّفُ في المَسِيرِ فَيُزْجِي الضَّعِيف ويُرْدِفُ ويَدْعُو له. رواه أبو داود بإسناد حسن[(٣)].

١٥٦- باب ما يقوله إذا ركب الدابة للسفرِ

٤٩٦- وعن ابنِ عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّ رسولَ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كانَ إذا اسْتَوَى

---

(١) أخرجه مسلم (٣٤٢).

(٢) أخرجه أبو داود (٢٥٤٩).

(٣) أخرجه أبو داود (٢٦٣٩).

عَلَى بعِيرِهِ خَارجـًا إلي سفَرٍ، كَبَّرَ ثلاثـًا، ثُمَّ قالَ: ﴿سُبۡحَـٰنَ ٱلَّذِى سَخَّـرَ لَنَا هَـٰذَا وَمَا كُنَّا لَهُۥ مُقۡرِنِينَ ﴿١٣﴾ وَإِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا لَمُنقَلِبُونَ ﴿١٤﴾﴾ [الزخرف: ١٣- ١٤]. اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ فِي سَفَرِنَا هذا البِرَّ والتَّقوى، ومِنَ العَمَلِ ما تَرْضى، اللَّهُمَّ هَوِّنْ علَيْنا سفَرَنَا هذا وَاطْوِ عنَّا بُعْدَهُ. اللَّهُمَّ أَنتَ الصَّاحِبُ فِي السَّفَرِ، وَالخَلِيفَةُ فِي الأهْلِ. اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ وعْثَاءِ السَّفَرِ، وكآبَةِ المنظَرِ، وَسُوءِ المنْقلَبِ فِي المالِ والأهلِ»[(١)] وإِذا رجَعَ قَالهُنَّ وزاد فِيهنَّ: «آيبونَ تَائِبونَ عَابِدُون لِرَبِّنَا حَامِدُونَ» رواه مسلم[(٢)].

معنى «مُقرِنِينَ»: مُطِيقِينَ. «والوَعْثاءُ» بفتح الواوِ وإسكان العين المهملة وبالثاءِ المثلثة وبالمد، وَهِي: الشِّدَّة. و«الكآبة» بِالمدِّ، وهي: تَغَيُّرُ النَّفس مِنْ حُزنٍ ونحوه. «وَالمنقَلَبُ»: المرْجِعُ.

١٥٧- باب تكبير المسافر إذا صعد الثنايا وشبهها وتسبيحه إذا هبط الأودية ونحوها والنهي عن المبالغة برفع الصوت بالتكبير ونحوه

٤٩٧- عن جابرٍ رَضِيَٱللَّهُعَنهُ قال: كُنَّا إِذا صعِدْنَا كَبَّرْنَا، وإِذا نَزَلْنَا سبَّحْنا. رواه البخاري[(٣)].

كُلَّما أَوْفى عَلى ثَنِيَّةٍ أَوْ فَدْفَدٍ كَبَّر ثَلاثـًا، ثُمَّ قال: «لا إله إلاَّ الله وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ المُلْك ولَهُ الحمْدُ، وَهُو على كلِّ شَيءٍ قَدِيرٌ. آيبُونَ تَائِبُونَ عابِدُونَ ساجِدُونَ لِرَبِّنَا حَامِدُونَ. صدقَ الله وَعْدَهُ، وَنَصر عبْده، وَهَزَمَ الأَحزَابَ وحْدَه» متفقٌ عليه[(٤)].

وفِي روايةٍ لمسلم[(٥)]: إذا قَفَل مِنَ الجيُوشِ أو السَّرَايا أَو الحجِّ أَو العُمْرةِ.

---

(١) (كلمة «الولد» ليست في صحيح مسلم، وهي عند ابن حبان (٢٦٩٦).

(٢) أخرجه مسلم (١٣٤٢).

(٣) أخرجه البخاري (٢٩٩٣).

(٤) أخرجه البخاري (٢٩٩٥) ومسلم (١٣٤٢).

(٥) (١٣٤٤).

قوْلهُ: «**أَوْفى**» أَي: ارْتَفعَ، وقولهُ: «**فَدْفَد**» هو بفتح الفاءَين بينهما دالٌ مهملةٌ ساكِنَةٌ، وآخِرُهُ دال أُخرى وهو: «**الغَلِيظُ المُرْتَفِع مِنَ الأَرْض**».

٤٩٨- وعن أَبي موسى الأَشعَرِيِّ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قال: كنَّا مَع النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ في سَفَرٍ، فكنَّا إذا أَشرَفْنَا على وادٍ هَلَّلنَا وكَبَّرْنَا وَارْتَفَعتْ أَصواتُنَا فقالَ النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ: «**يا أَيُّهَا الناس ارْبَعُوا عَلى أَنْفُسِكم فَإِنَّكم لا تَدعونَ أَصَمَّ وَلا غَائِبًا، إِنَّهُ مَعكُمْ، إِنَّهُ سَمِيعٌ قَرِيبٌ**» متفقٌ عليه[١].

«**ارْبعُوا**» بفتحِ الباءِ الموحدةِ، أَيْ: ارْفقوا بأَنْفُسِكم.

١٥٨- باب استحباب الدعاء في السفر

٤٩٩- عن أَبي هُرَيْرَةَ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قالَ: قالَ: رسولُ الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ: «**ثَلاثُ دَعَوَاتٍ مُسْتَجَابَاتٌ لا شَكَّ فِيهِنَّ: دَعْوَةُ المَظلومِ، وَدَعْوَةُ المسَافِرِوَدَعْوَةُ الوَالِدِ عَلى وَلَدِهِ**»[٢] رواه أبو داود والترمذي وقال: حديث حسن. وليس في رواية أَبي داود: «على ولِدِه».

١٥٩- باب ما يدعو به إذا خاف ناساً أو غيرهم

٥٠٠- عن أَبي موسى الأشعرِيِّ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ أَنَّ رسول اللهِ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ كانَ إذا خَافَ قَوماً قال: «**اللَّهُمَّ إِنَّا نجعلُكَ فِي نحورِهِمْ، ونعُوذُ بِك مِنْ شرُورِهِمْ**»[٣] رواه أبو داود، والنسائي بإسناد صحيح.

١٦٠- باب ما يقول إذا نزل منزلاً

٥٠١- عن خَولَة بنتِ حكيمٍ رَضِيَٱللَّهُعَنْهَا قالتْ: سمعْتُ رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ

---

(١) أخرجه البخاري (٢٩٩٢) ومسلم (٢٧٠٤).

(٢) أخرجه أبو داود (١٥٣٦) والترمذي (١٩٠٥)

(٣) أخرجه أبو داود (١٥٣٧) والنسائي في الكبرى (٨٥٧٧)

يقولُ: «مَنْ نَزلَ مَنزِلاً ثُمَّ قال: أَعُوذُ بِكَلِمات اللهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ، لَمْ يضرَّه شَيْءٌ حتَّى يرْتَحِل مِنْ منزِلِهِ ذلكَ». رواه مسلم[(١)].

١٦١- باب استحباب تعجيل المسافر الرجوع إلى أهله إذا قضى حاجته

٥٠٢- عن أَبي هُرَيْرَةَ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ أَنَّ رسول اللهِ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ قال: «السَّفَرُ قِطْعَةٌ مِن العذَابِ، يمْنَعُ أَحدَكم طَعامَهُ، وشَرَابَهُ وَنَوْمَهُ، فإذا قَضَى أَحَدُكُمْ نَهْمَتَهُ مِنْ سَفَرِهِ، فَلْيُعَجِّل إلى أَهْلِهِ» متفقٌ عليه[(٢)].

«نَهْمَتهُ»: مَقْصُودهُ.

١٦٢- باب استحباب القدوم على أهله نهاراً وكراهته في الليل لغير حاجة

٥٠٣- عن جابرٍ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ أَنَّ رسولَ اللهِ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ قال: «إذا أَطالَ أَحدُكمْ الغَيْبَةَ فَلا يطْرُقنَّ أَهْلَهُ لَيْلاً». [(٣)] متفقٌ عليه.

١٦٣- باب ما يقوله إذا رجع، وإذا رأى بلدته

٥٠٤- وعن أَنسٍ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قال: أَقْبَلْنَا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ حَتَّى إذا كُنَّا بِظَهْرِ المَدِينَةِ قال: «آيِبُونَ، تَائِبُونَ، عَابِدُونَ، لِرَبِّنَا حَامِدُونَ» فلمْ يزلْ يقولُ ذلك حتَّى قَدِمْنَا المدينةَ. رواه مسلم[(٤)].

---

(١) أخرجه مسلم (٢٧٠٨).

(٢) أخرجه البخاري (١٨٠٤) ومسلم (١٩٢٧).

(٣) أخرجه البخاري (١٨٠١) ومسلم (٧١٥).

(٤) أخرجه مسلم (١٣٤٥).

١٦٤- باب استحباب ابتداء القادم بالمسجد الذي في جواره وصلاته فيه ركعتين

٥٠٥- عن كعب بنِ مالكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن رسولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كانَ إذا قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ بَدأَ بالمَسْجِدِ فَرَكَعَ فِيهِ رَكْعتَيْنِ. متفقٌ عليه[1].

١٦٥- باب تحريم سفر المرأة وحدها

٥٠٦- عن أَبي هُرَيرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**لا يَحِلُّ لامْرَأَةٍ تُؤْمِنُ باللهِ وَاليومِ الآخِرِ تُسَافِرُ مَسِيرَةَ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ، إلاَّ مَعَ ذِي مَحْرَمٍ عَلَيْهَا**» متفقٌ عليه[2].

---

(١) أخرجه البخاري (٤٤١٨) ومسلم (٧١٦).

(٢) أخرجه البخاري (١٠٨٨) ومسلم (١٣٣٩).

كتاب الفضائل

١٦٦- باب فضل قراءة القرآن

٥٠٧- عن أَبي أُمامَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: سَمِعتُ رسولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقولُ: «**اقْرَؤُوا القُرْآنَ فإِنَّهُ يَأْتي يَوْمَ القيامةِ شَفِيعاً لأَصْحَابِهِ**» رواه مسلم[(١)].

٥٠٨- وعَن النَّوَّاسِ بنِ سَمْعَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: سمِعتُ رسول اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقولُ: «**يُؤْتَى يَوْمَ القِيامةِ بالْقُرْآنِ وَأَهْلِهِ الذِين كانُوا يعْمَلُونَ بِهِ فِي الدُّنيَا، تَقْدُمُهُ سورَةُ البقَرَةِ وَآل عِمرَانَ، تُحَاجَّانِ عَنْ صاحِبِهِمَا**» رواه مسلم[(٢)].

٥٠٩- وعن عثمانَ بن عفانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قالَ رسولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**خَيرُكُم مَنْ تَعَلَّمَ القُرْآنَ وَعَلَّمَهُ**» رواه البخاري[(٣)].

٥١٠- وعن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالتْ: قال رسولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**الَّذِي يَقرَأُ القُرْآنَ وَهُو ماهِرٌ بِهِ مع السَّفَرةِ الكرامِ البَرَرَةِ، والذي يقرَأُ القُرْآنَ ويَتَتَعْتَعُ فِيهِ وَهُو عليهِ شَاقٌّ، له أجْرانِ**» متفقٌ عليه[(٤)].

٥١١- وعن أَبي موسى الأَشْعريِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**مَثَلُ المُؤمنِ الَّذِي يَقْرَأُ القرآنَ مَثَلُ الأُتْرُجَّةِ: رِيحُهَا طَيِّبٌ وطَعمُهَا طَيِّبٌ. ومثَلُ**

---

(١) أخرجه مسلم (٨٠٤).

(٢) أخرجه مسلم (٨٠٥).

(٣) أخرجه البخاري (٥٠٢٧).

(٤) أخرجه البخاري (٤٩٣٧) ومسلم (٧٩٨).

المؤمنِ الَّذي لا يَقْرَأُ القُرْآنَ كَمثَلِ التَّمرَةِ: لا رِيحَ لهَا وطعْمُهَا حُلْوٌ.ومثَلُ المُنَافِق الذي يَقْرَأُ القرْآنَ كَمثَلِ الرَّيحانَةِ: رِيحُهَا طَيّبٌ وطَعْمُهَا مُرٌّ. ومَثَلُ المُنَافِقِ الذي لا يَقْرَأُ القرآنَ كَمَثلِ الحَنْظَلَةِ: لَيْسَ لَها رِيحٌ وَطَعمُهَا مُرٌّ» متفقٌ عليه(١).

٥١٢- وعن عمرَ بن الخطابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «إِنَّ اللهَ يَرفَعُ بِهذَا الكِتَابِ أَقواماً ويَضعُ بِهِ آخَرِينَ» رواه مسلم(٢).

٥١٣- وعنِ ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عن النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «لا حَسَدَ إلاَّ في اثنَتَيْن: رَجُلٌ آتَاهُ الله القُرآنَ، فهوَ يَقُومُ بِهِ آناءَ اللَّيلِ وآناءَ النَّهَارِ، وَرجُلٌ آتَاهُ الله مالاً، فهُو يُنْفِقُهُ آنَاءَ اللَّيْلِ وَآنَاءَ النَّهارِ» متفقٌ عليه(٣).

«والآناءُ»: السَّاعاتُ.

٥١٤- وعن ابن مسعودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قالَ: قال رسولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «منْ قَرأَ حَرْفًا مِنْ كتاب اللهِ فلَهُ حسنَةٌ، والحَسنَةُ بِعَشرِ أَمثَالِهَا. لا أَقول: (الم) حَرفٌ، وَلكِن: أَلِفٌ حرْفٌ، ولامٌ حرْفٌ، ومِيَمٌ حرْفٌ»(٤) رواه الترمذي وقال: حديث حسن صحيح.

٥١٥- وعن عبدِ اللهِ بنِ عَمْرو بن العاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عنِ النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «يُقَالُ لِصَاحِبِ الْقُرآنِ: اقْرَأْ وَارْتَقِ وَرَتِّلْ كَمَا كُنْتَ تُرَتِّلُ في الدُّنْيَا، فَإنَّ مَنْزِلَتَكَ عِنْدَ آخِرِ آيةٍ تَقْرَؤُهَا»(٥).

رواه أبو داود، والترْمذي وقال: حديث حسن صحيح.

---

(١) أخرجه البخاري (٥٤٢٧) ومسلم (٧٩٧).

(٢) أخرجه مسلم (٨١٧).

(٣) أخرجه البخاري (٥٠٢٥) ومسلم (٨١٥).

(٤) أخرجه الترمذي (٢٩١٠).

(٥) أخرجه أبو داود (١٤٦٤) والترمذي (٢٩١٤).

١٦٧- باب الأمر بتعهُّد القرآن والتحذير من تعريضه للنسيان

٥١٦- عَنْ أَبي مُوسَى رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عن النَّبيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «تَعاهَدُوا هذا الْقُرآنَ فَوَالَّذي نَفْسُ مُحمَّدٍ بِيدِهِ لَهُو أَشَدُّ تَفَلُّتـًا مِنَ الإبِلِ في عُقُلِها» متفق عليه[(١)].

١٦٨- باب استحباب تحسين الصَّوت بالقرآن وطلب القراءة من حَسَن الصوت والاستماع لها

٥١٧- عَنْ أبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: سمِعتُ رسولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: «مَا أَذِنَ اللهُ لِشَيْءٍ مَا أَذِنَ لِنَبِيٍّ حَسَنِ الصَّوْتِ يَتَغَنَّى بِالْقُرْآنِ يَجْهَرُ بِهِ» متفقٌ عليه[(٢)].

معنى «أَذِنَ اللهُ»: أي اسْتَمَعَ.

٥١٨- وعن أبي موسى الأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أنَّ رسولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قالَ لهُ: «لَقَدْ أُوتِيتَ مِزْمَاراً مِنْ مَزَامِيرِ آلِ دَاوُد» متفقٌ عليه[(٣)].

وفي روايةٍ لمسلمٍ[(٤)]: أنَّ رسولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قالَ لهُ: «لَوْ رَأَيْتَنِي وَأَنَا أَسْتَمِعُ لِقِرَاءَتِكَ البارِحَةَ».

٥١٩- وَعَنْ أَبِي لُبَابَةَ بَشِيرِ بنِ عَبْدِ المُنْذِرِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَنْ لَمْ يَتَغَنَّ بِالْقُرْآنِ فَلَيْسَ مِنَّا»[(٥)] رواهُ أبو داود بإسنادٍ جيد.

وَمَعْنَى «يَتَغَنَّى»: يُحْسِنُ صَوْتَهُ بِالْقُرْآنِ.

---

(١) أخرجه البخاري (٥٠٣٣) ومسلم (٧٩١).

(٢) أخرجه البخاري (٥٠٢٣) ومسلم (٧٩٢).

(٣) أخرجه البخاري (٥٠٤٨) ومسلم (٧٩٣).

(٤) (٧٩٣).

(٥) أخرجه أبو داود (١٤٧١).

٥٢٠- وَعَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قالَ: قَالَ لي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**اقْرَأْ عَلَيَّ الْقُرْآنَ**»، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَقْرَأُ عَلَيْكَ وَعَلَيْكَ أُنْزِلَ؟! قَالَ: «**إِنِّي أُحِبُّ أَنْ أَسْمَعَهُ مِنْ غَيْرِي**»" فَقَرَأْتُ عَلَيْهِ سُورَةَ النِّسَاءِ حَتَّى جِئْتُ إِلى هذهِ الآيَة: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰؤُلَاءِ شَهِيدًا﴾ [النساء:٤١] قالَ: «**حَسْبُكَ الآنَ**» فالْتَفَتُّ إِلَيْهِ، فَإِذَا عَيْنَاهُ تَذْرِفان. متفقٌ عليه[(١)].

١٦٩- باب في الحثِّ على سور وآيات مخصوصة

٥٢١- عن أَبي سعيدٍ رافعِ بنِ المُعلَّى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال لي رسولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**أَلا أُعَلِّمُكَ أَعْظَمَ سُورةٍ في الْقُرْآنِ قَبْلَ أَنْ تخرُج مِنَ المَسْجِدَ؟**» فأَخَذَ بيدِي، فَلَمَّا أَرَدْنَا أَنْ نَخْرُج قُلْتُ: يا رسُولَ اللهِ إِنَّكَ قُلْتَ لأُعَلِّمَنَّكَ أَعْظمَ سُورَةٍ في الْقُرْآنِ؟ قال: «﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ۝٢﴾ **هِي السَّبْعُ المَثَاني وَالْقُرْآنُ الْعَظِيمُ الَّذي أُوتِيتُهُ**» رواه البخاري[(٢)].

٥٢٢- وعن أَبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رسولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قالَ في: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾: «**والَّذِي نَفْسِي بِيدِهِ، إِنَّهَا لَتَعْدِلُ ثُلُثَ القُرْآنِ**»[(٣)].

وفي روايةٍ: أَنَّ رسولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قالَ لأَصْحابِهِ: «**أَيَعْجِزُ أَحَدُكُم أَنْ يقْرَأَ بِثُلُثِ الْقُرْآنِ في لَيْلَةٍ**» فَشَقَّ ذلكَ علَيْهِمْ، وقالُوا: أَيُّنَا يُطِيقُ ذلكَ يا رسولَ الله؟ فقال: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ۝١ اللَّهُ الصَّمَدُ ۝٢﴾: **ثُلُثُ الْقُرْآنِ**» رواه البخاري[(٤)].

---

(١) أخرجه البخاري (٤٥٨٢) ومسلم (٨٠٠).

(٢) أخرجه البخاري (٤٤٧٤).

(٣) أخرجه البخاري (٥٠١٣).

(٤) أخرجه البخاري (٥٠١٥).

٥٢٣- وعنْ أَنسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رجُلا قال: يا رسول اللهِ إِني أُحِبُّ هذِهِ السُّورَةَ: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ①﴾، قال: «**إِنَّ حُبَّها أَدْخَلَكَ الجنَّةَ**»[1] رواه الترمذي وقال: حديثٌ حسن. ورواه البخاري في صحيحِهِ تعليقًا[2].

٥٢٤- وعن أَبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: كانَ رسولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَعَوَّذُ مِنَ الجَانِّ، وَعَيْنِ الإِنْسَانِ، حتَّى نَزَلَتِ المُعَوِّذَتَانِ، فَلَمَّا نَزَلَتَا، أَخَذَ بِهِمَا وتَرَكَ ما سِوَاهُمَا[3]. رواه الترمذي وقال حديث حسن.

٥٢٥- وعن أَبي هريرةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رسولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قالَ: «**مِنَ القُرْآنِ سُورَةٌ ثَلاثُونَ آيَةً شَفَعَتْ لِرَجُلٍ حَتَّى غُفِرَ لَهُ، وهِيَ: ﴿تَبَارَكَ ٱلَّذِى بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ﴾**»[4].

رواه أبو داود، والترمذي وقال: حديث حسن.

وفي رواية أبي داود: «**تَشْفَعُ**».

٥٢٦- وعن أَبي مسعودٍ البدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**منْ قَرَأَ بالآيتَيْنِ مِنْ آخِرِ سُورَةِ البَقَرَةِ فِي لَيْلَةٍ كَفَتَاهُ**» متفقٌ عليه[5].

قيل: كَفَتَاهُ المَكْرُوهَ تِلْكَ اللَّيْلَةَ، وَقِيلَ: كَفَتَاهُ مِنْ قِيامِ اللَّيْلِ.

٥٢٧- وعن أَبي هريرةَ أَنَّ رسولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**لا تَجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ مَقَابِر، إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْفِرُ مِن الْبَيْتِ الَّذي تُقْرأُ فِيهِ سُورَةُ الْبَقَرَةِ**» رواه مسلم[6].

---

(١) أخرجه الترمذي (٢٩٠١).

(٢) البخاري (بَابُ الجَمْعِ بَيْنَ السُّورَتَيْنِ فِي الرَّكْعَةِ قبل حديث- ٧٧٥).

(٣) أخرجه الترمذي (٢٠٥٨) وابن ماجه (٣٥١١).

(٤) أخرجه أبو داود (١٤٠٠) والترمذي (٢٨٩١).

(٥) أخرجه البخاري (٤٠٠٨) ومسلم (٨٠٧).

(٦) أخرجه مسلم (٧٨٠).

٥٢٨- وعن أُبَيِّ بنِ كَعْبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قال رسولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**يا أَبا المُنذِرِ! أَتَدْرِي أَيُّ آيةٍ مِن كتاب اللهِ معكَ أَعْظَمُ؟**» قُلْتُ: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ﴾ فَضربَ في صَدْري، وَقَال: «**لِيَهْنِكَ الْعِلْمُ أَبَا الْمُنْذِرِ**» رواه مسلم(١).

٥٢٩- وعن أَبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: وكَّلَنِي رسولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بحِفْظِ زَكَاةِ رمضانَ، فَأَتَاني آتٍ، فَجعل يَحْثُو مِنَ الطَّعام، فَأَخَذْتُهُ فقُلتُ: لأَرَفعَنَّك إلى رسُول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قال: إِنِّي مُحتَاجٌ، وعليَّ عِيَالٌ، وَبِي حَاجَةٌ شَدِيدَةٌ.، فَخَلَّيْتُ عنْهُ...) الحديث وفيه أنه قال: (دعْني فَإِنِّي أُعلِّمُكَ كَلِمَاتٍ يَنْفَعُكَ اللهُ بِهَا، قلتُ: ما هُنَّ؟ قال: إذا أَويْتَ إِلى فِراشِكَ فَاقْرأْ آيةَ الْكُرسِيِّ، فَإِنَّهُ لَن يزَالَ عليْك مِنَ اللهِ حافِظٌ، ولا يقْربُكَ شيْطَانٌ حتَّى تُصْبِح، فَخَلَّيْتُ سبيلَهُ، فقال لي النَّبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**أَمَا إِنَّه قَدْ صَدَقَكَ وَهُو كَذُوبٌ، تَعْلَمُ مَنْ تُخَاطِبُ مُنْذ ثَلاثٍ يا أَبا هُريْرَة؟**» قلت: لا، قال: «**ذَاكَ شَيْطَانٌ**» رواه البخاري(٢).

٥٣٠- وعن أَبي الدَّرْداءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رسُول اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**منْ حفِظَ عَشْرَ آيَاتٍ مِنْ أَوَّلِ سُورةِ الْكَهْفِ، عُصِمَ منَ الدَّجَّالِ**». وفي رواية: «**مِنْ آخِرِ سُورةِ الكَهْفِ**» رواه مسلم(٣).

٥٣١- وعَن ابْنِ عبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: بيْنَما جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قاعِدٌ عِندَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَمِعَ نَقِيضًا مِنْ فَوْقِهِ، فَرَفَعَ رَأْسَه فَقَالَ: «**هذا باب مِنَ السَّمَاءِ فُتِحَ اليَوْمَ ولَمْ يُفْتَحْ قَطُّ إِلاَّ اليَوْمَ. فَنَزَلَ مِنه مَلكٌ، فقالَ: هذا مَلَكٌ نَزَلَ إِلى الأَرْضِ لم يَنْزِلْ قَطُّ إِلاَّ اليَوْمَ فَسَلَّمَ وقال: أَبشِرْ بِنورَينِ أُوتِيتَهُمَا، لَمْ يُؤْتَهُمَا**

---

(١) أخرجه مسلم (٨١٠).

(٢) أخرجه البخاري (٢٣١١) معلقًا.

(٣) أخرجه مسلم (٨٠٩).

نَبِيٌّ قَبلَكَ: فَاتِحَةُ الكِتَابِ، وخَواتِيمُ سُورَةِ البَقَرةِ، لَن تَقْرَأَ بِحَرْفٍ مِنْهَا إلاَّ أُعْطِيتَهُ» رواه مسلم(١).

«النَّقِيض»: الصَّوت.

١٧٠- باب استحباب الاجتماع على القراءة

٥٣٢- وعَنْ أَبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «ومَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ فِي بَيْتٍ من بُيُوتِ اللهِ يَتْلُونَ كتاب اللهِ، ويتَدَارَسُونَهُ بيْنَهُم، إلاَّ نَزَلَتْ عَلَيهِمُ السَّكِينَةُ، وغَشِيَتْهُمْ الرَّحْمَةُ، وَحَفَّتْهُمُ الملائِكَةُ، وذَكَرهُمْ اللهُ فِيمنْ عِنْدَهُ» رواه مسلم(٢).

١٧١- باب فضل الوضوء

٥٣٣- وعَنْ أَبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقُول: «إنَّ أُمَّتي يُدْعَوْنَ يَوْمَ القِيامَةِ غُرّاً محَجَّلِينَ مِنْ آثَارِ الوُضُوءِ فَمنِ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ أَنْ يُطِيل غُرَّته، فَليفعلْ» متفقٌ عليه(٣).

٥٣٤- وعن عثمانَ بن عفانَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: قال رسولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «منْ تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ الوُضُوءَ، خَرَجَت خَطَايَاهُ مِنْ جسَدِهِ حتَّى تَخْرُجَ مِنْ تَحْتِ أَظْفَارِهِ» رواه مسلم(٤).

٥٣٥- وعنهُ قال: رَأَيْتُ رسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَوَضَّأُ مثلَ وُضوئي هذا ثُمَّ

---

(١) أخرجه مسلم (٨٠٦).

(٢) أخرجه مسلم (٢٧٠٠).

(٣) أخرجه البخاري (١٣٦)، ومسلم (٢٤٦).

(٤) أخرجه مسلم (٢٤٥).

قال: «مَنْ تَوَضَّأَ هكَذَا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنبِهِ، وَكَانَتْ صَلاتُهُ وَمَشْيُهُ إِلى المَسْجِدِ نَافِلَةً» رواه مسلم(١).

٥٣٦- وعنْ أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «أَلا أَدُلُّكُمْ على ما يَمْحُو الله بِهِ الخَطَايا، ويرْفَعُ بِهِ الدَّرَجَاتِ؟» قَالُوا: بلى يا رَسُول اللهِ، قَالَ: «إِسْبَاغُ الوُضُوءِ على المكَارِهِ، وكَثْرَةُ الخُطَا إلى المَسَاجِدِ، وانْتِظَارُ الصَّلاةِ بعْد الصَّلاةِ، فَذلِكُمُ الرِّبَاطُ،» رواه مسلم(٢).

٥٣٧- وعَنْ أَبي مَالكٍ الأَشْعرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قالَ رسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الطُّهُورُ شَطْرُ الإِيمانِ» رواه مسلم(٣).

وقد سبقَ بِطولِهِ في باب الصبر.

٥٣٨- وعنْ عُمَر بْنِ الخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ:«ما مِنْكُمْ مِنْ أَحدٍ يتوضَّأُ فَيُبْلِغُ» أَو «فَيُسْبِغُ الوُضُوءَ ثُمَّ قَالَ: أَشْهدُ أَنْ لا إِله إِلاَّ الله وحْدَه لا شَريكَ لهُ، وأَشْهدُ أَنَّ مُحمَّدًا عبْدُهُ وَرسُولُه، إِلاَّ فُتِحَتْ لَهُ أَبْوابُ الجنَّةِ الثَّمَانِيَةُ يَدْخُلُ مِنْ أَيِّها شَاءَ» رواه مسلم(٤).

وزاد الترمذي: «اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي من التَّوَّابِينَ واجْعَلْنِي مِنَ المُتَطَهِّرِينَ»(٥).

١٧٢- باب فضل الأذان

٥٣٩- عَنْ أَبي هُريْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَوْ يَعْلَمُ

(١) أخرجه مسلم (٢٢٩).
(٢) أخرجه مسلم (٢٥١).
(٣) أخرجه مسلم (٢٢٣).
(٤) أخرجه مسلم (٢٣٤).
(٥) أخرجه الترمذي (٥٥).

النَّاسُ ما في النِّداءِ والصَّفِّ الأَولِ. ثُمَّ لَمْ يَجِدُوا إِلاَّ أَنْ يسْتَهِمُوا علَيهِ لاسْتَهَمُوا عَلَيْهِ، ولوْ يعْلَمُونَ ما فِي التَّهْجِير لاسْتبَقُوا إِلَيْهِ، ولَوْ يعْلَمُونَ ما فِي العَتَمَةِ والصُّبْحِ لأَتَوْهُمَا ولَوْ حَبْواً» متفقٌ عليه[1].

«**الاسْتهامُ**»: الاقْتراعُ، «**والتَّهْجِيرُ**»: التَّبْكيرُ إِلى الصَّلاةِ.

٥٤٠- وعنْ مُعاوِيةَ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قَال: سمِعْتُ رسُولَ اللهِ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ يَقُولُ: «**المُؤَذِّنُونَ أَطْولُ النَّاسِ أَعْنَاقًا يَوْمَ القِيَامَةِ**» رواه مسلم[2].

٥٤١- وعنْ عَبْدِ الله بْنِ عبدِ الرَّحْمنِ بنِ أَبي صَعْصَعَةَ أَن أَبَا سعِيدٍ الخُدْرِيِّ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قالَ لَهُ: «**إِني أراكَ تُحِبُّ الْغنَمَ والْبادِيةَ فإِذا كُنْتَ في غَنَمِكَ أَوْ بادِيَتِك فَأَذَّنْتَ للصلاةِ، فَارْفَعْ صَوْتَكَ بالنِّدَاءِ، فَإِنَّهُ لا يَسْمَعُ مَدَى صوْتِ المُؤَذِّنِ جِنٌّ ولا إِنْسٌ، وَلا شَيْءٌ إِلاَّ شَهِد لَهُ يوْمَ الْقِيامَةِ**» قال أبو سعيدٍ: سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ. رواه البخاري[3].

٥٤٢- وَعَنْ عبدِ اللهِ بْنِ عَمرِو بْنِ العاصِ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا أَنه سَمِع رسُولَ اللهِ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ يقُولُ: «**إِذا سَمِعْتُمُ النِّداءَ فَقُولُوا مِثْلَ ما يَقُولُ، ثُمَّ صَلُّوا عليَّ؛ فَإِنَّهُ مَنْ صَلَّى علَيَّ صَلاةً صَلَّى الله عَلَيْهِ بِهَا عشْراً، ثُمَّ سلُوا الله لي الْوسِيلَةَ، فَإِنَّهَا مَنزِلَةٌ في الجنَّةِ لا تَنْبَغِي إِلاَّ لعَبْدٍ منْ عِبادِ اللهِ وَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَنَا هُو، فَمنْ سَأَل لِيَ الْوسِيلَةَ حَلَّتْ لَهُ الشَّفَاعَةُ**» رواه مسلم[4].

٥٤٣- وَعنْ جابرٍ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ قَالَ: «**من قَال حِين**

---

(١) أخرجه البخاري (٦١٥)، ومسلم (٤٣٧).

(٢) أخرجه مسلم (٣٨٧).

(٣) أخرجه البخاري (٦٠٩).

(٤) أخرجه مسلم (٣٨٤).

يسْمعُ النِّداءَ: اللَّهُمَّ رَبَّ هذِهِ الدَّعوةِ التَّامَّةِ، والصَّلاةِ الْقَائِمَةِ، آتِ مُحَمَّداً الْوسِيلَةَ، والْفَضِيلَةَ، وابْعثْهُ مقَامًا محْمُوداً الَّذي وعَدْتَهُ. حلَّتْ لَهُ شَفَاعَتي يَوْمَ الْقِيَامَةِ» رواه البخاري[١].

٥٤٤- وعنْ سَعْدِ بْن أَبي وقَّاصٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: «مَنْ قَال حِينَ يسْمعُ المُؤذِّنَ: أَشْهَد أَنْ لا إِله إِلاَّ الله وحْدهُ لا شَرِيكَ لهُ، وَأَنَّ مُحمَّداً عَبْدُهُ وَرسُولُهُ، رضِيتُ بِاللهِ ربًّا، وبمُحَمَّدٍ رَسُولاً، وبالإِسْلامِ دِينًا. غُفِر لَهُ ذَنْبُهُ» رواه مسلم[٢].

٥٤٥- وعنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَال رسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الدُّعَاءُ لا يُرَدُّ بين الأَذانِ والإِقامةِ»[٣] رواه أبو داود، والترمذي وقال: حديث حسن.

١٧٣- باب فضل الصلوات

٥٤٦- وَعنْ أَبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رسُول اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «أَرأَيْتُمْ لَوْ أَنَّ نَهْراً بِبَابِ أَحدِكُم يَغْتَسِلُ مِنْه كُلَّ يَوْمٍ خَمْسَ مرَّاتٍ، هلْ يَبْقَى مِنْ دَرَنِه شَيءٌ؟» قالُوا: لا يبْقَى مِنْ درنِهِ شَيءٌ، قَال: «فكذلكَ مَثَلُ الصَّلَوَاتِ الخَمْسِ، يَمْحُو اللهُ بِهِنَّ الخطَايَا» متفقٌ عليه[٤].

٥٤٧- وعنه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رسول اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «الصَّلَوَاتُ الخَمْسُ، والجُمُعَةُ إِلى الجُمُعَةِ، كَفَّارَةٌ لما بَيْنَهُنَّ، ما لم تُغشَ الكَبَائِرُ» رواه مسلم[٥].

---

(١) أخرجه البخاري (٦١٤).

(٢) أخرجه مسلم (٣٨٦).

(٣) أخرجه الترمذي (٢١٢)، وأحمد (١٢٢٠٠).

(٤) أخرجه البخاري (٥٢٨)، ومسلم (٦٦٧).

(٥) أخرجه مسلم (٢٣٣).

١٧٤- باب فضل صلاة الصبح والعصر

٥٤٨- عن أَبي موسى رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ أَنَّ رسول اللهِ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ قال: «مَنْ صَلَّى البَرْدَيْنِ دَخَلَ الجَنَّةَ» متفقٌ عليه[(١)].

«البرْدانِ»: الصُّبْحُ والعَصرُ.

٥٤٩- وعن جُنْدُبِ بن سُفْيانَ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قال: قال رسولُ الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ: «منْ صَلَّى الصُّبْحَ فهُوَ في ذِمَّةِ اللهِ. فَانْظُرْ يا ابنَ آدَمَ لاَ يَطْلُبَنَّكَ اللهُ مِنْ ذِمَّتِهِ بِشيءٍ» رواه مسلم[(٢)].

٥٥٠- وعن أَبي هُريرةَ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قالَ: قال رسولُ اللهِ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ: «يَتعَاقَبُونَ فِيكُم مَلائِكَةٌ بِاللَّيْلِ، وملائِكَةٌ بِالنَّهَارِ، وَيجْتَمِعُونَ في صَلاةِ الصُّبْحِ وصَلاةِ العَصْرِ، ثُمَّ يَعْرُجُ الَّذِينَ بَاتُوا فِيكُمْ، فيسْأَلُهُمُ اللهُ، وهُو أَعْلَمُ بِهِمْ: كَيفَ تَركْتُمْ عِبادِي؟ فَيقُولُونَ: تَركنَاهُمْ وهُمْ يُصَلُّونَ، وأَتيناهُمْ وهُمْ يُصَلُّونَ». متفقٌ عليه[(٣)].

٥٥١- وعن جَريرِ بنِ عبدِ اللهِ البَجَليِّ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قال: كنا عِندَ النبيِّ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ، فَنَظرَ إِلى القمرِ لَيْلَةَ البَدْرِ، فقال: «إِنَّكُمْ سَتَرَوْنَ رَبَّكُمْ كَما تَرَوْنَ هذا القَمَرَ، لا تُضَامُونَ في رُؤْيَتِهِ، فَإِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ لا تُغْلَبُوا عَلى صَلاةٍ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ، وَقَبْلَ غُرُوبِهَا فَافْعَلُوا» متفق عليه[(٤)].

وفي روايةٍ: «فَنَظَرَ إِلى القَمر لَيْلَةَ أَرْبَعَ عَشرَةَ»[(٥)].

---

(١) أخرجه البخاري (٥٧٤)، ومسلم (٦٣٥).

(٢) أخرجه مسلم (٦٥٧).

(٣) أخرجه البخاري (٥٥٥)، ومسلم (٦٣٢).

(٤) أخرجه البخاري (٥٥٤)، ومسلم (٦٣٣).

(٥) أخرجه البخاري (٤٨٥١).

٥٥٢- وعن بُرَيْدَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قالَ رسولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ تَرَكَ صَلاةَ العَصْرِ حَبِطَ عَمَلُهُ» رواه البخاري[1].

١٧٥- باب فضل المشي إلى المساجد

٥٥٣- عن أبي هريرةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النبيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «مَنْ غَدَا إِلى المَسْجِدِ أَوْ رَاحَ، أَعَدَّ اللهُ لهُ في الجَنَّةِ نُزُلاً كُلَّمَا غَدَا أَوْ رَاحَ» متفق عليه[2].

٥٥٤- وعن أُبَيِّ بن كعْبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: كانَ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ لا أَعْلَمُ أَحدًا أَبْعدَ مِنَ المسْجِدِ مِنْهُ، وَكَانَتْ لا تُخْطِئُهُ صَلاةٌ، فَقيلَ له: لو اشتَرَيْتَ حِمَارًا تَرْكَبُهُ في الظَّلْمَاءِ وفي الرَّمْضَاءِ، قالَ: ما يَسُرُّني أَنَّ مَنْزِلي إِلى جَنْبِ المَسْجِدِ، إِنِّي أُرِيدُ أَنْ يُكتَبَ لي مَمْشَايَ إِلى المَسْجِدِ، وَرجُوعِي إِذا رَجَعْتُ إِلى أَهْلي. فقالَ رسولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «قَدْ جَمعَ اللهُ لكَ ذَلكَ كُلَّه» رواه مسلم[3].

٥٥٥- وعن بُرَيدَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «بَشِّرُوا المَشَّائِينَ في الظُّلَمِ إِلى المسَاجِدِ بِالنُّورِ التَّامِّ يَوْمَ القِيامَةِ»[4] رواه أبو داود والترمذي.

١٧٦- باب فضل انتظار الصلاة

٥٥٦- وعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رسولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «المَلائِكَةُ تُصَلِّي عَلَى أَحَدِكُمْ مَا دَامَ في مُصَلاَّهُ الَّذي صَلَّى فِيهِ مَا لَمْ يُحْدِث، تَقُولُ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ، اللَّهُمَّ ارْحَمْهُ» رواه البخاري[5].

---

(١) أخرجه البخاري (٥٥٣).

(٢) أخرجه البخاري (٦٦٢)، ومسلم (٦٦٩).

(٣) أخرجه مسلم (٦٦٣).

(٤) أخرجه أبو داود (٥٦١)، والترمذي (٢٢٣).

(٥) أخرجه البخاري (٤٤٥)، ومسلم (٤٥٩).

١٧٧- باب فضل صلاة الجماعة

٥٥٧- عن ابنِ عُمَرَ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا أَنَّ رسولَ الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ قال: «**صَلاةُ الجَمَاعَةِ أَفضَلُ مِنْ صَلاةِ الفَذِّ بِسَبْعٍ وَعِشْرِينَ دَرَجَةً**» متفقٌ عليه[(١)].

٥٥٨- وعن أبي هريرة رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قالَ: أَتَى النبيَّ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ رَجُلٌ أَعمى فقال: يا رسولَ اللهِ، لَيْس لي قَائِدٌ يقُودُني إِلي المَسْجِدِ، فَسأَلَ رسولَ اللهِ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ أَن يُرَخِّصَ لَهُ فَيُصَليِّ في بيْتِهِ، فَرَخَّصَ لَهُ، فَلَمَّا وَلىَّ دَعَاهُ فقال له: «**هلْ تَسْمَعُ النِّدَاءَ بِالصَّلاةِ؟**» قال: نَعَمْ، قال: «**فَأَجِبْ**» رواه مسلم[(٢)(٣)].

٥٥٩- وعنه رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ أَنَّ رسولَ اللهِ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ قالَ: «**وَالَّذِي نَفْسِي بِيدِهِ، لَقَدْ هَمَمْتُ أَن آمُرَ بحَطَبٍ فَيُحْتَطَبَ، ثُمَّ آمُرَ بالصَّلاةِ فَيُؤَذَّنَ لَهَا، ثُمَّ آمُرَ رَجُلاً فَيَؤُمَّ النَّاسَ، ثُمَّ أُخَالِفَ إِلى رِجَالٍ فأُحَرِّقَ عَلَيْهِمْ بُيُوتَهمْ**» متفقٌ عليه[(٤)].

٥٦٠- وعن ابنِ مسعودٍ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قال: مَنْ سَرَّهُ أَن يَلْقَي اللهَ تعالى غدًا مُسْلِمًا فَلْيُحَافِظْ عَلى هَؤُلاءِ الصَّلَواتِ حَيْثُ يُنادَى بهنَّ، فَإِنَّ اللهَ شَرَعَ لِنَبِيِّكم صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ سُنَنَ الهُدَى، وَإِنَّهُنَّ مِن سُنَنِ الهُدى، وَلَو أَنَّكُمْ صلَّيْتُمْ في بُيُوتِكم كما يُصَلِّي هذا المُتَخَلِّفُ في بَيتِهِ لَتركْتُمْ سُنَّةَ نَبِيِّكُمْ، ولَو تَركتُم سُنَّةَ نَبِيِّكُم لَضَلَلْتُم، ولَقَد رَأَيْتُنَا وما يَتَخَلَّفُ عَنْهَا إِلاَّ مُنَافِقٌ مَعْلُومُ النِّفَاقِ، وَلَقَدَ كانَ الرَّجُلُ يُؤتَى بِهِ يُهَادَى بيْنَ الرَّجُلَيْنِ حَتَّى يُقَامَ في الصَّفِّ. رواه مسلم[(٥)].

---

(١) أخرجه البخاري (٦٤٥)، ومسلم (٦٥٠).

(٢) أخرجه مسلم (٦٥٣).

(٣) وهذا الحديث والأحاديث بعده تدل على وجوب صلاة الجماعة.

(٤) أخرجه البخاري (٦٤٤)، ومسلم (٦٥١).

(٥) أخرجه مسلم (٦٥٤).

٥٦١- وعن أَبي الدرداءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: سَمِعْتُ رسولَ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: «ما مِن ثَلاثَةٍ في قَرْيَةٍ ولا بَدْوٍ لا تُقَامُ فِيهِمُ الصَّلاةُ إِلاَّ قدِ اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ. فَعَلَيكُمْ بِالجَمَاعَةِ؛ فَإِنَّمَا يأْكُلُ الذِّئبُ مِنَ الغَنَمِ القَاصِيَةَ»(١) رواه أبو داود بإِسناد حسن.

١٧٨- باب الحثِّ على حضور الجماعة في الصبح والعشاء

٥٦٢- عنْ عثمانَ بنِ عفانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قالَ: سَمعتُ رسولَ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقولُ: «مَنْ صَلَّى العِشَاءَ في جَمَاعَةٍ، فَكَأَنَّما قامَ نِصْفَ اللَّيْلِ، وَمَنْ صَلَّى الصُّبْحَ في جَمَاعَةٍ، فَكَأَنَّمَا صَلَّى اللَّيْلَ كُلَّهُ» رواه مسلم(٢).

٥٦٣- وعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَيْسَ صَلاةٌ أَثْقَلَ عَلَى المُنَافِقينَ مِنْ صَلاةِ الفَجْرِ وَالعِشَاءِ،وَلَوْ يَعْلَمُونَ ما فِيهِمَا لأَتَوْهُمَا وَلَوْ حَبْوًا» متفق عليه(٣).

١٧٩- باب الأمر بالمحافظة على الصلوات المكتوبات والنهي الأكيد والوعيد الشديد في تركهنَّ

٥٦٤- وعن ابنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: قالَ رسولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «بُنِيَ الإِسْلامُ على خَمْسٍ: شَهادَةِ أَنْ لا إِلهَ إِلا الله، وأَنَّ مُحمداً رسولُ اللهِ، وإِقَامِ الصَّلاةِ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وَحَجِّ البَيْتِ، وَصَوْمِ رَمَضَانَ» متفقٌ عليه(٤).

(١) حسن: أخرجه أبو داود (٥٤٧)، والنسائي (٨٤٧).

(٢) أخرجه مسلم (٦٥٦).

(٣) أخرجه البخاري (٦٥٧)، ومسلم (٦٥١).

(٤) أخرجه البخاري (٨)، ومسلم (١٦).

٥٦٥- وعن جابرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: سمعتُ رسولَ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقولُ: «إنَّ بَيْنَ الرَّجُلِ وَبَيْنَ الشِّرْكِ والكُفْرِ تَرْكَ الصَّلاةِ» رواه مسلم(١).

٥٦٦- وعن بُرَيْدَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «العهْدُ الذي بيْننا وبَيْنَهُمْ الصَّلاةُ، فمنْ تَرَكَهَا فقَدْ كَفَرَ»(٢) رواه الترمذي وقال: حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

٥٦٧- وعن عبدِ اللهِ بن شَقِيقٍ التابعيِّ المُتَّفَقِ على جَلالتِهِ رَحِمهُ الله قال: كانَ أَصْحابُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لا يَرَوْنَ شَيْئًا مِنَ الأَعْمَالِ تَرْكُهُ كُفْرٌ غَيْرَ الصَّلاةِ(٣). رواه الترمذي في كتاب (الإيمان) بإسنادٍ صحيحٍ.

٥٦٨- وعن أَبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قالَ: قال رسولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إنَّ أَوَّلَ ما يُحَاسَبُ بِهِ العبْدُ يَوْمَ القِيامةِ منْ عَمَلِهِ صَلاتُهُ، فَإِنْ صَلَحَتْ، فَقَدْ أَفلحَ وَأَنْجَحَ، وإن فَسَدَتْ، فَقَدْ خَابَ وخَسِرَ، فَإِنِ انْتَقَصَ مِنْ فَرِيضَتِهِ شَيْئًا، قال الرَّبُّ، عَزَّوَجَلَّ: انظُرُوا هَلْ لِعَبْدِي منْ تَطَوُّعٍ، فَيُكَمَّلُ بِهَا ما انْتَقَصَ مِنَ الفَرِيضَةِ؟ ثُمَّ تكونُ سَائِرُ أَعمَالِهِ عَلى هذا»(٤) رواه الترمذي وقال حديث حسن.

١٨٠- باب فضلِ الصفِّ الأوَّلِ والأمرِ بإتمامِ الصفوفِ الأُولِ، وتسويتِها، والتراصِّ فيها

٥٦٩- عَن جابِرِ بْنِ سَمُرَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: خَرجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: «أَلا تَصُفُّونَ كما تَصُفُّ الملائِكَةُ عِنْدَ رَبِّهَا؟» فَقُلْنَا: يا رسُولَ اللهِ وَكَيْفَ تَصُفُّ الملائِكةُ عِند ربِّها؟ قال: «يُتِمُّونَ الصُّفُوفَ الأُوَلَ، ويَتَرَاصُّونَ في الصَّفِّ» رواه مسلم(٥).

---

(١) أخرجه مسلم (٨٢).

(٢) أخرجه الترمذي (٢٦٢١). وابن ماجة (١٠٧٩).

(٣) أخرجه الترمذي (٢٦٢٢).

(٤) أخرجه الترمذي (٤١٣). و أبو داود (٨٦٤).

(٥) أخرجه مسلم (٤٣٠).

٥٧٠- وعَنْ أبي هريرة رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قَالَ: قَالَ رسُولُ اللهِ صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ: «خَيْرُ صُفُوفِ الرِّجَالِ أَوَّلُهَا، وشَرُّهَا آخِرُهَا،وخَيْرُ صُفُوفِ النِّسَاءِ آخِرُهَا، وَشَرُّهَا أَوَّلُهَا» رواه مسلم[1].

٥٧١- وعن أبي سعِيد الخُدْرِيِّ رَضِيَٱللَّهُعَنۡهُ، أَنَّ رسُول اللهِ صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ: رأَى في أَصْحابِهِ تأَخُّراً، فقَالَ لَهُمْ: «تقدَّمُوا فَأْتَمُّوا بِي، وَلْيأْتَمَّ بِكُمْ مَنْ بَعْدَكُم، لا يَزَالُ قَوْمٌ يَتَأَخَّرُونَ حَتى يُؤَخِّرَهُمُ الله» رواه مسلم[2].

٥٧٢- وعن أَبي مسعودٍ، رَضِيَٱللَّهُعَنۡهُ، قال: كانَ رسولُ اللهِ صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ يَمْسحُ مَناكِبَنَا فِي الصَّلاةِ، ويقُولُ: «اسْتوُوا ولا تَخْتَلِفُوا فَتَخْتَلِفَ قُلُوبُكُمْ، لِيَلِنِي مِنْكُم أُولُوا الأَحْلامِ والنُّهَى، ثمَّ الذينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الذِين يَلُونَهُمْ» رواه مسلم[3].

٥٧٣- وعن أَنسٍ رَضِيَٱللَّهُعَنۡهُ قال: قال رسُولُ اللهِ صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ: «سَوُّوا صُفُوفَكُمْ، فَإِنَّ تَسْوِيَةَ الصَّفِّ مِنْ تَمَامِ الصَّلاةِ» متفقٌ عليه[4].

٥٧٤- وَعَنِ النُّعْمَانِ بن بَشِيرٍ، رَضِيَٱللَّهُعَنۡهُمَا، قال: سمعتُ رسولَ الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ يقولُ: «لَتُسَوُّنَّ صُفُوفَكُمْ، أَوْ لَيُخَالِفَنَّ اللهُ بَيْنَ وجُوهِكُمْ» متفقٌ عليه[5].

٥٧٥- وعَن ابن عُمرَ رَضِيَٱللَّهُعَنۡهُمَا، أَنَّ رسولَ اللهِ صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ قالَ: «أَقِيمُوا الصُّفُوفَ، وَحَاذُوا بَينَ المنَاكِبِ، وسُدُّوا الخَلَلَ، وَلِينُوا بِأَيْدِي إِخْوَانِكُمْ، وَلا تَذَرُوا فُرُجَاتٍ للشيْطانِ، ومَنْ وصَلَ صَفًّا وَصَلَهُ اللهُ، وَمَنْ قَطَعَ صَفًّا قَطَعهُ اللهُ»[6] رواه أبو داود بإِسناد صحيحٍ.

---

(١) أخرجه مسلم (٤٤٠).

(٢) أخرجه مسلم (٤٣٨).

(٣) أخرجه مسلم (٤٣٢).

(٤) أخرجه البخاري (٧٢٣)، ومسلم (٤٣٣).

(٥) أخرجه البخاري (٧١٧)، ومسلم (٤٣٦).

(٦) أخرجه أبو داود (٦٦٦). وأحمد (٥٧٢٤).

٥٧٦- وعَنِ البراءِ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قال: كُنَّا إِذا صَلَّينا خَلْفَ رسولِ الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ أَحْبَبْنَا أَنْ نَكُونَ عَنْ يَمِينِهِ، يُقبِلُ علَينا بِوَجْهِهِ، فَسمِعْتُهُ يقول: «رَبِّ قِنِي عذَابَكَ يَوْمَ تَبْعَثُ» أَوْ «تَجْمَعُ عِبَادَكَ» رواه مسلم(١).

١٨١- باب فَضْلِ السُّنَنِ الراتِبَةِ مَعَ الفَرَائِضِ وبيانِ أَقلِّهَا وأَكْمَلِهَا وما بينَهُما

٥٧٧- عنْ أُمِّ المؤمِنِينَ أُمِّ حَبِيبَةَ رَمْلَةَ بِنتِ أَبِي سُفيَانَ رَضِيَٱللَّهُعَنْهَا، قَالَتْ: سَمِعْتُ رسولَ الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ يقولُ: «مَا مِنْ عَبْدٍ مُسْلِمٍ يُصَلِّي للهِ تَعَالى كُلَّ يَوْمٍ ثِنْتَيْ عَشْرَةَ رَكْعَةً تَطوُّعًا غَيْرَ فَرِيضَةٍ، إِلاَّ بَنَى الله لهُ بَيْتًا في الجَنَّةِ» أَوْ «إِلاَّ بُنِي لَهُ بيتٌ في الجنَّةِ» رواه مسلم(٢).

٥٧٨- وعَنِ ابنِ عُمَر رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا، قالَ: صَلَّيْتُ مَعَ رسُولِ اللهِ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ رَكْعَتَيْنِ قَبْلَ الظُّهْرِ، وَرَكْعَتَيْنِ بَعْدَهَا، ورَكْعَتيْنِ بَعْدَ الجُمُعَةِ، ورَكعتيْنِ بَعْد المَغرِبِ، وركْعتيْنِ بَعْدَ العِشَاءِ. متفقٌ عليه(٣).

٥٧٩- وعنْ عبدِ اللهِ بن مُغَفَّلٍ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ، قال: قالَ رسولُ اللهِ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ: «بَيْنَ كُلِّ أَذانَيْنِ صَلاةٌ، بيْنَ كلِّ أَذَانيْنِ صَلاةٌ، بَيْنَ كُلِّ أَذَانَيْنِ صَلاةٌ» وقالَ في الثَالِثَة: «لِمَنْ شَاءَ» متفقٌ عليه(٤).

المُرَادُ بالأَذَانَيْن: الأَذَانُ وَالإِقَامةُ.

---

(١) أخرجه مسلم (٧٠٩).

(٢) أخرجه مسلم (٧٢٨).

(٣) أخرجه البخاري (١١٦٩)، ومسلم (٧٢٩).

(٤) أخرجه البخاري (٦٢٧)، ومسلم (٨٣٨).

١٨٢- باب تأكيد ركعتي سُنَّةِ الصبح

٥٨٠- عن عائشةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كانَ لا يَدَعُ أَرْبَعًا قَبْلَ الظُّهْرِ، ورَكْعَتَيْنِ قبْلَ الغَدَاةِ. رواه البخاري(١).

٥٨١- وَعنْها عَنِ النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قالَ: «**رَكْعَتَا الفَجْرِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا ومَا فِيهَا**» رواه مسلم(٢).

١٨٣- باب تخفيف ركعتي الفجر وبيان ما يقرأ فيهما، وبيان وقتهما

٥٨٢- وعَنْ حفصَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ رسولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كانَ إِذا أَذَّنَ المُؤَذِّنُ للصُّبحِ، وَبَدَا الصُّبحُ، صلَّى ركعتيْن خَفيفتينِ. متفقٌ عليه(٣).

وفي روايةٍ لمسلمٍ(٤): كانَ رسولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إذا طَلَعَ الفَجْرُ لا يُصلي إِلاَّ رَكْعَتيْنِ خَفيفَتيْنِ.

٥٨٣- وعَنِ ابنِ عباسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كانَ يَقْرَأُ في رَكْعَتَي الْفَجْرِ في الأولى مِنْهُمَا: ﴿قُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيۡنَا﴾ [البقرة:١٣٦] الآيةُ التي في البقرة، وفي الآخِرَةِ التي في آلِ عِمرانَ: ﴿تَعَالَوۡاْ إِلَىٰ كَلِمَةٖ سَوَآءِۭ بَيۡنَنَا وَبَيۡنَكُمۡ﴾ [آل عمران:٦٤] رواهما مسلم(٥).

(١) أخرجه البخاري (١١٨٢).
(٢) أخرجه مسلم (٧٢٥).
(٣) أخرجه البخاري (٦١٩)، ومسلم (٧٢٣).
(٤) أخرجه مسلم (٧٢٣).
(٥) أخرجه مسلم (٧٢٧).

٥٨٤- وعنْ أَبي هُريرةَ رَضِيَٱللَّهُعَنهُ أَنَّ رسولَ اللهِ صَلَّىٱللَّهُعَلَيهِوَسَلَّمَ قرَأَ في رَكْعَتَيِ الْفَجْرِ: ﴿قُلۡ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡكَٰفِرُونَ﴾ [الكافرون:١]، و﴿قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الإخلاص:١] رواه مسلم[١].

١٨٤- باب استحباب الاضطجاع بعد ركعتي الفجر على جنبه الأيمن والحثّ عليه سواء كان تهجَّد بالليل أم لا

٥٨٥- عنْ عائِشَةَ رَضِيَٱللَّهُعَنهَا قالَت: كانَ النَّبيُّ صَلَّىٱللَّهُعَلَيهِوَسَلَّمَ إذا صلَّى رَكْعَتي الْفَجْرِ، اضْطَجَعَ على شِقِّهِ الأَيْمنِ. رواه البخاريُّ[٢].

١٨٥- باب سُنّة الظهر

٥٨٦- وعَنْ عائِشَةَ رَضِيَٱللَّهُعَنهَا، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّىٱللَّهُعَلَيهِوَسَلَّمَ كان لا يَدَعُ أَرْبَعـًا قَبْلَ الظُّهْرِ، رواه البخاريُّ[٣].

٥٨٧- وعن أُمِّ حَبِيبَةَ رَضِيَٱللَّهُعَنهَا قَالَتْ: قال رسولُ اللهِ صَلَّىٱللَّهُعَلَيهِوَسَلَّمَ: «**مَنْ حَافَظَ عَلى أَرْبَعِ ركعَاتٍ قَبْلَ الظُّهْرِ، وَأَرْبعٍ بَعْدَهَا، حَرَّمَهُ الله على النَّارَ**»[٤]. رواه أبو داود، والترمذي وقال: حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

٥٨٨- وعَنْ عبدِ اللهِ بن السائب رَضِيَٱللَّهُعَنهُ أَنَّ رسولَ اللهِ صَلَّىٱللَّهُعَلَيهِوَسَلَّمَ كانَ يُصَلِّي أَرْبعـًا بعْدَ أَن تَزول الشَّمْسُ قَبْلَ الظُّهْرِ، وقَالَ: «**إِنَّهَا سَاعَةٌ تُفْتَحُ فِيهَا أَبوابُ السَّمَاءِ،**

---

(١) أخرجه مسلم (٧٢٦).

(٢) أخرجه البخاري (١١٦٠).

(٣) أخرجه البخاري (١١٨٢).

(٤) أخرجه أبو داود (١٢٧١). و الترمذي (٤٢٨).

فأُحِبُّ أَن يَصعَدَ لي فيها عَمَلٌ صَالِحٌ»[(١)] رواه الترمذي وقالَ: حديثٌ حسنٌ.

٥٨٩- وعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كانَ إِذا لَمْ يُصَلِّ أَرْبعـًا قبْلَ الظهْرِ، صَلاَّهُنَّ بعْدَها[(٢)].

رَوَاهُ الترمذيُّ وَقَالَ: حديثٌ حسنٌ.

١٨٦- باب سُنَّة العصر

٥٩٠- وعَن ابن عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عنِ النَّبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قالَ: **«رَحِمَ اللهُ امْرَءاً صَلَّى قَبْلَ العَصْرِ أَرْبعـًا»**.[(٣)]

رَوَاه أبو داود، والترمذي وقالَ: حديثٌ حَسَنٌ.

١٨٧- باب سُنَّة المغرب بَعدَها وقبلَها

٥٩١- وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ مُغَفَّلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قالَ: **«صَلُّوا قَبلَ المَغرِبِ»** قَالَ فِي الثَّالثَةِ: **«لِمَنْ شَاءَ»** رواه البخاريُّ[(٤)].

١٨٨- باب سُنَّة الجمعَة

٥٩٢- عنْ أَبي هُريرةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قالَ: قال رسولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **«إذا صَلَّى أَحدُكُمُ الجُمُعَةَ، فَلْيُصَلِّ بعْدَهَا أَرْبعـًا»** رواه مسلم[(٥)].

---

(١) أخرجه الترمذي (٤٧٨). وأحمد (١٥٣٩٦).

(٢) أخرجه الترمذي (٤٢٦).

(٣) أخرجه أبو داود (١٢٧٣). و الترمذي (٤٣٠).

(٤) أخرجه البخاري (١١٨٣).

(٥) أخرجه مسلم (٨٨١).

٥٩٣- وَعَنِ ابنِ عُمرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كانَ لا يُصلِّي بَعْدَ الجُمُعَةِ حتَّى يَنْصَرِف، فَيُصَلِّي رَكْعَتيْنِ في بَيْتِهِ، رواه مسلم[(١)].

١٨٩- باب استحباب جعل النوافل في البيت سواء الراتبة وغيرُها والأمر بالتحوّل للنافلة من موضع الفريضة أو الفصل بينهما بكلام

٥٩٤- عَنْ زيدِ بنِ ثابتٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قالَ: «صلُّوا أَيُّها النَّاسُ في بُيُوتِكُمْ، فَإِنَّ أفضلَ الصَّلاةِ صلاةُ المَرْءِ في بَيْتِهِ إلاَّ المكْتُوبَةَ» متفقٌ عليه[(٢)].

٥٩٥- وعن ابنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «اجْعَلُوا مِنْ صَلاتِكُمْ في بُيُوتِكُمْ، ولا تَتَّخِذُوهَا قُبُوراً» متفقٌ عليه[(٣)].

٥٩٦- وعَنْ جابرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قالَ: قَالَ رسولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إذا قَضَى أَحَدُكُمْ صَلاتَهُ في مسْجِدِهِ، فَلَيَجْعَلْ لِبَيْتِهِ نَصِيباً مِنْ صَلاتِهِ؛ فَإِنَّ اللهَ جَاعِلٌ في بَيْتِهِ مِنْ صَلاتِهِ خَيْراً» رواه مسلم[(٤)].

٥٩٧- وَعنْ عُمَر بْنِ عطاءٍ أَنَّ نَافِعَ بْنَ جُبَيْرٍ أَرْسلَهُ إلى السَّائِبِ ابن أُخْتِ نَمِرٍ يَسْأَلُهُ عَنْ شَيْءٍ رَآهُ مِنْهُ مُعَاوِيةُ في الصَّلاةِ فقَالَ: نَعمْ صَلَّيْتُ مَعَهُ الجُمُعَةَ في المقصُورَةِ، فَلَمَّا سَلَّمَ الإِمامُ، قُمتُ في مَقَامِي، فَصَلَّيْتُ، فَلَمَّا دَخلَ أَرْسَلَ إِليَّ فقال: لا تَعُدْ لِمَا فَعَلْتَ إذا صَلَّيْتَ الجُمُعَةَ، فَلا تَصِلْها حَتَّى تتكَلَّمَ أَوْ تَخرُجَ، فَإِنَّ رسولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمرَنا بِذلكَ؛ أَلا نُوصِلَ صَلاةً بِصَلاةٍ حتَّى نَتكَلَّمَ أَوْ نَخْرُجَ. رواه مسلم[(٥)].

---

(١) أخرجه البخاري (٩٣٧)، ومسلم (٨٨٢).

(٢) أخرجه البخاري (٧٣١)، ومسلم (٧٨١).

(٣) أخرجه البخاري (٤٣٢)، ومسلم (٧٧٧).

(٤) أخرجه مسلم (٧٧٨).

(٥) أخرجه مسلم (٨٨٣).

١٩٠- باب الحثِّ على صلاة الوتر، وبيان أنه سُنة مؤكدة، وبيان وقته

٥٩٨- عَنْ عليٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قالَ: الوترُ لَيْس بِحَتْمٍ كَصَلاةِ المكْتُوبَةِ، ولكِنْ سَنَّ رسولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قالَ: «إنَّ اللهَ وِترٌ يُحِبُّ الْوِتْرَ، فأَوْتِرُوا، يَا أَهْلَ الْقُرْآنِ»[(١)].

رواه أبو داود،والترمذي وقَالَ: حديثٌ حسنٌ.

٥٩٩- وعنِ ابنِ عُمرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «اجْعلُوا آخِرَ صَلَاتِكُمْ بِاللَّيْلِ وِتْراً» متفقٌ عليه[(٢)]

٦٠٠- وعَنْ جابرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قالَ رسولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «منْ خَافَ ألاَّ يَقُوم مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ، فَليُوتِرْ أَوَّلَهُ، ومنْ طَمِعَ أَنْ يَقُومَ آخِرَهُ، فَليُوتِرْ آخِرَ اللَّيْل؛ فإِنَّ صلاةَ آخِرِ اللَّيْلِ مَشْهُودَةٌ، وذلكَ أَفضَلُ» رواه مسلم[(٣)].

١٩١- باب فضل صلاة الضحى وبيان أقلِّها وأكثرها وأوسطها، والحثِّ على المحافظة عليها

٦٠١- عنْ أَبي هُريرةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: أوصَاني خَليلي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بصِيامِ ثَلاثَةِ أَيَّامٍ مِن كُلِّ شَهْرٍ، ورَكْعَتي الضُّحَى، وأَنْ أُوتِرَ قَبْلَ أَنْ أَرْقُد. متفقٌ عليه[(٤)].

والإِيتَارُ قبل النَّومِ إنَّما يُسْتَحَبُّ لمن لا يَثِقُ بالاستيقَاظِ آخِرَ اللَّيل فإنْ وَثِقَ فآخِرُ اللَّيل أفضلُ.

٦٠٢- وعَنْ أَبي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «يُصبِحُ عَلى كُلِّ

---

(١) أخرجه أبو داود (١٤١٦)، والترمذي (٤٥٣)، وابن ماجه (١١٦٩).

(٢) أخرجه البخاري (٩٩٨)، ومسلم (٧٥١).

(٣) أخرجه مسلم (٧٥٥).

(٤) أخرجه البخاري (١٩٨١)، ومسلم (٧٢١).

سُلامَى مِنْ أَحدِكُمْ صَدقَةٌ: فَكُلُّ تَسبِيحَةٍ صَدَقةٌ،وكُلُّ تَحْمِيدَةٍ صَدَقَةٌ، وكُلُّ تَهلِيلَةٍ صدَقَةٌ، وَكُلُّ تَكبِيرةٍ صَدَقةٌ، وأَمْرٌ بالمعْرُوفِ صَدَقةٌ، ونَهْيٌ عنِ المُنْكَرِ صَدَقَةٌ، ويُجْزِئُ مِن ذلكَ رَكْعَتَانِ يَرْكَعُهُمَا مِنَ الضُّحى» رواه مسلم(١).

٦٠٣- وعَنْ عائشةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنها، قالتْ: كانَ رسولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي الضُّحَى أَرْبَعـًا، ويَزِيدُ ما شاءَ اللهُ. رواه مسلم(٢).

١٩٢- باب: تَجُوزُ صلاة الضحى من ارتفاع الشمس إلى زوالها والأفضل أن تُصلّى عند اشتداد الحرِّ وارتفاع الضَّحاء

٦٠٤- عن زيدِ بن أَرْقَمَ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ، أَنَّهُ رَأَى قَوْمـًا يُصَلُّونَ مِنَ الضُّحَى، فقال: أَمَا لَقَدْ عَلِمُوا أَنَّ الصَّلاةَ في غَيْرِ هذِهِ السَّاعَةِ أَفْضَلُ، إنَّ رسولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قالَ: «صَلاةُ الأَوَّابِينَ حِينَ ترْمَضُ الفِصَالُ» رواه مسلم(٣).

«تَرمَضُ»بفتح التاءِ والميم وبالضاد المعجمة، يعني: شدة الحرّ.

«والفِصالُ»جمْعُ فَصِيلٍ وهُو: الصَّغيرُ مِنَ الإِبلِ.

١٩٣- باب الحثِّ على صلاة تحية المسجد ركعتين، وكراهية الجلوس قبل أن يصلي ركعتين في أي وقت دخل، سواء صلَّى ركعتين بنية التحية أو صلاة فريضة أو سُنة راتبة أو غيرها

٦٠٥- عن أَبي قتادةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ قالَ: قالَ رسولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إذا دَخَلَ أَحَدُكُمُ المَسْجِدَ، فَلا يَجلِسْ حَتَّى يُصَلِّيَ رَكْعَتيْنِ» متفقٌ عليه(٤).

---

(١) أخرجه مسلم (٧٢٠).

(٢) أخرجه مسلم (٧١٩).

(٣) أخرجه مسلم (٧٤٨).

(٤) أخرجه البخاري (٤٤٤)، ومسلم (٧١٤).

١٩٤- باب استحباب ركعتين بَعْد الوضوء

٦٠٦- عن أبي هُريرةَ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ أَنَّ رَسولَ اللهِ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ قالَ لِبلالٍ: «يَا بِلالُ، حَدِّثْنِي بِأَرْجَى عَمَلٍ عَمِلْتَهُ فِي الإِسْلامِ؛ فَإِنِّي سمِعْتُ دَفَّ نَعْلَيْكَ بيْنَ يَديَّ فِي الجَنَّة» قَالَ: مَا عَمِلْتُ عَمَلاً أَرْجَى عِنْدِي مِنْ أَنِّي لَم أَتطَهَّرْ طُهُوراً فِي سَاعَةٍ مِنْ لَيْلٍ أَوْ نَهارٍ إِلاَّ صَلَّيْتُ بِذلكَ الطُّهُورِ ما كُتِبَ لي أَنْ أُصَلِّيَ. متفقٌ عليه[1]. وهذا لفظ البخاري.

«الدَّفُّ» بالفاءِ: صَوْتُ النَّعْلِ وَحَرَكَتُهُ عَلى الأرْضِ، والله أَعلم.

١٩٥- باب فضل يوم الجمعةَ ووُجوبها والاغتِسال لها والتطيّب والتبكير إليها والدعاء يوم الجمعة والصلاة على النبيّ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ فيه وبيان ساعة الإجابة واستحباب إكثار ذكر الله بعد الجمعة

٦٠٧- وعَنْ أَبي هُريرةَ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قالَ: قالَ رسولُ الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ: «خيْرُ يوْمٍ طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ يَوْمُ الجُمُعَةِ: فِيهِ خُلِقَ آدمُ، وَفيه أُدْخِلَ الجَنَّةَ، وفيه أُخْرِجَ مِنْهَا» رواه مسلم[2].

٦٠٨- وَعَنْهُ وعَنِ ابنِ عُمَرَ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا أَنَّهما سَمِعَا رسولَ الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ يقولُ عَلَى أَعْوَادِ مِنْبَرِهِ: «لَيَنْتَهِيَنَّ أَقْوَامٌ عَنْ وَدْعِهِمُ الجُمُعَاتِ، أَوْ لَيَخْتِمَنَّ الله على قُلُوبِهِمْ، ثُمَّ لَيَكُونُنَّ مِنَ الغَافِلِينَ» رواه مسلم[3].

٦٠٩- وعن أبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ أَنَّ رسولَ اللهِ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ قالَ:

---

(١) أخرجه البخاري (١١٤٩)، ومسلم (٢٤٥٨).

(٢) أخرجه مسلم (٨٥٤).

(٣) أخرجه مسلم (٨٦٥).

«غُسْلُ يَوْمِ الجُمُعَةِ وَاجِبٌ على كلِّ مُحْتَلِمٍ» متفقٌ عليه[(١)].

المُراد بالمُحْتَلِمِ: البَالِغُ. وَالمُرَادُ بِالوُجُوبِ: وَجُوبُ اختِيَارٍ، كقْولِ الرَّجُلِ لِصَاحِبِهِ حَقُّكَ وَاجِبٌ عليَّ، والله أعلم.

٦١٠- وَعَنْ سَمُرَةَ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ: «مَنْ تَوَضَّأَ يَوْمَ الجُمُعَةِ فَبِها ونِعْمَتْ، ومن اغْتَسَلَ فالغُسْلُ أفضَلُ»[(٢)]. رواه أبو داود، والترمذي وقال: حديث حسن.

٦١١- وَعَنْ سَلمَانَ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قال: قَالَ رَسُولُ الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ: «لا يَغْتَسِلُ رَجُلٌ يَوْمَ الجُمُعةِ، ويَتَطَهَّرُ ما استطَاعَ مِنْ طُهْرٍ، وَيدَّهِنُ مِنْ دُهْنِهِ، أَو يَمَسُّ مِن طِيبِ بَيتِهِ، ثُمَّ يَخْرُجُ فلا يُفرِّقُ بَيْنَ اثنَيْنِ، ثُمَّ يُصَلِّي مَا كُتِبَ لَهُ، ثُمَّ يُنْصِتُ إذا تَكَلَّمَ الإِمَامُ، إلاَّ غُفِرَ لهُ ما بَيْنَهُ وبيْنَ الجُمُعَةِ الأُخْرَى» رواه البخاري[(٣)].

٦١٢- وعَنْ أَبي هُريرةَ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ، أَنَّ رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ قال: «مَن اغْتَسَلَ يَوْمِ الجُمُعَةِ غُسْلَ الجنابَةِ، ثُمَّ رَاحَ، فكَأَنَّمَا قرَّبَ بَدنَةً، ومنْ رَاحَ في السَّاعَةِ الثَّانِيَة، فَكأَنَّما قَرَّبَ بَقَرَةً، وَمَنْ رَاحَ في السَاعَةِ الثَالِثَةِ، فَكأَنما قَرَّبَ كَبْشًا أَقرَنَ، ومنْ رَاحَ في السَّاعَةِ الرَّابِعَةِ، فَكأَنما قَرَّبَ دَجَاجَةً، ومنْ رَاحَ في السَّاعَةِ الخامِسَةِ فَكأَنَّما قَرَّبَ بيْضَةً، فَإِذا خَرَجَ الإمامُ، حَضَرَتِ الملائِكَةُ يَسْتَمِعُونَ الذِّكْرَ» متفقٌ عليه[(٤)].

قوله: «غُسلَ الجَنَابة»: أَي: غُسلاً كغُسْل الجنَابَةِ في الصِّفَةِ.

٦١٣- وعَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ ذكر يَوْمَ الجُمُعَةِ، فَقَالَ: «فِيها سَاعَةٌ

---

(١) أخرجه البخاري (٨٥٨)، ومسلم (٨٤٦).

(٢) أبو داود (٣٥٤)، والترمذي (٤٩٧).

(٣) أخرجه البخاري (٨٨٣).

(٤) أخرجه البخاري (٨٨١)، ومسلم (٨٥٠).

لا يُوَافِقها عَبْدٌ مُسلِمٌ، وَهُو قَائِمٌ يُصَلِّي يسأَلُ الله شَيْئًا، إلاَّ أَعْطَاهُ إيَّاهُ» وَأَشَارَ بِيدِهِ يُقَلِّلُهَا،[(١)] متفقٌ عليه[(٢)].

١٩٦- باب استحباب سجُود الشكر عند حصول نعمة ظاهرة أو اندفاع بلية ظاهرة

٦١٤- عَنْ سَعْدِ بنِ أَبي وَقَّاصٍ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ مِن مَكَّةَ نُرِيدُ المَدِينَةَ، فَلَمَّا كُنَّا قَرِيبًا مِن عَزْوَرَاءَ نَزَلَ ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ، فدعَا الله سَاعَةً، ثُمَّ خَرَّ سَاجِدًا، فَمَكَثَ طَوِيلاً، ثُمَّ قامَ فَرَفَعَ يَدَيْهِ ساعَةً، ثُمَّ خَرَّ ساجِدًا- فَعَلَهُ ثَلاثـًا- قَالَ: «إِنِّي سَأَلْتُ رَبِّي، وَشَفَعْتُ لأُمَّتِي، فَأَعْطَانِي ثُلُثَ أُمَّتي، فَخَرَرْتُ ساجدًا لِرَبِّي شُكرًا، ثُمَّ رَفعْتُ رَأْسِي، فَسَأَلْتُ رَبِّي لأُمَّتي، فَأَعْطَانِي ثُلُثَ أُمَّتي، فَخَرَرْتُ ساجداً لربِّي شُكراً، ثمَّ رَفعْت رَأسِي فَسَألتُ رَبِّي لأُمَّتي، فَأعطاني الثُّلُثَ الآخَرَ، فَخَرَرتُ ساجِدا لِرَبِّي»[(٣)] رواه أبو داود.

١٩٧- باب فضل قيام الليل

٦١٥- وعَن سالمِ بنِ عبدِ اللهِ بنِ عُمَرَ بنِ الخَطَّابِ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمْ، عَن أَبِيه: أَنَّ رسولَ اللهِ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ قَالَ: «نِعْمَ الرَّجلُ عبدُ اللهِ لَو كانَ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ» قالَ سالِمٌ: فَكَانَ عَبْدُ اللهِ بعْدَ ذلك لا يَنَامُ مِنَ اللَّيْلِ إلاَّ قَلِيلاً. متفقٌ عليه[(٤)].

---

(١) أخرجه البخاري (٩٣٥)، ومسلم (٨٥٢).

(٢) وأصح أقوال أهل العلم: أنها آخر ساعة بعد العصر؛ لحديث جابر رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ عند أبي داود (١٠٤٨) فالتمسوها آخر ساعة بعد العصر.

(٣) أخرجه أبو داود (٢٧٧٥).

(٤) أخرجه البخاري (١١٢٢)، ومسلم (٢٤٧٩).

٦١٦- وعن ابن مَسْعُودٍ رَضِيَٱللَّهُعَنهُ قالَ: ذُكِرَ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ رَجُلٌ نَامَ لَيْلَةً حَتى أَصبحَ، قالَ: «**ذاكَ رَجُلٌ بَالَ الشَّيْطَانُ في أُذنَيْهِ**» أَو قال: «**في أُذُنِهِ**». متفقٌ عليه[(١)].

٦١٧- وعن أَبي هُريرَةَ، رَضِيَٱللَّهُعَنهُ أَنَّ رسُولَ اللهِ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ قالَ: «**يَعْقِدُ الشَّيْطَانُ عَلى قافِيَةِ رَأْسِ أَحَدِكُم، إِذا هُوَ نَامَ، ثَلاثَ عُقَدٍ، يَضْرِبُ عَلى كُلِّ عُقدَةٍ: عَلَيْكَ ليْلٌ طَويلٌ فَارقُدْ، فإِنْ اسْتَيْقظَ، فَذَكَرَ الله تَعالَى، انحَلَّتْ عُقْدَةٌ، فإِنْ تَوضَّأَ انحَلَّتْ عُقدَةٌ، فَإِن صلَّى انحَلَّت عُقَدُهُ كُلُّهَا، فأَصبَحَ نشِيطًا طَيِّبَ النَّفسِ، وَإِلاَّ أَصْبحَ خَبيثَ النَّفْسِ كَسْلانَ**» متفقٌ عليه[(٢)].

(**قافِيَةُ الرَّأْسِ**): آخِرُهُ.

٦١٨- وَعن عبدِ اللهِ بنِ سَلامَ رَضِيَٱللَّهُعَنهُ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ قالَ: «**أَيُّهَا النَّاسُ، أَفْشوا السَّلامَ، وَأَطْعِمُوا الطَّعَامَ، وَصَلُّوا باللَّيْل وَالنَّاسُ نِيامٌ، تَدخُلُوا الجَنَّةَ بِسَلامٍ**»[(٣)].

رواهُ الترمذيُّ وقالَ: حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

٦١٩- وَعنْ أَبي هُريرةَ رَضِيَٱللَّهُعَنهُ قالَ: قالَ رسولُ اللهِ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ: «**أَفْضَلُ الصِّيَامِ بعْدَ رَمَضانَ شَهْرُ اللهِ المُحَرَّمُ، وَأَفْضَلُ الصَّلاةِ بعدَ الفَرِيضَةِ صَلاةُ اللَّيْل**» رواه مُسلِمٌ[(٤)].

٦٢٠- وَعَنِ ابنِ عُمَرَ رَضِيَٱللَّهُعَنهُمَا، أَن النَّبِيَّ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ قَالَ: «**صَلاةُ اللَّيْلِ مَثْنَى مَثْنَى، فَإِذا خِفْتَ الصُّبحَ فَأَوْتِرْ بِوَاحِدَةٍ**» متفقٌ عليه[(٥)].

---

(١) أخرجه البخاري (١١٤٤)، ومسلم (٧٧٤).

(٢) أخرجه البخاري (١١٤٢، ٣٢٦٩)، ومسلم (٧٧٦).

(٣) أخرجه الترمذي (٢٤٨٥)، وابن ماجه (١٣٣٤).

(٤) أخرجه مسلم (١١٦٣).

(٥) أخرجه البخاري (٤٧٢)، ومسلم (٧٤٩).

٦٢١- وَعنْ عائشة رَضِيَالِلَّهُعَنهَا قَالَتْ: ما كان رسُولُ اللهِ صَلَّاللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ يَزِيدُ في رمضانَ وَلا في غَيْرِهِ عَلى إِحْدى عَشْرَةَ رَكْعَةً: يُصلِّي أَرْبعـًا فَلا تَسْأَلْ عَنْ حُسْنِهِنَّ وَطُولِهِنَّ، ثُمَّ يُصَلِّي أَرْبعـًا فَلا تَسْأَلْ عَنْ حُسْنِهِنَّ وطُولِهِنَّ، ثُمَّ يُصَلِّي ثَلاثـًا. فَقُلْتُ: يا رسُولَ اللهِ أَتنامُ قَبْلَ أَنْ تُوتِرَ،؟ فقال: «**يا عائشةُ إِنَّ عيْنَيَّ تَنامانِ وَلا يَنامُ قَلْبِي**» متفقٌ عليه[١].

٦٢٢- وَعَنْ جابرٍ رَضِيَالِلَّهُعَنهُ قَالَ: سُئِلَ رَسُولُ اللهِ صَلَّاللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ: أَيُّ الصَّلاةِ أَفْضَلُ؟ قال: «**طُولُ القُنُوتِ**». رواه مسلم[٢].

المرادُ بِالقنُوتِ: القِيَامُ.

٦٢٣- وَعَنْ عبدِ اللهِ بنِ عَمْرو بنِ العَاصِ رَضِيَالِلَّهُعَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّاللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ قال: «**أَحَبُّ الصَّلاةِ إلى اللهِ صَلاةُ دَاوُدَ، وَأَحبُّ الصِّيَامِ إلى اللهِ صِيَامُ دَاوُدَ، كانَ يَنَامُ نِصْفَ اللَّيْلِ وَيَقُومُ ثُلُثَهُ وينَامُ سُدُسَهُ وَيَصُومُ يومـًا وَيُفطِرُ يومـًا**» متفقٌ عليه[٣].

٦٢٤- وَعَنْ جَابِرٍ رَضِيَالِلَّهُعَنهُ قَالَ: سمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّاللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ يقُولُ: «**إِنَّ في اللَّيْلِ لَسَاعَةً، لا يُوَافِقُهَا رَجُلٌ مُسلِمٌ يسأَلُ الله تعالى خَيراً من أمرِ الدُّنيا وَالآخِرةِ إِلاَّ أَعْطاهُ إِيَّاهُ، وَذلكَ كلَّ لَيْلَةٍ**» رواه مسلم[٤].

٦٢٥- وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَالِلَّهُعَنهَا قالت: كانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّاللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ إِذا قَامَ مِن اللَّيْلِ افتَتَحَ صَلاتَهُ بِرَكْعَتَيْن خَفيفتَيْنِ. رواه مسلم[٥].

٦٢٦- وعَنْها، رَضِيَالِلَّهُعَنهَا، قالَتْ: كان رسولُ اللهِ صَلَّاللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ إذا فاتتْهُ الصَّلاةُ

---

(١) أخرجه البخاري (١١٤٧)، ومسلم (٧٣٨).

(٢) أخرجه مسلم (٧٥٦).

(٣) أخرجه البخاري (١١٣١) ومسلم (١١٥٩).

(٤) أخرجه مسلم (٧٥٧).

(٥) أخرجه مسلم (٧٦٧).

من اللَّيل مِنْ وَجَعٍ أَوْ غيرِهِ، صَلَّى مِنَ النَّهَارِ ثِنَتي عَشْرَةَ ركْعَةً. رواه مسلِم[(١)].

٦٢٧- وعَنْ أَبي هُريرة رَضِيَٱللَّهُعَنهُ قال: قالَ رسُولُ اللهِ صَلَّىٱللَّهُعَلَيهِوَسَلَّمَ: «**رَحِمَ اللهُ رَجُلاً قَامَ مِنَ اللَّيْلِ، فَصَلىَّ وأيْقَظَ امرأتَه، فإنْ أَبَتْ نَضَحَ في وجْهِهَا الماءَ، رَحِمَ اللهُ امْرَأَةً قَامت مِن اللَّيْلِ فَصلَّتْ، وأَيْقظَتْ زَوْجَها، فإِن أَبى نَضَحَتْ في وجْهِهِ الماءَ**»[(٢)] رواهُ أبو داود. بِإسنادٍ صحيحٍ.

٦٢٨- وعـن عائِشة رَضِيَٱللَّهُعَنهَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّىٱللَّهُعَلَيهِوَسَلَّمَ قَالَ: «**إِذا نَعَسَ أَحَدُكُمْ في الصَّلاةِ، فَلْيَرْقُدْ حتى يَذهَب عَنْهُ النَّومُ، فَإِنَّ أَحَدَكُمْ إذا صَلى وهو نَاعِسٌ، لَعَلَّهُ يَذهَبُ يَستَغفِرُ فَيَسُبَّ نَفسهُ**» متفقٌ عليهِ[(٣)].

١٩٨- باب استحباب قيام رمضان، وهو التراويح

٦٢٩- عنْ أَبي هُريرةَ رَضِيَٱللَّهُعَنهُ أَنَّ رَسُول اللهِ صَلَّىٱللَّهُعَلَيهِوَسَلَّمَ قالَ: «**منْ قَامَ رَمَضَانَ إِيمانـًا واحْتِسابـًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ**» متفقٌ عليه[(٤)].

١٩٩- باب فضل قيام ليلة القدْر، وبَيان أرجى لياليها

٦٣٠- وَعَنْ أَبي هُريرةَ رَضِيَٱللَّهُعَنهُ، عن النَّبِيِّ صَلَّىٱللَّهُعَلَيهِوَسَلَّمَ قال: «**مَنْ قام لَيْلَةَ القَدْرِ إِيمانـًا واحْتِسَابـًا، غُفِر لَهُ ما تقدَّم مِنْ ذنْبِهِ**» متفقٌ عليه[(٥)].

٦٣١- وعن ابنِ عُمر رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا أَنَّ رِجَالاً مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّىٱللَّهُعَلَيهِوَسَلَّمَ، أُرُوا

---

(١) أخرجه مسلم (٧٤٦).

(٢) أخرجه أبو داود (١٣٠٨) والنسائي (١٦١٠).

(٣) أخرجه البخاري (٢١٢) ومسلم (٧٨٦).

(٤) أخرجه البخاري (٣٧) ومسلم (٧٥٩).

(٥) أخرجه البخاري (٣٥) ومسلم (٧٦٠).

لَيْلَةَ القَدْرِ في المنَامِ في السَّبْعِ الأَواخِرِ، فَقال رسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَرى رُؤْيَاكُمْ قَدْ تَواطَأَتْ في السَّبْعِ الأَوَاخِرِ، فَمَنْ كَانَ مُتحَرِّيها، فَلْيَتَحرَّهَا في السَّبْعِ الأَواخِرِ» متُفقٌ عليهِ[١].

٦٣٢- وعنْ عائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنها، قَالَتْ: كانَ رسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُجاوِرُ في العَشْرِ الأَوَاخِرِ مِنْ رمضَانَ، ويقُول: «تحَرَّوْا لَيْلَةَ القَدْرِ في العَشْرِ الأَوَاخِرِ مِنْ رَمَضانَ» متفقٌ عليه[٢].

٦٣٣- وَعَنْها رَضِيَ اللَّهُ عَنها أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «تَحرّوْا لَيْلةَ القَدْرِ في الوتْـرِ من العَشْرِ الأَواخِرِ منْ رمَضَانَ» رواهُ البخاريُّ[٣].

٦٣٤- وَعَنْهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنها قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَجْتَهِدُ فِي رَمضانَ مَالا يَجْتَهِدُ في غَيْرِهِ، وفي العَشْرِ الأَوَاخِرِ مِنْهُ يَجْتَهِدُ مَالا يَجْتَهِدُ في غَيْرِه. رواهُ مسلمٌ[٤].

٦٣٥- وَعَنْهَا قَالَتْ: قُلْتُ: يا رَسُولَ اللهِ أَرَأَيْتَ إِن عَلِمْتُ أَيُّ لَيْلَةٍ لَيْلَةُ القَدْرِ ما أَقُولُ فيها؟ قَالَ: «قُولي: اللَّهُمَّ إِنَّكَ عَفُوٌّ تُحِبُّ العَفْوَ فَاعْفُ عَنِّي»[٥] رواهُ التِرْمذيُّ وقال: حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

٢٠٠- باب فضل السِّواك وخصال الفطرة

٦٣٦- عَنْ أَبي هُريرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قالَ: «لَوْلا أَنْ أَشُقَّ عَلى أُمَّتي»أَوْ «عَلى النـاس لأمرْتُهُمْ بِالسِّواكِ معَ كُلِّ صَلَاةٍ» متفقٌ عليه[٦].

(١) أخرجه البخاري (٢٠١٥) ومسلم (١١٦٥).

(٢) أخرجه البخاري (٢٠٢٠) ومسلم (١١٦٩).

(٣) أخرجه البخاري (٢٠١٧).

(٤) أخرجه مسلم (١١٧٥).

(٥) أخرجه الترمذي (٣٥١٣) وابن ماجه (٣٨٥٠)

(٦) أخرجه البخاري (٨٨٧) ومسلم (٢٥٢).

٦٣٧- وَعنْ حُذيفَةَ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ، قال: كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ إِذا قَامَ مِنَ النَّومِ يَشُوصُ فَاهُ بالسِّواكِ. متفقٌ عليه[1].

«الشَّوْص»: الدَّلْكُ»

٦٣٨- وعَنْ شُرَيحِ بنِ هانِيءٍ قَالَ: قُلْتُ لِعَائِشَةَ رَضِيَٱللَّهُعَنۡهَا: بأَيِّ شيءٍ كَان يَبْدَأُ النَّبِيُّ صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ إذا دَخَلَ بَيْتَهُ، قَالَتْ: بِالسِّوَاكِ. رواهُ مُسْلِمٌ[2].

٦٣٩- وَعَنْ أَبي موسَى الأشعَرِيِّ رَضِيَٱللَّهُعَنۡهُ قَالَ: دَخلت عَلى النَّبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ وطَرَفُ السوَاكِ على لِسانِهِ. مُتَّفَقٌ عليهِ[3]، وهذا لَفْظُ مُسلِمٍ[4].

٦٤٠- وعنْ عائِشَةَ رَضِيَٱللَّهُعَنۡهَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ قَالَ: «**السِّواكُ مَطهَرَةٌ للفَمِ مَرْضَاةٌ للرَّبِّ**»[5] رواهُ النَّسائيُّ، وابنُ خُزَيمةَ في صحيحهِ بأَسانيد صحيحةٍ.

٦٤١- وعَنْ أَبي هُريرةَ رَضِيَٱللَّهُعَنۡهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ قَالَ: «**الفِطرَةُ خَمسٌ**» أَوْ «**خَمْسٌ مِنَ الفِطْرَةِ: الخِتَانُ، وَالاسْتِحْدَادُ، وَتَقلِيمُ الأَظفَارِ، ونَتفُ الإِبطِ، وقَصُّ الشَّارِبِ**» مُتفقٌ عليه[6].

الاسْتِحْدَادُ: حلْقُ العَانَةِ، وهُو حَلقُ الشعْرِ الذي حَوْلَ الفرْجِ.

٦٤٢- وعَنْ عائِشة رَضِيَٱللَّهُعَنۡهَا قَالَتْ: قالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ: «**عَشرٌ مِنَ الفِطرَةِ: قَصُّ الشَّارِبِ، وإِعفَاءُ اللِّحْيَةِ، وَالسِّوَاكُ، واسْتِنشَاقُ الماءِ، وقَصُّ الأَظفَارِ، وغَسلُ البَرَاجِمِ، وَنَتفُ الإِبطِ، وَحَلقُ العَانَةِ، وانتِقَاصُ المَاءِ**» قال الرَّاوي: ونسِيتُ

(١) أخرجه البخاري (٢٤٥) ومسلم (٢٥٥).

(٢) أخرجه مسلم (٢٥٣).

(٣) أخرجه البخاري (٢٤٤) ومسلم (٢٥٤).

(٤) وفي الحديث: استحباب تنظيف طرف اللسان بالسواك.

(٥) أخرجه النسائي (٥) وابن خزيمة (١٣٥)

(٦) أخرجه البخاري (٥٨٨٩) ومسلم (٢٥٧).

العاشِرة إِلاَّ أَن تَكون المَضمضَةُ، قالَ وَكيعٌ وَهُوَ أَحَدُ رواتِهِ: انتِقَاصُ الماءِ، يَعني: الاسْتِنْجاءَ. رَواهُ مُسلِمٌ[(١)].

«البَراجِمُ» بالباءِ الموحدةِ والجيم، وهي: «**عُقَدُ الأَصَابِعِ**». «**وَإِعْفَاءُ اللَّحْيَةِ**» مَعْنَاهُ: لا يقُص مِنهَا شَيئًا.

٦٤٣- وَعَن ابنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنهُمَا عن النَّبي صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ قالَ: «**أَحْفُوا الشَّوَارِبَ وأَعْفُوا اللِّحَى**» مُتفقٌ عليهِ[(٢)].

٢٠١- باب تأكيد وجُوب الزكاة وبَيان فضلها وما يتعلق بها

قال الله تعالى: ﴿وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ﴾ [البقرة:٤٣].

وقال تعالى: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَٰلِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا﴾ [التوبة:١٠٣].

٦٤٤- عن طَلْحَةَ بنِ عُبيْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنهُ، قالَ: جَاءَ رجُلٌ إلى رسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ مِنْ أَهْلِ نَجْدٍ، ثَائِرُ الرَّأْسِ نَسمَعُ دَوِيَّ صَوْتِهِ، ولا نَفْقَهُ ما يقُولُ، حتى دَنَا مِنَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ فإذا هُوَ يَسْأَلُ عَنِ الإِسْلامِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ: «**خَمْسُ صَلَواتٍ في اليوْمِ واللَّيْلَةِ**» قالَ: هَلْ عَلَيَّ غَيْرُهُنَّ؟ قَالَ: «**لا، إِلاَّ أَنْ تطَوَّعَ**» فَقَالَ رَسُولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ: «**وصِيَامُ شَهْرِ رَمضَانَ**» قَالَ: هَل عَلَيَّ غيْرُهْ؟ قَالَ: «**لا، إِلاَّ أَنْ تَطَوَّعَ**» قَالَ: وَذَكَرَ لَهُ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ، الزَّكَاةَ فَقَالَ: هَلْ عَلَيَّ غيْرُهَا؟ قَالَ: «**لا، إِلاَّ أَنْ تَطَوَّعَ**» فَأَدبَرَ الرَّجُلُ وهُوَ يَقُولُ: واللهِ لا أَزِيدُ عَلى هذا وَلا أَنْقُصُ مِنْهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ: «**أَفْلَحَ إِنْ صَدَقَ**» مُتفقٌ عليهِ[(٣)].

---

(١) أخرجه مسلم (٢٦١).

(٢) أخرجه البخاري (٥٨٩٢) ومسلم (٢٥٩).

(٣) أخرجه البخاري (٤٦) ومسلم (١١).

٦٤٥- وَعَنْ أَبي هُريرةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رسولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَا مِنْ صاحِبِ ذهَبٍ وَلا فِضَّةٍ، لا يُؤَدِّي مِنْهَا حَقَّهَا إِلاَّ إذا كَانَ يَوْمُ القِيامَةِ صُفِّحَتْ لَهُ صَفَائِحُ مِنْ نَارٍ، فَأُحْمِيَ عَلَيْهَا في نَارِ جَهَنَّمَ، فَيُكْوَى بها جَنْبُهُ، وجَبِينُهُ، وظَهْرُهُ، كُلَّما بَرِدَتْ أُعيدتْ لَهُ في يوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خمْسِينَ أَلْف سنَةٍ، حتَّى يُقْضَى بيْنَ العِبادِ فَيُرَى سَبِيلَهُ، إِمَّا إِلى الجنَّةِ وإما إِلى النَّارِ».

قيل: يا رسُولَ اللهِ فالإِبِلُ؟ قالَ: «ولا صاحبِ إِبِلٍ لا يؤَدِّي مِنهَا حقَّهَا، ومِنْ حقِّهَا، حَلْبُهَا يومَ وِرْدِها، إلا إذا كان يومُ القيامَة بُطِحَ لها بِقَاعٍ قَرْقَرٍ أَوْفَرَ ما كانتْ، لا يَفقِدُ مِنْهَا فَصِيلاً واحِداً، تَطؤُهُ بأَخْفَافِهَا، وتَعَضُّهُ بِأَفْواهِهَا، كُلَّما مَرَّ عليْهِ أَولاها، رُدَّ عليْهِ أُخْرَاهَا، في يومٍ كانَ مِقْدارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنةٍ، حتَّى يُقْضَي بَيْنَ العِبَاد، فَيُرَى سبِيلُه، إِمَّا إِلى الجنَّةِ وإِمَّا إِلى النارِ».

قِيل: يَا رسول اللهِ فَالْبقرُ وَالغَنَمُ؟ قالَ: «ولا صاحِبِ بقرٍ ولا غَنمٍ لا يُؤَدِّي مِنْهَا حقَّهَا إِلاَّ إِذا كان يَوْمُ القيامَةِ، بُطِحَ لهَا بقَاعٍ قَرقَرٍ، لا يفْقِد مِنْهَا شَيْئًا لَيْس فِيها عَقْصاءُ، وَلا جَلْحاءُ، وَلا عَضباءُ، تَنْطحه بِقُرُونهَا، وَتَطَؤُهُ بِأَظْلافِهَا، كُلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ أُولاها، رُدَّ عَلَيْهِ أُخْراها، في يومٍ كانَ مِقدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْف سنَةٍ حتَّى يُقْضَى بيْنَ العِبادِ، فيُرَى سبِيلُهُ إِمَّا إِلى الجَنَّةِ وإِمَّا إِلى النَّارِ». مُتَّفَقٌ عليهِ[(١)]. وهذا لفظُ مُسْلمٍ.

ومعْنَى القاعِ: المكان المستوي من الأرضِ الواسع. والقرقر: الأملس.

٢٠٢- باب وجوب صوم رمضان وبَيان فضل الصّيام وما يتعلق به

قال الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ﴾ [البقرة:١٨٣] إلى قوله تعالى: ﴿شَهۡرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِيٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلۡقُرۡءَانُ

(١) أخرجه البخاري (١٤٠٢) ومسلم (٩٨٧).

﴿هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَٰتٍ مِّنَ ٱلْهُدَىٰ وَٱلْفُرْقَانِ ۚ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ۖ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ۗ﴾ [البقرة:١٨٥] الآية.

٦٤٦- وَعنْ أَبي هُريرة رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قال: قال رسُولُ اللهِ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ: «قال الله عَزَّوَجَلَّ: كُلُّ عملِ ابْنِ آدم لهُ إِلاَّ الصِّيام، فَإِنَّهُ لي وأَنَا أَجْزِي بِهِ. والصِّيَامُ جُنَّةٌ فَإِذا كَانَ يوْمُ صَوْمِ أَحَدِكُمْ فلا يرْفُثْ ولا يَصْخَبْ، فَإِنْ سَابَّهُ أَحدٌ أَوْ قَاتَلَهُ، فَلْيقُلْ: إِنِّي صَائمٌ. والَّذِي نَفْسُ محمَّدٍ بِيدِهِ، لَخُلُوفُ فَمِ الصَّائمِ أَطْيبُ عِنْد اللهِ مِنْ رِيحِ المِسْكِ. للصَّائمِ فَرْحتَانِ يَفْرَحُهُمَا: إِذا أَفْطَرَ فَرِحَ بِفطْرِهِ، وإِذَا لَقِي ربَّهُ فَرِحَ بِصوْمِهِ» متفقٌ عليه[1]، وهذا لفظ روايةِ الْبُخَارِي.

٦٤٧- وعنهُ أَنَّ رسولَ اللهِ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ قالَ: «مَنْ أَنْفَقَ زَوْجَين في سَبِيلِ اللهِ نُودِيَ مِنْ أَبْواب الجَنَّةِ: يَا عَبْدَ اللهِ هذا خَيْرٌ، فَمَنْ كَان مِنْ أَهْلِ الصَّلاةِ دُعِي منْ باب الصَّلاةِ، ومَنْ كانَ مِنْ أَهْلِ الجِهَادِ دُعِي مِنْ باب الجِهَادِ، ومَنْ كَانَ مِنْ أَهْل الصِّيامِ دُعِيَ مِنْ باب الرَّيَّانِ، ومنْ كَانَ مِنْ أَهْل الصَّدَقَةِ دُعِيَ مِنْ باب الصَّدقَةِ» قال أبو بكرٍ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ: بأَبي أَنت وأُمِّي يا رسولَ الله ما عَلى مَنْ دُعِيَ مِنْ تِلكَ الأَبْوابِ مِنْ ضَرُورةٍ، فهلْ يُدْعى أَحدٌ مِنْ تلك الأَبْوَابِ كُلِّهَا؟ قال: «نَعَم، وَأَرْجُو أَنْ تكُونَ مِنهم» متفقٌ عليه[2].

٦٤٨- وعنْه رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ عن النَّبِيِّ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ قالَ: «مَنْ صَامَ رَمَضَانَ إِيمَانـًا واحْتِساباً، غُفِرَ لَهُ ما تَقَدَّمَ مِنْ ذنْبِهِ» متفقٌ عليه[3].

٦٤٩- وعنهُ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ، أَنَّ رسولَ اللهِ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ قالَ: «إِذا جَاءَ رَمَضَانُ، فُتِّحَتْ أَبْوَابُ الجنَّةِ، وغُلِّقَت أَبْوَابُ النَّارِ، وصُفِّدتِ الشَّيَاطِينُ» متفقٌ عليه[4].

---

(١) أخرجه البخاري (١٩٠٤) ومسلم (١١٥١).

(٢) أخرجه البخاري (١٨٩٧) ومسلم (١٠٢٧).

(٣) أخرجه البخاري (٣٨) ومسلم (٧٦٠).

(٤) أخرجه البخاري (٣٢٧٧) ومسلم (١٠٧٩).

٦٥٠- وعنهُ أَنَّ رسولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قالَ: «**صُومُوا لِرُؤْيَتِهِ، وَأَفْطِرُوا لِرُؤيَتِهِ، فإِن غُبِّيَ عَلَيكُم، فَأَكْمِلُوا عِدَّةَ شَعْبَانَ ثَلاثينَ**» متفقٌ عليه[(١)]. وهذا لفظ البخاري.

٢٠٣- باب الجود وفعل المعروف،والإكثار من الخير في شهر رمضان،والزيادة من ذلك في العشر الأواخر منه

٦٥١- وعن ابنِ عباسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَجْوَدَ النَّاسِ، وَكَانَ أَجْوَدَ مَا يَكُونُ فِي رَمَضَانَ حِينَ يَلْقَاهُ جِبْرِيلُ، وَكَانَ جِبْرِيلُ يَلْقَاهُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ مِنْ رَمَضَانَ فَيُدَارِسُهُ القُرْآنَ، فَلَرَسُولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ يَلْقَاهُ جِبْرِيلُ أَجْوَدُ بِالخَيْرِ مِنَ الرِّيحِ المُرْسَلَةِ. متفقٌ عليه[(٢)].

٦٥٢- وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا دَخَلَ العَشْرُ أَحْيَا اللَّيْلَ، وَأَيْقَظَ أَهْلَهُ، وَشَدَّ المِئْزَرَ. متفقٌ عليه[(٣)].

والمراد: الْعشْرُ الأواخِرُ من شهر رمضان: «**وَالمِئْزَر**»: الإِزارُ،وهُو كِنايَةٌ عن اعْتِزَال النِّساءِ، وقِيلَ: المُرادُ تشْمِيرُهُ للعِبادَةِ.

٢٠٤- باب النَّهْي عن تقدّم رمضانَ بصوم إلاَّ لمن وافق عادةً له بأن كان عادته صوم الاثنين والخميس فوافقه

٦٥٣- عن أَبي هُريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، عن النبيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**لا يَتَقَدَّمَنَّ أَحَدُكُمْ رَمَضَانَ بِصَومِ يومٍ أَوْ يومَيْنِ، إِلاَّ أَن يَكونَ رَجُلٌ كَانَ يصُومُ صَوْمَهُ، فَلْيَصُمْ**

(١) أخرجه البخاري (١٩٠٩) ومسلم (١٠٨١).

(٢) أخرجه البخاري (٦) ومسلم (٢٣٠٨).

(٣) أخرجه البخاري (٢٠٢٤) ومسلم (١١٧٤).

ذلكَ اليوْمَ» متفقٌ عليه[(١)].

٦٥٤- وَعَنْ أَبي اليَقظَان عمارِ بنِ يَاسِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: مَنْ صَامَ اليَومَ الَّذِي يُشكُّ فِيهِ فَقَدْ عَصَى أَبا القَاسِمِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ[(٢)] رواه أبو داود، والترمذي وقال: حديثٌ حسن صحيحٌ.

٢٠٥- باب ما يُقَال عِنْدَ رُؤْيَةِ الهِلال

٦٥٥- عَنْ طَلْحَةَ بنِ عُبْيدِ اللهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كانَ إذا رَأَى الهِلالَ قَالَ: «اللَّهُمَّ أَهِلَّهُ علَيْنَا بالأَمْنِ والإِيمَانِ، وَالسَّلامَةِ والإِسْلامِ، رَبِّي وربُّكَ الله، هِلالُ رُشْدٍ وخَيْرٍ»[(٣)] رواه الترمذي وقال: حديثٌ حسنٌ.

٢٠٦- باب فَضْلِ السُّحورِ وتأخيرهِ ما لم يَخْشَ طُلُوعَ الفَجْرِ

٦٥٦- عنْ أَنسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «تَسَحَّرُوا؛ فَإِنَّ في السُّحُورِ بَرَكَةً» متفقٌ عليه[(٤)].

٦٥٧- وعن زيدِ بن ثابتٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: تَسحَّرْنَا مَعَ رسولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ قُمْنَا إِلى الصَّلاةِ. قِيلَ: كَمْ كانَ بَيْنَهُمَا؟ قال: قَدْرُ خَمْسُونَ آيَةً. متفقٌ عليه[(٥)].

٦٥٨- وَعَنِ ابنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قالَ: كانَ لرسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُؤَذِّنَانِ: بلالٌ وَابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ. فَقَالَ رسولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ بلالاً يُؤَذِّنُ بِلَيْلٍ، فَكُلُوا

---

(١) أخرجه البخاري (١٩١٤)، ومسلم (١٠٨٢).

(٢) أخرجه أبو داود (٢٣٣٦).، والنسائي (٢١٨٨).

(٣) أخرجه الترمذي (٣٤٥١)، وأحمد (١٣٩٧).

(٤) أخرجه البخاري (١٩٢٣)، ومسلم (١٠٩٥).

(٥) أخرجه البخاري (١٩٢١)، ومسلم (١٠٩٧).

وَاشْرَبُوا حتَّى يُؤَذِّنَ ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ» قَالَ: وَلَمْ يَكُنْ بَيْنَهُمَا إِلاَّ أَنْ يَنزِلَ هذا وَيَرْقَى هذا. متفقٌ عليه(١).

٦٥٩- وعَنْ عمْرو بنِ العاصِ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ أَنَّ رسول اللهِ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ قالَ: «فَصْلُ ما بَيْنَ صِيَامِنَا وَصِيَامِ أَهْلِ الكِتَابِ أَكْلَةُ السَّحَرِ». رواه مسلم(٢).

٢٠٧- باب فَضْل تَعْجِيل الفِطْرِ وما يُفْطَرُ عَلَيهِ وما يَقُولُهُ بَعْدَ الإِفْطَارِ

٦٦٠- عَنْ سَهْلِ بنِ سَعْدٍ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ أَنَّ رسُولَ اللهِ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ قَالَ: «لا يَزالُ النَّاسُ بخَيْرٍ مَا عَجَّلُوا الفِطْرَ» متفقٌ عليه(٣).

٦٦١- وَعنْ عُمر بنِ الخَطَّابِ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ، قالَ: قال رَسولُ الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ: «إِذا أَقْبَلَ اللَّيْلُ مِنْ هَاهُنَا وأَدْبَرَ النَّهَارُ مِنْ هَاهُنَا، وغَرَبتِ الشَّمسُ، فَقَدْ أَفْطَرَ الصَّائمُ» متفقٌ عليه(٤).

٦٦٢- وَعَنْ سَلْمَانَ بنِ عَامرٍ الضَّبِّيِّ الصَّحَابيِّ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ عن النَّبيِّ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ قَالَ: «إِذَا أَفْطَرَ أَحَدُكُمْ، فَلْيُفْطِرْ عَلى تَمْرٍ، فَإِنْ لَمْ يَجدْ فَلْيُفْطِرْ على مَاءٍ، فَإِنَّه طَهُورٌ»(٥) رَوَاهُ أَبو دَاودَ، والترمذي وقالَ: حديثٌ حَسَنٌ صحيحٌ.

٦٦٣- وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ، قالَ: كانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ يُفْطِرُ قَبْلَ أَنْ يُصَلِّيَ عَلى رُطَبَاتٍ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ رُطَبَاتٌ فَتُمَيرْاتٌ، فإِنْ لم تَكُنْ تُميرْاتٌ حَسَا حَسَواتٍ مِنْ ماءٍ.(٦) رواه أبو داود، والترمذي وقال: حديثٌ حسنٌ.

---

(١) أخرجه البخاري (١٩١٩)، ومسلم (١٠٩٢).

(٢) أخرجه مسلم (١٠٩٦).

(٣) أخرجه البخاري (١٩٥٧)، ومسلم (١٠٩٨).

(٤) أخرجه البخاري (١٩٥٤)، ومسلم (١١٠٠).

(٥) أخرجه الترمذي (٦٥٨)، وابن ماجة (١٦٩٩).

(٦) أخرجه الترمذي (٦٩٦)، وابو داود (٢٣٥٨).

٢٠٨- باب أمرِ الصَّائم بحفْظ لسانه وَجَوَارِحِهِ عَنِ المُخَالَفَاتِ والمُشَاتَمَةِ ونَحْوِهَا

٦٦٤- عنْ أَبي هُرَيرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قالَ: قالَ رسولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِذا كَانَ يَوْمُ صَوْمِ أَحدِكُمْ، فَلا يَرْفُثْ وَلا يَصْخَبْ، فَإِنْ سَابَّهُ أَحَدٌ، أَوْ قاتَلَهُ، فَلْيَقُلْ: إِنِّي صَائمٌ» متفقٌ عليه[(١)].

٦٦٥- وعنهُ قال: قال النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ لَمْ يَدَعْ قَوْلَ الزُّورِ والعمَلَ بِهِ فَلَيْسَ للهِ حَاجةٌ في أَنْ يَدَعَ طَعَامَهُ وشَرَابَهُ» رواه البخاري[(٢)].

٢٠٩- باب في مَسائل من الصوم

٦٦٦- عَنْ أَبي هُريرةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَن النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قالَ: «إِذا نَسِيَ أَحَدُكُم، فَأَكَلَ أَوْ شَرِبَ، فَلْيُتِمَّ صَوْمَهُ، فَإِنَّمَا أَطْعَمَهُ اللهُ وَسَقَاهُ». متفقٌ عليه[(٣)].

٦٦٧- وعن لَقِيطِ بنِ صَبِرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قالَ:قلتُ: يا رسول الله أَخْبِرْني عَنِ الْوُضوءِ؟ قال: «أَسْبغِ الْوُضُوءَ، وَخَلِّلْ بَيْنَ الأَصَابعِ، وَبَالِغْ في الاسْتِنْشَاقِ، إلاَّ أَنْ تكُونَ صَائمـًا»[(٤)] رواه أبو داود، والترمذي وقال: حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

٦٦٨- وعنْ عائشةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قالَتْ: كانَ رسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُدْرِكُهُ الفَجْرُ، وَهُوَ جُنُبٌ مِنْ أَهْلِهِ، ثُمَّ يَغْتَسِلُ ويَصُومُ. متفقٌ عليه[(٥)].

(١) أخرجه البخاري (١٨٩٤)، ومسلم (١١٥١).

(٢) أخرجه البخاري (١٩٠٣).

(٣) أخرجه البخاري (١٩٣٣)، ومسلم (١١٥٥).

(٤) أخرجه الترمذي (٧٨٨)، وأبو داود (١٤٢).

(٥) أخرجه البخاري (١٩٣٠)، ومسلم (١١٠٩).

٢١٠- باب بيان فضل صوم المُحَرَّم وشعبان

٦٦٩- عَنْ أَبي هُريرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَفْضَلُ الصِّيَامِ بعْدَ رَمضَانَ: شَهْرُ اللهِ المُحَرَّمُ، وَأَفْضَلُ الصَّلاةِ بَعْدَ الفَرِيضَةِ: صَلاةُ اللَّيْلِ»(١) رواه مسلمٌ.

٦٧٠- وعَنْ عائشةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قالَتْ: لَمْ يَكُنِ النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَصُوم مِنْ شَهْرٍ أَكْثَرَ مِنْ شَعْبَانَ، فَإِنَّه كانَ يَصُومُ شَعْبَانَ كُلَّهُ(٢).

وفي رواية: كَانَ يَصُومُ شَعْبَانَ إِلاَّ قَلِيلاً. متفقٌ عليه(٣).

٢١١- باب فضل الصوم وغيره في العشر الأوَّل من ذي الحجة

٦٧١- عن ابنِ عبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قالَ: قالَ رسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «ما مِنْ أَيامٍ العَمَلُ الصَّالِحُ فِيها أَحَبُّ إِلى اللهِ مِنْ هذِهِ الأَيَّامِ» يعني: أَيامَ العَشْرِ، قالوا: يا رسول اللهِ وَلا الجهادُ في سبيلِ اللهِ؟ قالَ: «ولا الجِهَادُ في سبِيلِ اللهِ، إِلاَّ رَجُلٌ خَرَجَ بِنَفْسِهِ، وَمَالِهِ فَلَم يَرجِعْ منْ ذلك بِشَيءٍ» رواه البخاريُّ(٤).

٢١٢- باب نهي مَنْ دخل عليه عشر ذي الحجة وأراد أن يضحِّيَ عن أخذ شيء من شعره أو أظفاره حتى يضحِّيَ

٦٧٢- عَنْ أُمِّ سَلَمةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: قَالَ رسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ كَانَ لَهُ

---

(١) أخرجه مسلم (١١٦٢).

(٢) أخرجه البخاري (١٩٧٠)، ومسلم (١١٥٦).

(٣) أخرجه البخاري (١٩٦٩)، ومسلم (١١٥٦).

(٤) أخرجه البخاري (٩٦٩).

ذِبْحٌ يَذْبَحُهُ، فَإذا أُهِلَّ هِلالُ ذِي الحِجَّةِ، فَلا يَأْخُذَنَّ مِنْ شَعْرِهِ وَلا مِنْ أَظْفَارِهِ شَيْئًا حتى يُضَحِّيَ» رَواهُ مُسْلِم(١).

٢١٣- باب فضل صوم يوم عرفة وعاشوراء وتاسوعاء

٦٧٣- عنْ أَبي قَتَادَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قالَ: سُئِل رسولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: عَنْ صَوْمِ يوْمِ عَرَفَةَ؟ قال: «يُكفِّرُ السَّنَةَ المَاضِيَةَ وَالبَاقِيَةَ» رواه مسلمٌ(٢).

٦٧٤- وعنْ ابنِ عباسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَامَ يوْمَ عاشوراءَ، وأَمَرَ بِصِيَامِهِ. متفقٌ عليه(٣).

٦٧٥- وعن أبي قتادة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سُئِلَ عن صيام يوم عاشوراء فقال: «يُكَفِّرُ السَّنَةَ المَاضِيَةَ». رواه مسلم(٤).

٦٧٦- وعَنِ ابنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: قالَ رسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَئِنْ بَقِيتُ إِلى قَابلٍ لأَصُومَنَّ التَّاسِعَ». رواهُ مُسْلِمٌ(٥).

٢١٤- باب استحباب صوم ستة من أيام من شوال

٦٧٧- عَنْ أَبي أَيوبَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رسول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَنْ صَامَ رَمَضَانَ ثُمَّ أَتْبَعَهُ سِتًّا مِنْ شَوَّالٍ كانَ كَصِيَامِ الدَّهْرِ» رواهُ مُسْلِمٌ(٦).

---

(١) أخرجه مسلم (١٩٧٧).

(٢) أخرجه مسلم (١١٦٢).

(٣) أخرجه البخاري (١٨٩٢)، ومسلم (١١٢٥).

(٤) أخرجه مسلم (١١٦٢).

(٥) أخرجه مسلم (١١٣٤).

(٦) أخرجه مسلم (١١٦٤).

٢١٥- باب استحباب صوم الاثنين والخميس

٦٧٨- وعَنْ أَبي هُرَيْرَةَ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ عَنْ رسولِ اللهِ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ قالَ: «تُعْرَضُ الأَعْمَالُ يومَ الاثْنَيْنِ والخَمِيسِ، فَأُحِبُّ أَنْ يُعْرَضَ عَمَلِي وَأَنَا صَائِمٌ»(١) رَواهُ التِرْمِذِيُّ وقالَ: حديثٌ حَسَنٌ، ورواهُ مُسلمٌ بغيرِ ذِكرِ الصَّوْمِ(٢).

٢١٦- باب استحباب صَوم ثلاثة أيام من كل شهر الأفضل صومها في أيام البيض. وهي الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر

٦٧٩- وعن أَبي هُريرةَ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ، قال: أَوْصَاني خليلي صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ بثَلاثٍ: صِيَامِ ثَلاثَةِ أَيَّامٍ مِن كُلِّ شَهرٍ، وَرَكعَتَي الضُحَى، وأَن أُوتِرَ قَبْلَ أَنْ أَنامَ. متفقٌ عليه(٣).

٦٨٠- وعنْ مُعَاذَةَ العَدَوِيَّةِ أَنَّها سَأَلَتْ عائشةَ رَضِيَٱللَّهُعَنْهَا: أَكانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ يصومُ مِن كُلِّ شَهرٍ ثلاثةَ أَيَّامٍ؟ قَالَت: نَعَمْ. فَقُلْتُ: منْ أَيِّ الشَّهْرِ كَانَ يَصُومُ؟ قَالَتْ: لَمْ يكُن يُبَالي مِنْ أَيِّ الشَّهْرِ يَصُومُ. رواهُ مسلمٌ(٤).

٦٨١- وعنْ قتادَةَ بن مِلحَانَ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قال: كانَ رَسولُ اللهِ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ يأْمُرُنَا بِصِيَامِ أَيَّامِ البيضِ: ثَلاثَ عَشْرَةَ، وأَرْبَعَ عَشْرَةَ، وَخَمْسَ عَشْرَةَ.(٥) رواهُ أَبُو داودَ.

---

(١) أخرجه الترمذي (٧٤٧)، وأحمد (٨٣٦١)،

(٢) أخرجه مسلم (٢٥٦٥).

(٣) أخرجه البخاري (١١٧٨)، ومسلم (٧٢١).

(٤) أخرجه مسلم (١١٦٠).

(٥) أخرجه أبو داود (٢٤٥١)، والنسائي(٢٤٢٣).

٢١٧- باب فضل من فَطَّر صَائماً،وفضل الصائم الذي يؤكل عنده، ودعاء الآكل للمأكول عنده

٦٨٢- عنْ زَيدِ بنِ خالدٍ الجُهَنيِّ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ عَن النَّبِيِّ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ قالَ: «مَنْ فَطَّرَ صَائمًا، كانَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِهِ غَيْرَ أَنَّهُ لا يَنْقُصُ مِنْ أجْرِ الصَّائمِ شيءٌ»[(١)]. رواه الترمذي وقالَ: حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

٦٨٣- وعَنْ أَنسٍ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ، أَنَّ النبيَّ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ جاءَ إِلى سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ، فَجَاءَ بِخُبْزٍ وَزَيْتٍ، فَأَكَلَ، ثُمَّ قالَ النبيُّ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ: «أَفْطَرَ عِندَكُمْ الصَّائمُونَ، وأَكَلَ طَعَامَكُمْ الأَبْرَارُ وَصَلَّتْ عَلَيْكُمُ المَلائِكَةُ»[(٢)]. رواه أبو داود بإِسنادٍ صحيحٍ.

(١) أخرجه الترمذي (٨٠٧)، وابن ماجة (١٧٤٦).

(٢) أخرجه أبو داود (٣٨٥٦)، وأحمد(١٢١٧٧).

كتاب الاعتكاف

٢١٨- باب فضل الاعتكاف

٦٨٤- وعنْ عائشةَ رَضِيَٱللَّهُعَنهَا، أَنَّ النَّبيَّ صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ كانَ يَعْتَكِفُ العَشْرَ الأَوَاخِرَ مِنْ رَمَضانَ، حَتَّى تَوَفَّاهُ الله تعالى، ثُمَّ اعْتَكَفَ أَزواجُهُ مِنْ بعْدِهِ. متفقٌ عليه[(١)].

(١) أخرجه البخاري (٢٠٢٦)، ومسلم (١١٧٢).

كتاب الحج

٢١٩- باب وجوب الحج وفضله

٦٨٥- وعنْ أبي هُرَيْرةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قالَ:خَطَبَنَا رسولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ:«**يَا أَيُّهَا النَّاسُ إنَّ الله قَدْ فَرضَ عَلَيْكُمُ الحَجَّ فحُجُّوا**» فقَالَ رجُلٌ:أَكُلَّ عَامٍ يا رسولَ اللهِ؟ فَسَكتَ، حَتَّى قَالَها ثَلاثـاً.فقَالَ رَسُولُ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**لَوْ قُلْتُ نَعَمْ لَوجَبت وَلمَا استَطَعْتُمْ**».رواهُ مسلمٌ[1].

٦٨٦- وَعَنْهُ قالَ: سَمِعْتُ رسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقولُ: «**منْ حجَّ فَلَم يَرْفُثْ، وَلَم يفْسُقْ، رَجَعَ كَيوم ولَدَتْهُ أُمُّهُ**». متفقٌ عليه[2].

٦٨٧- وعَنْهُ أَنَّ رسولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قالَ: «**العُمْرَةُ إلى العُمْرَةِ كَفَّارَةٌ لما بَيْنهُمَا، والحجُّ المَبرُورُ لَيس لهُ جزَاءٌ إلاَّ الجَنَّةَ**». متفقٌ عليهِ[3].

٦٨٨- وَعَنْ عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ:«**ما مِنْ يَوْمٍ أَكثَرَ مِنْ أَنْ يُعْتِقَ اللهُ فِيهِ عَبْداً مِنَ النَّارِ مِنْ يَوْمِ عَرَفَةَ**». رواهُ مسلمٌ[4].

---

(١) أخرجه مسلم (١٣٣٧).

(٢) أخرجه البخاري (١٥٢١)، ومسلم (١٣٥٠).

(٣) أخرجه البخاري (١٧٧٣)، ومسلم (١٣٤٩).

(٤) أخرجه مسلم (١٣٤٨).

كتاب الجهاد

٢٢٠- باب وجوب الجهاد، وفضل الغدوة والروحة

قال الله تعالى: ﴿وَقَٰتِلُواْ ٱلْمُشْرِكِينَ كَآفَّةً كَمَا يُقَٰتِلُونَكُمْ كَآفَّةً وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلْمُتَّقِينَ﴾ [التوبة:٣٦].

وقال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَٰرَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ۝١٠ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتُجَٰهِدُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمْوَٰلِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ۝١١ يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ وَمَسَٰكِنَ طَيِّبَةً فِى جَنَّٰتِ عَدْنٍ ۚ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ۝١٢ وَأُخْرَىٰ تُحِبُّونَهَا ۖ نَصْرٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ ۗ وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الصف: ١٠- ١٢].

٦٨٩- وعَنْ أبي هُريرةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: سُئِلَ رسولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَيُّ الأعمالِ أفْضَلُ؟ قالَ: «**إيمانٌ باللهِ ورَسولِهِ**» قيل: ثُمَّ مَاذَا؟ قَالَ: «**الجهادُ في سبيلِ اللهِ**» قِيل: ثُمَّ ماذا؟ قال: «**حَجٌّ مَبْرُورٌ**» متفقٌ عليهِ(١).

٦٩٠- وعنْ أَنَسٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «**لَغَدْوَةٌ في سبِيلِ اللهِ، أوْ رَوْحَةٌ، خَيْرٌ مِن الدُّنْيَا وَمَا فِيها**». متفقٌ عليهِ(٢).

٦٩١- وعَنْ سَلْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: سَمِعْتُ رَسُولَ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «**رِبَاطُ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ خَيرٌ مِنْ صِيامِ شَهْرٍ و قِيامِهِ، وَإِنْ ماتَ فيهِ جَرَى عَليهِ عَمَلُهُ الَّذي كان يَعْمَلُ، وَأُجْرِيَ عَلَيْهِ رِزقُهُ، وأمِنَ الفَتَّانَ**» رواهُ مسلمٌ(٣).

---

(١) أخرجه البخاري (١٥١٩)، ومسلم (٨٣).

(٢) أخرجه البخاري (٢٧٩٢)، ومسلم (١٨٨٠).

(٣) أخرجه مسلم (١٩١٣).

٦٩٢- وعن ابن عبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: سمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقُولُ: «عيْنَانِ لا تَمسُّهُمَا النَّارُ: عيْنٌ بكَت مِنْ خَشْيةِ اللهِ، وعيْنٌ باتَت تحْرُسُ في سبِيلِ اللهِ»[١]. رواه الترمذيُّ وقال: حديثٌ حسنٌ.

٦٩٣- وعَنْ عبدِ اللهِ بنِ عَمرو بنِ العاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أنَّ رسُول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «يغْفِرُ الله للشَّهيدِ كُلَّ شَيْءٍ إلاَّ الدَّيْنَ» رواه مسلمٌ[٢].

٦٩٤- وعَنْ سهل بن حُنَيْفٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنَّ رَسُول اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «مَنْ سَأَلَ الله تعالى الشَّهَادَةَ بِصِدْقٍ بلَّغَهُ مَنَازِلَ الشُّهَداءِ وإنْ ماتَ على فِرَاشِهِ». رواه مسلم[٣].

٦٩٥- وعن أبي حَمَّادٍ عُقْبَة بنِ عامرٍ الجُهَنيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: سَمِعْتُ رسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ علَى المِنبَرِ، يقولُ: «﴿وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ﴾ [الأنفال: ٦٠]، ألا إنَّ القُوَّةَ الرَّمْيُ، ألا إنَّ القُوَّةَ الرَّمْيُ، ألا إنَّ القُوَّةَ الرَّمْيُ» رواه مسلم[٤].

٦٩٦- وعَنْ أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنَّ النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «جَاهِدُوا المُشرِكِينَ بِأَموالِكُمْ وأَنْفُسِكُم وأَلسِنَتِكُم»[٥]. رواهُ أبو داود بإسناد صحيح.

٢٢١- باب بيان جماعة من الشهداء في ثواب الآخرة يُغَسَّلُون ويُصَلَّى عليهم بخلاف القتيل في حرب الكفار

٦٩٧- عنْ أبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قالَ:قالَ رَسُولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الشُّهَدَاءُ خَمسَةٌ: المَطعُونُ، وَالمبْطُونُ، والغَرِيقُ، وَصَاحِبُ الهَدْمِ، وَالشَّهِيدُ في سَبِيلِ الله» متفقٌ عليهِ[٦].

(١) أخرجه الترمذي (١٦٣٩).
(٢) أخرجه مسلم (١٨٨٦).
(٣) أخرجه مسلم (١٩٠٩).
(٤) أخرجه مسلم (١٩١٧).
(٥) أخرجه أبو داود (٢٥٠٤).
(٦) أخرجه البخاري (٦٥٣)، ومسلم (١٩١٤).

٦٩٨- وعن عبدِ اللهِ بن عمْرو بن العاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: قال رسولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ قُتِلَ دُونَ مَالِهِ، فَهُوَ شَهِيدٌ» متفقٌ عليه[(١)].

٢٢٢- باب فضل الإِحْسَان إلى المملوك

٦٩٩- وعن المَعْرُورِ بن سُوَيْدٍ قالَ: رأَيْتُ أبا ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وعلَيهِ حُلَّةٌ، وعلى غُلامِهِ مِثْلُهَا، فَسَأَلْتُهُ عَنْ ذلك، فَذكَرَ أنَّه سَابَّ رَجُلاً على عَهْدِ رَسُولِ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَعيَّرَهُ بأُمِّهِ، فقَال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّك امْرُؤٌ فِيكَ جَاهِلِيَّةٌ: هُمْ إخْوَانُكُمْ، وخَوَلُكُمْ، جعَلَهُمُ الله تَحت أيدِيكُمْ، فَمَنْ كَانَ أَخُوهُ تَحتَ يَدِهِ فلْيُطعِمهُ مِمَّا يَأْكلُ، وَلْيُلْبِسْهُ مِمَّا يلبَسُ، ولا تُكَلِّفُوهُم مَا يَغْلِبُهُمْ، فإن كَلَّفتُمُوهُم فَأَعِينُوهُم». متفقٌ عليه[(٢)].

٢٢٣- باب فضل المملوك الذي يؤدي حقَّ اللهِ وحقَّ مواليهِ

٧٠٠- وعَنْ أبي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «المَمْلُوكُ الذي يُحْسِنُ عِبَادَةَ رَبِّهِ، وَيُؤَدِّي إلى سَيِّدِهِ الذي عليهِ مِنَ الحقِّ، والنَّصِيحَةِ، والطَّاعَةِ، لهُ أجْرَانِ» رواهُ البخاريُّ[(٣)].

٢٢٤- باب فضل العبادةِ في الهرج، وهو الاختلاط والفتن ونحوها

٧٠١- عنْ مَعقِلِ بن يسارٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قال رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «العِبَادَةُ في الهَرْجِ كَهِجْرةٍ إلَيَّ» رواهُ مُسْلمٌ[(٤)].

---

(١) أخرجه البخاري (٢٤٨٠)، ومسلم (١٤١).

(٢) أخرجه البخاري (٣٠)، ومسلم (١٦٦١).

(٣) أخرجه البخاري (٢٥٥١).

(٤) أخرجه مسلم (٢٩٤٨).

٢٢٥- باب فضل السَّماحةِ في البيع والشراء والأخذ والعطاء، وحسن القضاء والتقاضي، وإرجاح المكيال والميزان، والنَّهي عن التطفيف، وفضل إنظار الموسِرِ والمُعسِرِ والوضع عنه

وقال تعالى: ﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ ۝١ الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ ۝٢ وَإِذَا كَالُوهُمْ أَو وَّزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ ۝٣ أَلَا يَظُنُّ أُولَٰئِكَ أَنَّهُم مَّبْعُوثُونَ ۝٤ لِيَوْمٍ عَظِيمٍ ۝٥ يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ۝٦﴾ [المطففين:٦].

٧٠٢- وعَنْ جابرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «رَحِم الله رجُلا سَمْحـًا إذا بَاع، وَإذا اشْتَرى، وَإذا اقْتَضىَ». رواه البخاريُّ[(١)].

٧٠٣- وعنْ أبي هُريرةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنَّ رَسُول اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «كَانَ رجلٌ يُداينُ النَّاسَ، وَكَان يَقُولُ لِفَتَاهُ: إذا أَتَيْتَ مُعْسِراً فَتَجاوزْ عَنْهُ، لَعلَّ الله أنْ يَتجاوزَ عنَّا. فَلقِيَ الله فَتَجَاوَزَ عنْهُ» متفقٌ عَليهِ[(٢)].

٧٠٤- وعنْ أبي هُريرَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رسُولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «من أَنْظَرَ مُعْسِراً أوْ وَضَعَ لَهُ، أظَلَّهُ الله يَوْمَ القِيامَةِ تَحْتَ ظِلِّ عَرْشِهِ يَوْمَ لا ظِلَّ إلاَّ ظِلُّهُ»[(٣)].
رواهُ الترمذيُّ وقَال: حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

---

(١) أخرجه البخاري (٢٠٧٦).

(٢) أخرجه البخاري (٣٤٨٠)، ومسلم (١٥٦٢).

(٣) أخرجه الترمذي (١٣٠٦).

كتابُ العِلم

٢٢٦- بابُ فضل العلم

قال الله تعالى: ﴿وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾ [طه:١١٤].

وقال تعالى: ﴿يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍ﴾ [المجادلة:١١].

٧٠٥- وعَنْ مُعاوِيةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قَال رسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ يُرِدِ الله بِهِ خَيْراً يُفَقِّهْهُ في الدِّينِ» متفقٌ عليه[١].

٧٠٦- وعن عبدِ الله بن عمرو بن العاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أنَّ النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «بَلِّغُوا عَنِّي ولَوْ آيَةً، وحَدِّثُوا عنْ بَني إسْرَائيلَ وَلا حَرَجَ، ومنْ كَذَبَ علَيَّ مُتَعَمِّداً فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدهُ مِنَ النَّارِ» رواه البخاري[٢].

٧٠٧- وعنْ أبي هُريرةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنَّ رسُول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قالَ: «.... ومَنْ سلَك طَرِيقاً يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْماً، سَهَّلَ الله لَهُ طَرِيقاً إلى الجَنَّةِ» رواهُ مسلمٌ[٣].

٧٠٨- وعَنْ أبي أُمَامة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنَّ رَسُول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «فَضْلُ الْعَالِم على العَابِدِ كَفَضْلِي على أَدْنَاكُمْ» ثُمَّ قال: رسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إنَّ الله وملائِكَتَهُ وأَهْلَ السَّماوَاتِ والأرضِ حتَّى النَّمْلَةَ في جُحْرِهَا وحتى الحُوتَ لَيُصَلُّونَ عَلى مُعَلِّمِي النَّاسِ الخَيْرْ»[٤] رواهُ الترمذي وقالَ: حَديثٌ حَسنٌ.

---

(١) أخرجه البخاري (٧١)، ومسلم (١٠٣٧).

(٢) أخرجه البخاري (٣٤٦١).

(٣) أخرجه مسلم (٢٦٩٩).

(٤) أخرجه الترمذي (٢٦٨٥)،وأبو داود(٣٦٤١).

٧٠٩- وَعَنْ أبي الدَّرْداءِ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قَال: سَمِعْتُ رَسُول اللهِ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ يقولُ: «منْ سلك طَرِيقًا يَبْتَغِي فِيهِ علْمًا سهَّل الله لَه طَريقًا إلى الجنَّةِ، وَإنَّ الملائِكَةَ لَتَضَعُ أجْنِحتَهَا لِطالِبِ الْعِلْمِ رِضًا بِما يَصْنَعُ، وَإنَّ العَالِمَ لَيَسْتَغْفِرُ لَهُ منْ في السَّمَاوَاتِ ومنْ في الأرْضِ حتَّى الحِيتَانُ في الماءِ، وفَضْلُ الْعَالِمِ على الْعابِدِ كَفَضْلِ القَمَرِ عَلى سَائرِ الْكَوَاكِبِ، وإنَّ الْعُلَماءَ وَرَثَةُ الأنْبياءِ، وإنَّ الأنْبِياءَ لَمْ يَوَرِّثُوا دِينَاراً وَلا دِرْهَمًا، وإنَّما ورَّثُوا الْعِلْمَ، فَمنْ أَخَذَهُ أَخَذَ بِحَظٍّ وَافِرٍ»[(١)]. رواهُ أبو داود والترمذيُّ.

٧١٠- وعنِ ابن مسْعُودٍ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قال: سمِعْتُ رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ يَقُولُ: «نَضَّرَ اللهُ امْرءاً سَمِعَ مِنَّا شَيْئًا، فبَلَّغَهُ كَمَا سَمِعَهُ فَرُبَّ مُبَلَّغٍ أوْعَى مِنْ سَامِعٍ»[(٢)]. رواهُ الترمذيُّ وقال: حديثٌ حَسنٌ صَحيحٌ.

٧١١- وعن أبي هُريرةَ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قال: قال رسُولُ الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ: «منْ سُئِلَ عنْ عِلْمٍ فَكَتَمَهُ، أُلجِمَ يَوْمَ القِيامَةِ بِلِجَامٍ مِنْ نَارٍ»[(٣)]. رواهُ أبو داود والترمذي، وقال: حديثٌ حسنٌ.

٧١٢- وعنْ عبدِ الله بن عمرو بن العاص رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا قال: سَمِعتُ رسولَ الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ يقول: «إنَّ الله لا يَقْبِضُ العِلْمَ انْتِزَاعًا يَنْتَزِعُهُ مِنَ النَّاسِ، ولكِنْ يَقْبِضُ العِلْمَ بِقَبْضِ العُلَمَاءِ حتَّى إذا لمْ يُبْقِ عالِمًا، اتَّخَذَ النَّاسُ رُؤوسًا جُهَّالاً، فَسُئِلُوا، فأفْتَوْا بغَيْرِ علمٍ، فَضَلُّوا وأَضَلُّوا» متفقٌ عليه[(٤)].

---

(١) أخرجه أبو داود (٣٦٤١) والترمذي (٢٦٨٢).

(٢) أخرجه الترمذي (٢٦٥٧) وابن ماجه (٢٣٢).

(٣) أخرجه أبو داود (٣٦٥٨) والترمذي (٢٦٤٩).

(٤) أخرجه البخاري (١٠٠) ومسلم (٢٦٧٣).

كتابُ حمد الله تعالى وشكره

٢٢٧- بابُ فضل الحمد والشكر

وقال: ﴿لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾ [إبراهيم:٧].

٧١٣- وعَن أبي مُوسى الأشعريِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنَّ رسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «إذا ماتَ ولَدُ العَبْدِ قال اللهُ تعالى لملائِكَتِهِ: قَبَضْتُمْ ولَدَ عَبْدِي؟ فيقولُون: نَعمْ. فَيقولُ: قَبَضْتُمْ ثَمَرَةَ فُؤَادِهِ؟ فيقولون: نَعَمْ. فيقولُ: فَمَاذَا قال عَبْدي؟ فيقولون: حَمِدَكَ واسْتَرْجَعَ. فَيقُولُ الله تعالى: ابْنُوا لِعَبْدِي بَيْتًا في الجَنَّةِ، وسَمُّوهُ بَيْتَ الحَمْدِ»[(١)] رواهُ الترمذي وقالَ: حديثٌ حسنٌ.

٧١٤- وعنْ أَنَسَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسُولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إنَّ الله لَيرضى عنِ العَبْدِ يَأْكُلُ الأكْلَةَ فَيَحْمَدُهُ عليْها، وَيَشْرَبُ الشَّرْبَةَ فَيَحْمَدُهُ عَلَيْهَا» رواهُ مسلم[(٢)].

(١) أخرجه الترمذي (١٠٢١) وأحمد (١٩٧٢٥).

(٢) أخرجه مسلم (٢٧٣٤).

كتابُ الصلاة على رسول الله ﷺ

٢٢٨- باب فضل الصلاة على رسول الله ﷺ

قال الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّ ۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ صَلُّوا۟ عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا۟ تَسْلِيمًا﴾ [الأحزاب:٥٦].

٧١٥- وعنْ عبدالله بن عمرو بن العاص رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ سمِع رسُول الله ﷺ يقُولُ: «**من صلَّى عليَّ صلاَةً، صلَّى اللهُ عليْهِ بِهَا عَشْراً**» رواهُ مسلم[(١)].

٧١٦- وعن ابن مسْعُودٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ أنَّ رسُول اللهِ ﷺ قال: «**أَوْلى النَّاسِ بي يَوْمَ الْقِيامَةِ أَكْثَرُهُم عَليَّ صَلاةً**»[(٢)] رواه الترمذي وقال: حديثٌ حسنٌ.

٧١٧- وعن أوْسِ بن أوسٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قال: قالَ رسولُ الله ﷺ: «**إنَّ مِن أَفْضَلِ أيَّامِكُم يَوْمَ الجُمُعَةِ، فَأَكْثِرُوا عليَّ مِنَ الصلاةِ فِيهِ، فإنَّ صَلاَتكُمْ معْرُوضَةٌ علَيَّ**» فقالوا: يا رسول الله، وكَيْفَ تُعرضُ صلاتُنا عليْكَ وقدْ أرَمْتَ؟ قال: يقولُ: بَلِيتَ. قالَ: «**إنَّ اللهَ حَرَّمَ على الأرْضِ أجْسَادَ الأنْبِيَاءِ**»[(٣)]. رواهُ أبو داود بإسنادٍ صحيح.

٧١٨- وعن أبي هريرة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قال: قالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**لا تَجْعَلُوا**

(١) أخرجه مسلم (٣٨٤).

(٢) أخرجه الترمذي (٤٨٤) وأبو يعلى (٥٠١١).

(٣) أخرجه أبو داود (١٠٤٧) والنسائي (١٣٧٤).

قَبْرِي عِيداً،[(١)] وَصلُّوا عَلَيَّ، فَإنَّ صَلاتَكُمْ تَبْلُغُني حيْثُ كُنْتُمْ»[(٢)] رواهُ أبو داود بإسناد صحيح.

٧١٩- وعنهُ أنَّ رسُولَ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «ما مِنْ أحد يُسلِّمُ علَيَّ إلاَّ رَدَّ اللهُ علَيَّ رُوحي حَتَّى أرُدَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ»[(٣)]. رواهُ أبو داود بإسناد صحيح.

٧٢٠- وعن عليٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: قال رسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الْبخِيلُ من ذُكِرْتُ عِنْدَهُ، فَلَم يُصَلِّ علَيَّ»[(٤)]. رواهُ الترمذي، وقالَ: حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

٧٢١- وعنْ فَضَالَةَ بنِ عُبَيْدٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال:سَمِعَ رسولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلاً يَدْعُو في صَلاتِهِ لَمْ يُمَجِّدِ الله تَعالى، وَلَمْ يُصَلِّ عَلى النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فقال رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «عَجِلَ هذا»، ثمَّ دعَاهُ فقال لهُ أوْ لِغَيْرِهِ:«إذا صَلَّى أحَدُكُمْ فَلْيبْدَأْ بِتَحْمِيدِ ربِّهِ سُبْحانَهُ والثَّنَاءِ عَلَيهِ، ثُمَّ يُصَلِّي عَلى النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ يَدْعُو بَعدُ بِمَا شَاءَ»[(٥)]. رواهُ أبو داود،والترمذي وقالا: حديثٌ حسن صحيحٌ.

٧٢٢- وعن أبي محمد كَعب بن عُجرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: خَرج علَيْنَا النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقُلْنا: يا رسول الله، قَدْ علِمْنَا كَيْف نُسلِّمُ عليْكَ فَكَيْفَ نُصَلِّي علَيْكَ؟ قال: «قُولُوا: اللَّهُمَّ صَلِّ على مُحَمَّدٍ، وَعَلى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلى آلِ إبْرَاهِيمَ، إنَّكَ حَمِيدٌ مَجيدٌ. اللَّهُمَّ بَارِكْ عَلى مُحَمَّد، وَعَلى آلِ مُحَمَّد، كَما بَارَكْتَ على آلِ إبْراهِيم، إنَّكَ حَمِيدٌ مَجيدٌ».متفقٌ عليهِ[(٦)].

---

(١) **العيد**: اسم لما يعود من الاجتماع العام على وجه معتاد في كل سنة أو كل شهر أو كل أسبوع، فزيارة قبر النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على هذا الوجه المخصوص ينهى عنه؛ لأنه ذريعة إلى أن يتخذ وثنًا يعبد.

(٢) أخرجه أبو داود (٢٠٤٢) وأحمد (٨٨٠٤).

(٣) أخرجه أبو داود (٢٠٤١) وأحمد (١٠٨١٥).

(٤) أخرجه الترمذي(٣٥٤٦)، والنسائي (٩٨٠٢).

(٥) أخرجه أبو داود (١٤٨١)،والترمذي (٣٤٧٧).

(٦) أخرجه البخاري (٦٣٥٧) ومسلم (٤٠٦).

٧٢٣- وعَنْ أبي حُمَيْدٍ السَّاعِديِّ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قالَ:قَالُوا يا رسول الله كَيْفَ نُصَلِّي عَلَيْكَ؟ قالَ: «**قولُوا: اللَّهُمَّ صَلِّ على مُحَمَّدٍ وعَلى أزْوَاجِهِ**[١] **وَذُرِّيَّتِهِ، كَمَا صَلَّيْتَ على إبْراهِيمَ، وبَارِكْ عَلى مُحَمَّدٍ وعَلى أَزْوَاجِهِ وذُرِّيَّتِهِ، كَمَا بَارَكْتَ على إبْرَاهِيمَ، إنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ**» متفقٌ عليهِ[٢].

(١) وفيه: أن أزواجه رضي الله عنهن من آله عَلَيْهِٱلصَّلَاةُوَٱلسَّلَامُ.

(٢) أخرجه البخاري (٣٣٦٩) ومسلم (٤٠٧).

كتاب الأذكار

٢٢٩- باب فضل الذكر والحثِّ عليه

وقال تعالى: ﴿وَٱذْكُر رَّبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ ٱلْجَهْرِ مِنَ ٱلْقَوْلِ بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْآصَالِ وَلَا تَكُن مِّنَ ٱلْغَافِلِينَ﴾[الأعراف:٢٠٥].

وقال تعالى: ﴿وَٱصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَاةِ وَٱلْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُۥ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ﴾ الآية [الكهف:٢٨].

٧٢٤- وعَنْ أبي هُريرةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**كَلِمَتَانِ خَفِيفَتَانِ عَلى اللِّسانِ، ثَقِيلَتانِ في المِيزَانِ، حَبِيبَتَانِ إلى الرَّحْمَنِ: سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ، سُبحَانَ الله العَظِيمِ**»متفقٌ عليهِ(١).

٧٢٥- وعنهُ أنَّ رسُولَ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قالَ: «**منْ قال (لا إله إلاَّ الله وَحْدَهُ لا شرِيكَ لَهُ، لهُ المُلكُ، وَلهُ الحَمْدُ، وَهُوَ عَلى كُلِّ شَيءٍ قَدِيرٌ) في يوم مِائةَ مَرَّةٍ،كانَتْ لَهُ عَدْلَ عَشْرِ رِقَابٍ وكُتِبَتْ لَهُ مِائَةُ حَسَنةٍ، وَمُحِيت عنهُ مِائَةُ سَيِّئَةٍ، وكانت له حِرزاً مِنَ الشَّيطَانِ يَومَهُ ذلكَ حتى يُمسِيَ، ولم يأْتِ أَحدٌ بِأَفضَلَ مِمَّا جَاءَ بِهِ إلاَّ رَجُلٌ عَمِلَ أَكثَر مِنه**»، وقالَ: «**من قالَ: (سُبْحَانَ اللهِ وَبحمْدِهِ) في يوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ، حُطَّتْ خَطَايَاهُ، وإنْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ البَحْرِ**» متفقٌ عليهِ(٢).

٧٢٦- وعنْ أبي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قالَ: قالَ لي رسولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**ألا**

---

(١) أخرجه البخاري (٦٤٠٦) ومسلم (٢٦٩٤).

(٢) أخرجه البخاري (٣٢٩٣) ومسلم (٢٦٩١).

أُخْبِرُكَ بِأَحَبِّ الكَلامِ إلى اللهِ؟ إنَّ أَحَبَّ الكَلامِ إلى اللهِ: (سُبْحَانَ اللهِ وبِحَمْدِهِ)» رواه مسلم(١).

٧٢٧- وعنْ ثوبانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: كان رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إذا انْصَرَفَ مِنْ صلاتِهِ اسْتَغفَر ثَلاثًا، وقال:«**اللَّهُمَّ أَنْتَ السَّلامُ، ومِنكَ السَّلامُ، تَبَارَكْتَ يَا ذَا الجَلاَلِ والإكْرَام**» قِيل للأَوْزاعي وهُوَ أَحَدُ رُواةِ الحديث: كيفَ الاستِغفَارُ؟ قال: يقول: أَسْتَغْفِرُ اللهَ، أَسْتَغْفِرُ اللهَ. رواهُ مسلم(٢).

٧٢٨- وعَن المُغِيرةِ بن شُعْبةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنَّ رَسُول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَان إذا فَرغَ مِنَ الصَّلاةِ وسلَّم قالَ: «**لا إلهَ إلاَّ الله وحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ، لهُ المُلْكُ ولَهُ الحَمْدُ، وهُوَ عَلى كُلِّ شَيءٍ قَديرٌ، اللَّهُمَّ لا مَانِعَ لِمَا أعْطَيْتَ، وَلا مُعْطِيَ لما مَنَعْتَ، ولا يَنْفَعُ ذا الجَدِّ مِنْكَ الجَدُّ**» متفقٌ عليهِ(٣).

٧٢٩- وعَنْ عبد الله بن الزُّبَيْرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ كان يقُول دُبُرَ كَلِّ صلاةٍ، حينَ يُسَلِّمُ: «**لا إلَهَ إلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لا شضريكَ لهُ، لهُ الملكُ ولهُ الحَمْدُ، وهُوَ عَلى كُلِّ شيءٍ قَديرٌ، لا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إلاَّ بِالله، لا إلَهَ إلاَّ اللهُ، وَلا نَعْبُدُ إلاَّ إيَّاهُ، لهُ النِّعْمَةُ، ولَهُ الفَضْلُ وَلَهُ الثَّنَاءُ الحَسَنُ، لا إلهَ إلاَّ اللهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ ولوْ كَرِهَ الكَافِرُون**»قالَ ابْنُ الزُّبَيْرِ: وكَان رسولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُهَلِّلُ بِهِنَّ دُبُرَ كُلِّ صَلاةٍ. رواه مسلم(٤).

٧٣٠- وعنْ أبي هُريرةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنَّ فُقَرَاءَ المُهاجِرِينَ أَتَوْا رَسُولَ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقالُوا: ذَهب أهْلُ الدُّثُورِ بالدَّرجاتِ العُلى، وَالنَّعِيمِ المُقيمِ: يُصَلُّونَ كَما نُصلِّي، وَيصُومُونَ كما نَصُومُ، ولهمْ فَضْلٌ مِنْ أمْوالٍ: يَحُجُّونَ، ويَعْتَمِرُونَ،

---

(١) أخرجه مسلم (٢٧٣١).

(٢) أخرجه مسلم (٥٩١).

(٣) أخرجه البخاري (٨٤٤) ومسلم (٥٩٣).

(٤) أخرجه مسلم (٥٩٤).

وَيُجاهِدُونَ، ويتَصَدَّقُونَ. فقالَ: «**ألا أُعَلِّمُكُمْ شَيْئًا تُدْرِكُونَ بِهِ مَنْ سبَقَكُمْ، وتَسبِقُونَ بِهِ منْ بَعْدَكُمْ، ولا يَكُونُ أَحَدٌ أَفْضلَ مِنْكُمْ إلاَّ مَنْ صَنَعَ مِثلَ ما صَنَعْتُم؟**» قالُوا: بَلَى يا رسول الله، قال: «**تُسَبِّحُونَ، وتَحْمَدُونَ وتُكَبِّرُونَ، خَلْفَ كُلِّ صَلاةٍ ثلاثًا وثَلاثينَ**» قال أبُو صالحٍ الرَّاوي عنْ أبي هُرَيْرَةَ، لمَّا سُئِلَ عنْ كيْفِيةِ ذِكْرِهِنَّ، قال: يقول: سُبْحَانَ اللهِ، والحَمْدُ للهِ، واللهُ أكبرُ، حتَّى يكُونَ مِنْهُنَّ كُلِّهنَّ ثلاثًا وثلاثين. متفقٌ عليهِ(١).

وزاد مُسْلمٌ في روايتِهِ: فَرَجَعَ فُقَرَاءُ المُهَاجِرِينَ إلى رسُولِ اللهِ ﷺ، فقالوا: سمِع إخْوانُنَا أهلُ الأمْوالِ بِمَا فعَلْنَا، ففعَلُوا مِثْلَهُ؟ فقالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**ذلكَ فَضْلُ اللهِ يُؤْتِيهِ منْ يَشَاءُ**».

«**الدُّثُورُ**»: جمع دَثْرٍ -بفتحِ الدَّالِ وإسكانِ الثاء المثلَّثَةِ- وهو المالُ الكثيرُ.

٧٣١- وعنْهُ عنْ رَسُولِ الله ﷺ قالَ: «**مَنْ سَبَّحَ الله في دُبُرِ كُلِّ صلاةٍ ثَلاثًا وثَلاثينَ، وَحَمِدَ اللهَ ثَلاثًا وثَلاثين، وكَبَّرَ اللهَ ثَلاثًا وَثَلاثينَ وقال تَمامَ المِائَةِ (لا إلهَ إلاَّ اللهُ وحْدَهُ لا شَريك لهُ، لَهُ المُلْكُ وَلَهُ الحَمْدُ، وهُو على كُلِّ شَيءٍ قَدِيرٌ) غُفِرتْ خطَاياهُ، وإن كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ**» رواهُ مسلم(٢).

٧٣٢- وعنْ كعْبِ بن عُجْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنْ رسول الله ﷺ قال: «**مُعقِّبَاتٌ لا يَخِيبُ قَائِلُهُنَّ أَو فَاعِلُهُنَّ دُبُرَ كُلِّ صلاةٍ مكتُوبةٍ: ثَلاثًا وثَلاثين تَسْبِيحَةً، وَثَلاثًا وَثَلاثِينَ تَحْمِيدَةً، وَأَرْبَعًا وثَلاثِينَ تَكْبِيرةً**» رواه مسلم(٣).

٧٣٣- وعنْ سعدِ بن أبي وقاص رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أنَّ رَسُولَ الله ﷺ كانَ يَتعوَّذُ دُبُرَ الصَّلَواتِ بِهؤلاءِ الكلماتِ: «**اللَّهُمَّ إنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الجُبْنِ والبُخلِ وَأَعوذُ بِكَ مِنْ**

(١) أخرجه البخاري (٨٤٣) ومسلم (٥٩٥).

(٢) أخرجه مسلم (٥٩٧).

(٣) أخرجه مسلم (٥٩٦).

أنْ أُرَدَّ إلى أرْذَل العُمُرِ وَأعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الدُّنْيا، وأَعوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ القَبرِ» رواه البخاري(١).

٧٣٤- وعنْ معاذٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رسُول اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخذَ بيَدِهِ وقال: «**يَا مُعَاذُ، وَاللهِ إنِّي لأُحِبُّكَ**» فقال: «**أُوصِيكَ يَا مُعَاذُ لا تَدَعَنَّ في دُبُرِ كُلِّ صَلاةٍ تقُولُ: اللَّهُمَّ أعِنِّي على ذِكْرِك، وشُكْرِكَ، وَحُسنِ عِبَادتِكَ**»(٢). رواهُ أبو داود بإسناد صحيح.

٧٣٥- عنْ أبي هُريْرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنَّ رسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «**إذا تَشَهَّد أَحَدُكُمْ فَليسْتَعِذ باللهِ مِنْ أرْبَعٍ، يقولُ: اللَّهُمَّ إنِّي أعُوذُ بِكَ مِنْ عذَابِ جهَنَّمَ، وَمِنْ عَذَابِ القَبرِ، وَمِنْ فِتْنةِ المحْيَا والمَماتِ، وَمِنْ شَرِّ فِتْنَةِ المَسِيحِ الدَّجَّالِ**». رواه مسلم(٣).

٧٣٦- وعنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: كانَ رَسُولُ اللهِ إذا قام إلى الصَّلاةِ يكونُ مِنْ آخِرِ ما يقولُ بينَ التَّشَهُّدِ والتَّسْليم: «**اللَّهمَّ اغفِرْ لي ما قَدَّمتُ وما أَخَّرْتُ، وما أَسْرَرْتُ ومَا أعْلَنْتُ، وما أَسْرفْتُ، وما أَنتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي، أَنْتَ المُقَدِّمُ، وَأَنْتَ المُؤَخِّرُ، لا إلهَ إلاَّ أَنْتَ**» رواه مسلم(٤).

٧٣٧- وَعَنْ عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كانَ يَقُولُ في رُكوعِهِ وسجودِهِ: «**سُبُّوحٌ قُدُّوسٌ رَبُّ المَلائِكَةِ وَالرُّوحِ**» رواه مسلم(٥).

٧٣٨- وعَنِ ابن عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رسُول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**فَأَمَّا الرُّكوعُ فَعَظِّمُوا فيهِ الرَّبَّ، وأَمَّا السُّجُودُ فَاجْتَهِدُوا في الدُّعَاء فَقَمِنٌ أَنْ يُسْتَجَابَ لَكُمْ**» رواه مسلم(٦).

---

(١) أخرجه البخاري (٢٨٢٢).

(٢) أخرجه أبو داود (١٥٢٢) والنسائي (١٣٠٣).

(٣) أخرجه مسلم (٥٨٨).

(٤) أخرجه مسلم (٧٧١).

(٥) أخرجه مسلم (٤٨٧).

(٦) أخرجه مسلم (٤٧٩).

٧٣٩- وعن أبي هريرة رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ أنَّ رسُولَ الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ قال: «**أقرَبُ ما يَكونُ العَبْدُ مِن ربِّهِ وهُو سَاجِدٌ، فَأَكثِرُوا الدُّعَاءَ**» رواهُ مسلم(١).

٧٤٠- وعنهُ أنَّ رسُول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ كانَ يقُولُ في سُجُودِهِ: «**اللَّهُمَّ اغفِرْ لي ذَنبي كُلَّهُ؛ دِقَّه وجِلَّهُ، وأَوَّلَهُ وَآخِرَهُ، وعَلانِيَتَهُ وَسِرَّهُ**» رواهُ مسلم(٢).

٧٤١- وعنْ سعدِ بن أبي وقاصٍ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قال: كُنَّا عِنْد رسُولِ اللهِ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ فقال: «**أَيَعجِزُ أَحَدُكُم أنْ يَكْسِبَ في كُلِّ يومٍ أَلف حَسَنَةٍ**» فَسَأَلَهُ سائِلٌ مِنْ جُلَسائِهِ: كيفَ يكسِبُ أَلفَ حَسَنَةٍ؟ قالَ: «**يُسَبِّحُ مِائةَ تَسْبيحَةٍ، فَيُكتَبُ لهُ أَلفُ حَسَنَةٍ، أوْ يُحَطُّ عنْهُ ألفُ خَطِيئَةٍ**» رواه مسلم(٣).

قال الحُميدِيُّ: كذا هو في كتاب مسلم: «**أوْ يُحَطُّ**». قال: البَرْقَانِيُّ: ورواهُ شُعْبَةُ، وأبو عوانَةَ، ويَحيَى القَطَّانُ، عَنْ مُوسى الذي رواه مسلم مِن جِهتِهِ فقالُوا: «**وَيُحَطُّ**» بِغَيْرِ أَلفٍ.

٧٤٢- وعَنْ أُمِّ المؤمنينَ جُوَيْرِيَةَ بنتِ الحارِثِ رَضِيَٱللَّهُعَنْهَا أنَّ النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ خَرجَ مِنْ عِنْدِهَا بُكرَةً حِينَ صَلَّى الصُّبْحَ وهِيَ في مسْجِدِهَا، ثُمَّ رَجع بَعْد أَنْ أَضْحى وهَي جَالِسةٌ فقال: «**مازلْتِ على الحالِ التي فَارقْتُكِ عَلَيْهَا؟**» قالَتْ: نَعمْ: فَقَالَ النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ: «**لَقَدْ قُلْتُ بَعْدِكِ أَرْبَعَ كَلماتٍ ثَلاثَ مرَّاتٍ، لَوْ وُزِنَتْ بمَا قُلْتِ مُنْذُ الْيَومِ لَوَزَنَتْهُنَّ: سُبْحَانَ اللهِ وبِحَمْدِهِ عَدَدَ خَلْقِهِ، وَرِضَاءَ نَفْسِهِ، وَزِنَةَ عَرْشِهِ، ومِدَادَ كَلِمَاتِهِ**» رواه مسلم(٤).

٧٤٣- وعنْ أبي مُوسَى الأشعريِّ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ عن النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ قال: «**مَثَلُ**

---

(١) أخرجه مسلم (٤٨٢).

(٢) أخرجه مسلم (٤٨٥).

(٣) أخرجه مسلم (٢٦٩٨).

(٤) أخرجه مسلم (٢٧٢٦).

الذي يَذكُرُ رَبَّهُ وَالذي لا يَذكُرُهُ، مَثَلُ الحَيِّ والمَيِّتِ» رواهُ البخاري[(١)].

ورواه مسلم فقال:«مَثَلُ البَيْتِ الَّذي يُذْكَرُ اللهُ فِيهِ، وَالبَيتِ الذي لا يُذْكَرُ اللهُ فِيهِ، مَثَلُ الحَيِّ والمَيِّتِ»[(٢)].

٧٤٤- وعنْ أبي هُريرةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنَّ رسُولَ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قالَ: «يقُولُ الله تَعالى: أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي، وأنا مَعهُ إذا ذَكَرَني، فَإن ذَكرَني في نَفْسِهِ، ذَكَرْتُهُ في نَفسِي، وإنْ ذَكَرَني في مَلإٍ، ذكَرتُهُ في مَلإٍ خَيْرٍ منْهُمْ» متَّفقٌ عليهِ[(٣)].

٧٤٥- وعَنْهُ قال: قالَ رَسُولُ الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: «سَبَقَ المُفَرِّدُونَ» قالوا: ومَا المُفَرِّدُونَ يا رسُول اللهِ؟ قال: «الذَّاكِرُونَ اللهَ كَثيراً والذَّاكِرَاتِ» رواه مسلم[(٤)].

روي: «المُفَرِّدُونَ» بتشديد الراء وتخفيفها، والمَشْهُورُ الَّذي قَالَهُ الجمهُورُ: التَّشديدُ.

٧٤٦- وعن جابر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قالَ: سمِعْتُ رسُول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقولُ: «أَفْضَلُ الذِّكرِ: لا إلهَ إلاَّ اللهُ»[(٥)]. رواهُ الترمِذيُّ وقال: حديثٌ حسنٌ.

٧٤٧- وعنْ عبد الله بن بُسْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنَّ رَجُلاً قال: يا رسُولَ اللهِ، إنَّ شَرائِع الإسْلامِ قَدْ كَثُرتْ علَيَّ، فَأخبرْني بِشيءٍ أتشَبَّثُ بهِ قال: «لا يَزالُ لِسَانُكَ رَطْبًا مِنْ ذِكْرِ اللهِ»[(٦)] رواهُ الترمذي وقال: حديثٌ حَسَنٌ.

٧٤٨- وعنْ جابرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «منْ قال: (سُبْحَانَ

---

(١) أخرجه البخاري (٦٤٠٧)، ومسلم (٧٧٩).

(٢) أخرجه مسلم (٧٧٩).

(٣) أخرجه البخاري (٧٤٠٥)، ومسلم (٢٦٧٥).

(٤) أخرجه مسلم (٢٦٧٦).

(٥) أخرجه الترمذي (٣٣٨٣)، وابن ماجة (٣٨٠٠).

(٦) أخرجه الترمذي (٣٣٧٥)، وابن ماجة (٣٧٩٣).

اللهِ وبِحَمْدِهِ) غُرِسَتْ لهُ نَخْلَةٌ في الجَنَّةِ»[١]. رواه الترمذي وقال: حديث حسنٌ.

٧٤٩- وعنْ أَبي الدَّرداءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قالَ: قالَ رسولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**أَلا أُنبِّئُكُم بِخَيْرِ أَعْمَالِكُم، وأَزْكَاهَا عِند مَلِيكِكُمْ، وأَرْفَعِهَا في دَرَجَاتِكُمْ، وخَيْرٍ لَكُمْ مِنْ إِنْفَاقِ الذَّهَبِ والفِضَّةِ، وخَيْرٍ لَكُمْ مِنْ أَنْ تَلْقَوْا عَدُوَّكُمْ، فَتَضْرِبُوا أَعْنَاقَهُم، ويَضْرِبُوا أَعْنَاقَكُم؟**» قالوا: بلَى، قال: «**ذِكْرُ اللهِ تَعالى**»[٢]. رواهُ الترمذيّ، قالَ: الحاكمُ أَبو عبدالله: إِسناده صحيح.

٧٥٠- وعنْ أَبي مُوسى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قالَ لي رسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**أَلا أَدُلُّكَ على كَنْزٍ مِنْ كُنُوزِ الجنَّةِ؟**» فقلت: بلى يا رسول الله. قال: «**لا حَوْلَ ولا قُوَّةَ إِلاَّ بِاللهِ**» متفقٌ عليه[٣].

٢٣٠- باب ذكر اللّه تعالى قائماً وقاعداً ومضطجعاً ومُحدِثًا وجُنُبًا وحائضًا إلا القرآن فلا يَحِلُّ لجُنُبٍ ولا حائض

٧٥١- وعنْ عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَت: كانَ رسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يذكُرُ الله تَعالى على كُلِّ أَحيَانِهِ. رواه مسلم[٤].

٢٣١- باب فضل حِلَقِ الذِّكْرِ والنَّدب إلى ملازمتها والنهّي عن مفارقتها لغير عذر

قال الله تعالى: ﴿وَٱصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُۥ ۖ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ﴾ [الكهف:٢٨].

---

(١) أخرجه الترمذي (٣٤٦٤).

(٢) أخرجه الترمذي (٣٣٧٧)،وابن ماجة (٢٧٩٠).

(٣) أخرجه البخاري (٦٣٨٤)، ومسلم (٢٧٠٤).

(٤) أخرجه مسلم (٣٧٣).

٧٥٢- وعنْ أَبي هُريرةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إنَّ للهِ تَعالى ملائِكَةً يَطُوفُونَ في الطُّرُقِ يَلْتَمِسُونَ أَهْلَ الذِّكْرِ، فإذا وَجدُوا قَوْمًا يذكُرُونَ الله عَزَّوَجَلَّ، تَنَادَوْا: هَلُمُّوا إلى حاجَتِكُمْ، فَيَحُفُّونَهم بِأَجْنِحَتِهِم إلى السَّمَاءِ الدُّنْيَا، فَيَسأَلُهُم رَبُّهُم وَهُوَ أَعْلَمُ: ما يقولُ عِبادِي؟ قال: يَقُولُونَ: يُسبِّحُونَكَ وَيُكَبِّرونَكَ، ويحْمَدُونَكَ، ويُمَجِّدُونَكَ. فيقولُ: هل رأَوْني؟ فيقولون: لا واللهِ ما رأَوْكَ. فَيَقُولُ: كَيْفَ لو رَأَوْني؟، قال: يقُولُون لو رَأَوْكَ كانُوا أَشَدَّ لكَ عِبادَةً، وأَشَدَّ لكَ تمْجِيداً، وأَكثرَ لكَ تَسْبِيحًا. فَيَقُولُ: فماذا يَسأَلُونَ؟ قال: يَقُولونَ: يسأَلُونَكَ الجنَّةَ. قالَ: يقولُ: وَهل رَأَوْهَا؟ قالَ: يَقُولُونَ: لا وَاللهِ ياربِّ مَا رأَوْهَا. قَالَ: فيَقُولُ: فَكَيْفَ لو رَأَوْهَا؟ قال: يَقُولُونَ: لو أَنَّهُم رأَوْها كَانُوا أَشَدَّ علَيْهَا حِرْصًا، وَأَشَدَّ لهَا طَلَبًا، وَأَعْظَمَ فِيها رغْبة. قَالَ: فَمِمَّ يَتَعَوَّذُونَ؟ قَالَ: يقولُون يَتعَوَّذُونَ مِنَ النَّارِ. قال: فَيقُولُ: وهَل رَأَوْهَا؟ قالَ: يقولونَ: لا واللهِ ما رأَوْهَا. فَيقُولُ: كَيْف لو رَأَوْها؟، قال: يقُولُون: لو رَأَوْهَا كانوا أَشَدَّ منها فِراراً، وأَشَدَّ لها مَخَافَة. قَالَ: فيقُولُ: فَأُشْهِدُكُم أَنِّي قَد غَفَرْتُ لهم، قَالَ: يقُولُ مَلَكٌ مِنَ الملائِكَةِ: فِيهم فُلانٌ لَيْس مِنْهُم، إنَّمَا جَاءَ لِحاجَةٍ، قال: هُمُ الجُلَسَاءُ لا يَشْقَى بِهم جَلِيسُهُمْ» متفقٌ عليه[١].

٧٥٣- وعن أَبي واقِدٍ الحارِثِ بن عَوْفٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بيْنَما هُو جَالِسٌ في المسْجِدِ، والنَّاسُ معهُ، إذ أَقبلَ ثَلاثَةُ نَفَرٍ، فأَقْبلَ اثْنَانِ إلى رسولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وذَهَب واحدٌ، فَوقَفَا على رسول اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. فَأَمَّا أَحدُهُما فرأَى فُرْجَةً في الحَلْقَةِ، فجَلَسَ فيها وأَمَّا الآخَرُ، فَجَلَس خَلْفَهُمْ، وأَمَّا الثالثُ فَأَدبر ذاهبًا. فَلمَّا فَرَغَ رسُول اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «أَلا أُخْبِرُكُم عن النَّفَرِ الثَّلاثَةِ؟ أَمَّا أَحدُهُم، فَأَوَى إلى اللهِ فآوَاهُ اللهُ وأَمَّا الآخَرُ فَاسْتَحْيَى فاستحيَى اللهُ مِنْهُ وَأَمَّا

(١) أخرجه البخاري (٦٤٠٨)، ومسلم (٢٦٨٩).

الآخَرُ، فأَعْرَضَ، فأَعْرَضَ اللهُ عَنْهُ» متفقٌ عليه[(١)].

٧٥٤- وعن أبي سعيد الخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: خَرج معاوِيَة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ على حَلْقَةٍ في المسْجِدِ، فقال: ما أَجْلَسكُمْ؟ قالُوا: جلَسْنَا نَذْكُرُ الله. قَالَ: آللهِ ما أَجْلَسكُم إلاَّ ذَاكَ؟ قالوا: ما أَجْلَسنَا إلاَّ ذَاكَ، قال: أما إِنِّي لَمْ أَستَحْلِفْكُم تُهْمَةً لَكُم وما كانَ أَحدٌ بمنْزِلَتي مِنْ رسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أقلَّ عنْهُ حَدِيثًا مِنِّي: إِنَّ رسُول اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خرَج علَى حَلْقَةٍ مِن أَصحابِه فقال: **«ما أَجْلَسَكُمْ؟»** قالوا: جلَسْنَا نَذكُرُ الله، ونحْمدُهُ علَى ماهَدَانَا لِلإسْلامِ، ومَنَّ بِهِ علَيْنَا. قَال: **«آللهِ ما أَجْلَسَكُمْ إلاَّ ذَاكَ؟»** قالوا: واللهِ ما أَجْلَسَنَا إلاَّ ذَاكَ. قالَ: **«أَما إِنِّي لَمْ أَستَحْلِفكُمْ تُهْمَةً لكُمْ، ولِكِنَّهُ أَتَانِي جبرِيلُ** عَلَيْهِ السَّلَامُ **فَأَخْبَرَنِي أَنَّ الله** عَزَّ وَجَلَّ **لِيُبَاهِي بِكُمُ المَلائِكَةَ»** رواهُ مسلمٌ[(٢)].

٢٣٢- باب الذكر عند الصباح والمساء[(٣)]

وقال تعالى: ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِٱلْعَشِيِّ وَٱلْإِبْكَٰرِ﴾ [غافر:٥٥].

قال أهل اللغة: ﴿العشي﴾: ما بين زوال الشمس وغروبها.

وقال تعالى: ﴿فِي بُيُوتٍ أَذِنَ ٱللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا ٱسْمُهُۥ يُسَبِّحُ لَهُۥ فِيهَا بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْآصَالِ ﴿٣٦﴾ رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَٰرَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ وَإِقَامِ ٱلصَّلَوٰةِ وَإِيتَآءِ ٱلزَّكَوٰةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ ٱلْقُلُوبُ وَٱلْأَبْصَٰرُ﴾ [النور: ٣٦- ٣٧] الآية.

٧٥٥- وعنْ أَبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قالَ رسولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **«مَنْ قال**

(١) أخرجه البخاري (٦٦)، ومسلم (٢١٧٦).

(٢) أخرجه مسلم (٢٧٠١).

(٣) وقت أذكار الصباح من طلوع الفجر الصادق إلى طلوع الشمس، وأما وقت أذكار المساء فأقرب أقوال أهل العلم أنه من العصر إلى العشاء.

حِينَ يُصْبِحُ وحينَ يُمسِي: (سُبْحَانَ اللهِ وبِحَمدِهِ) مِائَةَ مَرةٍ لَم يأْتِ أَحَدٌ يَوْمَ القِيامة بأَفضَلِ مِما جَاءَ بِهِ، إلاَّ أَحَدٌ قال مِثلَ مَا قال أَوْ زَادَ» رواهُ مسلم[1].

٧٥٦- وعَنهُ قال: جاءَ رجُلٌ إِلى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فقال: يا رسُول اللهِ ما لَقِيتُ مِنْ عَقْربٍ لَدغَتني البارِحةَ، قال: «أَما لَو قُلتَ حِينَ أمْسيتَ:(أَعُوذُ بِكَلماتِ اللهِ التَّامَّاتِ منْ شَرِّ ما خَلَقَ) لم تَضُرَّك» رواه مسلم[2].

٧٥٧- وعنْهُ عن النبيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّه كان يقول إِذَا أَصْبَحَ:«اللَّهُمَّ بِكَ أَصْبَحْنَا وبِكَ أَمسَيْنَا وبِكَ نَحيَا، وبِكَ نَمُوتُ، وَإِلَيْكَ النُّشُورُ» وإِذا أَمْسى قال: «اللَّهُمَّ بِكَ أَمْسَيْنَا، وبِكَ نَحْيَا، وبِكَ نَمُوتُ وإِلَيْكَ النُّشُورُ»[3]. رواه أَبو داود والترمذي وقال: حديث حسن.

٧٥٨- وعنهُ أَنَّ أَبا بَكرٍ الصِّدِّيقَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: يَا رَسُولَ اللهِ مُرْنِي بِكَلمَاتٍ أَقُولُهُنَّ إِذَا أَصْبَحْتُ وإِذَا أَمْسَيتُ، قال:«قُلْ: (اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ والأرضِ عَالِمَ الغَيْبِ وَالشَّهَادةِ، ربَّ كُلِّ شَيءٍ وَمَلِيكَهُ،أَشْهَدُ أَن لاَ إِلهَ إِلاَّ أَنتَ، أَعُوذُ بكَ منْ شَرِّ نَفسِي وشَرِّ الشَّيْطَانِ وَشِرْكِهِ»قال:«قُلْهَا إِذا أَصْبَحْتَ،وَإِذا أَمْسَيْتَ، وإِذا أَخذْتَ مَضْجَعَكَ»[4] رواه أبو داود والترمذي وقال: حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

٧٥٩- وعَن ابْن مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ: كانَ نبيُّ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَمسَى قال: «أَمْسَيْنَا وأَمْسَى المُلكُ للهِ، والحَمْدُ للهِ، لاَ إِلهَ إِلاَّ الله وحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَه» قالَ الرواي: أَرَاهُ قال فيهِنَّ: «لهُ المُلكُ وَلَه الحَمْدُ وهُوَ عَلى كُلِّ شَيءٍ قَدِيرٌ، رَبِّ أَسْأَلُكَ خَيْرَ مَا فِي هذِهِ اللَّيلَةِ، وَخَيْرَ مَا بَعْدَهَا، وأَعُوذُ بِكَ منْ شَرِّ مَا فِي هذِهِ اللَّيْلَةِ

---

(١) أخرجه مسلم (٢٦٩٢).

(٢) أخرجه مسلم (٢٧٠٩).

(٣) أخرجه الترمذي (٣٣٩١)، وأبو داود (٥٠٧٠).

(٤) أخرجه الترمذي (٣٣٩٢)، وأبو داود (٥٠٦٩).

وشَرِّ ما بَعْدَهَا، رَبِّ أَعُوذُ بِكَ من الكَسَلِ، وَسُوءِ الكِبَرِ، أعُوذُ بِكَ منْ عَذَابٍ في النَّار، وَعَذَابٍ فِي القَبْرِ» وَإِذَا أَصْبحَ قال ذلك أَيْضـًا: «أَصْبَحْنَا وَأَصْبَحَ المُلْكُ للهِ»رواه مسلم(١).

٧٦٠- وعنْ عبدِ اللهِ بنِ خُبَيْب بضَمِّ الْخَاءِ المُعْجَمَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال لي رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اقْرأْ: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾ [الإخلاص: ١]، والمعوِّذتَيْن حِينَ تُمْسِي وَحِينَ تُصْبِحُ، ثَلاثَ مَرَّاتٍ تَكْفِيكَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ»(٢). رواهُ أَبو داود والترمذي وقال: حديثٌ حسن صحيح.

٧٦١- وعنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قالَ: قالَ رَسولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَا مِنْ عَبْدٍ يَقُولُ فِي صَبَاحِ كُلِّ يَوْمٍ ومَسَاءِ كُلِّ لَيْلَةٍ:بِسْمِ اللهِ الَّذِي لاَ يَضُرُّ مَع اسْمِهِ شَيْءٌ فِي الأرضِ ولا فِي السَّمَاءِ وَهُوَ السَّمِيعُ العَلِيمُ، ثلاثَ مَرَّاتٍ، إِلاَّ لَمْ يَضُرَّهُ شَيءٌ»(٣) رواه أبو داود، والتِّرمذي وقال:حديث حسن صحيح.

٢٣٣- باب ما يقوله عند النوم

٧٦٢- وعَنْ عليٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قالَ لَهُ وَلِفَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: «إِذَا أَوَيْتُمَا إِلى فِرَاشِكُمَا»أَوْ«إِذَا أَخَذْتُمَا مَضَاجِعَكُمَا فَكَبِّرا ثَلاثـًا وَثَلاثِينَ، وَسَبِّحَا ثَلاثـًا وثَلاثِينَ، وَاحْمَدَا ثَلاثـًا وَثَلاثِين»(٤).

وفي روايةٍ: «التَّسْبِيحُ أَرْبعـًا وَثَلاثِينَ»(٥).

---

(١) أخرجه مسلم (٢٧٢٣).

(٢) أخرجه الترمذي (٣٥٧٥)، وأبو داود (٥٠٨٤).

(٣) أخرجه الترمذي (٣٣٨٨)، وأبو داود (٥٠٩٠).

(٤) أخرجه البخاري (٦٣١٨)، ومسلم (٢٧٢٧).

(٥) أخرجه البخاري (٥٣٦٢).

وفي روايةٍ: «**التَّكبيرُ أَربعـًا وَثَلاثِينَ**» متفقٌ عليه[(١)].

٧٦٣- وعن أَبي هُريرةَ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ، قال: قال رسولُ اللهِ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ: «**إِذا أَوَى أَحَدُكُم إلى فِراشِهِ، فَلْيَنْفُض فِراشَهُ بدَاخِلَةِ إِزَارِهِ؛ فإِنَّهُ لاَ يَدْرِي مَا خَلَفَهُ عَلَيْهِ، ثُمَّ يَقُولُ: بِاسْمِكَ رَبِّي وَضَعْتُ جَنْبِي، وَبِكَ أَرْفَعُهُ، إِنْ أَمْسَكْتَ نَفْسِي فَارْحَمْهَا، وإِنْ أَرْسَلْتَهَا، فَاحْفَظْهَا بِمَا تَحْفَظُ بِه عِبَادَكَ الصَّالِحِينَ**» متفقٌ عليه[(٢)].

٧٦٤- وعنْ عائشةَ رَضِيَٱللَّهُعَنْهَا أَنَّ رسول اللهِ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ كان إِذَا أَخَذَ مَضْجَعَهُ نَفَثَ في يدَيْهِ، وَقَرَأَ بالْمُعَوِّذاتِ،ومَسح بِهما جَسَدَهُ. مُتَّفَقٌ عَلَيْه[(٣)].

وفي رواية لهما: أَنَّ النبيَّ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ كَانَ إِذَا أَوى إِلى فِرَاشِهِ كُلَّ لَيْلةٍ جَمَعَ كَفَّيْهِ ثُمَّ نَفَثَ فِيهمَا فَقَرَأَ فِيهما: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾ ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ۝١﴾ ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ۝١﴾ ثُمَّ مَسَحَ بِهِمَا ما استطَاعَ مِن جَسَدِهِ، يَبْدَأُ بِهِمَا عَلَى رَأْسِهِ وَوجهِهِ، وما أَقْبَلَ مِنْ جَسَدِهِ، يَفْعَلُ ذلكَ ثَلاَثَ مرَّاتٍ. متفقٌ عليه[(٤)].

قال أَهلُ اللُّغَةِ: «**النَّفْثُ**» نَفخٌ لَطِيفٌ بِلاَ رِيقٍ.

٧٦٥- وَعَنْ أَنسٍ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ كَانَ إذا أَوَى إِلى فِرَاشِهِ قَال: «**الحَمْدُ للهِ الَّذي أَطْعَمَنَا وسَقَانَا، وكفَانَا وآوَانَا، فَكَمْ مِمَّنْ لا كَافِيَ لَهُ ولا مُؤْوِيَ**» رواهُ مسلمٌ[(٥)].

٧٦٦- وعنْ حُذيْفَةَ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ، أَنَّ رسُول اللهِ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ كَانَ إِذا أَرَادَ أَنْ

(١) أخرجه البخاري (٥٣٦١)، ومسلم (٢٧٢٧).
(٢) أخرجه البخاري (٦٣٢٠)، ومسلم (٢٧١٤).
(٣) أخرجه البخاري (٥٠١٨)، ومسلم (٢١٩٢).
(٤) أخرجه البخاري (٥٠١٧)، ومسلم (٢١٩٢).
(٥) أخرجه مسلم (٢٧١٥).

يَرْقُدَ، وضَعَ يَدَهُ اليُمنَى تَحْتَ خَدِّهِ، ثُمَّ يقُولُ: «**اللَّهُمَّ قِني عَذَابَكَ يَوْمَ تَبْعَثُ عِبَادَكَ**»[(١)] رواهُ الترمِذيُّ وقال: حديثٌ حَسنٌ.

وَرَواهُ أَبو داودَ مِنْ رِوايةِ حفْصةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، وَفيهِ أَنَّهُ كَانَ يقُولهُ ثَلاثَ مَرَّاتٍ[(٢)].

ﮋ ◊ ﮊ

---

(١) أخرجه الترمذي (٣٣٩٩)، وأحمد (٢٣٢٤٤).

(٢) أخرجه أبو داود (٥٠٤٧).

كتاب الدعوات

٢٣٤ – باب فضل الدعاء

قال الله تعالى: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِيٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ [غافر:٦٠].

وقال تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾ [البقرة:١٨٦] الآية.

٧٦٧- وعن النُّعْمانِ بْنِ بَشِيرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «**الدُّعاءُ هوَ العِبَادَةُ**»(١)(٢). رواه أبو داود والترمذي وقالا حديث حسن صحيح.

٧٦٨- وعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ: كَان رسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْتَحِبُّ الجَوَامِعَ مِنَ الدُّعَاءِ، ويَدَعُ ما سِوَى ذلكَ(٣). رَوَاه أَبو داود بإسنادٍ جيِّد.

٧٦٩- وعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: كانَ أَكْثَرُ دُعَاءِ النبيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**اللَّهُمَّ آتِنَا في الدُّنْيَا حَسَنَةً، وفي الآخِرةِ حَسَنَةً، وَقِنَا عذابَ النَّارِ**» مُتَّفَقٌ عليه(٤).

٧٧٠- وعَن ابنِ مسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقُولُ: «**اللَّهُمَّ إِنِي أَسْأَلُكَ الهُدَى، وَالتُّقَى، وَالعَفَافَ، والغِنَى**» رواهُ مُسْلِمٌ(٥).

---

(١) وفيه أن دعاء غير الله فيما لا يقدر عليه إلا الله شرك أكبر، ومن ذلك دعاء الأموات والاستغاثة بهم من دون الله، قال تعالى: ﴿وَلَا تَدْعُ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ﴾[يونس:١٠٦] أي المشركين.

(٢) أخرجه الترمذي (٣٣٧٢)، وأبو داود (١٤٨١).

(٣) أخرجه أبو داود (١٤٨٤)، وأحمد (٢٥١٥١).

(٤) أخرجه البخاري (٦٣٨٩)، ومسلم (٢٦٩٠).

(٥) أخرجه مسلم (٢٧٢١).

٧٧١- وعَنْ طارِقِ بنِ أَشْيَمَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قالَ:كَانَ الرَّجلُ إِذا أَسْلَمَ عَلَّمَهُ النَّبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الصَّلاةَ، ثُمَّ أَمَرَهُ أَنْ يَدعُوَ بهَؤُلاءِ الكَلِمَاتِ: «**اللَّهُمَّ اغفِرْ لي، وَارْحَمْنِي، واهْدِني، وعافِني، وارْزُقني**» رواهُ مسلمٌ(١).

وفي رِوايَةٍ لَهُ، «**فَإِنَّ هَؤُلاءِ تَجْمَعُ لَكَ دُنْيَاكَ وَآخِرَتَكَ**»(٢).

٧٧٢- وَعَنْ أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقُولُ: «**اللَّهمَّ أَصْلِحْ لي دِينيَ الَّذي هُوَ عِصْمَةُ أَمْرِي، وأَصْلِحْ لِي دُنْيَايَ التي فِيهَا مَعَاشِي، وَأَصْلِحْ لي آخِرَتِي الَّتي فِيها مَعَادي، وَاجْعَلِ الحيَاةَ زِيادَةً لي في كُلِّ خَيْرٍ، وَاجْعَلِ المَوتَ رَاحَةً لي مِنْ كُلِّ شَرٍ**» رَوَاهُ مسلِمٌ(٣).

٧٧٣- وَعَنْ أَنسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: كَانَ رسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: يَقُولُ: «**اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْعَجْزِ والكَسَلِ وَالجُبْنِ وَالهَرَمِ، وَالْبُخْلِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ القَبْرِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ المَحْيا وَالمَمَاتِ**»(٤).

وفي رِوايةٍ: «**وَضَلَعِ الدَّيْنِ وَغَلَبَةِ الرِّجَالِ**» رَوَاهُ مُسْلِمٌ(٥).

٧٧٤- وَعن أَبي بكرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّه قَالَ لِرَسولِ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: عَلِّمني دُعَاءً أَدعُو بِهِ في صَلاتي، قَالَ: «**قُلْ: اللَّهُمَّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي ظُلْمًا كثِيراً، وَلا يَغْفِرُ الذُّنوبَ إِلاَّ أَنْتَ، فَاغْفِر لي مَغْفِرَةً مِن عِنْدِكَ، وارحَمْنِي، إِنَّكَ أَنْتَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ**» متَّفَقٌ عليهِ(٦).

---

(١) أخرجه مسلم (٢٦٩٧).

(٢) أخرجه مسلم (٢٦٩٧).

(٣) أخرجه مسلم (٢٧٢٠).

(٤) أخرجه البخاري (٢٨٢٣)، ومسلم (٢٧٠٦).

(٥) أخرجه البخاري (٦٣٦٣).

(٦) أخرجه البخاري (٨٣٤)، ومسلم (٢٧٠٥).

وَرُوِي: «ظُلْمًا كَثِيراً» ورُوِيَ «كَبِيراً»(١) بِالثاءِ المثلثة وبِالباءِ الموحدة، فَيَنْبغِي أَن يُجْمَعَ بَيْنَهُمَا، فيُقَالُ: كَثيراً كَبيراً.

٧٧٥- وَعَن أَبي موسَى رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّه كَانَ يَدعُو بهَذا الدُّعَاءِ: «اللَّهُمَّ اغْفِر لي خَطِيئَتي وجَهْلِي، وإِسْرَافِي في أَمْرِي، وما أَنْتَ أَعلَمُ بِهِ مِنِّي، اللَّهُمَّ اغفِرْ لي جِدِّي وَهَزْلي، وَخطَئي وَعَمْدِي، وَكُلُّ ذلِكَ عِنْدِي، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرتُ، وما أَسررْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ، وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي، أَنْت المُقَدِّمُ، وَأَنْتَ المُؤَخِّرُ، وَأَنتَ عَلى كلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ» متفقٌ عليه(٢).

٧٧٦- وعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، أَنَّ النَّبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يقُولُ في دُعَائِهِ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ ما عمِلْتُ ومِنْ شَرِّ ما لَمْ أَعْمَلْ». رَوَاهُ مُسْلِم(٣).

٧٧٧- وعَنِ ابنِ عُمَر رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: كانَ مِنْ دُعاءِ رسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «اللَّهمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ زَوَالِ نِعْمَتِكَ، وَتَحَوُّلِ عَافِيَتِكَ، وَفُجَاءَةِ نِقْمَتِكَ، وَجَميعِ سَخَطِكَ» رواهُ مُسْلِمٌ(٤).

٧٧٨- وَعَنْ زَيْدِ بنِ أَرْقَمَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقَولُ: «اللهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ العَجْزِ وَالكَسَلِ، والبُخْلِ وَالهَرَمِ، وعَذَابِ الْقَبْرِ، اللَّهُمَّ آتِ نَفْسِي تَقْوَاهَا، وَزَكِّهَا أَنْتَ خَيرُ مَنْ زَكَّاهَا، أَنْتَ ولِيُّهَا ومَوْلاهَا، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عِلمٍ لا يَنْفَعُ، ومِنْ قَلْبٍ لاَ يَخْشَعُ، وَمِنْ نَفْسٍ لا تَشبَعُ، ومِنْ دَعْوةٍ لا يُسْتَجابُ لهَا» رواهُ مُسْلِمٌ(٥).

٧٧٩- وَعنِ ابنِ عبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقُولُ:

---

(١) أخرجه مسلم (٢٧٠٥).

(٢) أخرجه البخاري (٦٣٩٨)، ومسلم (٢٧١٩).

(٣) أخرجه مسلم (٢٧١٦).

(٤) أخرجه مسلم (٢٧٣٩).

(٥) أخرجه مسلم (٢٧٢٢).

«**اللَّهُمَّ لَكَ أَسْلَمْتُ، وَبِكَ آمَنْتُ، وعلَيْكَ تَوَكَّلْتُ، وَإِلَيْكَ أَنَبْتُ، وَبِكَ خَاصَمْتُ، وإِلَيْكَ حَاكَمْتُ،فاغْفِرْ لي ما قَدَّمْتُ، وما أَخَّرْتُ، وَمَا أَسْرَرْتُ ومَا أَعلَنْتُ،ومَا أنْتَ أعْلَمُ بِهِ مِنِّي، أَنْتَ المُقَدِّمُ، وَأَنْتَ المُؤَخِّرُ، لا إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ**».

زادَ بعْضُ الرُّوَاةِ: «**ولا حَوْلَ ولا قُوَّةَ إلاَّ باللهِ**» متفقٌ عليهِ[١].

٧٨٠- وعَن زيادِ بْن عِلاَقَةَ عن عمِّه، وهو قُطْبَةُ بنُ مالِكٍ، رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قَال: كَانَ النَّبيُّ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ يقُولُ: «**اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِن مُنْكَرَاتِ الأَخْلاَقِ، والأعْمَالِ والأَهْواءِ**»[٢] رواهُ الترمذي وقال: حديث حَسَنٌ.

٧٨١- وَعن عليٍّ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ أَنَّ مُكَاتَبًا جاءهُ، فَقَالَ إِني عجزتُ عَن كتابتي، فَأَعِنِّي. قالَ: أَلا أُعَلِّمُكَ كلِمَاتٍ عَلَّمَنِيهنَّ رَسُولُ اللهِ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ لَو كانَ عَلَيْكَ مِثْلُ جَبَلٍ دَيْنًا أَدَّاهُ اللهُ عنْكَ؟ قُلْ: «**اللَّهُمَّ اكْفِني بِحَلاَلِكَ عَن حَرَامِكَ، وَاغْنِنِي بِفَضْلِكَ عَمَّن سِوَاكَ**»[٣]. رواهُ الترمذيُّ وقال: حديثٌ حسنٌ.

٧٨٢- وعَنْ عِمْرانَ بنِ الحُصين رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ عَلَّمَ أَبَاهُ حُصَيْنًا كَلِمتَيْنِ يَدْعُو بهما: «**اللَّهُمَّ أَلهِمْني رُشْدِي، وأَعِذْنِي مِن شَرِّ نفسي**»[٤]. رواهُ الترمذيُّ وقَالَ: حديثٌ حسنٌ.

٧٨٣- وعنْ شَهْرِ بْنِ حوشَبٍ قَالَ: قُلْتُ لأُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَٱللَّهُعَنْهَا: يا أُمَّ المؤمِنين، مَا كَانَ أَكْثَرُ دُعَاءِ رسُولِ اللهِ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ إذا كانَ عِندكِ؟ قَالَتْ: كانَ أَكْثَرُ دُعائِهِ: «**يا مُقَلِّبَ القُلُوبِ ثَبِّتْ قَلْبِي علَى دِينِك**»[٥] رَواهُ الترمذيُّ، وقال حَديثٌ حسنٌ.

---

(١) أخرجه البخاري (١١٢٠)، ومسلم (٧٦٩).

(٢) أخرجه الترمذي (٣٥٩١).

(٣) أخرجه الترمذي (٣٥٦٣)، وأحمد (١٣١٩).

(٤) أخرجه الترمذي (٣٤٨٣).

(٥) أخرجه الترمذي (٣٥٢٢)، وأحمد (٢٦٦٧٩).

٧٨٤- وعن أبي الدَّرداءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ:قَالَ رَسولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**كانَ مِن دُعاءِ دَاوُدَ** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ حُبَّكَ، وَحُبَّ من يُحِبُّكَ، وَالعَمَلَ الذي يُبَلِّغُنِي حُبَّكَ،اللَّهُمَّ اجعل حُبَّكَ أَحَبَّ إِلَيَّ مِن نَفسِي، وأَهْلِي، ومِن الماءِ البارِدِ**»[(١)] رواهُ الترمذيُّ وَقَالَ: حديثٌ حسنٌ.

٧٨٥- وعن أَنسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ:قال رسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**أَلِظُّوا بِـ: يَاذا الجَلالِ وَالإِكْرَامِ**»[(٢)]. رواه الترمذي ورواهُ النَّسَائيُّ مِن رِوايةِ ربيعةَ بنِ عامرٍ الصَّحابيِّ. قَالَ الحاكم: حديثٌ صحيحُ الإِسْنَادِ.

«**أَلِظُّوا**» بكسر اللَّام وتشديد الظاءِ المعجمةِ. **معْنَاه**: الْزَمُوا هذِهِ الدَّعْوَةِ وأَكْثِرُوا مِنها.

٢٣٥- باب فضل الدُّعاء بظهر الغيب

قال تعالى: ﴿وَٱسۡتَغۡفِرۡ لِذَنۢبِكَ وَلِلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتِۗ﴾ [محمد:١٩].

٧٨٦- وَعَن أَبي الدَّرداءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ سمِعَ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقُولُ: «**ما مِن عبْدٍ مُسْلِمٍ يَدعُو لأَخِيهِ بِظَهرِ الغَيْبِ إِلاَّ قَالَ المَلكُ ولَكَ بمِثْلٍ**» رواه مسلم[(٣)].

٢٣٦- باب في مسائل من الدعاء

٧٨٧- وَعَن جَابرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قَال رسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**لا تَدْعُوا عَلى أَنْفُسِكُم، وَلا تَدْعُوا عَلى أَولادِكُمْ، ولا تَدْعُوا على أَمْوَالِكُمْ، لا تُوافِقُوا مِنَ اللهِ سَاعَةً يُسأَلُ فِيهَا عَطَاءً، فَيَسْتَجِيبَ لَكُم**» رواه مسلم[(٤)].

---

(١) أخرجه الترمذي (٣٤٩٠).

(٢) أخرجه الترمذي (٣٥٢٥)، وأحمد (١٧٥٩٦).

(٣) أخرجه مسلم (٢٧٣٣).

(٤) أخرجه مسلم (٣٠١٤).

٧٨٨- وَعَنْ أبي هريرة رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ أَنَّ رَسُول اللهِ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ قَالَ: «**يُسْتجَابُ لأَحَدِكُمْ ما لَم يَعْجَلْ، يقُولُ: قَد دَعْوتُ رَبِّي، فَلَمْ يَسْتَجِبْ لِي**». متفقٌ عليه[(١)].

وفي رِوَايَةٍ لمُسْلِمٍ: «**لا يَزَالُ يُسْتَجَابُ لِلعَبْدِ مَا لَم يَدْعُ بإِثمٍ، أَوْ قَطِيعَةِ رَحِمٍ، ما لَمْ يَسْتَعْجِلْ**» قِيلَ: يا رسُولَ اللهِ مَا الاسْتِعْجَالُ؟ قَالَ: «**يَقُولُ: قَدْ دَعَوْتُ، وَقَدْ دَعَوْتُ فَلَم أَرَ يَسْتَجِيبُ لي! فَيَسْتَحْسِرُ عِنْدَ ذَلِكَ، ويَدَعُ الدُّعَاءَ**»[(٢)].

٧٨٩- وَعَنْ أَبي أُمامَةَ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قَالَ: قِيلَ لِرَسُولِ اللهِ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ: أَيُّ الدُّعَاءِ أَسْمعُ؟ قَالَ: «**جَوْفُ اللَّيْلِ الآخِرِ، وَدُبُرَ الصَّلَوَاتِ المَكْتُوباتِ**»[(٣)] رواه الترمذي وقالَ: حديثٌ حسنٌ.

٧٩٠- وَعَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ أَنَّ رسُولَ اللهِ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ قَالَ: «**مَا عَلى الأَرْضِ مُسْلِمٌ يَدْعُو الله تَعالى بِدَعْوَةٍ إِلاَّ آتَاهُ الله إِيَّاهَا، أَوْ صَرَفَ عنْهُ مِنَ السُّوءِ مِثْلَهَا. ما لَم يَدْعُ بإِثْمٍ، أَوْ قَطِيعَةِ رَحِمٍ**» فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ القَوْمِ: إِذاً نُكْثِرُ. قَالَ: «**الله أَكْثَرُ**»[(٤)].

رواه الترمذي وقال حَدِيثٌ حَسنٌ صَحِيحٌ: وَرَواهُ الحاكِمُ مِنْ رِوايةِ أَبي سعيدٍ وَزَاد فِيهِ: «**أَوْ يَدَّخِرَ لَهُ مِنَ الأَجْرِ مِثْلَها**».

٧٩١- وعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا أَنَّ رسُولَ الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ كَانَ يقُولُ عِنْد الكَرْبِ: «**لا إِلَه إِلاَّ اللهُ العَظِيمُ الحَلِيمُ، لا إِلَهَ إِلاَّ اللهُ رَبُّ العَرْشِ العَظِيمِ، لا إِلَهَ إِلاَّ اللهُ رَبُّ السَّمَاوَاتِ، ورَبُّ الأَرْضِ، ورَبُّ العَرْشِ الكَرِيمِ**» متفقٌ عليه[(٥)].

---

(١) أخرجه البخاري (٦٣٤٠)، ومسلم (٢٧٣٥).

(٢) أخرجه مسلم (٢٧٣٥).

(٣) أخرجه الترمذي (٣٤٩٩).

(٤) أخرجه الترمذي (٣٥٧٣)، وأحمد (٢٢٧٨٥).

(٥) أخرجه البخاري (٦٣٤٥)، ومسلم (٢٧٣٠).

٢٣٧- باب كرامات الأولياء[1] وفضلهم

قال الله تعالى: ﴿أَلَآ إِنَّ أَوۡلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ٦٢ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَكَانُواْ يَتَّقُونَ ٦٣ لَهُمُ ٱلۡبُشۡرَىٰ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَفِي ٱلۡأٓخِرَةِۚ لَا تَبۡدِيلَ لِكَلِمَٰتِ ٱللَّهِۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ﴾ [يونس:٦٤].

وقال تعالى: ﴿كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيۡهَا زَكَرِيَّا ٱلۡمِحۡرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزۡقٗاۖ قَالَ يَٰمَرۡيَمُ أَنَّىٰ لَكِ هَٰذَاۖ قَالَتۡ هُوَ مِنۡ عِندِ ٱللَّهِۖ إِنَّ ٱللَّهَ يَرۡزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيۡرِ حِسَابٍ﴾ [آل عمران:٣٧].

٧٩٢- وعنْ أبي هُرَيْرَة رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قَالَ: قال رَسُولُ اللهِ صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ: «**لَقَدْ كَانَ فِيما قَبْلَكُمْ مِنَ الأُمَمِ نَاسٌ مُحَدَّثُونَ، فإنْ يَكُ فِي أُمَّتِي أَحَدٌ، فإنَّهُ عُمَرُ**» رواه البخاري.

ورواه مسلم من روايةِ عائشةَ[2].

وفي رِوايَتِهَا قالَ ابنُ وَهْبٍ: «**محَدَّثُونَ**» أَيِ: مُلهَمُون.

٧٩٣- وَعَنْ أنَسٍ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ أَنَّ رَجُلَيْنِ مِنْ أَصْحابِ النبيِّ صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ خَرَجا مِنْ عِنْدِ النبيِّ صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ في لَيْلَةٍ مُظْلِمَةٍ ومَعهُمَا مِثْلُ المِصْبَاحَينِ بيْنَ أيديهِمَا، فَلَمَّا افترَقَا، صَارَ مَعَ كلِّ واحِدٍ مِنهُمَا وَاحِدٌ حَتى أتَى أهْلَهُ[3]. رواه البخاري مِنْ طُرُقٍ، وفي بعْضِهَا أنَّ الرَّجُلَيْنِ أُسَيْدُ بنُ حُضَيرٍ، وعَبَّادُ بنُ بِشْرٍ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا.

---

(١) **والولي**: هو المؤمن التقي؛ وما يجري على يديه من خوارق العادة يسمى بالكرامة، فإن كان على يد غيره من السحرة والكهان والفجرة والمبتدعة المخالفين للشريعة؛ فإنه يسمى بالأحوال الشيطانية.

(٢) أخرجه البخاري (٣٦٨٩)، ومسلم (٢٣٩٨).

(٣) أخرجه البخاري (٤٦٥).

كتاب الأمور المنهي عنها

٢٣٨- باب تحريم الغيبة والأمر بحفظ اللسان

قال الله تعالى: ﴿وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا ۚ أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۚ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ﴾[الحُجُرات:١٢].

٧٩٤- وَعَنْ سَهْلِ بنِ سعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ يَضْمَنْ لي ما بَيْنَ لَحْيَيْهِ وَمَا بَيْنَ رِجْلَيْهِ أَضْمَنْ لهُ الجَنَّة» متفقٌ عليهِ[١].

٧٩٥- وَعَنْ أبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ سَمِعَ النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ:«إنَّ الْعَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالكَلِمَةِ مَا يَتَبيَّنُ فيهَا يَزِلُّ بها إلى النَّارِ أبْعَدَ مِمَّا بيْنَ المَشْرِقِ والمَغْرِبِ». متفقٌ عليهِ[٢].

ومعنى«يتَبيَّنُ»: يَتفَكَّرُ أنَّها خَيْرٌ أمْ لا.

٧٩٦- وَعَنْ عُقْبَةَ بنِ عامِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قُلْتُ يا رَسول اللهِ مَا النَّجاةُ؟ قَال: «أمْسِكْ عَلَيْكَ لِسانَكَ، وَلْيَسَعْكَ بَيْتُكَ، وابْكِ على خَطِيئَتِكَ»[٣] رواه الترمذي وقالَ: حديثٌ حسنٌ.

٧٩٧- وعنْ مُعَاذٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قُلْتُ يا رسُولَ اللهِ أخبرني بِعَمَلٍ يُدْخِلُني الجَنَّة، ويُبَاعِدُني عن النَّارِ؟ قَال: «لَقدْ سَأَلْتَ عنْ عَظِيمٍ، وإنَّهُ لَيَسِيرٌ عَلى منْ يَسَّرَهُ اللهُ تَعَالى عليهِ: تَعْبُدُ اللهَ لا تُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا، وتُقِيمُ الصَّلاةَ، وتُؤتِي الزَّكَاةَ، وتَصُومُ رَمَضَانَ

---

(١) أخرجه البخاري (٦٤٧٤).

(٢) أخرجه البخاري (٦٤٧٧)، ومسلم (٢٩٨٨).

(٣) أخرجه الترمذي (٢٤٠٦)،وأحمد (٢٢٢٣٥).

وتَحُجُّ البَيْتَ» ثُمَّ قَال: «ألا أدُلُّكَ عَلى أبْوابِ الخَيْرِ؟ الصَّوْمُ جُنَّةٌ، والصَّدَقَةُ تُطْفِيءُ الخَطِيئَةَ كَمَا يُطْفِيءُ المَاءُ النَّارَ، وصَلاَةُ الرَّجُلِ منْ جَوْفِ اللَّيْلِ» ثُمَّ تَلا: ﴿ تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ ﴾ [السجدة:١٦] حتَّى بلَغَ ﴿يَعْمَلُونَ ﴾ [السجدة: ١٧]. ثُمَّ قال: «ألا أُخْبِرُكَ بِرَأسِ الأمْرِ، وعَمُودِهِ، وذِرْوَةِ سِنَامِهِ» قُلتُ: بَلى يا رسول اللهِ: قَالَ: «رأْسُ الأمْرِ الإسْلامُ، وعَمُودُهُ الصَّلاةُ،وذِرْوَةِ سِنَامِهِ الجِهَادُ» ثُمَّ قال: «ألا أُخْبِرُكَ بِمِلاكِ ذلكَ كُلِّهِ؟» قُلْتُ: بَلى يا رسُولَ اللهِ. فَأَخذَ بِلِسَانِهِ قالَ: «كُفَّ عَلَيْكَ هذا» قُلْتُ: يا رسُولَ اللهِ وإنَّا لمُؤَاخَذُون بمَا نَتَكَلَّمُ بِهِ؟ فقَال:«ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ، وهَلْ يَكُبُّ النَّاسَ في النَّارِ على وُجُوهِهِم إلاَّ حَصَائِدُ ألْسِنَتِهِمْ؟»[(١)] .رواه الترمذي وقال: حدِيثٌ حسنٌ صحيحٌ.

٧٩٨- وعنْ أبي هُرَيرةَ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ أنَّ رسُول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ قال: «أَتَدْرُونَ ما الغِيبةُ؟» قَالُوا: الله ورسُولُهُ أَعْلَمُ. قال: «ذِكرُكَ أَخَاكَ بما يَكْرَهُ» قِيل: أَفرأيْتَ إن كان في أخِي ما أَقُولُ؟ قَالَ: «إنْ كانَ فِيهِ ما تقُولُ فَقَدِ اغْتَبْتَهُ، وإنْ لَمْ يكُن فِيهِ ما تَقُولُ فَقَدْ بَهَتَّهُ» رواه مسلم[(٢)] .

٧٩٩- وعنْ عائِشة رَضِيَٱللَّهُعَنهَا قَالَتْ: قُلْتُ للنبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ حسْبُك مِنْ صَفِيَّةَ كَذَا وكَذَا. قَال بعْضُ الرُّواةِ: تعْني قَصِيرَةً، فقال: «لقَدْ قُلْتِ كَلِمةً لو مُزجتْ بِمَاءِ البَحْرِ لمَزَجَتْهُ» قَالَتْ: وحَكَيْتُ له إنسانًا فقال: «ما أُحِبُّ أنِّي حَكَيْتُ إنْسانًا وإنَّ لِي كَذَا وَكَذَا»[(٣)] رواه أبو داود، والترمذي وقال: حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

ومعنى: «مزَجَتْهُ» خَالطته مُخَالَطة يَتغَيَّرُ بها طَعْمُهُ، أوْ رِيحُهُ لِشِدةِ نتنها وقبحها.

---

(١) أخرجه الترمذي (٢٦١٦)،وأحمد (٢٢٠١٦).

(٢) أخرجه مسلم (٢٥٨٩).

(٣) أخرجه الترمذي (٢٥٠٢)،و أبو داود (٤٨٧٧).

وهَذا مِنْ أبلغَ الزَّواجِرِ عنِ الغِيبَةِ، قَال اللهُ تَعالى: ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ۝٣ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ﴾ [النجم:٤].

٨٠٠- وعَنْ أنَسٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قالَ: قَالَ رسُولُ اللهِ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لمَّا عُرِجَ بي مَرَرْتُ بِقَوْمٍ لهُمْ أظْفَارٌ مِن نُحَاسٍ يَخمِشُونَ بهَا وجُوهَهُمْ وَصُدُورَهُم، فَقُلْتُ: منْ هؤلاءِ يَا جِبْرِيلُ؟ قَال: هؤلاءِ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ لُحُومَ النَّاسِ، ويَقَعُونَ فِي أعْرَاضِهِمْ»[(١)] رواهُ أبو داود.

٢٣٩- باب تحريم سماع الغيبة وأمر من سمع غيبة محرَّمة بردِّها، والإنكار على قائلها فإن عجز أو لم يقبل منه فارق ذلك المجلس إن أمكنه

قال الله تعالى: ﴿وَإِذَا سَمِعُوا۟ ٱللَّغْوَ أَعْرَضُوا۟ عَنْهُ﴾ [القصص:٥٥].

٨٠١- وعنْ أبي الدَّرْداءِ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ عنِ النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قالَ: «منْ ردَّ عَنْ عِرْضِ أخِيهِ، رَدَّ اللهُ عنْ وجْهِهِ النَّارَ يَوْمَ القِيَامَةِ»[(٢)] رواه الترمذي وقالَ: حديثٌ حسنٌ.

٢٤٠- باب بيان ما يُباح من الغيبة

اعلم أن الغيبة تباح لغرض صحيح شرعي، لا يمكن الوصول إلا بها، وهي ستة أسباب:

الأول: **التَّظَلُّمُ**،فيجوز للمَظْلُومِ أن يَتَظَلَّمَ إلى السُّلطَانِ والقَاضِي وغَيرِهِمَا، ممن له ولَايَةٌ أو قُدْرَةٌ على إنصافِهِ من ظَالِمِهِ، فيقول: ظَلَمَنِي فُلَانٌ بكذا.

(١) أخرجه أبو داود (٤٨٨٠)، وأحمد (١٣٣٤٠).

(٢) أخرجه الترمذي (١٩٣١)،وأحمد (٢٧٥٣٦).

الثاني: **الاستِعانَةُ على تَغْيِيرِ المُنْكَرِ.**

الثالث: **الاستِفْتَاءُ**، فيقول للمُفتِي: ظَلَمَنِي أبي أو أخي أو زوجي أو فلان بكذا، فهل له ذلك؟ وما طريقي في الخلاص منه؟.

الرابع: **تَحذِيرُ المُسلِمينَ من الشَّرِّ ونَصِيحَتُهُمْ**، ومنها: المُشَاورَةُ في مُصَاهَرَةِ إنسان، أو مُشَارَكتِهِ. ومنها: أن يكون له ولايَةٌ لا يقومُ بها على وجْهِهَا فَيَجِبُ ذِكْرُ ذلك لمن له عَلَيْهِ ولايَةٌ عامَّةٌ؛ لِيُزِيلَهُ ويُوَلِّيَ من يُصْلحُ.

الخامس: **أن يكون مُجَاهِرًا بِفِسْقِهِ أو بِدْعَتِهِ**، فيجوز ذِكْرُهُ بما يُجَاهِرُ بِهِ، ويَحْرُمُ ذِكْرُهُ بِغَيْرِهِ من العُيُوبِ.

السادس: **التعرِيفُ**، فإن كان الإنسان مَعرُوفًا بِلَقَبٍ؛ كالأعرَجِ والأعمى والأحْوَلِ، جاز تَعْرِيفُهُمْ بذلِكَ ويَحْرُمُ إطلاقُهُ على جِهَةِ التَّنَقُّصِ، ولو أمكَنَ تَعْرِيفُهُ بِغَيرِ ذلك كَانَ أولَى.

٨٠٢- وعنْ فَاطِمَةَ بنْتِ قَيْسٍ رَضِيَٱللَّهُعَنهَا قَالَتْ: أَتيْتُ النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيهِوَسَلَّمَ، فقلت: إنَّ أبا الجَهْمِ ومُعاوِيةَ خَطَبَانِي؟ فقال رسول اللهِ صَلَّىٱللَّهُعَلَيهِوَسَلَّمَ: «**أمَّا مُعَاوِيَةُ، فَصُعْلُوكٌ لا مَالَ لَهُ، وأمَّا أبو الجَهْمِ فلا يَضَعُ العَصَا عنْ عَاتِقِهِ**»[(١)] متفقٌ عليه[(٢)].

وفي روايةٍ لمسلمٍ[(٣)]: «**وأمَّا أبُو الجَهْمِ فضَرَّابٌ للنِّساءِ**».

وهو تفسير لرواية: «**لا يَضَعُ العَصا عَنْ عاتِقِهِ**».

وقيل: معناه: كثيرُ الأسفارِ.

٨٠٣- وعنْ عائشةَ رَضِيَٱللَّهُعَنهَا قالتْ: قالت هِنْدُ امْرأَةُ أبي سُفْيانَ للنبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيهِوَسَلَّمَ:

---

(١) أخرجه مسلم (١٤٨٠). ولم يرد عند البخاري.

(٢) انظر: "تحفة الأشراف" (١٢/ ٤٦٩).

(٣) أخرجه مسلم (١٤٨٠).

إنَّ أبا سُفيانَ رجُلٌ شَحِيحُ ولَيْس يُعْطِيني ما يَكْفِيني وولَدِي إلاَّ ما أخَذْتُ مِنه، وهُو لا يَعْلَمُ؟ قال: «**خُذِي ما يَكْفِيكِ ووَلَدَكِ بالمَعْرُوفِ**» متفقٌ عليه[(١)].

٢٤١- باب تحريم النميمة وهي نقل الكلام بين الناس على جهة الإفساد

قال الله تعالى: ﴿هَمَّازٍ مَّشَّآءِۭ بِنَمِيمٍ﴾ [القلم:١١].

٨٠٤- وعَنْ حذَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قالَ: قال رسُولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**لا يَدْخُلُ الجَنَّةَ نَمَّامٌ**» متفقٌ عليه[(٢)].

٨٠٥- وعَنْ ابن عَباسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أنَّ رَسُول اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مرَّ بِقَبريْنِ فقال: «**إِنَّهُمَا يُعَذَّبَانِ، وَمَا يُعَذَّبَانِ فِي كَبِيرٍ!! بَلى إِنَّهُ كَبِيرٌ: أَمَّا أَحَدُهُمَا، فَكَانَ يَمشِي بالنَّمِيمَةِ، وأَمَّا الآخَرُ فَكَانَ لا يَسْتَتِرُ مِنْ بَوْلِهِ**»[(٣)]. متفقٌ عليه، وهذا لفظ إحدى روايات البخاري.

قالَ العُلَمَاءُ: معْنَى «**وما يُعَذَّبَانِ فِي كَبِيرٍ**» أيْ: كَبِيرٍ في زَعْمِهِمَا.

وقيلَ: كَبِيرٌ تَرْكُهُ عَلَيْهِمَا.

٨٠٦- وعن ابن مسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنَّ النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**ألا أُنَبِّئُكُمْ ما العَضْهُ؟ هي النَّمِيمَةُ، القَالَةُ بيْنَ النَّاسِ**» رواه مسلم[(٤)].

«**العَضْهُ**»: بفَتْح العين المُهْمَلَةِ، وإسْكان الضَّادِ المُعْجَمَةِ، وبالهاءِ على وزنِ الوجهِ.

---

(١) أخرجه البخاري (٥٣٦٤)، ومسلم (١٧١٤).

(٢) أخرجه البخاري (٦٠٥٦)، ومسلم (١٠٥).

(٣) أخرجه البخاري (٢١٦)، ومسلم (٢٩٢).

(٤) أخرجه مسلم (٢٦٠٦).

٢٤٢- باب ذم ذي الوجهين

٨٠٧- وعن أبي هُريرةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قالَ: قالَ رسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «تَجِدُونَ النَّاسَ مَعادِنَ: خِيَارُهُم في الجَاهِلِيَّةِ خِيَارُهُم في الإِسْلامِ إذا فَقُهُوا، وتَجِدُونَ خِيَارَ النَّاسِ في هذا الشَّأنِ أَشَدَّهُمْ كَرَاهَةً لَهُ، وتَجِدُونَ شَرَّ النَّاسِ ذَا الوَجْهَيْنِ، الذي يَأتِي هؤلاءِ بِوَجْهٍ وَهؤلاءِ بِوَجْهٍ» متفقٌ عليه[1].

٢٤٣- باب تحريم الكذب

وقال تعالى: ﴿مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾ [ق:١٨].

٨٠٨- وعنْ ابنِ مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قالَ رسُولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إنَّ الصِّدْقَ يَهْدِي إلى الْبِرِّ وَإنَّ البِرَّ يَهْدِي إلى الجَنَّةِ، وإنَّ الرَّجُلَ لَيَصْدُقُ حتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللهِ صِدّيقاً، وإنَّ الْكَذِبَ يَهْدِي إلى الفُجُورِ وإنَّ الفُجُورَ يَهْدِي إلى النَّارِ، وإن الرَّجُلَ لَيَكْذِبَ حَتى يُكْتَبَ عِنْدَ اللهِ كَذَّاباً» متفقٌ عليه[2].

٢٤٤- باب بيان ما يجوز من الكذب

اعْلَمْ أنَّ الْكَذب، وَإنْ كَانَ أَصْلُهُ مُحرَّماً، فيَجُوزُ في بعْض الأحْوالِ بشرُوطٍ قد أوْضَحْتُهَا في كتاب: «**الأذْكارِ**» ومُخْتَصَرُ ذلك: أنَّ الكلامَ وسيلةٌ إلى المقاصِدِ، فَكُلُّ مَقْصُودٍ محْمُودٍ يُمْكِن تحصيلُهُ بغَيْر الْكَذِبِ يَحْرُمُ الْكذِبُ فيه، وإنْ لَمْ يُمكِنْ تحصيله إلاَّ بالكذبِ جاز الْكذِبُ. فإذا اخْتفي مُسْلمٌ مِن ظالمٍ يُريدُ قَتلَهُ، أوْ أخْذَ

---

(١) أخرجه البخاري (٣٤٩٣)، ومسلم (٢٣٧٨).

(٢) أخرجه البخاري (٦٠٩٤)، ومسلم (٢٦٠٧).

مَالِهِ، وأخفَي مَالَهُ، وسُئِلَ إنسانٌ عنهُ، وجَبَ الكَذبُ بإخفائِه. وكذا لو كانَ عِندهُ وديعَةٌ، وأراد ظالِمٌ أخذَها، وجبَ الْكَذِبُ بإخفائها.

والأحْوطُ في هذا كُلِّه أنْ يُوَرِّي.

واسْتَدلَّ الْعُلَماءُ بجَوازِ الكَذِب في هذا الحَال بحدِيث أمِّ كُلْثوم رَضِيَٱللَّهُعَنهَا أنَّها سَمِعَتْ رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيهِوَسَلَّمَ يقولُ: «**لَيْس الكَذَّابُ الَّذي يُصلحُ بيْنَ النَّاسِ، فَيَنْمِي خَيْراً أو يقولُ خَيْراً**» متفقٌ عليه[(١)].

زاد مسلم في رواية[(٢)]: (قالت: أمُّ كُلْثُوم: ولَم أسْمعْهُ يُرْخِّصُ في شَيءٍ مِمَّا يقُولُ النَّاسُ إلاَّ في ثلاثٍ: تَعْني: الحَرْبَ، والإِصْلاَحَ بيْن النَّاسِ، وحَديث الرَّجُلِ امْرَأتَهُ، وحديث المرْأَةِ زَوْجَهَا).

٢٤٥- باب الحثِّ على التثُّبت فيما يقوله ويحكيه

٨٠٩- وعنْ أبي هُريْرة رَضِيَٱللَّهُعَنهُ أنَّ النبيَّ صَلَّىٱللَّهُعَلَيهِوَسَلَّمَ قال: «**كفي بالمَرءِ كَذِبـًا أنْ يُحَدِّثَ بِكُلِّ ما سَمِعَ**» رواه مسلم[(٣)].

٨١٠- وعنْ أسماءَ رَضِيَٱللَّهُعَنهَا أن امْرأة قالَتْ: يا رَسُول الله إنَّ لي ضرَّةَ فهل علَيَّ جناحٌ إنْ تَشَبَّعْتُ من زوجي غيْرَ الذي يُعطِيني؟ فقال النبيُّ صَلَّىٱللَّهُعَلَيهِوَسَلَّمَ: «**المُتَشَبِّعُ بِما لـم يُعْطَ كَلابِسِ ثَوْبَي زُورٍ**» متفقٌ عليه[(٤)].

المُتشبِّعُ: هو الذي يُظهرُ الشَّبع وليس بشبعان، ومعناها هُنا: أنَّهُ يُظهرُ أنه حَصلَ له فضِيلةٌ وليْستْ حاصِلة. «**ولابِس ثَوْبي زورٍ**» أي: ذِي زُورٍ، وهو الذي

(١) أخرجه البخاري (٢٦٩٢)، ومسلم (٢٦٠٥).

(٢) أخرجه مسلم (٢٦٠٥).

(٣) أخرجه مسلم في المقدمة (١/ ١٠).

(٤) أخرجه البخاري (٥٢١٩)، ومسلم (٢١٣٠).

يزَوِّرُ على النَّاس، بأن يَتَزَيَّى بِزيِّ أهل الزُّهدِ أو العِلم أو الثرْوةِ، ليغْترَّ بِهِ النَّاسُ، وليْس هو بتِلك الصِّفةِ.

٢٤٦- باب بيان غلظ تحريم شهادة الزور

قال الله تعالى: ﴿وَٱجْتَنِبُوا۟ قَوْلَ ٱلزُّورِ﴾ [الحج:٣٠].

٨١١- وعن أبي بكْرة رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قال: قالَ رسولُ الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ: «**ألا أُنبِّئُكُم بِأكبرِ الكَبَائِرِ؟**» قُلنَا: بَلَى يا رسول اللهِ. قَالَ: «**الإشراكُ باللهِ، وعُقُوقُ الوَالِدَيْنِ**» وكان مُتَّكِئا فَجلَسَ، فقال: «**ألا وقَوْلُ الزُّورِ،وشَهَادَةُ الزُّورِ**» فما زال يُكَرِّرُهَا حتى قلنا: لَيْتَهُ سَكَتَ. متفق عليه[1].

٢٤٧- باب تحريم لَعْن إنسان بعَينه أو دابة

٨١٢- وعنْ أبي الدَّرداءِ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قال: قالَ رسُولُ اللهِ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ: «**لا يكُونُ اللَّعَانُونَ شُفَعَاءَ، ولا شُهَدَاءَ يَوْمَ القِيَامَةِ**» رواه مسلم[2].

٨١٣- وعن ابن مسعودٍ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قال: قال رسُولُ اللهِ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ: «**لَيْس المُؤمِنُ بِالطَّعَّانِ، ولا اللَّعَّانِ،ولا الفَاحِشِ، ولا البذِيءِ**»[3] رواه الترمذي وقال: حديثٌ حسنٌ.

٨١٤- وعنْ أبي الدَّرْداءِ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قال: قال رسُولُ الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ: «**إنَّ العَبْدَ إذا لَعَنَ شَيْئًا، صَعِدَتِ اللَّعْنَةُ إلى السَّماء، فتُغْلَقُ أبْوابُ السَّماءِ دُونَها، ثُمَّ تَهبِطُ إلى الأرْضِ، فتُغلَقُ أبوابُهَا دُونَها، ثُمَّ تَأخُذُ يَمينًا وشِمالا، فإذا لمْ تَجِدْ مَسَاغًا رَجَعَتْ**

---

(١) أخرجه البخاري (٢٦٥٤)، ومسلم (٨٧).

(٢) أخرجه مسلم (٢٥٩٨).

(٣) أخرجه الترمذي (١٩٧٧).

إلى الذي لُعِنَ، فإنْ كان أهلاً لِذلك، وإلاَّ رَجَعَتْ إلى قَائِلِهَا»[(١)] رواه أبو داود.

٢٤٨- باب جواز لَعْن بعض أصحاب المعاصي غير المُعَيّنِين

قال الله تعالى: ﴿أَلَا لَعۡنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ [هود:١٨].

٨١٥- وَثَبت في الصَّحيحِ أن رسُول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «لَعَنَ اللهُ الوَاصِلَةَ والمُسْتَوصِلةَ»[(٢)].

٨١٦- وأنَّهُ قال: «لَعَنَ اللهُ آكِلَ الرِّبَا»[(٣)].

٨١٧- وأنَّهُ لَعَنَ المُصَوِّرين[(٤)].

٨١٨- وأنَّه قال: «لَعَنَ اللهُ مَنْ غَيَّرَ مَنَارَ الأرْض»[(٥)] أيْ: حُدُودَهَا.

٨١٩- وأنَّهُ قال: «لَعَنَ الله السَّارِقَ يَسرِقُ البَيْضَةَ»[(٦)].

٨٢٠- وأنهُ قال: «لَعنَ اللهُ مَنْ لَعَنَ والِدَيْهِ» «وَلَعَنَ اللهُ مَنْ ذَبَحَ لِغيْرِ اللهِ»[(٧)].

٨٢١- وأنهُ قال: «منْ أحْدَثَ فِيها حَدَثـًا أوْ آوَى مُحدِثـًا، فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللهِ والملائِكَةِ والنَّاسِ أجْمَعِينَ»[(٨)]

٨٢٢- وأنَّهُ قالَ: «اللَّهُمَّ العَنْ رِعْلاً، وذَكوَانَ وَعُصَيَّةَ، عَصَوُا اللهَ ورَسُولَهُ»[(٩)] وَهذِهِ ثلاثُ قبائِل مِنَ العَرَبِ.

---

(١) أخرجه أبو داود (٤٩٠٥).

(٢) أخرجه البخاري (٥٩٣٣)، ومسلم (٢١٢٢).

(٣) أخرجه مسلم (١٥٩٧).

(٤) أخرجه البخاري (٢٢٣٨).

(٥) أخرجه مسلم (١٩٧٨).

(٦) أخرجه البخاري (٦٧٨٣)، ومسلم (١٦٨٧).

(٧) أخرجه مسلم (١٩٧٨).

(٨) أخرجه البخاري (١٨٧٠)، ومسلم (١٣٦٦).

(٩) أخرجه مسلم (٦٧٥).

٨٢٣- وأنَّه قال: «لَعنَ اللهُ اليَهُودَ اتَّخَذُوا قُبُورَ أنبيَائِهِمْ مَسَاجِدَ»[١].

٨٢٤- وأنَّهُ «لَعَنَ المُتَشَبِّهِينَ مِنَ الرِّجَالِ بِالنِّساءِ، والمُتَشَبِّهَاتِ مِنَ النِّسَاءِ بالرِّجالِ»[٢].

وَجَميعُ هذِهِ الألفاظِ في الصحيحِ، بعْضُهَا في صحيحي البخاري ومسلمٍ، وبعْضُها في أحَدِهِمَا، وإنَّما قَصدْتُ الاختِصَارَ بِالإشارةِ إليْهَا، وسأذكُرُ مُعظَمَهَا في أبوابها مِنْ هذا الكتاب، إن شاءَ الله تعالى.

٢٤٩- باب تحريم سَبّ المسلم بغير حقّ

٨٢٥- وعنِ ابنِ مَسعودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: قال رسُولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «سِبابُ المُسْلِمِ فُسوقٌ، وقِتَالُهُ كُفْرٌ» متفقٌ عليه[٣].

٨٢٦- وعنْ أبي هُرَيرةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أنَّ رسُولَ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قالَ: «المُتَسَابَّانِ مَا قَالاَ، فَعَلَى البَادِي مِنْهُمَا، حتَّى يَعْتَدِيَ المَظْلُومُ» رواه مسلم[٤].

٢٥٠- باب تحريم سَبّ الأموات بغير حقٍّ ومصلحة شرعية، وهي التحذير من الاقتداء به في بِدعتِه وفِسقِه ونحو ذلك

فيه الآية والأحاديث السَّابِقَةُ في البَابِ قَبْلَهُ.

٨٢٧- وعن عائِشةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قالتْ: قال رسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لا تَسُبُّوا الأمْوات، فَإنَّهُمْ قد أفْضَوْا إلى ما قَدَّمُوا» رواه البخاري[٥].

---

(١) أخرجه البخاري (١٣٣٠)، ومسلم (٥٢٩).
(٢) أخرجه البخاري (٥٨٨٥).
(٣) أخرجه البخاري (٤٨)، ومسلم (٦٤).
(٤) أخرجه مسلم (٢٥٨٧).
(٥) أخرجه البخاري (١٣٩٣).

٢٥١- باب النهي عن الإيذاء

قال الله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ بِغَيْرِ مَا ٱكْتَسَبُوا۟ فَقَدِ ٱحْتَمَلُوا۟ بُهْتَٰنًا وَإِثْمًا مُّبِينًا﴾ [الأحزاب:٥٨].

٨٢٨- وعنْ عبدِ الله بنِ عَمرو بن العاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قالَ: قال رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «المُسْلِمُ منْ سَلِمَ المُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ ويدِهِ، والمُهَاجِرُ منْ هَجَرَ ما نَهَى اللهُ عنْهُ» متفقٌ عليه[1].

٢٥٢- باب النهي عن التباغض والتقاطع والتدابر

قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ [الحجرات:١٠].

٨٢٩- وعنْ أنسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنَّ النبيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «لا تَباغَضُوا، ولا تَحَاسَدُوا، ولاَ تَدابَرُوا، ولا تَقَاطَعُوا، وَكُونُوا عِبَادَ اللهِ إِخْوَانـًا، ولا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أنْ يَهْجُرَ أخَاهُ فَوقَ ثَلاَثٍ»متفقٌ عليه[2].

٨٣٠- وعنْ أبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنَّ رَسُولَ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «تُفْتَحُ أبْوابُ الجَنَّةِ يَوْمَ الاثنَيْنِ ويَوْمَ الخَمِيسِ، فَيُغْفَرُ لِكُلِّ عَبْدٍ لا يُشْرِكُ بِاللهِ شَيئـًا، إلاَّ رجُلاً كانَت بيْنَهُ وبَيْنَ أخِيهِ شَحْناءُ فَيُقَالُ: أَنْظِرُوا هَذَيْنِ حتَّى يَصْطَلِحَا، أَنْظِرُوا هَذَيْنِ حتَّى يَصْطَلِحَا» رواه مسلم[3].

وفي روايةٍ له[4]: «تُعْرَضُ الأعْمالُ فِي كُلِّ يَوْمِ خَميسٍ وَاثنَيْنِ» وذَكَر نحْوَهُ.

---

(١) أخرجه البخاري (١٠)، مسلم (٤٠).

(٢) أخرجه البخاري (٦٠٦٥)، ومسلم (٢٥٥٨).

(٣) أخرجه مسلم (٢٥٦٥).

(٤) أخرجه مسلم (٢٥٦٥).

٢٥٣- باب تحريم الحسد

وهو تمني زوال نعمة عن صاحبها سواء كانت نعمة دين أو دنيا.

قال الله تعالى: ﴿ أَمْ يَحْسُدُونَ ٱلنَّاسَ عَلَىٰ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ ﴾ [النساء:٥٤].

٨٣١- وعَنْ أبي هُريرة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ أنَّ النبيَّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قالَ: «**إيَّاكُمْ والحَسَدَ؛ فإنَّ الحَسَدَ يأكُلُ الحَسَنَاتِ كَمَا تَأْكُلُ النَّارُ الحَطَبَ**» أوْ قال «**العُشْبَ**»[(١)] رواه أبو داود.

٢٥٤- باب النهي عن التجسُّس والتَّسَمُّع لكلام مَن يكره استماعهُ

قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَجَسَّسُوا۟﴾ [الحجرات:١٢].

٨٣٢- وعنْ أبي هُريْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ أنَّ رسُول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**إيَّاكُمْ والظَّنَّ؛ فإنَّ الظَّنَّ أكذَبُ الحَدِيثَ. ولا تحَسَّسُوا، ولا تَجَسَّسُوا ولا تَنَافَسُوا ولا تحَاسَدُوا، ولا تَباغَضُوا، ولا تدابَرُوا، وكُونُوا عِبَادَ اللهِ إخْوانـًا كَمَا أمَرَكُمْ**».

«**المُسْلِمُ أخُو المُسْلِمِ؛ لا يَظْلِمُهُ، ولا يَخْذُلُهُ ولا يَحْقِرُهُ، التَّقوَى هَاهُنَا، التَّقوَى هَاهُنَا**» ويُشيرُ إلى صَدْرِهِ«**بِحْسَبِ امرِئٍ مِن الشَّرِّ أنْ يَحْقِرَ أخَاهُ المُسْلِمِ، كُلُّ المُسْلِمِ على المُسْلِمِ حَرَامٌ: دمُهُ، وعِرْضُهُ، ومَالُهُ**».

«**إنَّ الله لا يَنْظُرُ إلى أجْسَادِكُمْ، وَلا إلى صُوَرِكُمْ، ولكنْ يَنْظُرُ إلى قُلُوبِكُمْ وأَعْمَالِكُم**».

وفي رواية:«**لا تَحَاسَدُوا، وَلا تَبَاغَضُوا، ولا تحَسَّسُوا، وَلا تَجَسَّسُوا، ولا تَنَاجَشُوا وكُونُوا عِبَادَ اللهِ إخْوَانـًا**».

وفي روايةٍ: «**لا تَقَاطَعُوا، وَلا تَدَابَرُوا، وَلا تَبَاغَضُوا ولا تحَاسَدُوا، وَكُونُوا عِبَادَ اللهِ إخْوَانـًا**».

---

(١) أخرجه أبو داود (٤٩٠٣).

وفي رواية: «**لا تَهَاجَرُوا وَلا يَبِعْ بَعْضُكُم على بَيْعِ بَعْضٍ**».رواه مسلم بكلِّ هذه الروايات، وروى البخاري أكثَرَها[(١)].

«**النَّجَش**»: أَنْ يزِيدَ فِي ثَمنِ سلْعةٍ يُنَادِي عَلَيْهَا فِي السُّوقِ ونحْوِهِ، ولا رَغْبَةَ لَه فِي شِرائهَا، بَلْ يقْصِد أَنْ يَغُرَّ غَيْرَه، وهَذا حرامٌ. «**والتَّدابُرُ**»: أَنْ يُعرِض عنِ الإِنْسانِ ويهْجُرَهُ ويجعلَهُ كَالشَّيءِ الذي وراءَ الظهْرِ والدُّبُرِ.

٨٣٣- وعَنْ مُعَاوِيةَ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ يَقُولُ: «**إِنَّكَ إن اتَّبَعْتَ عَوْرَاتِ الْمُسْلِمينَ أفسَدْتَهُمْ، أَوْ كِدْتَ أَنْ تُفسِدَهُمْ**»[(٢)] حديثٌ صحيح. رواهُ أبو داود بإسناد صحيح.

٢٥٥- باب النهي عن سوء الظنّ بالمسلمين من غير ضرورة

قال الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱجْتَنِبُوا۟ كَثِيرًا مِّنَ ٱلظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ ٱلظَّنِّ إِثْمٌ﴾ [الحُجُرات:١٢].

٨٣٤- وعنْ أبي هُريرةَ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ أَنَّ رَسُول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ قال: «**إيَّاكُمْ وَالظَّنَّ، فإِنَّ الظَّنَّ أَكْذَبُ الحَدِيثِ**» متفقٌ عليه[(٣)].

٢٥٦- باب تحريم احتقار المسلمين والشماتة بهم

٨٣٥- وعنْ أبي هُرَيرة رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ قالَ:«**بِحَسْبِ امْرِىءٍ مِنَ الشَّرِّ أَنْ يَحْقِرَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ**»[(٤)] رواه مسلم، وقد سبق قريباً بطوله.

---

(١) أخرجه البخاري (٦٠٦٤)، ومسلم (٢٥٦٣).

(٢) أخرجه ابو داود (٤٨٨٨).

(٣) أخرجه البخاري (٥١٤٣)، ومسلم (٢٥٦٣).

(٤) أخرجه مسلم (٢٥٦٤).

٨٣٦- وعن جُنْدُبِ بن عبدِ الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قالَ: قالَ رسولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «قالَ رَجُلٌ: واللهِ لا يَغْفِرُ الله لِفُلانٍ! فَقَالَ الله عَزَّوَجَلَّ: مَنْ ذا الَّذِي يَتَأَلَّى عليَّ أَلَّا أغْفِرَ لِفُلانٍ! إنِّي قَد غَفَرْتُ لَهُ وَأَحْبَطْتُ عَمَلَكَ» رواه مسلم(١).

٢٥٧- باب تحريم الطَّعْن في الأنساب الثابتة في ظاهر الشرع

٨٣٧- وَعَنْ أبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قالَ: قَالَ رسُولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اثْنَتَان في النَّاسِ هُمَا بِهِم كُفْرٌ: الطَّعْنُ في النَّسَبِ، والنِّيَاحةُ على المَيِّتِ» رواه مسلم(٢).

٢٥٨- باب النهي عن الغش والخِداع

٨٣٨- وَعَنْ أبي هُريرةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «منْ حَمَلَ عَلَيْنَا السِّلاحَ، فَلَيْسَ مِنَّا، ومَنْ غَشَّنَا، فَلَيْسَ مِنَّا» رواه مسلم(٣).

وفي روايةٍ لَه أنَّ رَسُول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مرَّ عَلى صُبْرَةِ طَعامٍ، فَأدْخَلَ يدهُ فيها، فَنالَتْ أصَابِعُهُ بَلَلاً، فَقَالَ: مَا هَذَا يا صَاحِبَ الطَّعَامِ؟» قَالَ أصَابتْهُ السَّمَاءُ يَا رَسُولَ الله قَالَ: «أفَلا جَعَلْتَه فَوْقَ الطَّعَامِ حَتَّى يَراهُ النَّاسُ! مَنْ غَشَّنَا فَلَيْسَ مِنَّا»(٤).

٨٣٩- وَعَنْ ابنِ عُمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أنَّ النبيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى عن النَّجَشِ. متفقٌ عليه(٥).

---

(١) أخرجه مسلم (٢٦٢١).

(٢) أخرجه مسلم (٦٧).

(٣) أخرجه مسلم (١٠١).

(٤) أخرجه مسلم (١٠٢).

(٥) أخرجه البخاري (٦٩٦٣)، ومسلم (١٥١٦).

٨٤٠- وَعَنْ أبي هُرَيْرَةَ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قَال: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ: «**مَنْ خَبَّبَ زَوْجَةَ امْرِىءٍ، أوْ مَمْلُوكَهُ، فَلَيْسَ مِنَّا**»[1] رواهُ أبو داود.

«**خبب**» بخاءٍ معجمة، ثم باءٍ موحدة مكررة: أيْ: أفسَدَهُ وخَدَعَهُ.

٢٥٩- باب تحريم الغَدر

وقال تعالى: ﴿وَأَوْفُواْ بِٱلْعَهْدِۖ إِنَّ ٱلْعَهْدَ كَانَ مَسْـُٔولًا ﴾ [الإسراء:٣٤].

٨٤١- وَعَنْ أبي سَعِيدٍ الخُدْرِي رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ أنَّ النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ قَال: «**لِكُلِّ غَادِرٍ لِواءٌ عِندَ اسْتِه يَوْمَ القِيَامَةِ يُرْفَعُ لَهُ بِقَدَرِ غَدْرِه، ألاَ ولا غَادِرَ أعْظَمُ غَدْراً مِنْ أمِيرِ عَامَّةٍ**» رواه مسلم[2].

٨٤٢- وعنْ أبي هُرَيرة رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ عن النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ قال: «**قَالَ اللهُ تعالى: ثَلاثَةٌ أنا خَصْمُهُمْ يوْمَ القِيَامَةِ: رَجُلٌ أَعْطَى بي ثُمَّ غَدَرَ، ورجُلٌ بَاعَ حُرًّا فأَكَلَ ثَمَنَهُ، ورَجُلٌ اسْتَأجَرَ أجِيراً، فَاسْتَوْفَي مِنهُ ولَمْ يُعْطِهِ أجْرَهُ**» رواه البخاري[3].

٢٦٠- باب النهي عن المنّ بالعطية ونحوها

قال الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُبْطِلُواْ صَدَقَٰتِكُم بِٱلْمَنِّ وَٱلْأَذَىٰ﴾ [البقرة:٢٦٤].

٨٤٣- وعنْ أبي ذَرٍّ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ عنِ النبيِّ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ قَالَ: «**ثَلاثَةٌ لا يُكلِّمُهُمْ اللهُ يَوْمَ القِيَامَةِ، ولا يَنْظُرُ إليْهِم، ولا يُزَكِّيهِمْ وَلهُمْ عَذَابٌ أليمٌ**» قال: فَقرأها رسولُ الله

(١) أخرجه أبو داود (٥١٧٢)،وأحمد (٩١٥٧)

(٢) أخرجه مسلم (١٧٣٨).

(٣) أخرجه البخاري (٢٢٢٧).

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَلاثَ مَرَّاتٍ. قال أبو ذرٍّ: خَابُوا وخَسِرُوا! منْ هُمْ يا رسولَ الله، قال: «**المُسْبِلُ، والمَنَّانُ، والمُنْفِقُ سِلْعَتَهُ بالحَلِفِ الكَاذِبِ**» رواه مسلم[(١)].

وفي روايةٍ له[(٢)]: «**المسبلُ إزارهُ**»: يعْني: المسْبِلُ إزَارهُ وثَوْبَهُ أسفَلَ مِنِ الكَعْبَيْنِ للخُيَلاءِ.

٢٦١- باب النهي عن الافتخار والبغي

وقال تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلسَّبِيلُ عَلَى ٱلَّذِينَ يَظْلِمُونَ ٱلنَّاسَ وَيَبْغُونَ فِى ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [الشورى:٤٢].

٨٤٤- وعَنْ عِيَاضِ بْنِ حمارٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**إن اللهَ تَعالى أوْحَى إليَّ أن تَوَاضَعُوا حتى لا يَبْغِيَ أحَدٌ على أحَدٍ، ولا يَفْخَرَ أحَدٌ على أحَدٍ**» رواه مسلم[(٣)].

قال أهلُ اللغةِ: البَغيُ: التَّعَدِّي والاستِطالةُ.

٨٤٥- وعن أبي هُريرةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنَّ رسُول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «**إذا قال الرَّجُلُ: هَلَكَ النَّاسُ، فَهُوَ أهْلَكُهُمْ**» رواه مسلم[(٤)].

الرِّوايةُ المشْهُورةُ: «**أهْلَكُهُمْ**» برفعِ الكافِ، ورُوِي بِنَصبِهَا.

وهذا النَّهيُ لمنْ قالَ ذلكَ عُجْباً بِنَفْسِهِ، وتَصَاغُراً للنَّاسِ، وارْتِفَاعاً عَلَيْهِمْ، فهَذَا هُو الحَرامُ، وأما منْ قالهُ لِمَا يَرَى في النَّاسِ مِن نَقْصٍ في أمْرِ دِينِهِم، وقَالهُ تَحَزُّنًا عَلَيْهِمْ، وعلى الدِّينِ، فلا بَأسَ بِهِ. هَكَذا فَسَّرَهُ العُلَمَاءُ.

---

(١) أخرجه مسلم (١٠٦).

(٢) أخرجه مسلم (١٠٦).

(٣) أخرجه مسلم (٢٨٦٥).

(٤) أخرجه مسلم (٢٦٢٣).

٢٦٢- باب تحريم الهجران بين المسلمين فوق ثلاثة أيام إلا لبدعة في المهجور أو تظاهرٍ بفسقٍ أو نحو ذلك

٨٤٦- وعنْ أبي أيوبَ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ أنَّ رسُول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ قَال: «لا يَحِلُّ لمُسْلِمٍ أنْ يَهْجُرَ أخَاهُ فوْقَ ثَلاثِ لَيالٍ؛ يلتَقِيَانِ، فَيُعْرِضُ هذا ويُعْرِضُ هذا، وخَيْرُهُما الَّذِي يَبْدَأُ بالسَّلام» متفقٌ عليه[1].

٨٤٧- وعنْ أبي هُريرةَ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قَال: قَال رسُولُ الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ: «تُعْرَضُ الأعْمَالُ في كُلِّ اثنَينِ وخَميسٍ، فَيَغْفِرُ اللهُ عَزَّوَجَلَّ لِكُلِّ امْرىءٍ لا يُشْرِكُ بِاللهِ شَيْئًا، إلا امْرَءًا كَانَتْ بَيْنَهُ وبيْنَ أخِيهِ شَحْنَاءُ، فيقُولُ: اتْرُكُوا هذَينِ حتَّى يَصْطَلِحَا» رواه مسلم[2].

٨٤٨- وعنْه رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ أنَّ رسُولَ اللهِ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ قَالَ: «لا يَحِلُّ لمُؤْمِنٍ أنْ يهْجُرَ مُؤْمِنًا فَوْقَ ثَلاثٍ، فَإنْ مرَّتْ بِهِ ثَلاثٌ، فَلْيَلْقَهُ، ولْيُسَلِّمْ عَلَيْهِ، فَإن رَدَّ عَلَيْهِٱلسَّلَامُ، فقَدِ اشْتَرَكَا في الأجْرِ، وإنْ لَمْ يَرُدَّ عَلَيْهِ، فَقَدْ بَاءَ بالإثْمِ، وخَرَجَ المُسلِّمُ مِنَ الهِجْرَةِ»[3]. رواهُ أبو داود بإسنادٍ حسن.

قال أبو داود: إذا كَانَتِ الهجْرَةُ للهِ تَعالى فَلَيْس مِنْ هذَا في شيءٍ.

٢٦٣- باب النهي عن تناجي اثنين دون الثالث بغير إذنه إلا لحاجةٍ وهو أن تتحدثا بلسانٍ لا يفهمه

قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلنَّجْوَىٰ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ [المجادلة: ١٠].

(١) أخرجه البخاري (٦٠٧٧)، ومسلم (٢٥٦٠).

(٢) أخرجه مسلم (٢٥٦٥).

(٣) أخرجه أبو داود (٤٩١٦)،وأحمد (٩٠٩٢).

٨٤٩- وَعن ابنِ مسْعُودٍ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ أنَّ رسُولَ اللهِ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ قال: «**إذا كُنْتُمْ ثَلاثَةً، فَلا يَتَنَاجَى اثْنَانِ دُونَ الآخَرِ حتَّى تَخْتَلِطُوا بالنَّاسِ، مِنْ أَجْلِ أَنَّ ذَلكَ يُحْزِنُهُ**» متفقٌ عليه(١).

٢٦٤- باب النهي عن تعذيب العَبْد والدابة بغير سبب شرعي أو زائد على قدر الأدب

٨٥٠- وَعنِ ابنِ عُمر رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا أنَّ رسول اللهِ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ قَال: «**عُذِّبَتِ امْرَأَةٌ في هِرَّةٍ سَجَنَتْها حَتَّى مَاتَتْ، فَدَخَلَتْ فِيهَا النَّارَ، لا هِيَ أَطْعَمَتْهَا وسَقَتْهَا؛ إذ هِيَ حَبَسَتْهَا ولا هِيَ تَرَكَتْهَا تَأْكُلُ مِنْ خَشَاشِ الأرضِ**» متفقٌ عليه(٢).

«**خَشَاشُ الأَرْضِ**» بفتح الخاء المعجمةِ، وبالشينِ المعجمة المكررة: وهي هَوامُّها وحشَراتُها.

٨٥١- وعنْهُ أنَّهُ مرَّ بفِتْيَانٍ مِنْ قُرَيْشٍ قَدْ نَصَبُوا طَيْراً وهُمْ يرمُونَهُ وقَدْ جَعَلُوا لِصَاحِبِ الطَّيْرِ كُلَّ خاطِئَةٍ مِنْ نَبْلِهِمْ، فَلَمَّا رَأَوْا ابنَ عُمرَ تفرَّقُوا فَقَالَ ابنُ عُمَرَ: منْ فَعَلَ هذا؟ لَعَنَ اللهُ مَن فَعَلَ هذا، إنَّ رسُولَ الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ لَعَنَ من اتَّخَذَ شَيْئًا فِيهِ الرُّوحُ غَرَضاً. متفقٌ عليه(٣).

«**الْغَرَضُ**»: بفتح الغين المعجمة، والراءِ،وهُو الهَدفُ، والشَّيءُ الَّذي يُرْمَى إلَيهِ.

٨٥٢- وعنْ أبي مَسْعُودٍ البَدْرِيِّ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قال: كُنْتُ أَضْرِبُ غُلاماً لي بالسَّوطِ، فَسمِعْتُ صوتاً مِنْ خَلفِي: «**اعْلَمْ أبَا مَسْعُودٍ**» فَلَمْ أفْهَمْ الصَّوْتَ مِنَ الْغَضَبِ، فَلَمَّا دَنَا مِنِّي إذا هُو رسُولُ الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ فَإذا هُو يَقُولُ: «**اعْلَمْ أبَا مَسْعُودٍ أَنَّ اللهَ أَقْدَرُ عَلَيْكَ مِنْكَ عَلى هذا الغُلامِ**» فَقُلْتُ: لا أَضْرِبُ مَمْلُوكاً بَعْدَهُ أَبَداً.

---

(١) أخرجه البخاري (٦٢٩٠)، ومسلم (٢١٨٤).

(٢) أخرجه البخاري (٢٣٦٥)، ومسلم (٢٢٤٢).

(٣) أخرجه مسلم (١٩٥٨).

وفي رِوَايةٍ: فَسَقَطَ السَّوْطُ مِنْ يَدِي مِنْ هَيْبَتِهِ.

وفي روايةٍ: فقُلْتُ: يَا رسُول الله هُو حُرٌّ لِوَجْهِ اللهِ تعالى. فَقَال: «**أمَا لوْ لَمْ تَفْعَلْ لَلَفَحَتْكَ النَّارُ**»أوْ«**لَمَسَّتكَ النَّارُ**» رواه مسلم. بِهذِهِ الرواياتِ[(١)].

٨٥٣- وعَنْ ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أنَّ النبيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرَّ عَلَيهِ حِمَارٌ قد وُسِمَ في وجْهِهِ فقَال: «**لَعَنَ اللهُ الَّذي وَسَمَهُ**» رواه مسلم[(٢)].

وفي رواية لمسلم أيضـًا: نَهَى رسُولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن الضَّرْبِ في الوَجْهِ، وعنِ الوَسْمِ في الوَجْهِ[(٣)].

٢٦٥- باب تحريم التعذيب بالنار في كل حيوان حتى القملة ونحوها

٨٥٤- عنْ أبي هُريْرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَال: بعثنا رسُولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في بعثٍ فَقَال: «**إن وجَدْتُمْ فُلانـًا وفُلانـًا**» لِرجُلَيْنِ مِنْ قُريش سَمَّاهُمَا «**فَأَحْرِقُوهُمَا بالنَّارِ**» ثُمَّ قَال رسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ أرَدْنَا الخُرُوجَ: «**إنِّي كُنْتُ أمَرْتُكُمْ أن تُحْرِقُوا فُلانـًا وفُلانـًا، وإنَّ النَّارَ لا يُعَذِّبُ بِهَا إلا الله، فَإنْ وجَدْتُمُوهُما فَاقْتُلُوهُما**» رواه البخاري[(٤)].

٢٦٦- باب تحريم مَطْلِ الغني بحقّ طلبه صاحبه

قال الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُكُمۡ أَن تُؤَدُّواْ ٱلۡأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهۡلِهَا﴾ [النساء:٥٨].

---

(١) أخرجه مسلم (١٦٥٩).

(٢) أخرجه مسلم (٢١١٦).

(٣) أخرجه مسلم (٢١١٦).

(٤) أخرجه البخاري (٣٠١٦).

٨٥٥- وَعَنْ أبي هُريرَةَ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ أنَّ رَسُولَ الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ قال: «**مَطْلُ الغَنيِّ ظُلْمٌ، وَإِذَا أُتْبِعَ أحَدُكُمْ عَلى مَلِيءٍ فَلْيَتْبَع**» متفقٌ عليه(١).

مَعْنَى «**أُتبِعَ**» أُحِيلَ.

٢٦٧- باب كراهة عود الإنسان في هبة لم يسلمها إلى الموهوب له وفي هبة وهبها لولده وسلمها أو يسلمها وكراهية شرائه شيئًا تصدق به من الذي تصدق عليه أو أخرجه عن زكاة أو كفارة ونحوها ولا بأس بشرائه من شخص آخر قد انتقل إليه

٨٥٦- عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا أن رَسُولَ الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ قَالَ: «**الَّذِي يَعُودُ في هِبَتِهِ كَالكَلْبِ يَرْجِعُ في قَيْئِهِ**» متفقٌ عليه(٢).

وفي روايةٍ: «**مَثَلُ الَّذي يَرجِعُ في صَدَقَتِهِ، كَمَثَلِ الكَلْبِ يَقِيءُ، ثُمَّ يَعُودُ في قَيْئِهِ فَيَأكُلُهُ**»(٣).

وفي روايةٍ: «**العائِدُ في هِبَتِهِ كالعائدِ في قَيْئِهِ**»(٤).

٨٥٧- وَعَنْ عُمَرَ بن الخَطَّابِ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قَالَ: حَمَلْتُ عَلى فَرَسٍ في سبيلِ اللهِ فأَضَاعَهُ الَّذي كَانَ عِنْدَهُ، فَأَرَدْتُ أنْ أشْتَرِيَهُ، وظَنَنْتُ أنَّهُ يَبِيعُهُ بِرُخْصٍ، فسَألْتُ النبيَّ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ فقَالَ: «**لا تَشْتَرِهِ وَلا تَعُدْ في صَدَقَتِكَ وإن أعْطَاكَهُ بِدِرْهَمٍ، فَإنَّ الْعَائِدَ في صَدَقَتِهِ كَالْعَائِدِ في قَيْئِهِ**» متفقٌ عليه(٥).

قوله: «**حَمَلْتُ عَلى فَرَسٍ في سَبيلِ اللهِ**» معْنَاهُ: تَصدَّقْتُ بِهِ عَلى بَعْضِ المُجَاهِدِينَ.

---

(١) أخرجه البخاري (٢٢٨٧)، أخرجه مسلم (١٥٦٤).

(٢) أخرجه البخاري (٢٦٢٢)، ومسلم (١٦٢٢).

(٣) أخرجه مسلم (١٦٢٢).

(٤) أخرجه مسلم (١٦٢٢).

(٥) أخرجه البخاري (١٤٩٠)، ومسلم(١٦٢٠).

٢٦٨- باب تأكيد تحريم مال اليتيم

قال الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَٰلَ ٱلْيَتَٰمَىٰ ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِى بُطُونِهِمْ نَارًا ۖ وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا﴾ [النساء:١٠].

وقال تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا۟ مَالَ ٱلْيَتِيمِ إِلَّا بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ﴾ [الأنعام:١٥٢].

٨٥٨- وَعن أبي هُريْرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَن النَّبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «اجْتَنِبُوا السَّبْعَ المُوبِقَاتِ، قَالُوا: يا رَسُولَ الله ومَا هُنّ؟ قال: الشِّرْك بِاللهِ، وَالسِّحْرُ، وَقَتْلُ النَّفْسِ التي حَرَّمَ اللهُ إلاَّ بِالحقِّ، وَأَكْلُ الرِّبَا، وَأَكْلُ مَالِ اليتِيمِ، والتَّولِّي يَوْمَ الزَّحْفِ، وقذفُ المُحْصنَاتِ المُؤمِنَاتِ الغَافِلاتِ» متفقٌ عليه[(١)].

«المُوبِقَاتُ»: المُهْلكَاتُ.

٢٦٩- باب تغليظ تحريم الربا

٨٥٩- وَعَن ابنِ مَسْعودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «لَعَنَ رسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ آكِلَ الرِّباَ وموكِلَهُ» رواه مسلم[(٢)].

زاد الترمذي وغيره: «وَشَاهِدَيْهِ، وَكَاتِبَهُ»[(٣)].

٢٧٠- باب تحريم الرياء

٨٦٠- وَعَنْ أبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ:

---

(١) أخرجه البخاري (٢٧٦٧)، ومسلم (٨٩).

(٢) أخرجه مسلم (١٥٩٨).

(٣) وهي في مسلم أيضا من حديث جابر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (١٥٩٨).

«قَالَ اللهُ تعَالى: أنَا أغْنَى الشُّرَكَاءِ عَنِ الشِّرْكِ، مَنْ عَمِلَ عَمَلاً أشْرَكَ فيهِ مَعِي غَيْرِي، تَرَكْتُهُ وشِرْكَهُ». رواه مسلم(١).

٨٦١- وَعَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «إنَّ أوَّلَ النَّاسِ يُقْضَى يومَ القِيَامَةِ عَلَيْهِ رَجُلٌ اسْتُشْهِدَ، فَأُتِيَ بِهِ، فَعرَّفَهُ نِعْمَتَهُ، فَعرفَهَا، قالَ: فَمَا عَمِلْتَ فِيها؟ قَالَ: قَاتَلْتُ فِيكَ حَتَّى اسْتُشْهِدْتُ: قالَ كَذَبْتَ، وَلكِنَّكَ قَاتَلْتَ لأنْ يُقالَ جَرِيءٌ، فَقَدْ قِيلَ، ثُمَّ أُمِرَ بِهِ فَسُحِبَ عَلى وَجْهِهِ حَتَّى أُلْقِيَ في النَّارِ. وَرَجُلٌ تَعَلَّمَ الْعِلْمَ وعَلَّمَهُ، وقَرَأ الْقُرْآنَ، فَأُتِيَ بِهِ، فَعَرَّفَهُ نِعمَتَهُ فَعَرَفَهَا. قالَ: فمَا عَمِلْتَ فِيهَا؟ قالَ: تَعَلَّمْتُ العِلْمَ وَعَلَّمْتُهُ، وَقَرَأتُ فِيكَ الْقُرآنَ، قَالَ: كَذَبْتَ، ولكِنَّكَ تَعَلَّمْتَ لِيُقالَ: عَالِمٌ! وقَرَأتَ القُرآن لِيُقالَ: قَارِئٌ، فَقَدْ قِيلَ. ثُمَّ أُمِرَ بِهِ فَسُحِبَ عَلى وَجْهِهِ حَتَّى أُلْقِيَ في النَّارِ. وَرَجُلٌ وسَّعَ الله عَلَيْهِ، وَأعْطَاهُ مِنْ أصنَافِ المَالِ، فَأُتِي بِهِ فَعرَّفَهُ نِعمَهُ، فَعَرَفَهَا. قال: فَمَا عَمِلْتَ فيها؟ قال: ما تَرَكْتُ مِن سَبيلٍ تُحِبُّ أنْ يُنْفَقَ فِيهَا إلاَّ أنْفَقْتُ فِيهَا لَكَ. قَالَ: كَذَبْتَ، ولكِنَّكَ فَعَلْتَ لِيُقَالَ: هو جَوَادٌ! فَقدْ قيلَ. ثُمَّ أُمِرَ بِهِ فَسُحِبَ عَلَى وجْهِهِ ثُمَّ أُلقِيَ فِي النار» رواه مسلم(٢).

«جَرِيء» بفتح الجيم وكسر الرَّاءَ وبالمدِّ، أي: شُجَاعٌ حَاذِقٌ.

٢٧١- باب ما يتوهم أنه رياء وليس برياء

٨٦٢- عنْ أبي ذَرٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَال: قِيل لِرسُولِ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَرأَيْتَ الرَّجُلَ الذى يَعْمَلُ العَمَلَ مِنَ الخَيْرِ، ويَحْمَدُهُ النَّاسُ عليه؟ قال: «تِلْكَ عَاجِلُ بُشْرَى المُؤْمِنِ». رواه مسلم(٣).

(١) أخرجه مسلم (٢٩٨٥).

(٢) أخرجه مسلم (١٩٠٥).

(٣) أخرجه مسلم (٢٦٤٢).

٢٧٢- باب تحريم النظر إلى المرأة الأجنبية والأمرد الحسن لغير حاجة شرعية

قال تعالى: ﴿قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَـٰرِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ﴾ [النور:٣٠].

وقال تعالى: ﴿إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَـٰئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾ [الإسراء:٣٦].

٨٦٣- وَعَنْ أبي هُريْرةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عنِ النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَال: «كُتِبَ على ابْنِ آدم نَصِيبُهُ مِنَ الزِّنَا مُدْرِكٌ ذلكَ لا مَحالَةَ: الْعَيْنَانِ زِناهُمَا النَّظَرُ، والأُذُنَانِ زِنَاهُما الاستِماعُ، واللِّسَانُ زِنَاهُ الْكَلامُ، وَالْيدُ زِنَاهَا الْبَطْشُ، والرِّجْلُ زِنَاهَا الخُطَا، والْقَلْبُ يَهْوَى وَيَتَمَنَّى، ويُصَدِّقُ ذلكَ الفَرْجُ أوْ يُكَذِّبُهُ».متفقٌ عليه[١]. وهذا لَفْظُ مسلمٍ، وروايةُ الْبُخاريِّ مُخْتَصَرَةٌ.

٨٦٤- وَعَنْ جَرِير رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سألْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ نَظَرِ الفَجْأةِ فَقَال: «اصْرِفْ بَصَرَكَ» رواه مسلم[٢].

٢٧٣- باب تحريم الخلوة بالأجنبية

٨٦٥- وَعَنْ عُقْبَةَ بْن عَامِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَال: «إيَّاكُمْ وَالدُّخُولَ عَلَى النِّسَاءِ»، فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الأنْصارِ أفرأيْتَ الْحمْوَ؟ قالَ: «الْحَمْوُ المَوْتُ،» متفقٌ عليه[٣].

«الْحَموُ»:قَرِيبُ الزَّوْجِ كأَخِيهِ، وابن أخيه، وابْنِ عَمِّهِ.

---

(١) أخرجه البخاري (٦٦١٢)، ومسلم (٢٦٥٧).

(٢) أخرجه مسلم (٢١٥٩).

(٣) أخرجه البخاري (٥٢٣٢)، ومسلم (٢١٧٢).

٨٦٦- وَعَن ابنِ عبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أنَّ رسُول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَال: «**لا يَخْلُوَنَّ أَحَدُكُمْ بِامْرأةٍ إلاَّ مَعَ ذِي مَحْرَمٍ**» متفقٌ عليه(١).

٢٧٤- باب تحريم تشبه الرجال بالنساء والنساء بالرجال في لباس وحركة وغير ذلك

٨٦٧- عن ابنِ عبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: لَعَنَ رسُولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ المُخَنَّثِينَ مِنَ الرِّجَالِ، والمُتَرجِّلاتِ مِن النِّساءِ(٢).

وفي رواية: لَعنَ رسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ المُتَشَبِّهين مِن الرِّجَالِ بِالنِّسَاءِ، والمُتَشَبِّهَات مِن النِّسَاءِ بِالرِّجَالِ(٣). رواه البخاري.

٨٦٨- وعنْ أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قَال رسُولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**صِنْفَانِ مِنْ أهلِ النَّارِ لمْ أرَهُمَا: قَوْمٌ مَعَهُمْ سِيَاطٌ كَأَذْنَابِ البَقَرِ يَضْرِبُونَ بِها النَّاسَ، ونِسَاءٌ كَاسِيَاتٌ عَارِيَاتٌ مُمِيلاتٌ مَائِلاتٌ، رُؤُوسُهُنَّ كَأَسْنِمَةِ البُخْتِ المائِلَةِ لا يَدْخُلنَ الجَنَّةَ، ولا يَجِدْنَ رِيحَهَا، وإنَّ رِيحَهَا لَيُوجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ كذَا وكَذَا**» رواه مسلم(٤).

معنى: «**كَاسِيَاتٌ**» قِيل: معناهُ: تسْتُرُ بَعْضَ بَدَنِها، وتَكْشِفُ بَعْضَهُ إظْهاراً لِجَمَالِها ونحوه. وقيل: تَلْبسُ ثَوْبـًا رقِيقـًا يصِفُ لَوْنَ بدنِهَا. ومعْنى «**مائِلاتٌ**» قيل: عَن طاعة الله تعالى وما يَلزَمُهُنَّ حِفْظُهُ، «**مميلاتٌ**» أيْ: يُعلِّمْنَ غيرهُنَّ فِعْلَهُنَّ المذْمُوم، وقيل مائِلاتٌ يَمْشِينَ مُتَبخْترات، مُمِيلاتٍ لأكْتَافِهِنَّ، وقِيلَ: مائِلاتٌ يمْتَشِطْنَ المِشْطَةَ المَيْلاءَ: وهِىَ مِشْطَةُ الْبغَايا. و«**مُميلاتٌ**»: يُمشِّطْنَ غَيْرهُنَّ تِلْكَ المِشْطَةَ.

---

(١) أخرجه البخاري (٥٢٣٣)، ومسلم (١٣٤١).

(٢) أخرجه البخاري (٥٨٨٦).

(٣) أخرجه البخاري (٥٨٨٥).

(٤) أخرجه مسلم (٢١٩٢).

«رُؤُوسُهُنَّ كَأَسْنِمَةِ الْبُخْتِ» أيْ: يُكبِّرْنَها ويُعظِّمْنها بلَفِّ عِمَامة أوْ عِصابةٍ أو نَحْوه.

٢٧٥- باب النهي عن التشبه بالشيطان والكفار

٨٦٩- عنْ جابرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَال: قَال رَسُولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**لا تَأْكُلُوا بِالشِّمَالِ، فَإنَّ الشَّيْطَانَ يأكُلُ بالشِّمَالِ**» رواه مسلم[(١)].

٨٧٠- وعَنْ أبي هُرَيرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنَّ رَسُول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَال: «**إنَّ الْيَهُودَ والنَّصَارى لا يَصْبِغُونَ، فَخَالِفُوهُمْ**» متفقٌ عليه[(٢)].

المُرَادُ: خِضَابُ شَعْرِ اللِّحْيةِ والرَّأسِ الأبْيضِ بِصُفْرةٍ أوْ حُمْرةٍ، وأمَّا السَّوادُ، فَمنهيٌّ عَنْهُ كَما سَنَذْكُرُ في الْباب بعْدَهُ، إن شاء الله تعالى.

٢٧٦- باب نهي الرجل والمرأة عن خضاب شعرهما بسواد

٨٧١- عنْ جابرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَال: أُتِي بِأَبِي قُحافَةَ والِدِ أبي بَكْرٍ الصِّدِّيق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يومَ فَتْحِ مَكَّةَ ورأسُهُ ولِحيَتُهُ كالثَّغَامَةِ بَياضـًا، فَقَالَ رسُولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**غَيِّرُوا هَذا واجْتَنِبُوا السَّوَادَ**» رواه مسلم[(٣)].

٢٧٧- باب النهي عن القزع وهو حلق بعض الرأس دون بعض، وإباحة حلقه كله للرجل دون المرأة

٨٧٢- عن ابن عُمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: نَهَى رسُولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عنِ القَزَعِ. متفق عليه[(٤)].

---

(١) أخرجه مسلم (٢٠١٩).

(٢) أخرجه البخاري (٣٤٦٢)، ومسلم (٢١٠٣).

(٣) أخرجه مسلم (٢١٠٢).

(٤) أخرجه البخاري (٥٩٢١)، ومسلم (٢١٢٠).

٨٧٣- وعَنْهُ قَالَ: رَأى رَسُولُ الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ صَبياً قَدْ حُلِقَ بَعْضُ شَعْر رأسِهِ وتُرِكَ بعْضُهُ، فنَهَاهَمْ عَنْ ذَلِكَ وَقَال: «**احْلِقُوهُ كُلَّهُ أو اتْرُكُوهُ كُلَّهُ**»[(١)]. رواهُ أبو داود بإسناد صحيح على شَرْطِ البُخَارِي وَمسْلِم.

٨٧٤- وعَن عَليٍّ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قَالَ: نَهَى رسُول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ أنْ تَحْلِقَ المَرأةُ رَأسَهَا[(٢)]. رواهُ النِّسائى.

٢٧٨- باب تحريم وصل الشعر والوشم والوَشر وهو تحديد الأسنان

٨٧٥- وَعَنْ حُميدِ بن عبْدِ الرَّحمن أنَّهُ سمع مُعاوِيَةَ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ عامَ حَجَّ علَى المِنْبَرِ وَتَنَاوَلَ قُصَّةً مِنْ شَعْرٍ كَانَتْ فِي يَدِ حَرَسِيٍّ فَقَالَ: يا أهْلَ المَدِينَةِ أيْنَ عُلَمَاؤُكُمْ؟ سَمِعْتُ النبيَّ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ يَنْهَى عنْ مِثْلِ هَذِهِ ويقُولُ: «**إنَّمَا هَلَكَتْ بَنُو إسْرَائِيلَ حِينَ اتَّخَذَهَا نِسَاؤُهُمْ**» متفقٌ عليه[(٣)].

٨٧٦- وعَنِ ابنِ عُمر رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ أنَّ رسُولَ الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ لَعَنَ الْواصِلَةَ وَالمُسْتَوصِلَةَ، والْوَاشِمَةَ والمُستَوشِمةَ. متفقٌ عليه[(٤)].

٨٧٧- وعن ابنِ مَسعُودٍ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قَال: لَعَنَ اللهُ الواشِمَاتِ والمُستَوشِمَاتِ والمُتَنَمِّصَاتِ، والمُتَفَلِّجَاتِ لِلحُسْنِ، المُغَيِّرَاتِ خَلْقَ اللهِ، فَقَالَتْ لَهُ امْرَأَةٌ في ذلكَ. فَقَالَ: وما لي لا ألْعَنُ مَنْ لَعَنَ رَسُولُ الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ وَهُو في كِتَابِ اللهِ؟، قَالَ الله تعالى: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟ ﴾ [الحشر:٧] متفقٌ عليه[(٥)].

---

(١) أخرجه أبو داود (٤١٩٥).

(٢) أخرجه النسائي (٥٠٤٩)، والترمذي (٩١٥).

(٣) أخرجه البخاري (٥٩٣٢)، ومسلم (٢١٢٧).

(٤) أخرجه البخاري (٥٩٣٧)، ومسلم (٢١٢٤).

(٥) أخرجه البخاري (٥٩٣٩)، ومسلم (٢١٢٥).

«**الْمُتَفَلِّجةُ**»: هي التي تبْرُدُ مِنْ أسْنَانِهَا لِيَتَباعَدَ بعضُهَا مِنْ بَعْضٍ قَليلاً وتُحَسِّنُهَا وهُوَ الْوَشْرُ. و(**النَّامِصَةُ**): هِي التي تَأْخُذُ مِنْ شَعْرِ حَاجِبِ غَيْرِهَا، وتُرَقِّقُهُ لِيَصِيرَ حَسَنًا. و(**الْمُتَنَمِّصَةُ**): التي تَأمُرُ مَنْ يَفْعَلُ بِهَا ذَلِكَ.

٢٧٩- باب النهي عن نتف الشيب من اللحية والرأس وغيرهما

٨٧٨- عنْ عَمْرِو بنِ شُعَيْبٍ، عن أبيهِ، عنْ جَدِّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عنِ النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «**لاَ تَنْتِفُوا الشَّيْبَ، فَإِنَّهُ نُورُ المُسْلِمِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ**»[(١)] رواهُ أبو داودَ والتِّرْمِذِيُّ، والنسائِيُّ بأَسَانِيدَ حسنَةٍ، قَالَ الترمذي: هُو حديثٌ حَسَنٌ.

٢٨٠- باب كراهية الاستنجاء باليمين ومس الفرج باليمين من غير عذر

٨٧٩- عنْ أبي قَتَادَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عنِ النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَال: «**إِذَا بَالَ أحَدُكُمْ، فَلاَ يأْخُذَنَّ ذَكَرهُ بِيَمِينِهِ، وَلا يَسْتَنْجِ بِيَمِينِهِ، ولا يَتَنَفَّسْ في الإِنَاءِ**». متفقٌ عليه[(٢)]. وفي الْباب أحاديثُ كَثِيرةٌ صحِيحةٌ.

٢٨١- باب كراهة المشي في نعلٍ واحدة، أو خفٍّ واحد لغير عذر

٨٨٠- عنْ أبي هُريرةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنَّ رسُول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «**لا يَمْشِ أَحَدُكُمْ في نَعْلٍ واحِدَةٍ، لِيَنْتَعِلْهُمَا جَميعًا، أَوْ لِيَخْلَعْهُمَا جَمِيعًا**».

وفي روايةٍ «**أَوْ لِيُحْفِهِمَا جَمِيعًا**»[(٣)] متفقٌ عليْهِ.

---

(١) أخرجه أبو داود (٤٢٠٢)، وأحمد (٦٦٧١).

(٢) أخرجه البخاري (١٥٤)، ومسلم (٢٦٧).

(٣) أخرجه البخاري (٥٨٥٦)، ومسلم (٢٠٩٧).

٢٨٢- باب النهي عن ترك النار في البيت عند النوم ونحوه سواء كانت في سراج أو غيره

٨٨١- وعنْ جابِر رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ عنْ رسُول اللهِ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ قَال: «**غَطُّوا الإنَاءَ، وأوْكِئُوا السِّقَاءَ، وَأغْلِقُوا الأبْوَابَ، وَأطفِئُوا السِّرَاجَ، فإنَّ الشَّيْطَانَ لا يَحُلُّ سِقَاءً، ولاَ يَفْتَحُ بَابـًا، ولاَ يَكْشِفُ إنَاءً، فإنْ لَمْ يَجِدْ أحَدُكُمْ إلا أنْ يَعْرُضَ على إنَائِهِ عُوداً، ويَذْكُرَ اسْمَ اللهِ فَلْيَفْعَلْ؛ فَإنَّ الفُوَيْسِقَةَ تُضْرِمُ على أهْلِ البَيْتِ بَيْتَهُمْ**» رواهُ مسلم[١].

«**الفُوَيْسِقَةَ**»: الفأْرةُ، و «**تُضْرِمُ**»: تُحْرِقُ.

٢٨٣- باب النهي عن التكلف وهو فعلُ وقول ما لا مصلحة فيه بمشقة

٨٨٢- وعنْ ابن عُمر رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا قَالَ: نُهِينَا عنِ التَّكَلُّفِ.[٢] رواه البُخاري.

٢٨٤- باب تحريم النياحة على الميت، ولطم الخدِّ وشقِّ الجيب ونتف الشعر وحلقه، والدعاء بالويل والثبور

٨٨٣- وعن ابْنِ مسعُودٍ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ: «**لَيْسَ مِنَّا مَنْ ضَرَبَ الخُدُودَ، وشَقَّ الجُيُوبَ، ودَعَا بِدَعْوَى الجَاهِلِيَّةِ**» متفقٌ عليه[٣].

٨٨٤- وعَنْ أبي مالِكٍ الأشْعَرِيِّ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قالَ: قَالَ رَسُولُ الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ:

---

(١) أخرجه مسلم (٢٠١٢). و البخاري (٦٢٩٦).

(٢) أخرجه البخاري (٧٢٩٣).

(٣) أخرجه البخاري (١٢٩٤)، ومسلم (١٠٣).

«النَّائِحَةُ إذَا لَمْ تَتُبْ قَبْلَ مَوْتِهَا تُقَامُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وعَلَيْهَا سِرْبَالٌ مِنْ قَطِرَانٍ، ودِرْعٌ مِنْ جَرَبٍ» رواهُ مسلم[١].

٨٨٥- وعنْ أبي هُريْرةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اثْنَتَانِ في النَّاسِ هُمَا بِهِمْ كُفْرٌ: الطَّعْنُ في النَّسَبِ، والنِّيَاحَةُ عَلى المَيِّتِ» رواهُ مسلم[٢].

٢٨٥- باب النهي عن إتيان الكهّان والمنجّمين والعُرَّاف وأصحاب الرمل، والطوارق بالحصى وبالشعير ونحو ذلك

٨٨٦- وعنْ صفيَّةَ بنْتِ أبي عُبيدٍ، عَنْ بَعْضِ أزْواجِ النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ورَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عَنِ النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَال: «مَنْ أتَى عَرَّافًا فَسَأَلَهُ عنْ شَيْءٍ، فَصَدَّقَهُ، لَمْ تُقْبلْ لَهُ صلاةٌ أرْبَعِينَ يوْمًا» رواهُ مسلم[٣].

٨٨٧- وعنْ قَبيصَةَ بن المُخَارِقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رسُول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقُولُ: «الْعِيَافَةُ، والطِّيَرَةُ، والطَّرْقُ، مِنَ الجِبْتِ»[٤]. رواهُ أبو داود بإسناد حسن، وقال: الطَّرْقُ: هُوَ الزَّجْرُ، أيْ: زجْرُ الطَّيْرِ، وهُوَ أنْ يَتيَمَّنَ أوْ يتَشاءَمَ بِطَيرانِهِ، فَإنْ طَارَ إلى جهةِ الْيمِينَ تَيمَّنَ، وَإنْ طَارَ إلى جهةِ الْيَسَارِ تَشَاءَمَ: قال أبو داود: «وَالْعِيافَةُ»: الخَطُّ.

قال الجَوْهَريُّ في «الصِّحاح»: الجِبْتُ كَلِمةٌ تَقَع على الصَّنَم والكَاهِنِ والسَّاحِرِ ونَحْوِ ذلكَ.

---

(١) أخرجه مسلم (٩٣٤).

(٢) أخرجه مسلم (٦٧).

(٣) أخرجه مسلم (٢٢٣٠).

(٤) أخرجه أبو داود (٣٩٠٧)، وأحمد (١٥٩١٥).

٢٨٦- باب النهي عن التطيّر

٨٨٨- وعنْ أنسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**لا عَدْوَى ولا طِيَرَةَ ويُعْجِبُنِى الفَأْلُ**» قالوا: ومَا الْفَأْلُ؟ قَالَ: «**كَلِمَةٌ طَيِّبَةٌ**» متفقٌ عليه[(١)].

٨٨٩- وعَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رسُولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**لا عَدْوَى وَلا طِيَرَةَ، وإنْ كَانَ الشُّؤمُ في شَيْءٍ، فَفِي الدَّارِ، والمَرْأةِ،وَالفَرَسِ**» متفقٌ عليه[(٢)].

٨٩٠- وعَنْ عُرْوَةَ بْنِ عامِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: ذُكِرَتِ الطِّيَرَةُ عِنْدَ رَسُولِ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقَالَ: «**أحْسَنُهَا الْفَأْلُ، وَلا تَرُدُّ مُسْلِماً، فَإذا رأى أحَدُكُمْ ما يَكْرَهُ فَلْيَقُلْ: اللَّهُمَّ لا يَأْتِي بالحَسَناتِ إلاَّ أنتَ، وَلا يَدْفَعُ السَّيِّئَاتِ إلاَّ أنْتَ، وَلا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إلاَّ بِكَ**»[(٣)] حديثٌ صَحيحٌ رَوَاهُ أبو داودُ بإسنادٍ صَحيحٍ.

٢٨٧- باب تحريم تصوير الحيوان في بساط أوحجر أو ثوب أو درهم أو مخدَّة أو دينار أو وسادة وغير ذلك وتحريم اتخاذ الصورة في حائط وستر وعمامة وثوب ونحوها والأمر بإتلاف الصور

٨٩١- وَعَن ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «**كُلُّ مُصَوِّرٍ فِي النَّارِ يُجْعَلُ لَهُ بِكُلِّ صُورَةٍ صَوَّرَهَا نَفْسٌ فَيُعَذِّبُهُ في جَهَنَّمَ**» قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: فَإنْ كُنْتَ لا بُدَّ فَاعِلاً، فَاصْنَعِ الشَّجَرَ وَما لا رُوحَ فِيهِ. متفقٌ عليه[(٤)].

٨٩٢- وعَن ابن مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ:

---

(١) أخرجه البخاري (٥٧٥٦)، ومسلم (٢٢٢٤).

(٢) أخرجه البخاري (٥٠٩٤)، ومسلم (٢٢٢٥).

(٣) أخرجه أبو داود (٣٩١٩).

(٤) أخرجه البخاري (٢٢٢٥)، ومسلم (٢١١٠).

«إنَّ أشَدَّ النَّاسِ عَذاباً يَوْمَ الْقِيامَةِ المُصَوِّرُونَ» متفقٌ عليه[(١)].

٨٩٣- وَعَنْ أبي هُرَيْرَة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «قَالَ اللهُ تَعالى: ومَنْ أظْلَمُ مِمَّنْ ذَهَبَ يَخْلُقُ كَخَلْقِي، فَلْيَخْلُقُوا ذَرَّةً أَوْ لِيَخْلُقُوا حَبَّةً، أوْ لِيَخْلُقُوا شَعِيرَةً» متفقٌ عليه[(٢)].

٨٩٤- وَعَنْ أبي طَلْحَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَال: «لا تَدْخُلُ المَلائِكَةُ بَيْتاً فِيهِ كَلْبٌ وَلا صُورَةٌ» متفقٌ عليه[(٣)].

٨٩٥- وعَنْ أبي الهَيَّاجِ حَيَّانَ بنِ حُصَينٍ قَالَ: قال لي عَليُّ بن أبي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: ألا أبَعَثُكَ عَلى ما بَعَثَني عَلَيْهِ رَسُولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ أنْ لا تَدَعَ صُورَةً إلاَّ طَمَسْتَهَا، ولا قَبْراً مُشْرِفاً إلاَّ سَوَّيْتَهُ. رواه مسْلِمٌ[(٤)].

٢٨٨- باب تحريم اتخاذ الكلب إلا لصَيْد أو ماشية أو زرع

٨٩٦- عنِ ابْنِ عُمَر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: قَالَ سمِعْتُ رسُولَ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «من اقْتَنَى كَلْباً إلا كَلْبَ صَيْدٍ أوْ مَاشِيةٍ، فَإنَّهُ يَنْقُصُ مِنْ أجْرِهِ كُلَّ يَوْمٍ قِيرَاطَانِ» متفقٌ عليه[(٥)].

٨٩٧- وعَنْ أبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رسُولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ أمْسَكَ كَلْباً، فَإنَّهُ ينْقُصُ مِنْ عَمَلِهِ كُلَّ يَوْمٍ قِيرَاطٌ، إلاَّ كَلْبَ حَرْثٍ أوْ مَاشِيَةٍ» متفقٌ عليه[(٦)].

---

(١) أخرجه البخاري (٥٩٥٠)، ومسلم (٢١٠٩).

(٢) أخرجه البخاري (٧٥٥٩)، ومسلم (٢١١١).

(٣) أخرجه البخاري (٥٩٤٩)، ومسلم (٢١٠٦).

(٤) أخرجه مسلم (٩٦٩).

(٥) أخرجه البخاري (٥٤٨٢). و مسلم (١٥٧٤).

(٦) أخرجه البخاري (٢٣٢٢)، ومسلم (١٥٧٥).

٢٨٩- باب كراهية تعليق الجرس في البعير وغيره من الدواب وكراهية استصحاب الكلب والجرس في السفر

٨٩٨- عَنْ أبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قال رسُولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**لا تَصْحَبُ المَلائِكَةُ رُفْقَةً فِيهَا كَلْبٌ أَوْ جَرَسٌ**» رواه مسلم[(١)].

٨٩٩- وعَنْهُ أنَّ النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَال: «**الجرسُ من مزَامِير الشَّيْطَانِ**» رَواهُ مُسْلِمٌ[(٢)].

٢٩٠- باب النهي عن البُصاق في المسجد والأمر بإزالته منه إذا وجد فيه والأمر بتنزيه المسجد عن الأقذار

٩٠٠- عَنْ أنسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنَّ رَسُولَ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَال: «**البُصَاقُ في المَسْجِدِ خَطِيئَةٌ، وَكَفَّارَتُهَا دَفْنُهَا**» متفق عليه[(٣)].

٩٠١- وعَنْ عائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أنَّ رسُولَ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأى في جِدَارِ الْقِبْلَةِ مُخَاطًا، أوْ بُزَاقًا، أوْ نُخَامَةً، فَحَكَّهُ. متفقٌ عليه[(٤)].

٢٩١- باب كراهة الخصومة في المسجد ورفع الصوت فيه، ونشد الضالة والبيع والشراء والإجارة ونحوها من المعاملات

٩٠٢- عَنْ أبي هُريْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقُولُ: «مَنْ

---

(١) أخرجه مسلم (٢١١٣).

(٢) أخرجه مسلم (٢١١٤).

(٣) أخرجه البخاري (٤١٥)، ومسلم (٥٥٢).

(٤) أخرجه البخاري (٤٠٧)، ومسلم (٥٤٩).

سَمِعَ رَجُلاً يَنْشُدُ ضَالَّةً في المَسْجِدِ فَلْيَقُلْ: لا رَدَّهَا اللهُ عَلَيْكَ، فإنَّ المَسَاجِدَ لَمْ تُبْنَ لِهذَا» رَواهُ مُسْلِم[(١)].

٩٠٣- وَعَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إذا رَأَيْتُمْ مَنْ يَبِيعُ أَو يَبْتَاعُ في المَسْجِدِ، فَقُولُوا: لا أَرْبَحَ الله تِجَارَتَكَ، وَإِذا رأَيْتُمْ مِنْ يَنْشُدُ ضَالَّةً فَقُولُوا: لا رَدَّهَا اللهُ عَلَيْكَ»[(٢)]. رواه الترمذي وقال: حديث حسن.

٩٠٤- وَعَنِ السَّائِبِ بْنِ يَزِيدَ الصَّحَابيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ: كُنْتُ في المَسْجِدِ فَحَصَبَنِي رَجُلٌ، فَنَظَرْتُ فَإِذَا عُمَرُ بنُ الخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فَقَالَ: اذهَبْ فأْتِنِي بِهَذيْنِ فَجِئْتُهُ بِهِمَا، فَقَالَ: مِنْ أَيْنَ أَنْتُمَا؟ فَقَالا: مِنْ أَهْلِ الطَّائِفِ، فَقَالَ: لَوْ كُنْتُمَا مِنْ أَهْلِ الْبَلَدِ، لأَوْجَعْتُكُمَا، تَرْفَعَانِ أَصْوَاتَكُمَا فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟. رَوَاهُ الْبُخَارِي[(٣)].

٢٩٢- باب نَهْي من أكل ثومًا أو بصلاً أو كُرَّاثًا أو غيره مما له رائحة كريهة عن دخول المسجد قبل زوال رائحته،إلا لضرورة

٩٠٥- وَعَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ أَكَلَ ثُومًا أَوْ بَصَلاً، فَلْيَعْتَزِلْنَا» أَوْ «فَلْيَعْتَزِلْ مَسْجِدَنَا» متفقٌ عليه[(٤)].

وفي رواية لمُسْلِمٍ: «مَنْ أَكَلَ الْبَصَلَ، وَالثُّومَ، وَالْكُرَّاثَ، فَلا يَقْرَبَنَّ مَسْجِدَنَا، فَإِنَّ المَلائِكَةَ تَتَأَذَّى مِمَّا يَتَأَذَّى مِنْهُ بَنُو آدَمَ»[(٥)].

٩٠٦- وَعَنْ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّهُ خَطَبَ يَوْمَ الجُمُعَةِ فَقَالَ فِي

---

(١) أخرجه مسلم (٥٦٨).

(٢) أخرجه الترمذي (١٣٢١).

(٣) أخرجه البخاري (٤٧٠).

(٤) أخرجه البخاري (٨٥٥)، ومسلم (٥٦٤).

(٥) أخرجه مسلم (٥٦٤).

خُطْبَتِهِ: ثُمَّ إِنَّكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ تَأْكُلُونَ شَجَرَتَيْنِ ما أُرَاهُمَا إِلاَّ خَبِيثَتَيْنِ: الْبَصَلَ، وَالثُّومَ، لَقَدْ رَأَيْتُ رَسولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا وَجَدَ رِيحَهُمَا مِنَ الرَّجُلِ فِي المَسْجِدِ، أَمَرَ بِهِ فَأُخْرِجَ إِلى الْبَقِيعِ، فَمَنْ أَكَلَهُمَا، فَلْيُمِتْهُمَا طَبْخاً. رواه مسلم[(١)].

٢٩٣- باب النَّهي عن الحلف بمخلوق كالنبي والكعبة والملائكة والسماء والآباء والحياة والروح والرأس ونعمة السلطان وتُرْبَة فلان والأمانة، وهي من أشدها نهياً

٩٠٧- عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**إِنَّ اللهَ تعالى يَنْهَاكُمْ أَنْ تَحْلِفُوا بِآبَائِكُمْ، فَمَنْ كَانَ حَالِفًا، فَلْيَحْلِفْ باللهِ، أَوْ لِيَصْمُتْ**» متفقٌ عليه[(٢)].

وفي رواية في الصحيح: «**فمنْ كَانَ حَالِفًا، فَلا يَحْلِفْ إِلاَّ باللهِ، أَوْ لِيَسْكُتْ**»

٩٠٨- وعنْ بُرَيْدة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رسُول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**من حَلَفَ بِالأَمَانَةِ فَلَيْسَ مِنَّا**»[(٣)].

حدِيثٌ صحيحٌ، رواهُ أَبُو داود بإِسنادٍ صحِيح.

٩٠٩- وَعنِ ابْن عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ سَمِعَ رَجُلاً يَقُولُ: لاَ والْكَعْبَةِ! فقالَ ابْنُ عُمَرَ: لا تَحْلِفْ بِغَيْرِ اللهِ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقُولُ: «**مَنْ حَلَفَ بِغَيْرِ اللهِ، فَقدْ كَفَرَ أَوْ أَشرَكَ**»[(٤)] رواه الترمذي وقال: حدِيثٌ حسَنٌ.

وفَسَّرَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ قوْلهُ: «**كَفَرَ أَوْ أَشرَكَ**» علَى التَّغلِيظِ، كما رُوِيَ أَنَّ النبيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «**الرِّيَاءُ شِرْكٌ**»[(٥)].

---

(١) أخرجه مسلم (٥٦٧).

(٢) أخرجه البخاري (٦٦٤٦)، ومسلم (١٦٤٦).

(٣) أخرجه أبو داود (٣٢٥٥)، وأحمد (٢٢٩٨٠).

(٤) أخرجه الترمذي (١٥٣٥)، و أبو داود (٣٢٥٣).

(٥) أخرجه ابن ماجه (٣٩٨٩).

٢٩٤- باب تغليظ اليمين الكاذبة عمداً

٩١٠- وعَنْ أَبي أُمَامَةَ إِيَاسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ الحَارِثيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَن رسُول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قالَ: «**من اقْتَطعَ حَقَّ امْرِيءٍ مسْلِم بيَمِينِهِ، فَقَدْ أَوْجَبَ اللهُ لَهُ النَّارَ وحَرَّمَ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ**» فَقالَ لَهُ رَجُلٌ: وإِنْ كَانَ شَيْئاً يَسِيراً يا رسُولَ اللهِ؟ قَالَ: «**وَإِنْ كان قَضِيبًا مِنْ أَرَاكٍ**» رواهُ مُسْلِمٌ[(١)].

٩١١- وعنْ عبْدِ اللهِ بْنِ عمرِو بْنِ الْعاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عن النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قالَ: «**الْكَبَائِرُ: الإِشْرَاكُ باللهِ، وَعُقُوقُ الْوَالِدَيْن، وَقتْلُ النَّفْسِ، والْيَمِينُ الْغَمُوسُ**» رواه البخاري[(٢)].

وفي روايةٍ له[(٣)]: أَنَّ أَعْرَابِيًّا جاءَ إِلى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقال: يَا رَسُول الله ما الْكَبَائِرُ؟ قالَ: «**الإِشْرَاكُ باللهِ**» قَالَ: ثُمَّ ماذا؟ قالَ: «**الْيَمِينُ الْغَمُوسُ**» قُلْتُ: وَمَا الْيمِينُ الْغَمُوسُ؟ قال: «**الَّذِي يَقْتَطِعُ مَالَ امْرِيءٍ مُسْلِمٍ**» يعْنِي: بِيمِينٍ هُوَ فِيها كاذِبٌ.

٢٩٥- باب ندب مَن حلف على يَمينٍ، فرأى غيرها خيراً منها أن يفعل ذلك المحلوف عليه، ثم يكفِّر عن يمينه

٩١٢- عَنْ عبْدِ الرَّحْمنِ بْنِ سَمُرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ لي رسُولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**... وَإِذَا حَلَفْتَ علَى يَمِينٍ، فَرَأَيْتَ غَيْرَها خَيْراً مِنهَا، فأْتِ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ، وكَفِّرْ عن يَمِينِكَ**» متفقٌ عليه[(٤)].

---

(١) أخرجه مسلم (١٣٧).

(٢) أخرجه البخاري (٦٦٧٥).

(٣) أخرجه البخاري (٦٩٢٠).

(٤) أخرجه البخاري (٦٧٢٢). أخرجه مسلم (١٦٥٢).

٢٩٦- باب العفو عن لغو اليمين وأنه لا كفارة فيه، وهو ما يجري على اللسان بغير قصد اليمين كقوله على العادة: لا واللّه، وبلى واللّه، ونحو ذلك

قال الله تعالى: ﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغْوِ فِيٓ أَيْمَٰنِكُمْ وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا عَقَّدتُّمُ ٱلْأَيْمَٰنَ ۖ فَكَفَّٰرَتُهُۥٓ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَٰكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ ۖ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَٰثَةِ أَيَّامٍ ۚ ذَٰلِكَ كَفَّٰرَةُ أَيْمَٰنِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ ۚ وَٱحْفَظُوٓا۟ أَيْمَٰنَكُمْ﴾ [المائدة:٨٩].

٩١٣- وعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: أُنْزِلَتْ هَذِهِ الآيَةُ: ﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغْوِ فِيٓ أَيْمَٰنِكُمْ﴾ في قَوْلِ الرَّجُلِ: لا واللهِ، وَبَلى واللهِ. رواه البخاري[(١)].

٢٩٧- باب كراهة الحلف في البيع وإن كان صادقًا

٩١٤- عَنْ أَبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقُولُ: «الحَلِفُ مَنْفَقَةٌ للسِّلْعَةِ، مَمْحَقَةٌ لِلْكَسْبِ» متفقٌ عليه[(٢)].

٢٩٨- باب كراهة أن يسأل الإنسان بوجه اللّه عَزَّ وَجَلَّ غير الجنة، وكراهة منع من سأل باللّه تعالى وتشفَّع به

٩١٥- عَنْ جابرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قالَ رسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لا يُسْأَلُ بِوَجْهِ اللهِ إِلاَّ الجَنَّةُ»[(٣)] رواه أبو داود.

---

(١) أخرجه البخاري (٤٦١٣).

(٢) أخرجه البخاري (٢٠٨٧)، ومسلم (١٦٠٦).

(٣) أخرجه أبو داود (١٦٧٣).

٩١٦- وَعَن ابْن عُمَرَ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا قَالَ: قَال رسُولُ اللهِ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ: «مَنِ اسْتَعَاذَ بِاللهِ فأَعِيذُوهُ، ومنْ سَأَل باللهِ فَأَعْطُوهُ، وَمَنْ دَعَاكُمْ فَأَجِيبُوهُ، ومَنْ صَنَعَ إِلَيْكُمْ مَعْرُوفًا فَكَافِئُوهُ، فَإِنْ لمْ تَجِدُوا مَا تُكَافِئُونَهُ به، فَادْعُوا لَهُ حَتَّى تَرَوْا أَنَّكُمْ قَدْ كَافَأْتُمُوهُ»[1] حديثٌ صَحِيحٌ، رواهُ أَبُو داود، والنسائي بأسانيد الصحيحين.

٢٩٩- باب تحريم قوله: «شاهِان شاه» للسلطان وغيره؛ لأن معناه ملك الملوك، ولا يوصف بذلك غير اللّه سبحانه وتعالى

٩١٧- عَنْ أَبي هُريْرَةَ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ عن النَّبِيِّ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ قال: «إِنَّ أَخْنَعَ اسْمٍ عِنْدَ اللهِ عَزَّوَجَلَّ رَجُلٌ تَسَمَّى مَلِكَ الأَمْلاكِ» متفق علَيه[2].

قال سُفْيَانُ بن عُيَيْنَةَ «مَلِكُ الأَمْلاكِ» مِثْلُ: شاهانْ شَاهْ.

٣٠٠- باب النهي عن مخاطبة الفاسق والمبتدع ونحوهما بسَيِّد ونحوه

٩١٨- عن بُرَيْدَةَ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ: «لا تَقُولُوا للْمُنَافِقِ (سَيِّدٌ) فَإِنَّهُ إِنْ يَكُ سَيِّداً، فَقَدْ أَسْخَطْتُمْ رَبَّكُمْ عَزَّوَجَلَّ»[3] رواه أبو داود بإِسنادٍ صحيحٍ.

٣٠١- باب كراهة سبِّ الحُمَّى

٩١٩- عنْ جَابرٍ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ أَنَّ رسُول اللهِ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ دخَلَ على أُمِّ السَّائبِ، أَوْ أُمِّ المُسَيِّبِ فقَالَ: «مَالَكِ يا أُمَّ السَّائبِ» أَوْ «يَا أُمَّ المُسَيِّبِ تُزَفْزِفِينَ؟» قَالَتْ:

(١) أخرجه أبو داود (١٦٧٤)، والنسائي (٢٥٦٧).
(٢) أخرجه البخاري (٦٢٠٦). أخرجه مسلم (٢١٤٣).
(٣) أخرجه أبو داود (٤٩٧٩)، وأحمد (٢٢٩٣٩).

الحُمَّى لا بارَكَ اللهُ فِيهَا، فَقَالَ: «**لا تَسُبِّي الحُمَّى؛ فَإِنَّهَا تُذْهِبُ خَطَايَا بَنِي آدَمَ، كَمَا يُذْهِبُ الكِيْرُ خَبَثَ الحَدِيدِ**» رواه مسلم[(١)].

«**تُزَفْزِفِينَ**» أَيْ: تَتحرَّكِينَ حرَكَةً سريعَةً، ومَعْناهُ: تَرْتَعِدُ، وَهُوَ بضمِّ التاءِ وبالزاي المكررة والفاء المكررة، ورُوِي أَيضـًا بالراءِ المكررة والقافين.

٣٠٢- باب النهي عن سبِّ الريح، وبيان ما يقال عند هبوبها

٩٢٠- عَنْ أَبي المُنْذِرِ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**لا تَسُبُّوا الرِّيحَ، فَإِذَا رَأَيْتُمْ ما تَكْرَهُونَ، فَقُولُوا: اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِ هذِهِ الرِّيحِ،وخَيْرِ مَا فِيهَا، وخَيْرِ ما أُمِرَتْ بِهِ، وَنَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ هَذِهِ الرِّيحِ، وَشَرِّ ما فيها، وشرِّ ما أُمِرَتْ بِهِ**»[(٢)] رواه الترمذي وقَالَ: حَديثٌ حسنٌ صحيح.

٣٠٣- باب كراهة سبِّ الديك

٩٢١- عنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ الجُهَنِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**لا تَسُبُّوا الدِّيكَ؛ فَإِنَّهُ يُوقِظُ للصَّلاَةِ**»[(٣)] رواه أبو داود بإِسنادٍ صحيح.

٣٠٤- باب النهي عن قول الإنسان: مُطِرْنَا بِنَوْءِ كذا

٩٢٢- عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: صلَّى بِنَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلاَةَ الصُّبْحِ بِالحُدَيْبِيَّةِ في إِثْرِ سَمَاءٍ كَانَتْ مِنَ اللَّيْلِ، فَلَمَّا انْصرَفَ أَقْبَلَ عَلى النَّاسِ، فَقَالَ: «**هَلْ تَدْرُونَ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ؟**» قَالُوا: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعلَمُ. قَالَ: «**قَالَ: أَصْبَحَ مِنْ عِبَادِي**

---

(١) أخرجه مسلم (٢٥٧٥).

(٢) أخرجه الترمذي (٢٢٥٢)، و ابن ماجة (٣٧٢٧).

(٣) أخرجه أبو داود (٥١٠٣)، وأحمد (٢١٦٧٩).

مُؤمِنٌ بي، وَكَافِرٌ، فأَمَّا مَنْ قالَ مُطِرْنَا بِفَضْلِ اللهِ وَرَحْمَتِهِ، فَذلِكَ مُؤمِنٌ بي كَافِرٌ بالْكَوْكَبِ، وَأَمَّا مَنْ قالَ: مُطِرْنَا بِنَوْءِ كَذا وَكذا، فَذلكَ كَافِرٌ بي مُؤمِنٌ بالْكَوْكَبِ» متفقٌ عليه(١).

والسَّماءُ هُنَا: المَطَرُ.

٣٠٥- باب تحريم قوله لمسلم: يا كافر

٩٢٣- عَنِ ابنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِذا قَالَ الرَّجُلُ لأَخِيهِ: (يَا كَافِرُ) فَقَدْ بَاءَ بِهَا أَحَدُهُمَا، فَإِنْ كَان كَمَا قَالَ وَإِلاَّ رَجَعَتْ عَلَيْهِ» متفقٌ عليه(٢).

٣٠٦- باب النهي عن الفُحش وبَذاءِ اللِّسان

٩٢٤- عَن ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَيْس المُؤْمِنُ بالطَّعَّانِ، وَلا اللَّعَّانِ، وَلا الْفَاحِشِ، وَلا الْبَذِيءِ»(٣) رواه الترمذي وقال: حديثٌ حسنٌ.

٣٠٧- باب كراهة التقعير في الكلام بالتشدُّق وتكلُّف الفصاحة واستعمال وَحشيّ اللغة ودقائق الإعراب في مخاطبة العوام ونحوهم

٩٢٥- وَعَنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ العَاصِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِنَّ اللهَ يُبْغِضُ الْبَلِيغَ مِنَ الرِّجَالِ، الَّذي يَتَخَلَّلُ بِلِسَانِهِ كَمَا تَتَخَلَّلُ الْبَقَرَةُ»(٤). رَواه أَبو داودَ، والترمذي، وقال: حديثٌ حسن.

---

(١) أخرجه البخاري (١٠٨٣)، ومسلم (٧١).

(٢) أخرجه البخاري (٦١٠٤)، ومسلم (٦٠).

(٣) أخرجه الترمذي (١٩٧٧).

(٤) أخرجه أبو داود (٥٠٠٥)، والترمذي (٢٨٥٣).

٩٢٦- وعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رَضِيَالِلَّهُعَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ الله صَلَّى‌اللَّهُ‌عَلَيْهِ‌وَسَلَّمَ قَالَ: «إِنَّ مِنْ أَحَبِّكُمْ إِليَّ، وَأَقْرَبِكمْ مِنِّي مَجْلِساً يَوْمَ الْقِيَامةِ، أَحَاسِنُكُمْ أَخْلاَقاً، وَإِنَّ أَبْغَضَكُمْ إِليَّ، وَأَبْعَدَكُمْ مِنِّي يَوْمَ القِيَامَةِ، الثَّرْثَارُونَ، وَالْمُتَشَدِّقُونَ وَالْمُتَفَيْهِقُونَ»[(١)] رواه الترمذي وقال: حديثٌ حسن، وقد سبق شرحُهُ في باب حُسْنِ الخُلقِ.

«**الثرثار**»:هو كثير الكلام تكلفًا. و«**المتشدق**»: المتطاول على الناس بكلامه، ويتكلم بملء فيه تفاصُحـًا وتعظِيمـًا لِكَلامِهِ. و «**المتفيهق**»: أصله من «**الفهق**»؛ وهو الامتلاء، وهو الذي يملأ فمه بالكلام، ويتوسع فيه، ويغرب به تكبرًا وارتفاعًا، وإظهارًا للفضيلة على غيره.

٣٠٨- باب النهي عن وصف محاسن المرأة لرجل لا يحتاج إلى ذلك لغرض شرعي كنكاحها ونحوه

٩٢٧- عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَاللَّهُعَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى‌اللَّهُ‌عَلَيْهِ‌وَسَلَّمَ: «**لا تُبَاشِرِ المرْأَةُ المَرْأَةَ، فَتَصِفَهَا لِزَوْجِهَا كَأَنَّهُ يَنْظُرُ إِلَيْهَا**»[(٢)] متفقٌ عليه[(٣)].

٣٠٩- باب كراهة قول الإنسان في الدعاء: اللهمَّ اغفر لي إن شئت، بل يجزم بالطلب

٩٢٨- عنْ أَبي هُرَيْرَةَ رَضِيَاللَّهُعَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى‌اللَّهُ‌عَلَيْهِ‌وَسَلَّمَ قَالَ: «**لا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لي إنْ شِئْتَ: اللَّهُمَّ ارْحَمْنِي إِنْ شِئْتَ، لِيعْزِمِ المَسْأَلَةَ؛ فإِنَّهُ لا مُكْرِهَ لَهُ**» متفقٌ عليه[(٤)].

---

(١) أخرجه الترمذي (٢٠١٨).

(٢) أخرجه البخاري (٥٢٤٠)، ولم يروه مسلم.

(٣) انظر: "تحفة الأشراف" (٤/ ٤٠)، (٧/ ٥٧).

(٤) أخرجه البخاري (٦٣٣٩)، ومسلم (٢٦٧٩).

وفي روايةٍ لمُسْلِمٍ: «وَلكنْ، لِيَعْزِمْ وَلْيُعَظمِ الرَّغْبَةَ، فَإِنَّ الله تَعَالى لا يَتَعَاظَمُهُ شَيْءٌ أَعْطَاهُ»(١).

٣١٠- باب كراهة قول: ما شاء الله وشاء فلان

٩٢٩- عنْ حُذَيْفَةَ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ قالَ: «لا تَقُولوا: ما شاءَ الله وشاءَ فُلانٌ! ولكِنْ قُولوا: مَا شَاءَ الله، ثُمَّ شَاءَ فُلانٌ»(٢) رواه أبو داود بإِسنادٍ صحيح.

٣١١- باب كراهة الحديث بعد العشاء الآخرة

٩٣٠- عَنْ أَبي بَرْزَةَ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ كَانَ يَكرَهُ النَّومَ قَبْلَ العِشَاءِ وَالحَدِيث بَعْدَهَا. متفقٌ عليه(٣).

٣١٢- باب تحريم رفع المأموم رأسه من الركوع أو السجود قبل الإمام

٩٣١- عنْ أَبي هُرَيْرَةَ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ قَالَ: «أَمَا يَخْشَى أَحَدُكُمْ إِذا رفَعَ رأْسَهُ قَبْلَ الإِمَامِ أَنْ يَجْعَلَ اللهُ رأْسَهُ رأْسَ حِمَارٍ، أَوْ يَجْعَلَ اللهُ صُورَتَهُ صُورَةَ حِمَارٍ» متفقٌ عليه(٤).

---

(١) أخرجه مسلم (٢٦٧٩).

(٢) أخرجه أبو داود (٤٩٨٠) والنسائي في الكبرى (١٠٧٥٥).

(٣) أخرجه البخاري (٥٦٨)، ومسلم (٦٤٧).

(٤) أخرجه البخاري (٦٩١)، ومسلم (٤٢٧).

٣١٣- باب كراهة وضع اليد على الخاصرة في الصلاة

٩٣٢- عَنْ أَبي هُريْرةَ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ أن رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ نهى عنِ الخَصْرِ في الصَّلاةِ. متفقٌ عليهِ[(١)].

٣١٤- باب كراهة الصلاة بحضرة الطعام ونفسه تتوق إليه، أو مع مدافعة الأخبثين: وهما البول والغائط

٩٣٣- عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَٱللَّهُعَنْهَا قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ يَقُولُ: «**لا صَلاةَ بحَضرَةِ طَعَامٍ، وَلا وَهُوَ يُدَافِعُهُ الأَخْبَثَانِ**» رواه مسلم[(٢)].

٣١٥- باب النهي عن رفع البَصَر إلى السماء في الصلاة

٩٣٤- عَنْ أَنسِ بْنِ مَالكٍ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ: «**مَا بَالُ أَقْوَامٍ يَرْفَعُونَ أَبْصَارَهُمْ إِلى السَّمَاءِ في صَلاتِهِمْ**» فَاشْتَدَّ قَوْلُهُ حَتَّى قَالَ: «**لَيَنْتَهُنَّ عَنْ ذلك، أَوْ لَتُخْطَفَنَّ أَبْصَارُهُمْ**» رواه البخاري[(٣)].

٣١٦- باب كراهة الالتفات في الصلاة لغير عذر

٩٣٥- عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَٱللَّهُعَنْهَا قَالَتْ: سأَلْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ عَنِ الالْتِفَاتِ في الصَّلاةِ فَقَالَ: «**هُوَ اخْتِلاسٌ يَخْتَلِسُهُ الشَّيْطَانُ مِنْ صَلاةِ الْعَبْدِ**» رواهُ البُخَاري[(٤)].

---

(١) أخرجه البخاري (١٢١٩)، ومسلم (٥٤٥).

(٢) أخرجه مسلم (٥٦٠).

(٣) أخرجه البخاري (٧٥٠).

(٤) أخرجه البخاري (٧٥١).

٣١٧- باب النهي عن الصلاة إلى القبور

٩٣٦- عَنْ أَبي مَرْثَدٍ كَنَّازِ بْنِ الحُصَيْنِ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قَالَ: سمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ يَقُولُ: «**لا تُصَلُّوا إِلى القُبُورِ، وَلا تَجْلِسُوا عَلَيْهَا**» رواه مُسْلِم(١).

٣١٨- باب تحريم المرور بين يَدَي المصلّي

٩٣٧- عَنْ أَبي الجُهَيْم عَبْدِ اللهِ بْنِ الحَارِثِ بْنِ الصِّمَّةِ الأَنْصَارِيِّ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ: «**لَوْ يَعْلَمُ المَارُّ بَيْنَ يدي المُصَلِّي مَاذا عَلَيْهِ لَكَانَ أَنْ يَقِفَ أَرْبَعِينَ خَيْراً لَهُ مِنْ أَنْ يَمُرَّ بَيْنَ يَدَيْهِ**» قَالَ الرَّاوي: لا أَدْرِي: قَالَ أَرْبَعِين يَومـًا، أَو أَرْبَعِينَ شَهْراً، أَوْ أَرْبَعِينَ سَنَةً.. متفقٌ عليه(٢).

٣١٩- باب كراهة شروع المأموم في نافلة بعد شروع المؤذِّن في إقامة الصلاة سواء كانت النافلة سُنّةَ تلك الصلاةِ أو غيرها

٩٣٨- عَنْ أَبي هُرَيْرَةَ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ قَالَ: «**إِذا أُقِيمَتِ الصَّلاَةُ، فَلاَ صَلاَةَ إِلا المَكْتُوبَةَ**» رواه مسلم(٣).

٣٢٠- باب كراهة تخصيص يوم الجمعة بصيام أو ليلته بصلاة من بين الليالي

٩٣٩- عَنْ أَبي هُرَيْرة رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ قَالَ: «**لا تَخُصُّوا لَيْلَةَ الجُمُعَةِ بِقِيَامٍ مِنْ بَيْنِ اللَّيَالي، وَلا تَخُصُّوا يَوْمَ الجُمُعَة بِصِيَامٍ مِنْ بيْنِ الأَيَّامِ إِلاَّ أَنْ**

---

(١) أخرجه مسلم (٩٧٢).

(٢) أخرجه البخاري (٥١٠)، ومسلم (٥٠٧).

(٣) أخرجه مسلم (٧١٠).

يَكُونَ فِي صَوْمٍ يَصُومُهُ أَحَدُكُمْ» رواه مسلم(١).

٩٤٠- وَعَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «لا يَصُومَنَّ أَحَدُكُمْ يَوْمَ الجُمُعَةِ إِلاَّ يَوْماً قَبْلَهُ أَوْ بَعْدَهُ» متفقٌ عليه(٢).

٣٢١- باب تحريم الوِصَال في الصوم وهو أن يصوم يومين أو أكثر، ولا يأكل ولا يشرب بينهما

٩٤١- وَعَن ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قالَ: نَهَى رسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الْوِصَالِ، قَالُوا: إِنَّكَ تُواصِلُ؟ قَالَ: «إِنِّي لَسْتُ مِثْلَكُمْ، إِنِي أُطْعَمُ وَأُسْقَى»(٣) متفقٌ عليه، وهذا لَفْظُ البُخاري.

٣٢٢- باب تحريم الجلوس على قبر

٩٤٢- عَنْ أَبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: قَال رسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لأَنْ يَجْلِسَ أَحَدُكُمْ على جَمْرَةٍ، فَتُحْرِقَ ثِيَابَهُ، فَتَخْلُصَ إِلى جِلْدِهِ، خَيرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَجْلِسَ على قَبْرٍ» رواه مسلم(٤).

٣٢٣- باب النهي عن تجصيص القبور والبناء عليها

٩٤٣- عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يُجَصَّصَ الْقَبْرُ، وَأَنْ يُقْعَدَ عَلَيهِ، وأَنْ يُبْنَى عَلَيْهِ. رواه مسلم(٥).

---

(١) أخرجه مسلم (١١٤٤).

(٢) أخرجه البخاري (١٩٨٥)، ومسلم (١١٤٤).

(٣) أخرجه البخاري (١٩٦٢)، ومسلم (١١٠٢).

(٤) أخرجه مسلم (٩٧١).

(٥) أخرجه مسلم (٩٧٠).

٣٢٤- باب تحريم الشفاعة في الحدود

٩٤٤- وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، أَنَّ قُرَيْشاً أَهَمَّهُمْ شَأْنُ المَرْأَةِ المَخْزُومِيَّةِ الَّتي سَرَقَتْ فَقَالُوا: منْ يُكَلِّمُ فيها رَسُولَ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالُوا: وَمَنْ يَجْتَرِئُ عَلَيْهِ إلاَّ أُسَامَةُ بْنُ زَيدٍ، حِبُّ رسولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فكَلَّمَهُ أُسَامَةُ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**أَتَشْفَعُ فِي حَدٍّ مِنْ حُدُودِ اللهِ تَعَالى؟**» ثم قام فاخْتَطَبَ ثُمَّ قَالَ: «**إِنَّمَا أَهلَكَ الَّذينَ قَبْلَكُمْ أَنَّهمْ كَانُوا إذا سَرَقَ فِيهم الشَّرِيفُ تَرَكُوهُ، وَإِذا سَرَق فِيهِمُ الضَّعِيفُ أَقامُوا عَلَيْهِ الحَدَّ، وَايْمُ اللهِ لَوْ أَنَّ فاطِمَةَ بِنْتَ مُحَمَّدٍ سَرَقَتْ لَقَطَعْتُ يَدَهَا**»متفقٌ عليه[(١)].

وفي رِوَايةٍ: فَتَلَوَّنَ وَجْهُ رسولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: «**أَتَشْفَعُ في حَدٍّ مِنْ حُدودِ اللهِ؟**» قَالَ أُسَامَةُ: اسْتَغْفِرْ لي يا رسُولَ اللهِ. قَالَ: ثُمَّ أَمَرَ بِتِلْكَ المَرْأَةِ، فَقُطِعَتْ يَدُهَا[(٢)].

٣٢٥- باب النهي عن التغوّط في طريق النّاس وظِلهم وموارد الماء ونحوها

٩٤٥- وَعَنْ أَبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «**اتَّقُوا اللاَّعِنَيْنِ**» قَالُوا ومَا اللاَّعِنَانِ؟ قَالَ: «**الَّذي يَتَخَلَّى في طَرِيقِ النَّاسِ أَوْ في ظِلِّهِمْ**» رواه مسلم[(٣)].

٣٢٦- باب النهي عن البول ونحوه في الماء الراكد

٩٤٦- عَنْ جَابرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ رسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهى أَنْ يُبَالَ في المَاءِ الرَّاكِدِ. رواهُ مسلم[(٤)].

---

(١) أخرجه البخاري (٣٤٧٥)، ومسلم (١٦٨٨).

(٢) أخرجه البخاري (٤٣٠٤)، ومسلم (١٦٨٨).

(٣) أخرجه مسلم (٢٦٩).

(٤) أخرجه مسلم (٢٨١).

٣٢٧- باب كراهة تفضيل الوالد بعض أولاده على بعض في الهِبَة

٩٤٧- عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ أَبَاهُ أَتَى بِهِ رَسول اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: إِنِّي نَحَلْتُ ابْني هذا غُلاماً كَانَ لي، فقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**أَكُلَّ وَلَدِكَ نَحَلْتَهُ مِثْلَ هَذا؟**» فقَال: لا. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**فأَرْجِعْهُ**»(١).

وفي رِوايَةٍ: فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**أَفَعَلْتَ هَذا بِوَلَدِكَ كُلِّهِمْ؟**» قَالَ: لا. قَالَ: «**اتَّقُوا اللهَ وَاعْدِلُوا في أَوْلادِكُمْ**» فَرَجعَ أَبي فَرَدَّ تلْكَ الصَّدَقَةَ(٢).

وفي رِوَايَةٍ: فَقَال رسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**يَا بَشِيرُ أَلَكَ وَلَدٌ سِوَى هَذا؟**» قَالَ: نَعَمْ، قَال: «**أَكُلَّهُمْ وَهَبْتَ لَهُ مِثْلَ هَذا؟**» قَالَ: لا، قالَ: «**فَلا تُشْهِدْني إِذاً فَإِنِّي لا أَشْهَدُ عَلى جَوْرٍ**»(٣).

وَفي رِوَايَةٍ: «**لا تُشْهِدْني عَلى جَوْرٍ**»(٤).

وفي روايةٍ(٥): «**أَشْهِدْ عَلى هذا غَيْرِي**»ثُمَّ قَالَ: «**أَيَسُرُّكَ أَنْ يَكُونُوا إِلَيْكَ فِي البِرِّ سَوَاءً؟**» قَالَ: بَلَى. قَالَ: «**فَلا إِذاً**» متفقٌ عليه.

٣٢٨- باب تحريم إحداد المرأة على ميّت فوق ثلاثة أيام إلا على زوجها أربعة أشهر وعشرة أيام

٩٤٨- عَنْ زَيْنَبَ بِنْتِ أَبي سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَتْ: دَخَلْتُ عَلَى أُمِّ حَبِيبَةَ

---

(١) أخرجه البخاري (٢٥٨٦)، ومسلم (١٦٢٣).

(٢) أخرجه مسلم (١٦٢٣).

(٣) أخرجه مسلم (١٦٢٣).

(٤) أخرجه مسلم (١٦٢٣).

(٥) أخرجه مسلم (١٦٢٣).

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ تُوُفِّي أَبُوها أَبُو سُفْيَانَ بْنُ حَرْبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فدَعَتْ بِطِيبٍ فِيهِ صُفْرَةُ خَلُوقٍ أَوْ غَيْرِهِ، فدَهَنَتْ مِنْهُ جَارِيَةً، ثُمَّ مَسَّتْ بِعَارِضَيْها. ثُمَّ قَالَتْ: وَاللهِ مَالي بِالطِّيبِ مِنْ حَاجَةٍ، غَيْرَ أَنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقُولُ عَلى المِنْبرِ: «**لا يَحِلُّ لامْرأَةٍ تُؤْمِنُ باللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ أَنْ تُحِدَّ عَلَى مَيِّتٍ فَوْقَ ثَلاثِ لَيَالٍ، إِلاَّ عَلى زَوْجٍ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْراً**».قَالَتْ زَيْنَبُ: ثُمَّ دَخَلْتُ على زَيْنَب بنْتِ جَحْش رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا حِينَ تُوُفِّي أَخُوها، فَدَعَتْ بِطِيبٍ فَمَسَّتْ مِنْه، ثُمَّ قَالَتْ: أَمَا وَاللهِ مَالي بِالطِّيبِ مِنْ حاجَةٍ، غَيْرَ أَنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ عَلى المِنْبَر: «**لا يَحِلُّ لامْرَأَةٍ تُؤْمِنُ باللهِ وَاليَوْمِ الآخِرِ أَنْ تُحِدَّ عَلى مَيِّتٍ فَوْقَ ثَلاَثٍ إِلاَّ عَلى زوجٍ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْراً**». متفقٌ عليه[(١)].

٣٢٩- باب تحريم بيع الحاضر للبادي وتلقي الركبان والبيع على بيع أخيه والخطبة على خطبته إلا أن يأذن أو يردّ

٩٤٩- وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: «**قَالَ رَسُولُ اللهِ** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**لا تَتَلَقَّوُا الرُّكْبَانَ، وَلا يبعْ حَاضِرٌ لِبَادٍ**»، فَقَالَ لَهُ طَاووسُ: ما «**لا يَبعْ حَاضِرٌ لِبادٍ؟**» قال: لا يكُونُ لَهُ سِمْسَاراً. متفقٌ عليه[(٢)].

٩٥٠- وَعنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «**لا يَبعْ بَعْضُكُمْ عَلى بَيْعِ بعْضٍ، ولا يَخْطُبْ على خِطْبَةِ أَخِيهِ إلاَّ أنْ يَأْذَنَ لَهُ**» متفقٌ عليه[(٣)]، وهذا لَفْظُ مسلم.

---

(١) أخرجه البخاري (٥٣٣٤)، ومسلم (١٤٨٦).

(٢) أخرجه البخاري (٢١٥٨)، ومسلم (١٥٢١).

(٣) أخرجه البخاري (٢١٣٩)، ومسلم (١٤١٢).

٣٣٠- باب النهي عن إضاعة المال في غير وجوهه التي أذن الشرع فيها

٩٥١- عَنْ أبي هُريْرة رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قَالَ: قَال رَسُولُ اللهِ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ: «إنَّ الله تَعَالى يَرْضَى لَكُمْ ثَلاثـًا، وَيَكْرَهُ لَكُمْ ثَلاثـًا: فَيَرْضَى لَكُمْ أنْ تَعْبُدُوهُ وَلا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا، وَأنْ تَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللهِ جَمِيعـًا وَلا تَفَرَّقُوا، ويَكْرَهُ لَكُمْ: قِيلَ وَقَالَ، وَكَثْرَةَ السُّؤَالِ، وإضَاعَةَ المَالِ»رواه مسلم(١).

٣٣١- باب النهي عن الإشارة إلى مسلم بسلاح سواء كان جاداً أو مازحًا، والنهي عن تعاطي السيف مسلولاً

٩٥٢- عَن أبي هُرَيْرَة رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ عَنْ رَسُولِ الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ قَالَ: «لا يُشِرْ أحَدُكُمْ إلَى أخِيهِ بالسِّلاَحِ، فَإنَّهُ لاَ يَدْرِي لَعَلَّ الشَّيْطَانَ يَنْزِعُ في يَدِه، فَيَقَعَ في حُفْرَةٍ من النَّارِ» متفقٌ عليهِ(٢).

وفي رِوَايةٍ لِمُسْلِمٍ قَالَ: قَالَ أبُو الْقَاسِمِ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ: «مَنْ أشَارَ إلَى أخِيهِ بِحَدِيدَةٍ، فَإنَّ المَلائِكَةَ تَلْعَنُهُ حتَّى يَنْزِعَ، وإنْ كَانَ أخَاهُ لأبِيهِ وأُمِّهِ»(٣).

قَوْلُهُ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ «يَنْزِع»:ضُبِطَ بالْعَيْنِ المُهْمَلَةِ مَعَ كَسْرِ الزَّاي، وبالْغَيْنِ المُعْجَمَةِ مع فتحِها، ومعناهما مُتَقارِبٌ، مَعَنْاهُ بِالمهْمَلَةِ يَرْمِي، وبالمُعجمَةِ أيْضـًا يَرْمِي وَيُفْسِدُ.

---

(١) أخرجه مسلم (١٧١٥).

(٢) أخرجه البخاري (٧٠٧٢)، ومسلم (٢٦١٦).

(٣) أخرجه مسلم (٢٦١٦).

٣٣٢- باب كراهة الخروج من المسجد بعد الأذان إلا لعذر حتى يصلّي المكتوبة

٩٥٣- عَنْ أبي الشَّعْثاءِ قال: كُنَّا قُعُوداً مع أبي هُريْرة رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ في المسْجِدِ، فَأَذَّنَ المؤذِّنُ، فقَام رَجُلٌ مِنَ المسْجِدِ يَمْشِي، فَأتْبَعَهُ أبُو هُريْرَة بَصَرَهُ حتَّى خَرَجَ مِنَ المسْجِدِ، فقَالَ أبُو هُريْرَةَ: أمَّا هَذَا فقَدْ عَصَى أبَا الْقَاسِمِ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ. رواه مسلم[(١)].

٣٣٣- باب كراهة ردّ الريحان لغير عذر

٩٥٤- عَنْ أبي هُرَيْرَةَ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ، قَال: قَالَ رَسُولُ الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ: «**مَنْ عُرِضَ عَلَيْهِ رِيْحَانٌ، فَلا يَرُدَّهُ، فَإِنَّهُ خَفيفُ المَحْمِلِ، طَيِّبُ الرِّيحِ**» رواهُ مسلم[(٢)].

٩٥٥- وَعَنْ أنَسِ بنِ مَالِكٍ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ أنَّ النبيَّ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ كَانَ لا يَرُدُّ الطِّيبَ. رواهُ البُخاري[(٣)].

٣٣٤- باب كراهة المدح في الوجه لمن خيف عليه مفسدةٌ من إعجاب ونحوه، وجوازه لمن أَمِنَ ذلك في حقه

٩٥٦- عَنْ أبي مُوسى الأشْعرِيِّ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قَالَ: سَمِعَ النَّبيُّ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ رَجُلاً يُثْني عَلَى رَجُلٍ وَيُطْرِيهِ في المِدْحَةِ، فَقَالَ: «**أهْلَكْتُمْ**» أوْ «**قَطَعْتُمْ ظَهْرَ الرَّجُلِ**» متفقٌ عليهِ[(٤)].

---

(١) أخرجه مسلم (٦٥٥).

(٢) أخرجه مسلم (٢٢٥٣).

(٣) أخرجه البخاري (٥٩٢٩).

(٤) أخرجه البخاري (٦٠٦٠)، ومسلم (٣٠٠١).

«وَالإطْرَاءُ»: المُبالَغَةُ في المَدْحِ.

٩٥٧- وَعَنْ هَمَّام بنِ الْحَارِثِ، عنِ المِقْدَادِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنَّ رَجُلاً جعَل يَمْدَحُ عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَعمِدَ المِقْدادُ، فَجَثَا عَلَى رُكْبَتَيْهِ، فَجعَلَ يَحْثُو في وَجْهِهِ الْحَصْبَاءَ، فَقَالَ لَهُ عُثْمَانُ: مَا شَأْنُكَ؟ فَقَالَ: إنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «**إذَا رَأَيْتُمُ المَدَّاحِينَ، فَاحْثُوا في وَجُوهِهِمُ التُّرَابَ**» رَوَاهُ مسلم(١).

فَهَذِهِ الأَحَادِيثُ في النَّهْيِ، وَجَاءَ في الإبَاحَةِ أَحَادِيثُ كثِيرَةٌ صَحِيحَةٌ.

قَال العُلَمَاءُ: وَطريقُ الجَمْعِ بَيْنَ الأَحَادِيثِ أَنْ يُقَالَ: إنْ كَانَ المَمْدُوحُ عِنْدَهُ كَمَالُ إيمَانٍ وَيَقِينٍ، وَرِيَاضَةُ نَفْسٍ، وَمَعْرِفَة تَامَّةٌ بِحَيْثُ لا يُفْتَتِنُ، وَلا يَغْتَرُّ بِذَلِكَ، وَلا تَلْعَبُ بِهِ نَفْسُهُ، فَلَيْسَ بِحَرَامٍ وَلا مَكْرُوهٍ، وإنْ خِيفَ عَلَيْهِ شَيءٌ مِنْ هَذِهِ الأمُورِ كُرِهَ مَدْحُهُ في وَجْهِهِ كَرَاهَةً شَدِيدَةً.

٣٣٥- باب كراهة الخروج من بلد وقع فيها الوباء فراراً منه وكراهة القدوم عليه

٩٥٨- وَعَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عنِ النَّبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «**إذَا سَمِعْتُمْ الطَّاعُونَ بِأَرْضٍ، فَلاَ تَدْخُلُوهَا، وَإذَا وقَعَ بِأَرْضٍ، وَأَنْتُمْ فِيهَا، فَلاَ تَخْرُجُوا مِنْهَا**» متفقٌ عليهِ(٢).

٣٣٦- باب التغليظ في تحريم السِّحْرِ

٩٥٩- وَعَنْ أبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «**اجْتَنِبُوا السَّبْعَ المُوبِقَاتِ**» قَالُوا: يَا رسُولَ اللهِ وَمَا هُنَّ؟ قَالَ: «**الشِّرْكُ بِاللهِ، السِّحْرُ، وَقَتْلُ النَّفْسِ**

(١) أخرجه مسلم (٣٠٢٢).

(٢) أخرجه البخاري (٥٧٣٠)، ومسلم (٢٢١٨).

التي حَرَّمَ اللهُ إلاَّ بِالْحَقِّ، وَأَكْلُ الرِّبَا، وَأكْلُ مَالِ اليَتِيمِ، والتَّوَلِّي يَوْمَ الزَّحْفِ، وقَذْفُ المُحْصَنَاتِ المُؤمِنَاتِ الْغَافِلاَتِ» متفقٌ عليه[١].

٣٣٧- باب النهي عن المسافرة بالمصحف إلى بلاد الكفّار إذا خيف وقوعه بأيدي العدوّ

٩٦٠- عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا قَالَ:نَهَى رَسُولُ الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ أنْ يُسَافَرَ بالقرآن إلَى أرْضِ الْعَدُوِّ. متفقٌ عليه[٢].

٣٣٨- باب تحريم انتساب الإنسان إلى غير أبيه وتولّيه إلى غير مواليه

٩٦١- عَنْ سَعْدِ بن أبي وقَّاصٍ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ أنَّ النبيَّ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ قالَ: «مَن ادَّعَى إلى غَيْرِ أبِيهِ، وَهُوَ يَعْلَمُ أنَّهُ غَيْرُ أبِيهِ، فَالجَنَّةُ عَلَيهِ حَرَامٌ». متفقٌ عليهِ[٣].

٣٣٩- باب التحذير من ارتكاب ما نهى الله عَزَّوَجَلَّ أو رسوله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ عنه

قال الله تعالى: ﴿فَلْيَحْذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِۦٓ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [النور:٦٣].

٩٦٢- وَعَنْ أبي هُرَيْرَةَ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ أنَّ النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ قَالَ: «إنَّ اللهَ يَغَارُ، وَغَيْرَةُ اللهِ أنْ يَأْتِيَ المَرْءُ مَا حَرَّمَ اللهُ عَلَيْهِ» متفقٌ عليه[٤].

---

(١) أخرجه البخاري (٢٧٦٧)، ومسلم (٨٩).

(٢) أخرجه البخاري (٢٩٩٠)، ومسلم (١٨٦٩).

(٣) أخرجه البخاري (٧٣٢٧)، ومسلم (٦٣).

(٤) أخرجه البخاري (٥٢٢٣)، ومسلم (٢٧٦١).

٣٤٠- باب ما يقوله ويفعله من ارتكب منهياً عنه

وقال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْ إِذَا مَسَّهُمۡ طَٰٓئِفٞ مِّنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ تَذَكَّرُواْ فَإِذَا هُم مُّبۡصِرُونَ﴾ [الأعراف:٢٠١].

وقال تعالى: ﴿وَتُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ﴾ [النور:٣١].

٩٦٣- وعَنْ أبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**مَنْ حَلَفَ فَقَالَ في حَلفِهِ: (بِاللَّاتِ والْعُزَّى) فَلْيقُلْ: (لا إلَهَ إلاَّ اللهُ) ومَنْ قَالَ لِصَاحِبِهِ (تَعَالَ أُقَامِرْكَ فَلْيَتَصَدَّقْ)**». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ[1].

(١) أخرجه البخاري (٦٦٥٠)، ومسلم (١٦٤٧).

كتاب المنثورات والمُلَحِ

٩٦٤- عَن النَّواس بنِ سَمْعانَ رَضِيَٱللَّهُعَنهُ قالَ: ذَكَرَ رَسُولُ اللهِ صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ الدَّجَّالَ ذَاتَ غَدَاةٍ، فَخَفَّض فِيهِ، وَرَفَع حَتَّى ظَنَنَّاهُ في طَائِفَةِ النَّخلِ، فَلَمَّا رُحنَا إلَيْهِ، عَرَفَ ذلكَ فِينَا فقالَ: «**ما شَأنُكُمْ؟**» قُلْنَا: يَارَسُولَ اللهِ ذَكَرْتَ الدَّجَّالَ الْغدَاةَ، فَخفَّضْتَ فِيهِ وَرَفَعْتَ، حَتَّى ظَنَنَّاهُ في طَائِفَةِ النَّخْلِ فقالَ: «**غَيْرُ الدَّجالِ أخْوَفُني عَلَيْكُمْ، إنْ يَخْرُجْ وأنا فِيكُمْ، فَأنَا حَجِيجُهُ دُونَكُمْ، وَإنْ يَخْرُجْ وَلَسْتُ فِيكُمْ، فَامْرُؤٌ حَجيجُ نَفْسِهِ، واللهُ خَلِيفَتي عَلى كُلِّ مُسْلِم. إنَّه شَابٌ قَطَطٌ عَيْنُهُ طَافِيَةٌ، كأَنِّي أشَبِّهُهُ بعَبْدِ الْعُزَّى بن قَطَنٍ، فَمَنْ أدْرَكَه مِنْكُمْ، فَلْيَقْرَأْ عَلَيْهِ فَوَاتِحَ سُورةِ الْكَهْفِ، إنَّه خَارِجٌ خَلَّةً بَينَ الشَّام وَالْعِرَاقِ، فَعَاثَ يمِيناً وَعاثَ شمالاً، يَا عبادَ اللهِ فَاثْبُتُوا**». قُلْنَا يا رسول الله ومَالُبْثُهُ فِي الأرْضِ؟ قالَ: «**أرْبَعُونَ يَوْماً: يَوْمٌ كَسَنَةٍ، وَيَوْمٌ كَشَهْرٍ، وَيوْمٌ كجُمُعَةٍ، وَسَائِرُ أيَّامِهِ كأَيَّامِكُمْ**». قُلْنَا: يا رَسُول الله، فَذلكَ الْيَوْمُ الَّذِي كَسَنَةٍ أتكْفِينَا فِيهِ صَلاَةُ يَوْمٍ؟ قال: «**لا، اقْدُرُوا لَهُ قَدْرَهُ**». قُلْنَا: يَارَسُولَ اللهِ وَمَا إسْراعُهُ في الأرْضِ؟ قالَ: «**كَالْغَيْثِ اسْتَدبَرَتْهُ الرِّيحُ، فَيَأْتي على الْقَوْمِ، فَيَدْعُوهُمْ، فيُؤْمنُونَ بِهِ، ويَسْتَجِيبُونَ لَهُ فَيَأمُرُ السَّمَاءَ فَتُمْطِرُ، والأرْضَ فَتُنْبِتُ، فَتَرُوحُ عَلَيْهِمْ سَارِحَتُهُم أطْوَلَ مَا كَانَتْ ذُراً، وَأسْبَغَهُ ضُرُوعاً، وأمَدَّهُ خَواصِرَ، ثُمَّ يَأْتي الْقَوْمَ فَيَدْعُوهُمْ، فَيَرُدُّونَ عَلَيهِ قَوْلَهُ، فَيَنْصَرِفُ عَنْهُمْ، فَيُصْبِحُونَ مُمْحِلِينَ لَيْسَ بأيْدِيهِم شَيءٌ مِنْ أمْوالِهِم، وَيَمُرُّ بِالخَرِبَةِ فَيقول لَهَا: أخرِجِي كُنُوزَكِ، فَتَتْبَعُهُ كُنُوزُهَا كَيَعَاسِيبِ النَّحْلِ، ثُمَّ يَدْعُو رَجُلاً مُمْتَلِئاً شَبَاباً فَيَضْرِبُهُ بالسَّيْفِ، فَيَقْطَعُهُ جِزْلَتَيْنِ رَمْيَةَ الْغَرَضِ، ثُمَّ يَدْعُوهُ، فَيُقْبِلُ وَيَتَهلَّلُ وجْهُهُ يَضْحَكُ.**

فَبينَما هُو كَذلكَ إذْ بَعَثَ اللهُ تَعَالى المسِيحَ ابْنَ مَرْيم صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَيَنْزِلُ عِنْد المَنَارَةِ الْبَيْضَاءِ شَرْقِيَّ دِمَشْق بَيْنَ مَهْرُودتَيْنِ، وَاضِعًا كَفَّيْهِ عَلى أجْنِحَةِ مَلَكَيْنِ، إذا طَأْطَأَ رَأسَهُ قَطَرَ، وإذا رَفَعَهُ تَحَدَّرَ مِنْهُ جُمَانٌ كَاللُّؤْلُؤ، فَلا يَحِلُّ لِكَافِر يَجِدُّ رِيحَ نَفَسِه إلاَّ مات، ونَفَسُهُ يَنْتَهِي إلى حَيْثُ يَنْتَهِي طَرْفُهُ، فَيَطْلُبُه حَتَّى يُدْرِكَهُ بِبَابِ لُدٍّ فَيَقْتُلَهُ. ثُمَّ يأتِي عِيسَى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَوْمًا قَدْ عَصَمَهُمُ الله مِنْهُ، فَيَمْسَحُ عنْ وُجُوهِهِمْ، ويحَدِّثُهُمْ بِدرَجَاتِهِمْ في الجَنَّةِ. فَبينَما هُوَ كَذلِكَ إذْ أَوْحَى اللهُ تَعَالى إلى عِيسى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنِّي قَدْ أَخرَجتُ عِبَاداً لي لا يَدَانِ لأحَدٍ بِقِتَالِهِمْ، فَحَرِّزْ عِبَادي إلى الطُّورِ. وَيَبْعَثُ اللهُ يَأْجُوجَ ومَأجُوجَ ﴿وَهُم مِّن كُلِّ حَدَبٍ يَنسِلُونَ ۝٩٦﴾، فيَمُرُّ أَوَائلُهُم عَلى بُحَيْرَةِ طَبَرِيَّةَ فَيَشْرَبُونَ مَا فيهَا، وَيَمُرُّ آخِرُهُمْ فيقولُونَ: لَقَدْ كَانَ بهَذِهِ مَرَّةً ماءٌ! وَيُحْصَرُ نبي اللهِ عِيسَى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابُهُ حَتَّى يكُونَ رأْسُ الثَّوْرِ لأحدِهِمْ خَيْراً منْ مِائَةِ دِينَارٍ لأحَدِكُمُ الْيَوْمَ، فَيَرْغَبُ نبي الله عِيسَى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأَصْحَابُه رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ إلى اللهِ تَعَالى، فَيُرْسِلُ الله تَعَالى عَلَيْهِمْ النَّغَفَ في رِقَابِهِم، فَيُصْبِحُونَ فَرْسَى كَمَوْتِ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ، ثُمَّ يَهْبِطُ نبي الله عيسى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحابهُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ إلى الأرْضِ، فَلاَ يَجِدُونَ في الأرْضِ مَوْضِعَ شِبْرٍ إلاَّ مَلأهُ زَهَمُهُمْ وَنَتَنُهُمْ، فَيَرْغَبُ نبي الله عِيسَى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحابُهُ إلى الله تَعالَى، فَيُرْسِلُ الله تَعالى طيْراً كَأَعْنَاقِ الْبُخْتِ، فَتحْمِلُهُمْ، فَتَطرَحُهُمْ حَيْثُ شَاءَ اللهُ، ثُمَّ يُرْسِلُ الله عَزَّ وَجَلَّ مَطَراً لا يُكِنُّ مِنْهُ بَيْتُ مَدَرٍ ولا وَبَرٍ، فَيَغْسِلُ الأرْضَ حَتَّى يَتْرُكَهَا كالزَّلَقَةِ،ثُمَّ يُقَالُ لِلأرْضِ: أَنْبِتِي ثَمَرَتَكِ، ورُدِّي برَكَتَكِ، فَيَوْمئِذٍ تأكُلُ الْعِصَابَةُ مِن الرُّمَّانَةِ، وَيسْتَظِلون بِقِحْفِهَا، وَيُبارَكُ في الرِّسْلِ حَتَّى إنَّ اللَّقْحَةَ مِنَ الإبلِ لَتَكْفِي الفِئَامَ مِنَ النَّاس، وَاللَّقْحَةَ مِنَ الْبَقَرِ لَتكْفِي الْقَبِيلَةَ مِنَ النَّاس، وَاللَّقْحَةَ مِنَ الْغَنَم لَتكْفِي الفَخِذَ مِنَ النَّاس.فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ إذْ بَعَثَ الله تعالَى رِيحًا طَيِّبَةً، فَتَأْخُذُهُمْ تَحْتَ آبَاطِهِمْ، فَتَقْبِضُ رُوحَ كُلِّ

مُؤمِنٍ وكُلِّ مُسْلِمٍ، وَيبْقَى شِرَارُ النَّاسِ يَتَهَارَجُونَ فِيهَا تَهَارُجَ الْحُمُرِ فَعَلَيْهِمْ تَقُومُ السَّاعَةُ» رواهُ مسلم[(١)]. قوله: «**خَلَّةٌ بيْنَ الشَّام وَالْعِرَاقِ**» أيْ: طَرِيقاً بَيْنَهُما. وقَوْلُهُ: «**عاثَ**» بالْعَينِ المهملة والثاءِ المثلَّثةِ، وَالْعَيْثُ: أَشَدُّ الْفَسَادِ. «**وَالذُّرَى**»: بِضَمِّ الذَّالِ المُعْجَمَةَ، وَهوَ أعالي الأسْنِمَةِ، وهُو جَمْعُ ذِرْوَةٍ بِضَم الذَّالِ وَكَسْرِهَا. «**واليَعاسِيبُ**»: ذكور النَّحْلِ. «**وجزْلتَين**» أي: قِطْعتينِ. «**وَالْغَرَضُ**»: الهَدَفُ الَّذِي يُرْمَى إِليْهِ بِالنَّشَّابِ، أيْ: يَرْمِيهِ رَمْيَةً كَرمْي النَّشَّابِ إلى الْهَدَفِ. «**وَالمهْرودة**» بِالدَّال المُهْمَلَة المعجمة، وَهِي: الثَّوْبُ المَصْبُوغُ. قَوْلُهُ: «**لاَ يَدَانِ**» أيْ: لاَ طَاقَةَ. «**وَالنَّغَفُ**»: دُودٌ. «**وفَرْسَى**»: جَمْعُ فَرِيسٍ، وَهُو الْقَتِيلُ. وَ «**الزَّلَقَةُ**» بفتحِ الزَّاي واللامِ والقافِ، ورُوِيَ «**الزُّلْفَةُ**» بضمِّ الزَّاي وإِسْكَانِ اللاَّمِ وبالْفاءِ، وهي المِرْآةُ. «**وَالعِصَابَة**»: الجماعةُ. «**وَالرِّسْلُ**» بكسر الراءِ، اللَّبنُ. «**وَاللَّقْحَة**»: اللَّبُونُ. «**وَالْفِئَام**» بكسر الفاءِ وبعدها همزة: الجمَاعَةُ. «**وَالْفَخِذُ**» مِنَ النَّاسِ: دُونَ الْقَبِيلَةِ.

٩٦٥- وَعَنْ رِبْعِيِّ بْنِ حِرَاشٍ قَال: انْطَلَقْتُ مَعَ أبي مسْعُودٍ الأنْصارِيِّ إلى حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ فقَالَ لَهُ أبُو مسعودٍ، حَدِّثْني مَا سمِعْت مِنْ رَسُولِ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في الدَّجَّال؟قال: «**إنَّ الدَّجَّالَ يَخْرُجُ وَإنَّ مَعَهُ مَاءً وَنَاراً، فَأَمَّا الَّذِي يَرَاهُ النَّاسُ مَاءً فَنَارٌ تُحرِقُ، وَأمّا الَّذِي يَرَاهُ النَّاسُ نَاراً فَمَاءٌ بَاردٌ عذْبٌ، فَمَنْ أدْرَكَهُ مِنْكُمْ، فَلْيَقَعْ فِي الذي يَراهُ نَاراً، فَإِنَّهُ ماءٌ عَذْبٌ طَيِّبٌ**» فَقَالَ أَبُو مَسْعُودٍ: وَأَنَا قَدْ سَمِعْتُهُ. متَّفَقٌ عَلَيْهِ[(٢)].

٩٦٦- وَعَنْ أنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَال رَسُولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**لَيْسَ مِنْ بَلَدٍ إلاَّ سَيطَؤُهُ الدَّجَّالُ إلاَّ مَكَّةَ والمَدينة، ولَيْسَ نَقْبٌ مِنْ أَنْقَابِهَا إلاَّ عَلَيْهِ المَلائِكَةُ**

---

(١) أخرجه مسلم (٢٩٣٧).

(٢) أخرجه مسلم (٢٩٣٤).

صَافِّينَ تحْرُسُهُمَا، فَيَنْزِلُ بالسَّبَخَةِ، فَتَرْجُفُ المدينةُ ثلاث رَجَفَاتٍ، يُخْرِجُ اللهُ مِنْهَا كُلَّ كَافِرٍ وَمُنَافِقٍ» رواه مسلم[(١)].

٩٦٧- وعَنْهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنَّ رسُولَ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «يَتْبَعُ الدَّجَّالَ مِنْ يهُودِ أَصْبهَانَ سَبْعُونَ أَلْفًا علَيْهِم الطَّيَالِسَةُ» رواهُ مسلمٌ[(٢)].

٩٦٨- وعَن عِمْرَانَ بنِ حُصَيْنٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «مَا بَيْنَ خَلْقِ آدَمَ إلى قِيامِ السَّاعةِ أمْرٌ أكْبرُ مِنَ الدَّجَّالِ» رواه مسلم[(٣)].

٩٦٩- وعَنْ أنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قالَ: قالَ رَسُولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَا مِنْ نَبِي إلاَّ وَقَدْ أنْذَرَ أمَّتَهُ الأعْوَرَ الْكَذَّاب، ألا إنَّهُ أعْوَرُ، وإنَّ ربَّكُمْ عَزَّوَجَلَّ لَيْسَ بأعْورَ،مكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ (ك ف ر)»متفق عليه[(٤)].

٩٧٠- وعَنْ أبي هُريْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قالَ: «لا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُقَاتِلَ المُسْلِمُونَ الْيَهُودَ حتَّى يَخْتَبِىءَ الْيَهُودِيُّ مِنْ وَراءِ الحَجَرِ والشَّجَرِ، فَيَقُولُ الحَجَرُ والشَّجَرُ: يَا مُسْلِمُ هذا يَهُودِيٌّ خَلْفِي تَعَالَ فَاقْتُلْهُ. إلاَّ الْغَرْقَدَ فَإِنَّهُ منْ شَجَرِ الْيَهُودِ» متفقٌ عليه[(٥)].

٩٧١- وعَنْهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قالَ: قال رَسُولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «والذِي نَفْسِي بيَدِه لا تَذْهَبُ الدُّنْيَا حَتَّى يَمُرَّ الرَّجُلُ بالْقَبْرِ، فَيَتَمَرَّغَ عَلَيْهِ، ويقولُ: يَالَيْتَنِي مَكَانَ صَاحِبِ هذا الْقَبْرِ، وَلَيْس بِهِ الدِّينُ وما به إلاَّ الْبَلاَءُ». متفقٌ عليه[(٦)].

---

(١) أخرجه مسلم (٢٩٤٣).

(٢) أخرجه مسلم (٢٩٤٤).

(٣) أخرجه مسلم (٢٩٤٦).

(٤) أخرجه البخاري (٧١٣١)، ومسلم (٢٩٣٣).

(٥) أخرجه البخاري (٢٩٢٦)، ومسلم (٢٩٢٢).

(٦) أخرجه البخاري (٧١١٥)، ومسلم (١٥٧).

٩٧٢- وَعَنْهُ قَالَ بيْنَمَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في مَجْلِسٍ يُحَدِّثُ الْقَوْمَ، جاءَهُ أعْرابِيٌّ فَقَالَ: مَتى السَّاعَةُ؟ فَمَضَى رسُولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُحَدِّثُ، فقال بَعْضُ الْقَوْمِ: سَمِعَ مَا قَالَ، فَكَرِه ما قَالَ، وقَالَ بَعْضُهمْ: بَلْ لَمْ يَسْمَعْ، حَتَّى إذَا قَضَى حَدِيثَهُ قَالَ: «**أيْنَ السَّائِلُ عَنِ السَّاعَةِ؟**» قَال: ها أنَا يَا رسُولَ الله، قَالَ: «**إذَا ضُيِّعَتِ الأَمَانةُ فانْتَظِرِ السَّاعَةَ**» قَالَ: كَيْفَ إضَاعَتُها؟قَالَ:«**إذَا وُسِّدَ الأمْرُ إلى غَيْرِ أهْلِهِ فَانْتَظِرِ السَّاعَةَ**» رواهُ البُخاري[(١)].

٩٧٣- وَعَنْ عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالَتْ: قَالَ رَسُولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**مَنْ أحَبَّ لِقَاءَ اللهِ أحَبَّ اللهُ لِقَاءَهُ، وَمنْ كَرِهَ لِقاءَ اللهِ كَرِهَ اللهُ لِقَاءَهُ**» فَقُلْتُ: يَا رسُولَ الله، أكَرَاهِيَةُ الموْتِ؟ فَكُلُّنَا نَكْرَهُ المَوْتَ، قَالَ: «**لَيْسَ كَذَلِك، وَلَكِنَّ المُؤمِنَ إذَا بُشِّرَ بِرَحْمَةِ اللهِ وَرِضْوانِهِ وَجَنَّتِهِ أحَبَّ لِقَاءَ اللهِ، فَأَحَبَّ الله لِقَاءَهُ وإنَّ الْكَافِرَ إذَا بُشِّرَ بِعَذابِ اللهِ وَسَخَطِهِ، كَرِهَ لِقَاءَ اللهِ، وَكَرِهَ اللهُ لِقَاءَهُ**». رواه مسلم[(٢)].

٣٤١- باب الاستغفار

وقال تعالى: ﴿وَمَن يَعْمَلْ سُوٓءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُۥ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ ٱللَّهَ يَجِدِ ٱللَّهَ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ [النساء:١١٠].

وقال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ ۚ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ [الأنفال:٣٣].

٩٧٤- وعنْ أَبي هُريْرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سمِعْتُ رسُول اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقُولُ: «**واللهِ إنِّي لأَسْتَغْفِرُ اللهَ وأَتُوبُ إلَيْهِ في الْيَوْمِ أَكْثَرَ مِنْ سَبْعِينَ مَرَّةً**» رواه البخاري[(٣)].

---

(١) أخرجه البخاري (٥٩).

(٢) أخرجه مسلم (٢٦٨٤).

(٣) أخرجه البخاري (٦٣٠٧).

٩٧٥- وعَنِ ابْنِ عُمر رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا قَال: كُنَّا نَعُدُّ لِرَسُول اللهِ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ في المجلِس الْواحِدِ مائَةَ مرَّةٍ: «رَبِّ اغْفِرْ لِي، وتُبْ عليَ إِنَّكَ أَنْتَ التَّوابُ الرَّحِيمُ»(١) رواه أبو داود، والترمذي، وقال: حديث صحيح.

٩٧٦- وَعنِ ابنِ عُمَرَ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ قَال: «يا مَعْشَرَ النِّسَاءِ تَصَدَّقْنَ وأَكْثِرْنَ مِنَ الاسْتِغْفَارِ، فَإِنِّي رَأَيْتُكُنَّ أَكْثَرَ أَهْلِ النَّارِ» قالَتِ امْرَأَةٌ مِنهُنَّ: مالَنَا أَكْثَرَ أَهْلِ النَّارِ؟ قَالَ: «تُكْثِرْنَ اللَّعْنَ، وتَكْفُرْنَ العَشِيرَ مَا رَأَيْتُ مِنْ نَاقِصَاتِ عَقْلٍ ودِينٍ أَغْلَبَ لِذِي لُبٍّ مِنْكُنَّ» قَالَتْ: ما نُقْصانُ الْعَقْلِ والدِّينِ؟ قال: «شَهَادَةُ امرأَتَيْنِ بِشَهَادَةِ رَجُلٍ، وتَمْكُثُ الأَيَّامَ لا تُصَلِّي» رواه مسلم(٢).

٣٤٢- باب بيان ما أعدّ الله تعالى للمؤمنين في الجنة

قال الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى جَنَّـٰتٍ وَعُيُونٍ ﴿٤٥﴾ ٱدْخُلُوهَا بِسَلَـٰمٍ ءَامِنِينَ ﴿٤٦﴾ وَنَزَعْنَا مَا فِى صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَٰنًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَـٰبِلِينَ ﴿٤٧﴾ لَا يَمَسُّهُمْ فِيهَا نَصَبٌ وَمَا هُم مِّنْهَا بِمُخْرَجِينَ﴾ [الحجر:٤٨].

وقال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى مَقَامٍ أَمِينٍ ﴿٥١﴾ فِى جَنَّـٰتٍ وَعُيُونٍ ﴿٥٢﴾ يَلْبَسُونَ مِن سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُّتَقَـٰبِلِينَ ﴿٥٣﴾ كَذَٰلِكَ وَزَوَّجْنَـٰهُم بِحُورٍ عِينٍ ﴿٥٤﴾ يَدْعُونَ فِيهَا بِكُلِّ فَـٰكِهَةٍ ءَامِنِينَ ﴿٥٥﴾ لَا يَذُوقُونَ فِيهَا ٱلْمَوْتَ إِلَّا ٱلْمَوْتَةَ ٱلْأُولَىٰ ۖ وَوَقَىٰهُمْ عَذَابَ ٱلْجَحِيمِ فَضْلًا مِّن رَّبِّكَ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ﴾ [الدخان: ٥١-٥٧].

٩٧٧- وعَنْ جَابِرٍ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قَالَ: قَالَ رسُولُ اللهِ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ: «يَأْكُلُ أَهْلُ الجَنَّةِ فِيهَا ويَشْرَبُونَ، ولا يَتَغَوَّطُونَ، ولا يَمْتَخِطُونَ، ولا يَبُولُونَ، ولَكِنْ طَعَامُهُمْ

(١) أخرجه أبو داود (١٥١٦).

(٢) أخرجه مسلم (٧٩)، وكذا البخاري (٣٠٤).

ذلكَ جُشَاءٌ ورَشْحاً كَرَشْحِ المِسْكِ، يُلْهَمُونَ التَّسْبِيحَ وَالتَّكْبِيرَ، كَمَا يُلْهَمُونَ النَّفَسَ» رواه مسلم(١).

٩٧٨- وعَنْ أَبي هُريْرةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قَال رسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «قَال اللهُ تَعالَى: أَعْدَدْتُ لعِبَادِيَ الصَّالِحِينَ مَا لاَ عَيْنٌ رَأَتْ، ولاَ أُذُنٌ سَمِعَتْ ولاَ خَطَرَ علَى قَلْبِ بَشَرٍ، واقْرَؤُوا إنْ شِئتُمْ: ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِىَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَآءًۢ بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾ [السجدة:١٧] متفقٌ عليه(٢).

٩٧٩- وَعَنْ أَبي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِنَّ لِلْمُؤْمِنِ في الجَنَّةِ لَخَيْمَةً مِنْ لُؤْلُؤَةٍ وَاحِدَةٍ مُجَوَّفَةٍ طُولُهَا في السَّمَاءِ سِتُّونَ مِيلاً، للمُؤْمِنِ فِيهَا أَهْلُونَ، يَطُوفُ عَلَيْهِمُ المُؤْمِنُ فَلاَ يَرَى بَعْضُهُمْ بَعْضاً». متَّفقٌ علَيْهِ(٣).

«المِيلُ» سِتَّة آلافِ ذِرَاعٍ.

٩٨٠- وعنْ سَهْلِ بْنِ سعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رسُولَ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِنَّ أَهْلَ الجَنَّةِ لَيَتَراءونَ الغُرَفَ في الجَنَّةِ كَمَا تَتَرَاءَوْنَ الْكَوْكَبَ في السَّمَاءِ» متفقٌ عليه(٤).

٩٨١- وعنْ أَبي سعِيدٍ وأَبي هُريْرةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رسُول اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَال: «إِذَا دَخَلَ أَهْلُ الجَنَّةِ الجَنَّةَ يُنَادِي مُنَادٍ: إِنَّ لَكُمْ أَنْ تَحْيَوْا، فَلا تَمُوتُوا أَبَداً، وإِنَّ لَكُمْ أَنْ تَصِحُّوا، فَلاَ تَسْقَمُوا أَبَداً، وإِنَّ لَكُمْ أَنْ تَشِبُّوا فَلا تهْرَمُوا أَبَداً، وإِنَّ لَكُمْ أَن تَنْعَمُوا، فَلا تَبْأَسُوا أَبَداً» رواه مسلم(٥).

---

(١) أخرجه مسلم (٢٨٣٥).

(٢) أخرجه البخاري (٤٧٨٠)، ومسلم (٢٨٢٤).

(٣) أخرجه البخاري (٣٢٤٣)، ومسلم (٢٨٣٨). بألفاظ متقاربة.

(٤) أخرجه البخاري (٦٥٥٥) ومسلم (٢٨٣٠).

(٥) أخرجه مسلم (٢٨٣٧).

٩٨٢- وعنْ أَبِي سعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رسُول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَال: «إِنَّ الله عَزَّ وَجَلَّ يقُولُ لأهْل الجَنَّةِ: يا أَهْلَ الْجَنَّة، فَيقُولُونَ: لَبَّيْكَ ربَّنَا وسَعْدَيْك، والخَيرُ في يَديْكَ. فيقُولُ: هَلْ رَضِيتُمْ؟ فَيقُولُونَ: وما لَنَا لاَ نَرْضَى يا رَبَّنَا وقَدْ أَعْطَيْتَنَا مَا لَمْ تُعْطِ أَحداً مِنْ خَلْقِك. فيقُولُ: أَلاَ أُعْطِيكُمْ أَفْضَلَ مِنْ ذَلكَ؟ فيقُولُونَ: وأَيُّ شَيْءٍ أَفْضَلُ مِنْ ذلِكَ؟ فيقُولُ: أُحِلُّ عَلَيْكُمْ رِضْوَانِي فَلاَ أَسْخَطُ عَلَيْكُمْ بَعْدَهُ أَبَداً» متفق عليه[1].

٩٨٣- وعنْ صُهَيْب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رسُول اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَال: «إِذَا دَخَلَ أَهْلَ الجَنَّةِ الجَنَّةَ يقُولُ اللهُ تَبَارَكَ وتَعالَى: تُرِيدُونَ شَيْئًا أَزِيدُكُمْ؟ فَيقُولُونَ: أَلَمْ تُبَيِّضْ وُجُوهَنَا؟ أَلَمْ تُدْخِلْنَا الجَنَّةَ وتُنَجِّنَا مِنَ النَّارِ! فَيَكْشِفُ الْحِجَابَ، فَمَا أُعْطُوا شَيْئًا أَحَبَّ إِلَيْهِمْ مِنَ النَّظَرِ إِلَى رَبِّهِمْ» رواهُ مُسْلِمٌ[2].

قَالَ تَعالَى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ يَهۡدِيهِمۡ رَبُّهُم بِإِيمَٰنِهِمۡۖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهِمُ ٱلۡأَنۡهَٰرُ فِي جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ ۝٩ دَعۡوَىٰهُمۡ فِيهَا سُبۡحَٰنَكَ ٱللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمۡ فِيهَا سَلَٰمٌۚ وَءَاخِرُ دَعۡوَىٰهُمۡ أَنِ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾[يونس: ٩-١٠].

﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي هَدَىٰنَا لِهَٰذَا وَمَا كُنَّا لِنَهۡتَدِيَ لَوۡلَآ أَنۡ هَدَىٰنَا ٱللَّهُۖ﴾ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبدِكَ ورَسُلِكَ النَّبيِّ الأُمِّيِّ، وعلَى آلِ مُحمَّدٍ وأزواجِهِ وذرِّيَّتِهِ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْراهِيم وعلَى آلِ إِبْراهِيمَ، وبارِكْ علَى مُحَمَّدٍ وعلَى آلِ مُحمَّدٍ، كَمَا باركْتَ علَى إِبْرَاهِيمَ وعلَى آل إِبْراهِيمَ، إِنَّكَ حمِيدٌ مجِيدٌ.

(١) أخرجه البخاري (٦٥٤٩) ومسلم (٢٨٢٩).

(٢) أخرجه مسلم (١٨١).

فهرس الأبواب

الباب	الصفحة

الباب	الصفحة